رياض الصالحين

من كلام سيد المرسلين

للإمام الحافظ

أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي

اعتنى به وخرج أحاديثه

أبو عبد الرحمن عادل بن سعد

الدار الذهبية

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت : ٣٩١٠٣٥٤ - فاكس : ٧٩٤٦٠٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونشكره ولا نكفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم اجزه عنا خير ما جازيت نبيا عن أمته، ورسولا عن دعوته ورسالته، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين وعن صحابته أجمعين، وعمن سار على نهجه وهديه واقتفى أثره وسنته إلى يوم الدين.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [الحشر: ٧].

وقال: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

والاعتناء بهدي النبي ﷺ في العبادات والمعاملات وسائر أمور حياته ﷺ لمن أهم الواجبات على الأمة المسلمة كي ينفوا عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وليحملها من كل خلف عدوله.

والعمل على نشر العلم النافع من أقرب القربات إلى الله سبحانه وتعالى، حيث حث كل مسلم على طلب العلم حتى يعبده سبحانه وتعالى على بصيرة، فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[فاطر: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الزمر: ٩]، فيجب على كل مسلم نصيب من طلب العلم الواجب وهو علم العبادات وعلم الحرام والحلال حتى يعبد الله عز وجل على بصيرة.

وكان من هؤلاء الذين اهتموا بالسنة إمامنا الجليل العلامة: "أبو زكريا يحيى بن شرف النووي" صاحب كتابنا هذا "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين"، الذي قال عنه: «فرأيت أن أجمع مختصرا من الأحاديث الصحيحة مشتملا على ما يكون طريقا لصاحبه إلى الآخرة ومحصلا لآدابه الباطنة والظاهرة، جامعا للترغيب والترهيب وسائر أنواع آداب السالكين من أحاديث الزهد ورياضات النفوس وتهذيب الأخلاق، وطهارات القلوب وعلاجها، وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها، وغير ذلك من مقاصد العارفين».

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي هذا الإمام الجليل عنا خير الجزاء وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجمعه مع صاحب السنة النبوية العطرة عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

كما نسأله سبحانه وتعالى أن ينفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أبو عبد الرحمن عادل بن سعد

ترجمة المؤلف

هو الإمام العلامة أبو زكريا محيي الدين، يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، أبو زكريا النووي الدمشقي.

علمه:

كان من علماء الإسلام وعلما من أعلامه في زمنه، وما زال قدوة لخاصة العلماء فضلا عن عوامهم حتى يومنا هذا، فقد بلغ، رحمه الله تعالى، الذروة في العلم والزهد والورع والعمل الصالح.

ولد في سنة (٦٣١هـ)، ببلدة «نوى» إحدى قرى حوران جنوبي دمشق، وقدم صغيرا إلى دمشق سنة ٦٤٩هـ.

وكانت دراسته لكتاب الله وتفاسيره، واشتغاله في الحديث النبوي وشروحه، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي في بدايته، وألف فيه المؤلفات النافعة، ثم قام في التأليف معتمدا على الأدلة من الكتاب والسنة مباشرة، ومقارنا أقوال المذاهب والعلماء، مستخلصا الرأي الذي أداه إليه اجتهاده في كتابه العظيم الذي يعد من أمهات كتب الإسلام، ألا وهو «المجموع».

ومن تصانيفه أيضا:

«روضة الطالبين» و«شرح صحيح مسلم»، وكتاب «الأسماء واللغات والأذكار» المسمى «بحلية الأبرار» ورسالة في العقيدة سماها «المقاصد» و«التبيان في آداب حملة القرآن» وغير ذلك من الكتب النافعة.

وفاته:

توفي -رحمه الله تعالى- في بلدته «نوى» سنة ٦٧٦هـ، ولم يتجاوز عمره الخامسة والأربعين.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مكور الليل على النهار، تذكرة لأولي القلوب والأبصار، وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه، فزهدهم في هذه الدار، وشغلهم لمراقبته وإدامة الافتكار، وملازمة الاتعاظ والادكار، ووفقهم للدءوب في طاعته والتأهب لدار القرار، والحذر مما يسخطه ويوجب دار البوار، والمحافظة على ذلك مع تغاير الأحوال والأطوار، أحمده أبلغ حمد وأزكاه، وأشمله وأنماه، وأشهد أن لا إله إلا الله البر الكريم، الرءوف الرحيم، وأشهد أن سيدنا محمدا عبد ورسوله، وحبيبه وخليله، الهادي إلى صراط مستقيم، والداعي إلى دين قويم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وآل كل وسائر الصالحين.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦، ٥٧].

وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة، فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له، والإعراض عن حظوظ الدنيا بالزهادة، فإنها دار نفاد، لا محل إخلاد، ومركب عبور، لا منزل حبور، ومشرع انفصام، لا موطن دوام، فلهذا كان الأيقاظ من أهلها هم العباد، وأعقل الناس فيها هم الزهاد.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]، والآيات في هذا المعنى كثيرة، ولقد أحسن القائل:

إن لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا ... أنها ليست لحي وطنا

جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الأعمال فيها سفنا

فإذا كان حالها ما وصفته، وحالنا وما خلقنا له ما قدمته، فحق على المكلف أن يذهب بنفسه مذهب الأخيار، ويسلك مسلك أولي النهى والأبصار، ويتأهب لما أشرت إليه ويهتم لما نبهت عليه، وأصوب طريق له في ذلك، وأرشد ما يسلكه من المسالك، و التأدب بما صح عن نبينا سيد الأولين والآخرين، وأكرم السابقين واللاحقين، صلوات الله عليه وعلى سائر النبيين، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ [المائدة: ٢].

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»[١]، **وأنه قال**: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**»[٢]، وأنه قال: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا**»[٣]، وأنه قال لعلي ﷺ: «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم**»[٤].

فرأيت أن أجمع مختصرا من الأحاديث الصحيحة، مشتملا على ما يكون طريقا لصاحبه إلى الآخرة، ومحصلا لآدابه الباطنة والظاهرة، جامعا للترغيب والترهيب وسائر أنواع آداب السالكين، من أحاديث الزهد، ورياضات النفوس وتهذيب الأخلاق، وطهارات القلوب وعلاجها وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها، وغير ذلك من مقاصد العارفين؛ والتزم فيه أن لا أذكر إلا حديثا صحيحا من الواضحات مضافا إلى الكتب الصحيحة المشهورات، وأصدر الأبواب من القرآن العزيز بآيات كريمات، وأوشح ما يحتاج إلى ضبط أو شرح معنى خفي بنفائس من التنبيهات.

وإذا قلت في آخر حديث: متفق عليه، فمعناه رواه البخاري ومسلم.

وأرجو إن تم هذا الكتاب أن يكون سائقا للمعتني به إلى الخيرات، حاجزا له عن أنواع القبائح والمهلكات، وأنا سائل أخا انتفع بشيء منه أن يدعو لي ولوالدي ومشايخي وسائر أحبابنا والمسلمين أجمعين، وعلى الله الكريم اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول، ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

---

(١) أخرجه مسلم (ذكر: ٣٨).
(٢) أخرجه مسلم (إمارة: ١٣٣).
(٣) أخرجه مسلم (العلم: ١٦).
(٤) أخرجه البخاري (٤٢١٠)، ومسلم (فضائل الصحابة: ٣٥).

١- باب الإخلاص وإحضار النية
في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قال الله تعالى (البينة ٥): ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾.

وقال تعالى (الحج ٣٧): ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾.

وقال تعالى (آل عمران ٢٩): ﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾.

١- وعن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»**[1] متفق على صحته.

رواه إماما المحدثين: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما في كتابيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة.

٢- وعن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: **«يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم»** قالت قلت: يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: **«يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم»**[2] متفق عليه. هذا لفظ البخاري.

٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي ﷺ: **«لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا»** متفق عليه[3].

---

(١) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (إمارة: ١٥٥).
(٢) أخرجه البخاري (٢١١٨)، ومسلم (فتن: ٨).
(٣) أخرجه البخاري (٢٧٨٣)، واللفظ له، ومسلم (حج: ٤٤٥).

ومعناه: لا هجرة من مكة لأنها صارت دار إسلام.

٤- وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة فقال: **«إن بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم المرض»**.

وفي رواية: **«إلا شركوكم في الأجر»** رواه مسلم(١).

٥- ورواه البخاري عن أنس قال: **«رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ فقال: «إن أقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا ألا وهم معنا حبسهم العذر»**(٢).

٦- وعن أبي يزيد معن بن يزيد بن الأخنس رضي الله عنهم وهو وأبوه وجده صحابيون قال: كان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فأخذتها فأتيته بها فقال: والله ما إياك أردت فخاصمته إلى رسول الله ﷺ فقال: **«لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن»** رواه البخاري(٣).

٧- وعن أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري ﷺ أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم قال: جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت: يا رسول الله إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال **«لا»** قلت: فالشطر يا رسول الله؟ فقال **«لا»** قال: فالثلث يا رسول الله؟ قال: **«الثلث والثلث كثير أو كبير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك»** قال فقلت: يا رسول الله أخلف بعد أصحابي؟ قال: **«إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض**

---

(١) أخرجه مسلم (١٥١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٢٣).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٢٢)، قال ابن حجر في الفتح: في هذا الحديث جواز الافتخار بالمواهب الربانية والتحدث بنعم الله، وفيه جواز التحاكم بين الأب والابن، وأن ذلك بمجرده لا يكون عقوقا، وجواز الاستخلاف في الصدقة، ولا سيما صدقة التطوع ؛ لأن فيه نوع إسرار، وفيه أن للمتصدق أجر ما نواه سواء صادف المستحق أو لا، وأن الأب لا رجوع له في الصدقة على ولده بخلاف الهبة، والله أعلم .

لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة» يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة. متفق عليه[١].

٨- وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم**» رواه مسلم[٢].

٩- وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**» متفق عليه[٣].

١٠- وعن أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:.

«**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» قلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «**إنه كان حريصا على قتل صاحبه**» متفق عليه[٤].

١١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعا وعشرين درجة وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لا ينهزه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه**» متفق عليه.[٥] هذا لفظ مسلم.

وقوله ﷺ: «**ينهزه**» هو بفتح الياء والهاء وبالزاي: أي يخرجه وينهضه.

١٢- وعن أبي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال: «**إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة**

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٩٥)، ومسلم (وصية: ٥).
(٢) أخرجه مسلم (بر وصلة: ٤).
(٣) أخرجه البخاري (١٢٣)، ومسلم (إمارة: ١٥٠).
(٤) أخرجه البخاري (٣١)، ومسلم (فتن: ١٥).
(٥) أخرجه البخاري (٦٤٧)، ومسلم (مساجد: ٢٧٢).

فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة» متفق عليه[١].

١٣- وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. قال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق**[٢] **قبلهما أهلا ولا مالا فنأى بي طلب الشجر يوما فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثت - والقدح على يدي - أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه. قال الآخر: اللهم إنه كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إلي. وفي رواية: كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها. وفي رواية: فلما قعدت بين رجليها قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها. وقال الثالث: اللهم استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلي أجري. فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق. فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت: لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون»** متفق عليه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٩١)، ومسلم (إيمان: ٢٠٧).

(٢) أي: لا أقدم في الشرب قبلهما أهلا ولا مالا من رقيق وخادم، و(الغبوق): شرب العشي.

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٧٢)، ومسلم (ذكر: ١٠٠).

٢- باب التوبة

قال العلماء: التوبة واجبة من كل ذنب. فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط: أحدها أن يقلع عن المعصية والثاني أن يندم على فعلها والثالث أن يعزم أن لا يعود إليها أبدا فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته. وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة وأن يبرأ من حق صاحبها. فإن كانت مالا أو نحوه رده إليه وإن كان حد قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه وإن كان غيبة استحله منها. ويجب أن يتوب من جميع الذنوب فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبقى عليه الباقي. وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب التوبة.

قال الله تعالى (النور ٣١): ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ . وقال تعالى (هود ٣): ﴿ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾ . وقال تعالى (التحريم ٨): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ .

١٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**» رواه البخاري[١].

١٥- وعن الأغر بن يسار المزني ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة**» رواه مسلم[٢].

١٦- وعن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله ﷺ ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة**» متفق عليه[٣].

وفي رواية لمسلم «**لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح**»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٧).
(٢) أخرجه مسلم (ذكر: ٤٢).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣٠٩)، ومسلم (توبة: ٨).
(٤) أخرجه مسلم (توبة: ٣).

١٧- وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها»** رواه مسلم[١].

١٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه»** رواه مسلم[٢].

١٩- وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»** رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن.

٢٠- وعن زر بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال ﷺ أسأله عن المسح على الخفين فقال: ما جاء بك يا زر؟ فقلت: ابتغاء العلم. فقال: إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يطلب. فقلت: إنه قد حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول وكنت امرأ من أصحاب النبي ﷺ فجئت أسألك هل سمعته يذكر في ذلك شيئا؟ قال: نعم كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم. فقلت: هل سمعته يذكر في الهوى شيئا؟ قال: نعم كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فبينا نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري: يا محمد. فأجابه رسول الله ﷺ نحوا من صوته **«هاؤم»** فقلت له: ويحك اغضض من صوتك فإنك عند النبي ﷺ وقد نهيت عن هذا. فقال: والله لا أغضض. قال الأعرابي: المرء يحب القوم ولما يلحق بهم؟ قال النبي ﷺ: **«المرء مع من أحب يوم القيامة»** فما زال يحدثنا حتى ذكر بابا من المغرب مسيرة عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاما (قال سفيان أحد الرواة: قبل الشام) خلقه الله تعالى يوم خلق السماوات والأرض مفتوحا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه رواه الترمذي وغيره[٤]، وقال حديث حسن صحيح.

٢١- وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري ﷺ أن نبي الله ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم (توبة: ٣١).
(٢) أخرجه مسلم (ذكر: ٤٣).
(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٣٧)، وابن ماجه (٤٢٥٣)، وأحمد (٣/ ٤٢٥)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٥٧)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح، والحديث إسناده حسن.
(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٣٥)، وأحمد (٤/ ٢٣٩)، والحديث إسناده حسن.

قال: **«كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء. فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم - أي حكما - فقال: قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة»** متفق عليه[1].

وفي رواية في الصحيح **«فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها»**[2].

وفي رواية في الصحيح: **«فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدي وإلى هذه أن تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر فغفر له»**[3].

وفي رواية **«فنأى بصدره نحوها»**.

٢٢- وعن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب ﷺ من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك ﷺ يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير أني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنه إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها. وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (توبة: ٤٦).
(٢) أخرجه مسلم (توبة: ٤٧).
(٣) أخرجه مسلم (توبة: ٤٨).

ﷺ في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عددا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الديوان) قال كعب: فقل رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فأنا إليها أصعر[1] فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معه فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم يزل يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فأصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم فيا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك: «**ما فعل كعب بن مالك؟**» فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا. فسكت رسول الله ﷺ فبينا هو على ذلك رأى رجلا مبيضا[2] يزول به السراب فقال رسول الله ﷺ: «**كن أبا خيثمة**» فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون قال كعب: فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بما أخرج من سخطه غدا؟ وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت أني لم أنج منه بشيء أبدا فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله ﷺ قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعا وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال «**تعال**» فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي: «**ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت**

---

(١) أميل.

(٢) أي: لابسا البياض، و(السراب): ما يظهر للإنسان في الهواجر في البراري كأنه ماء.

ظهرك؟»[١] قال قلت: يا رسول الله إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي وإن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عقبى الله عز وجل والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك.

قال فقال رسول الله ﷺ: «**أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك**» وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي: والله ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به إليه المخلفون. فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك. قال: فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي. ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم لقيه معك رجلان قال مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك. قال: قلت من هما؟ قالوا: مرارة بن ربيعة العمري وهلال بن أمية الواقفي. قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي.

ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس أو قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة. فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا؟ ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له: يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله ﷺ؟ فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال: الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه

---

(١) أي: اشتريت راحلتك.

بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له إلي حتى جاءني فدفع إلي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فإذا فيه: أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك. فقلت حين قرأتها: و هذه أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرتها حتى إذا مضت أربعون من الخمسين و استلبث الوحي إذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك. فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ فقال: لا بل اعتزلها فلا تقربنها وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك.

فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت له: يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «**لا ولكن لا يقربنك**» فقالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه؟ فقلت لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ وما يدريني ماذا يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته وأنا رجل شاب؟ فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا.

فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي و ضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا و عرفت أنه قد جاء فرج فآذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله عز وجل علينا حين صلى صلاة الفجر. فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون و ركض إلي رجل فرسا و سعى ساع من أسلم قبلي وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشراه و الله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لي لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله ﷺ يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينساها لطلحة. قال كعب: فلما سلمت على

رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور: «**أبشر بخير يوم مر عليك مذ ولدتك أمك**» فقلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: «**لا بل من عند الله عز وجل**» و كان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر و كنا نعرف ذلك منه.

فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله. فقال رسول الله ﷺ: «**أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك**» فقلت: إني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت: يا رسول الله إن الله تعالى إنما أنجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما علمت أحدا من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني الله تعالى.

والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا و إني لأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقي قال: فأنزل الله تعالى (التوبة: ١١٧ - ١١٩): ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ حتى بلغ ﴿ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ حتى بلغ: ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ قال كعب: و الله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا إن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال الله تعالى (التوبة ٩٥ ، ٩٦): ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾.

قال كعب: كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله تعالى فيه بذلك قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ﴾ وليس الذي ذكر مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه. متفق عليه[1].

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي (٤٤١٨)، ومسلم (توبة: ٥٣).

وفي رواية: أن النبي ﷺ خرج في غزوة تبوك يوم الخميس وكان يحب أن يخرج يوم الخميس[١].

وفي رواية: كان لا يقدم من سفر إلا نهارا في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه[٢].

٢٣- وعن أبي نجيد - بضم النون وفتح الجيم - عمران بن الحصين الخزاعي رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة أتت رسول الله ﷺ وهي حبلى من الزنا فقالت: يا رسول الله أصبت حدا فأقمه علي. فدعا نبي الله ﷺ وليها فقال: «**أحسن إليها فإذا وضعت فائتني**» ففعل فأمر بها نبي الله ﷺ فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها. فقال له عمر: تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت؟ قال: «**لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل؟**» رواه مسلم[٣].

٢٤- وعن ابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب**» متفق عليه[٤].

٢٥- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة: يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيستشهد**» متفق عليه[٥].

٣- باب الصبر

قال الله تعالى (آل عمران ٢٠٠): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ ﴾ ، وقال تعالى (البقرة ١٥٥): ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. وقال تعالى (الزمر ١٠): ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾. وقال تعالى (الشورى ٤٣): ﴿ وَلَمَن صَبَرَ

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٠٥)، والدارمي (٢٤٣٦)، وإسناده صحيح .
(٢) أخرجه البخاري في التفسير (٤٦٧٧)، وأبو داود (٢٧٧٣).
(٣) أخرجه مسلم (حدود: ٢٤).
(٤) أخرجه البخاري (٦٤٣٩)، ومسلم (زكاة: ١١٧).
(٥) أخرجه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (إمارة: ١٢٨).

وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ . وقال تعالى (البقرة ١٥٣): ﴿ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ وقال تعالى (محمد ٣١): ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ . والآيات في الأمر بالصبر وبيان فضله كثيرة معروفة.

٢٦- وعن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : «**الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها**» رواه مسلم[١].

٢٧- وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري ﷺ أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده: «**ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر**»[٢] متفق عليه.

٢٨- وعن أبي يحيى صهيب بن سنان ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : «**عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له**» رواه مسلم[٣].

٢٩- وعن أنس ﷺ قال لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب. فقالت فاطمة رضي الله عنها: واكرب أبتاه فقال: «**ليس على أبيك كرب بعد اليوم**» فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه. فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها: أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟ رواه البخاري[٤].

٣٠- وعن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ وحبه وابن حبه رضي الله عنهما قال: أرسلت بنت النبي ﷺ إن ابني قد احتضر فاشهدنا. فأرسل يقرئ السلام ويقول: «**إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى**

---

(١) أخرجه مسلم (طهارة: ١).

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (٦٤٧٠)، ومسلم (زكاة: ١٢٤).

(٣) أخرجه مسلم (الزهد والرقائق: ٦٤).

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٦٢)، وابن ماجه (١٦٣٠)، وأحمد (٣/ ١٤١).

فلتصبر ولتحتسب» فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال رضي الله عنهم فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبي فأقعده في حجره ونفسه تقعقع ففاضت عيناه. فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: **«هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده. وفي رواية: في قلوب من شاء من عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء»**(١) متفق عليه.

ومعنى «تقعقع»: تتحرك وتضطرب.

٣١- وعن صهيب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت فابعث إلي غلاما أعلمه السحر. فبعث إليه غلاما يعلمه وكان في طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه وكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه فإذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك إلى الراهب فقال: إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي وإذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر. فبينما هو على ذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس. فقال: اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل؟ فأخذ حجرا فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس. فرماها فقتلها ومضى الناس. فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب: أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل علي. وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال: ما ها هنالك أجمع إن أنت شفيتني. فقال: إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله تعالى فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك. فآمن بالله فشفاه الله تعالى. فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي. قال: أولك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله. فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام.

فجيء بالغلام فقال له الملك: أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل فقال: إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله تعالى. فأخذه فلم يعذبه حتى دل على الراهب. فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (جنائز: ١١).

بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه. ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه. ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه. فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت. فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك. فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله تعالى. فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه. فذهبوا به فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت. فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك. فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله تعالى. فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به. قال: ما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني. فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه فمات. فقال الناس: آمنا برب الغلام. فأتي الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك: قد آمن الناس. فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخدت وأضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له اقتحم. ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق» رواه مسلم[1].

«**ذروة الجبل**»: أعلاه هي بكسر الذال المعجمة وضمها. و «**القرقور**» بضم القافين: نوع من السفن. و «**الصعيد**» هنا: الأرض البارزة. و «**الأخدود**»: الشقوق في الأرض كالنهر الصغير. و «**أضرم**»: أوقد. و «**انكفأت**»: أي انقلبت. و «**تقاعست**»: توقفت وجبنت.

٣٢- وعن أنس ﷺ قال: مر النبي ﷺ على امرأة تبكي عند قبر فقال: «**اتقي الله واصبري**» فقالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي. ولم تعرفه فقيل لها إنه

---

(١) أخرجه مسلم (زهد: ٧٣).

النبي ﷺ. فأتت باب النبي ﷺ فلم تجد عنده بوابين فقالت: لم أعرفك فقال: «**إنما الصبر عند الصدمة الأولى**» متفق عليه[١].

وفي رواية لمسلم: «**تبكي على صبي لها**»[٢].

٣٣- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة**» رواه البخاري[٣].

٣٤- وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون؟ فأخبرها أنه كان عذابا يبعثه الله تعالى على من يشاء فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد. رواه البخاري[٤].

٣٥- وعن أنس ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة**» يريد عينيه. رواه البخاري[٥].

٣٦- وعن عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ﷺ: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله تعالى لي. قال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك**» فقالت: أصبر فقالت: إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها. متفق عليه[٦].

٣٧- وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيا من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «**اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**» متفق عليه[٧].

٣٨- وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ما**

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٨٣)، ومسلم (جنائز: ١٥).
(٢) أخرجه مسلم (جنائز: ١٥).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٢٤)، وأحمد (٢/ ٤١٧).
(٤) أخرجه البخاري (٥٧٣٤).
(٥) أخرجه البخاري (٥٦٥٣)، والترمذي (٢٤٠٠) بنحوه، والبيهقي (٣٧٥).
(٦) أخرجه البخاري (٥٦٥٢)، ومسلم (بر: ٥٤).
(٧) أخرجه البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (جهاد: ١٠٥).

يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه» متفق عليه[١].

و «**الوصب**»: المرض.

٣٩- وعن ابن مسعود ﷺ قال دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك فقلت: يا رسول الله إنك توعك وعكا شديدا. قال: «**أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم**» قلت: ذلك أن لك أجرين. قال: «**أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى: شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته وحطت عنه ذنوبه كما تحط الشجرة ورقها**» متفق عليه[٢].

و «**الوعك**»: مغث الحمى. وقيل: الحمى.

٤٠- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيرا يصب منه**» رواه البخاري[٣].

وضبطوا «**يصب**» بفتح الصاد وكسرها.

٤١- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه فإن كان لا بد فاعلا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي**» متفق عليه[٤].

٤٢- وعن أبي عبد الله خباب بن الأرت ﷺ قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: «**قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون**» رواه البخاري[٥].

وفي رواية: «**وهو متوسد بردة وقد لقينا من المشركين شدة**»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٤١، ٥٦٤٢)، ومسلم (بر: ٥٢).
(٢) أخرجه البخاري (٥٦٦٧)، ومسلم (بر: ٤٥).
(٣) أخرجه البخاري في المرض (٥٦٤٥).
(٤) أخرجه البخاري في المرض (٥٦٧١)، ومسلم (ذكر: ١٠).
(٥) أخرجه البخاري (٦٩٤٣)، وأبو داود (٢٦٤٩)، وأحمد (٥/ ١٠٩).
(٦) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٥٢).

٤٣- وعن ابن مسعود ﷺ قال: لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ ناسا في القسمة: فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى ناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة. فقال رجل: والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله. فقلت: والله لأخبرن رسول الله ﷺ فأتيته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال: «**فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟ ثم قال: يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر**» فقلت: لا جرم لا أرفع إليه بعدها حديثا. متفق عليه[١].

وقوله «**كالصرف**» هو بكسر الصاد المهملة: وهو صبغ أحمر.

٤٤- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبده خيرا عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة**»[٢] وقال النبي ﷺ: «**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط**» رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن.

٤٥- وعن أنس ﷺ قال: كان ابن لأبي طلحة ﷺ يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي. فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم وهي أم الصبي: هو أسكن ما كان. فقربت له العشاء فتعشى ثم أصاب منها. فلما فرغ قالت: واروا الصبي. فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: «**أعرستم الليلة؟**» قال: نعم. قال: «**اللهم بارك لهما**» فولدت غلاما فقال لي أبو طلحة: احمله حتى تأتي به النبي ﷺ وبعث معه بتمرات. فقال: «**أمعه شيء؟**» قال: نعم تمرات. فأخذها النبي ﷺ فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله. متفق عليه[٤].

وفي رواية للبخاري قال ابن عيينة: فقال رجل من الأنصار فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرءوا القرآن -يعني من أولاد عبد الله المولود[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٥٠)، ومسلم (زكاة: ١٤٠).
(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٩٦)، وانظر الصحيحة رقم ١٢٢٠.
(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٩٦)، وأورده الألباني في الصحيحة (١٤٦) .
(٤) أخرجه البخاري (٥٤٧٠)، ومسلم (آداب: ٢٣).
(٥) أخرجه البخاري (١٣٠١).

وفي رواية لمسلم: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه. فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما أن رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا. فقالت: فاحتسب ابنك. قال فغضب ثم قال: تركتني حتى إذا تلطخت ثم أخبرتني بابني فأنطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان. فقال رسول الله ﷺ: «**بارك الله في ليلتكما**» قال فحملت. قال وكان رسول الله في سفر وهي معه وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقا فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله ﷺ. قال يقول أبو طلحة: إنك لتعلم يا رب أنه يعجبني أن أخرج مع رسول الله ﷺ إذا خرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتبست بما ترى. تقول أم سليم: يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد انطلق فانطلقنا وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاما. فقالت لي أمي: يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله ﷺ فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ. وذكر تمام الحديث[١].

٤٦- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**» متفق عليه[٢].

و «**الصرعة**» بضم الصاد وفتح الراء وأصله عند العرب: من يصرع الناس كثيرا.

٤٧- وعن سليمان بن صرد ﷺ قال: كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان وأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد**» فقالوا له إن النبي ﷺ قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم. متفق عليه[٣].

٤٨- وعن معاذ بن جبل ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه تعالى على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء**» رواه أبو داود والترمذي[٤] وقال حديث حسن.

---

(١) أخرجه مسلم (فضائل الصحابة: ١٠٧).
(٢) أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (بر وصلة: ١٠٧).
(٣) أخرجه البخاري (٦١١٥)، ومسلم (بر: ١٠٩).
(٤) أخرجه أبو داود (٤٧٧٧)، والترمذي (٢٠٢١)، و ابن ماجه (٤١٨٦).

٤٩- وعن أبي هريرة ﷺ أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني. قال: **«لا تغضب»** فردد مرارا قال: **«لا تغضب»** رواه البخاري[١].

٥٠- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة»** رواه الترمذي[٢] وقال حديث حسن صحيح.

٥١- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ﷺ وكان القراء أصحاب مجلس عمر ﷺ ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا. فقال عيينه لابن أخيه: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه. فاستأذن فأذن له عمر. فلما دخل قال: هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل. فغضب عمر ﷺ حتى هم أن يوقع به. فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ (الأعراف ١٩٨): ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ وإن هذا من الجاهلين. والله ما جاوزها عمر حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله تعالى. رواه البخاري[٣].

٥٢- وعن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها»** قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: **«تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم»** متفق عليه[٤].

و **«الأثرة»**: الانفراد بالشيء عمن له فيه حق.

٥٣- وعن أبي يحيى أسيد بن حضير ﷺ أن رجلا من الأنصار قال: يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانا؟ فقال: **«إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»** متفق عليه[٥].

و **«أسيد»** بضم الهمزة.

و **«حضير»** بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري (٦١١٦).
(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٩٩)، والحاكم (٤/ ٣١٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، وأحمد (٢/ ٤٥٠).
(٣) أخرجه البخاري في التفسير (٤٦٤٢)، وفي الاعتصام (٧٢٨٦).
(٤) أخرجه البخاري (٣٦٠٣)، ومسلم (إمارة: ١٤٧٢).
(٥) أخرجه مسلم (زكاة: ١٣٩).

٥٤- وعن أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال: **«يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف»** ثم قال النبي ﷺ: **«اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم»** متفق عليه[1] وبالله التوفيق.

٤- باب الصدق

قال الله تعالى (التوبة ١١٩): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾. وقال تعالى (الأحزاب ٣٥): ﴿ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ ﴾. وقال تعالى (محمد ٢١): ﴿ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾.

وأما الأحاديث:

٥٥- فالأول عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»** متفق عليه[2].

٥٦- الثاني عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله ﷺ: **«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة»** رواه الترمذي[3] وقال حديث صحيح.

قوله: **«يريبك»** بفتح الياء وضمها. ومعناه: اترك ما تشك في حله واعدل إلى ما لا تشك فيه.

٥٧- الثالث عن أبي سفيان صخر بن حرب ﷺ في حديثه الطويل في قصة هرقل قال هرقل: فماذا يأمركم - يعني النبي ﷺ- قال أبو سفيان: قلت يقول **«اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة»** متفق عليه[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٦٥)، ومسلم (جهاد: ٢٠).
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (بر وصلة: ١٠٣).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٥١٨)، وأحمد (١/ ٢٠٠)، وابن حبان (٧٢٠)، والحاكم (٢/ ١٣)، وقال: هذا حديث صحيح، ولم يخرجه، وقال الذهبي: صحيح.
(٤) أخرجه البخاري في بدء الوحي (٧)، ومسلم (جهاد، وسير: ٧٤).

٥٨- الرابع عن أبي ثابت. وقيل أبي سعيد. وقيل أبي الوليد سهل بن حنيف وهو بدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**» رواه مسلم[1].

٥٩- الخامس عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**غزا نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا لم يرفع سقوفها ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر أولادها. فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا. فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت (يعني النار) لتأكلها فلم تطعمها فقال: إن فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال: فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال: فيكم الغلول. فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار فأكلتها. فلم تحل الغنائم لأحد قبلنا ثم أحل الله لنا الغنائم لما رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا**» متفق عليه[2].

و «**الخلفات**» بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام: جمع خلفة وهي الناقة الحامل.

٦٠- السادس عن أبي خالد حكيم بن حزام ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما**» متفق عليه[3].

٥- باب المراقبة

قال الله تعالى (الشعراء ٢١٩ ، ٢٢٠): ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴾ . وقال تعالى (الحديد ٤): ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ . وقال تعالى (آل عمران ٦): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ . وقال تعالى (الفجر ١٤): ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ . وقال تعالى (غافر ١٩): ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾.

والآيات في الباب كثيرة معلومة.

---

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ١٥٧).

(٢) أخرجه البخاري في النكاح (٥١٥٧)، ومسلم (جهاد وسير: ٣٦).

(٣) أخرجه البخاري (٢١٠٨)، ومسلم (بيوع: ٤٣).

وأما الأحاديث:

٦١- فالأول عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا**» قال صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه[١] قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**» قال صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**» قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: «**أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**» ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال: «**يا عمر أتدري من السائل؟**» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**» رواه مسلم[٢].

ومعنى «**تلد الأمة ربتها**»: أي سيدتها. ومعناه: أن تكثر السراري حتى تلد الأمة السرية بنتا لسيدها وبنت السيد في معنى السيد. وقيل غير ذلك. و «**العالة**»: الفقراء. وقوله «**مليا**» أي زمانا طويلا وكان ذلك ثلاثا.

٦٢- الثاني عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «**اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن**» رواه الترمذي[٣]، وقال حديث حسن.

٦٣- الثالث عن ابن عباس رسول الله قال: كنت خلف النبي ﷺ يوما فقال: «**يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك**

---

(١) وجه العجب أن السؤال يدل على عدم علم السائل والتصديق يدل على علمه وقد زال عجب عمر ﷺ، بقوله ﷺ: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ١).

(٣) أخرجه الترمذي (١٩٨٧) ، وقال الألباني في صحيح الجامع «حسن» حديث (٩٧).

بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف» رواه الترمذي[١]، وقال حديث حسن صحيح.

وفي رواية غير الترمذي: **«احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا»**[٢].

٦٤- الرابع عن أنس ﷺ قال: إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات. رواه البخاري[٣].

وقال **«الموبقات»**: المهلكات.

٦٥- الخامس عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إن الله تعالى يغار وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه»** متفق عليه[٤].

و **«الغيرة»** بفتح الغين وأصلها الأنفة.

٦٦- السادس عن أبي هريرة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا. فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس. فمسحه فذهب عنه قذره وأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا. قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الإبل أو قال البقر. (شك الراوي) فأعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس. فمسحه فذهب عنه وأعطي شعرا حسنا. قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر فأعطي بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها فأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله إلي بصري فأبصر الناس. فمسحه فرد الله إليه بصره. قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم. فأعطي شاة والدا. فأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم. ثم إنه أتى**

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥١٦)، وأحمد (١/٢٩٣)، وإسناده صحيح.

(٢) انظر جامع العلوم والحكم، الحديث التاسع عشر (١/ ٤٥٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٩٢)، والدارمي (٢٧٦٨)، وأحمد (٣/٣).

(٤) أخرجه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (توبة: ٣٦).

الأبرص في صورته وهيئته فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ به في سفري. فقال: الحقوق كثيرة. فقال: كأني أعرفك: ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر. فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد هذا. فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت وأتى الأعمى في صورته وهيئته فقال: رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري. فقال: قد كنت أعمى فرد الله إلي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله عز وجل. فقال: أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك» متفق عليه[1].

و «**الناقة العشراء**» بضم العين وفتح الشين وبالمد وهي: الحامل.

قوله «**أنتج**» وفي رواية «**فنتج**» معناه: تولى نتاجها. والناتج للناقة كالقابلة للمرأة. وقوله «**ولد هذا**» هو بتشديد اللام: أي: تولى ولادتها. وهو بمعنى أنتج في الناقة. فالمولد والناتج والقابلة بمعنى لكن هذا للحيوان وذاك لغيره.

قوله «**انقطعت بي الحبال**» هو بالحاء المهملة والباء الموحدة: أي الأسباب.

وقوله «**لا أجهدك**» معناه: لا أشق عليك في رد شيء تأخذه أو تطلبه من مالي. وفي رواية البخاري «**لا أحمدك**» بالحاء المهملة والميم ومعناه: لا أحمدك بترك شيء تحتاج إليه كما قالوا:

ليس على طول الحياة ندم

أي على فوات طولها.

٦٧- السابع عن أبي يعلى شداد بن أوس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله**» رواه الترمذي[2] وقال حديث حسن.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٦٤)، ومسلم (زهد: ١٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠) وفيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ضعيف .

قال الترمذي وغيره من العلماء: معنى «**دان نفسه**»: حاسبها.

٦٨- الثامن عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**» حديث حسن رواه الترمذي وغيره[1].

٦٩- التاسع عن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته**» رواه أبو داود وغيره[2].

٦- باب التقوى

قال الله تعالى (آل عمران ١٠٢): ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ . وقال تعالى (التغابن ١٦): ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ . وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى. وقال الله تعالى (الأحزاب ٧٠): ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴾ والآيات في الأمر بالتقوى كثيرة معروفة. وقال تعالى (الطلاق: ٢ ، ٣): ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ وقال تعالى (الأنفال ٢٩): ﴿ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . والآيات في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث:

٧٠- فالأول عن أبي هريرة ﷺ قال قيل: يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: «**أتقاهم**» فقالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «**فيوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله**» قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «**فعن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**» متفق عليه[3].

و «**فقهوا**» بضم القاف على المشهور وحكي كسرها: أي علموا أحكام الشرع.

٧١- الثاني عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**» رواه مسلم[4].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١٨)، وابن ماجه (٣٩٧٦)، والهيثمي في المجمع (١٨/٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني والثلاثة ورجال أحمد والكبير ثقات .

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٤٧)، وابن ماجه (١٩٨٦)، والحديث ضعيف، في سنده داود بن يزيد الأودي، وهو ضعيف، وشيخه عبد الرحمن المسلمي لا يعرف، انظر الإرواء (٢٠٣٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٧٤)، ومسلم (فضائل: ١٦٨).

(٤) أخرجه مسلم (ذكر: ٩٩).

٧٢- الثالث عن ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**» رواه مسلم[١].

٧٣- الرابع عن أبي طريف عدي بن حاتم الطائي ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من حلف على يمين ثم رأى أتقى لله منها فليأت التقوى**» رواه مسلم[٢].

٧٤- الخامس عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع فقال: «**اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم**» رواه الترمذي[٣] في آخر كتاب الصلاة وقال حديث حسن صحيح.

٧- باب اليقين والتوكل

قال الله تعالى (الأحزاب ٢٢): ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ . وقال تعالى (آل عمران ١٧٣ ، ١٧٤): ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ . وقال تعالى (الفرقان ٥٨): ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ . وقال تعالى (إبراهيم ١١): ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ . وقال تعالى (آل عمران: ١٥٩): ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ . والآيات في الأمر بالتوكل كثيرة معلومة.

وقال تعالى (الطلاق ٣): ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ أي كافيه. وقال تعالى (الأنفال ٢): ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ والآيات في فضل التوكل كثيرة معروفة.

وأما الأحاديث:

٧٥- فالأول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

---

(١) أخرجه مسلم (ذكر ودعاء: ٧٢).
(٢) أخرجه مسلم (أيمان: ١٥).
(٣) أخرجه الترمذي (٦١٦)، وأحمد (٥/ ٢١٥)، والحاكم (١/ ٩، ٣٨٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

عليه وعلى آله وسلم: «**عرضت على الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي: هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق. فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال:** «**ما الذي تخوضون فيه؟**» فأخبروه فقال: «**هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**» فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: «**أنت منهم**» ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: «**سبقك بها عكاشة**» متفق عليه[1].

«**الرهيط**» بضم الراء: تصغير رهط: وهم دون العشرة أنفس. و«**الأفق**»: الناحية والجانب. و «**عكاشة**» بضم العين وتشديد الكاف وبتخفيفها والتشديد أفصح.

٧٦- الثاني عن ابن عباس أيضا رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم لك أسلمت بك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت اللهم أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت والجن الإنس يموتون**» متفق عليه[2]. وهذا لفظ مسلم واختصره البخاري.

٧٧- الثالث عن ابن عباس أيضا ﷺ قال: «**حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد ﷺ حين قالوا: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل**» رواه البخاري[3].

وفي رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**كان آخر قول إبراهيم ﷺ حين ألقي في النار** «**حسبي الله ونعم الوكيل**»»[4].

٧٨- الرابع عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**يدخل الجنة أقوام أفئدتهم**

(١) أخرجه البخاري (٦٥٤١)، ومسلم (إيمان: ٣٧٤).
(٢) أخرجه البخاري في الدعوات (٦٣١٧)، ومسلم (ذكر: ٦٧).
(٣) أخرجه البخاري (٤٥٦٣).
(٤) أخرجه البخاري (٤٥٦٤)، والحاكم (٢/ ٢٩٨).

مثل أفئدة الطير» رواه مسلم[١].

قيل معناه: متوكلون. وقيل: قلوبهم رقيقة.

٧٩- الخامس عن جابر ﷺ أنه غزا مع النبي ﷺ قبل نجد فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معهم فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجر ونزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فعلق بها سيفه ونمنا نومة فإذا رسول الله ﷺ يدعونا وإذا عنده أعرابي فقال: «**إن هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا قال: من يمنعك مني؟ قلت: الله ثلاثا**» ولم يعاقبه وجلس. متفق عليه[٢].

وفي رواية قال جابر: كنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله ﷺ فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله ﷺ معلق بالشجرة فاخترطه فقال: تخافني؟ قال «**لا**» فقال: فمن يمنعك مني؟ قال «**الله**» وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في صحيحه فقال: من يمنعك مني؟ قال «**الله**» فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله ﷺ السيف فقال: «**من يمنعك مني؟**» فقال: كن خير آخذ. فقال: «**تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟**» قال: لا ولكني أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك. فخلى سبيله فأتى أصحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس[٣].

قوله «**قفل**»: أي رجع. و «**العضاه**»: الشجر الذي له شوك. و «**السمرة**» بفتح السين وضم الميم: الشجرة من الطلح وهي العظام من شجر العضاه. و «**اخترط السيف**» أي سله وهو في يده. «**صلتا**»: أي مسلولا. وهو بفتح الصاد وضمها.

٨٠- السادس عن عمر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير: تغدو خماصا وتروح بطانا**» رواه الترمذي[٤] وقال: حديث حسن.

---

(١) أخرجه مسلم (الجنة وصفة نعيمها: ٢٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩١٠)، ومسلم (مسافرين: ٣١١).

(٣) أخرجه مسلم (مسافرين: ٣١١).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، والحاكم في المستدرك (٣١٨/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

معناه: تذهب أول النهار **«خماصا»**: أي ضامرة البطون من الجوع. ترجع آخر النهار **«بطانا»**: أي ممتلئة البطون.

٨١- السابع عن أبي عمارة البراء بن عازب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«يا فلان إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت. فإنك إن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرا»** متفق عليه[١].

وفي رواية في الصحيحين عن البراء قال قال لي رسول الله ﷺ: **«إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل»** وذكر نحوه. ثم قال **«واجعلهن آخر ما تقول»**[٢].

٨٢- الثامن عن أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي ﷺ وهو وأبوه وأمه صحابة رضي الله عنهم قال نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا. فقال: **«ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما»** متفق عليه[٣].

٨٣- التاسع عن أم المؤمنين أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية حذيفة المخزومية رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: بسم الله توكلت على الله اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي» حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما[٤] بأسانيد صحيحة. قال الترمذي حديث حسن صحيح. وهذا لفظ أبي داود.

٨٤- العاشر عن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«من قال -يعني إذا خرج من بيته-: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. يقال له: هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان»** رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم[٥]

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٥)، ومسلم (ذكر: ٥٦).
(٢) أخرجه البخاري (٢٤٧)، وأبو داود (٥٠٤٦).
(٣) أخرجه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (فضائل الصحابة: ١).
(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٧)، وابن ماجه (٣٨٨٤)، وأحمد (٦/٣٠٦).
(٥) أخرجه أبو داود (٤/٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، وإسناده صحيح .

وقال الترمذي حديث حسن. زاد أبو داود: فيقول (يعني الشيطان) لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟.

٨٥- وعن أنس ﷺ قال: «**كان أخوان على عهد النبي ﷺ وكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف فشكا المحترف أخاه للنبي فقال: «لعلك ترزق به**» رواه الترمذي[١] بإسناد صحيح على شرط مسلم. «**يحترف**»: يكتسب ويتسبب.

٨- باب الاستقامة

قال الله تعالى (هود ١١٢): ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾. وقال تعالى (فصلت ٣٠، ٣١، ٣٢): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾. وقال تعالى (الأحقاف ١٣، ١٤): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾.

٨٦- وعن أبي عمرو. وقيل: أبي عمرة سفيان بن عبد الله ﷺ قال قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك. قال: «**قل آمنت بالله ثم استقم**» رواه مسلم[٢].

٨٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله**» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل**» رواه مسلم[٣].

و «**المقاربة**»: القصد الذي لا غلو فيه ولا تقصير. و «**السداد**»: الاستقامة والإصابة. و «**يتغمدني**»: يلبسني ويسترني.

قال العلماء معنى: الاستقامة: لزوم طاعة الله تعالى. قالوا: وهي من جوامع الكلم وهي نظام الأمور وبالله التوفيق.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٥)، والحاكم في المستدرك (٩٤/١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ورواته عن آخرهم إثبات ثقات و لم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ٦٢).

(٣) أخرجه مسلم (صفات المنافقين: ٧٦).

٩- باب التفكر في عظيم مخلوقات الله تعالى
وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما
وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال الله تعالى (سبأ ٤٦): ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ﴾ . وقال تعالى (آل عمران ١٩٠ ، ١٩١): ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ ﴾ . الآيات. وقال تعالى (الغاشية: ١٧ - ٢١): ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ . وقال تعالى (محمد ١٠): ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ ﴾ الآية. والآيات في الباب كثيرة.

ومن الأحاديث: «**الكيس من دان نفسه**»[١].

١٠- باب المبادرة إلى الخيرات
وحث من توجه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قال الله تعالى (البقرة ١٤٨): ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ . وقال تعالى (آل عمران ١٣٣): ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

وأما الأحاديث:

٨٨- فالأول عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال الصالحة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا**» رواه مسلم[٢].

٨٩- الثاني عن أبي سروعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحارث ﷺ قال: صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته. قال: «**ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت أن يحبسني فأمرت بقسمته**» رواه

---

(١) تقدم تخريجه .

(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ١٨٦).

البخاري[١].

وفي رواية له: «**كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت أن أبيته**»[٢].

«**التبر**»: قطع ذهب أو فضة.

٩٠- الثالث عن جابر ﷺ قال قال رجل للنبي ﷺ يوم أحد: أرأيت إن قتلت فأين أنا؟ قال: «**في الجنة**» فألقى تمرات كن في يده ثم قاتل حتى قتل. متفق عليه[٣].

٩١- الرابع عن أبي هريرة ﷺ قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال: «**أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان**» متفق عليه[٤].

«**الحلقوم**»: مجرى النفس. والمريء: مجرى الطعام والشراب.

٩٢- الخامس عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ أخذ سيفا يوم أحد فقال: «**من يأخذ مني هذا؟**» فبسطوا أيديهم كل إنسان منهم يقول: أنا أنا. فقال: «**فمن يأخذه بحقه؟**» فأحجم القوم. فقال أبو دجانة ﷺ: أنا آخذه بحقه. فأخذه ففلق به هام المشركين. رواه مسلم[٥].

اسم أبي دجانة: سماك بن خرشة. قوله «**أحجم القوم**»: أي توقفوا. و «**فلق به**»: أي شق. «**هام المشركين**»: أي رءوسهم.

٩٣- السادس عن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك ﷺ فشكونا الذي نلقى من الحجاج. فقال: «**اصبروا فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم**» سمعته من نبيكم ﷺ. رواه البخاري[٦].

٩٤- السابع عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال سبعا: هل تنتظرون إلا فقرا منسيا أو غنى مطغيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر**» رواه

---

(١) أخرجه البخاري (٨٥١)، والنسائي (١٣٦٤)، وأحمد (٤/٣٨٤).
(٢) أخرجه البخاري (١٤٣٠).
(٣) أخرجه البخاري (٤٠٤٦)، ومسلم (إمارة: ١٤٣).
(٤) أخرجه البخاري (١٤١٩)، ومسلم (زكاة: ٩٢).
(٥) أخرجه مسلم (فضائل: ١٢٨).
(٦) أخرجه البخاري (٧٠٦٨)، وأحمد (٣/ ١٧٧).

الترمذي [١] وقال حديث حسن.

٩٥- الثامن عنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه**» قال عمر ﷺ: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتساورت لها رجاء أن أدعى لها. فدعا رسول الله ﷺ علي ابن أبي طالب ﷺ فأعطاه إياها وقال: «**امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك**» فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: «**قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله**» رواه مسلم [٢].

قوله «**فتساورت**» هو بالسين المهملة: أي وثبت متطلعا.

١١- باب في المجاهدة

قال الله تعالى (العنكبوت ٦٩): ﴿ وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. وقال تعالى (الحجر ٩٩): ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾. وقال تعالى (المزمل ٨): ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ أي انقطع إليه. وقال تعالى (الزلزلة ٧): ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾. وقال تعالى (المزمل ٢٠): ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾. وقال تعالى (البقرة ٢٧٣): ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾. والآيات في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث:

٩٦- فالأول عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه: فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني أعطيته ولئن استعاذني لأعيذنه**» رواه البخاري [٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٠٦)، والحديث في سنده محرر بن هارون وهو متروك، قاله الحافظ في التقريب، وانظر السلسلة الضعيفة (١٦٦٦).

(٢) أخرجه مسلم (فضائل: ٣٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

«**آذنته**»: أعلمته بأني محارب له. «**استعاذني**» روي بالنون وبالياء.

٩٧- الثاني عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: «**إذا تقرب العبد إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة**» رواه البخاري(١).

٩٨- الثالث عن ابن عباس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**» رواه البخاري(٢).

٩٩- الرابع عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «**أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا**» متفق عليه(٣). هذا لفظ البخاري. ونحوه في الصحيحين من رواية المغيرة بن شعبة(٤).

١٠٠- الخامس عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر» متفق عليه(٥).

والمراد العشر الأواخر من شهر رمضان. و «**المئزر**»: الإزار وهو: كناية عن اعتزال النساء. وقيل المراد: تشميره للعبادة. يقال: شددت لهذا الأمر مئزري: أي تشمرت وتفرغت له.

١٠١- السادس عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان**» رواه مسلم(٦).

١٠٢- السابع عنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره**» متفق عليه(٧).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٣٦)، ومسلم (ذكر: ٢٠).
(٢) أخرجه البخاري (٦٤١٢).
(٣) أخرجه البخاري (٤٨٣٦)، ومسلم (صفات المنافقين: ٧٩).
(٤) أخرجه مسلم (اعتكاف: ٧).
(٥) أخرجه مسلم (قدر: ٣٤).
(٦) أخرجه البخاري (٦٤٨٧)، بلفظ: «حجبت النار ... »، ومسلم (صفة الجنة ونعيمها: ١).
(٧) أخرجه مسلم (صلاة المسافرين: ٢٠٣).

وفي رواية لمسلم: «**حفت**» بدل «**حجبت**» وهو بمعناه: أي بينه وبينها هذا الحجاب فإذا فعله دخلها.

١٠٣- الثامن عن أبي عبد الله حذيفة بن اليمان ﷺ قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا: إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول: «**سبحان ربي العظيم**» فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال «**سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد**» ثم قام قياما طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال: «**سبحان ربي الأعلى**» فكان سجوده قريبا من قيامه. رواه مسلم[١].

١٠٤- التاسع عن ابن مسعود ﷺ قال: صليت مع النبي ﷺ ليلة فأطال القيام حتى هممت بأمر سوء. قيل: وما هممت به؟ قال: هممت أن أجلس وأدعه. متفق عليه[٢].

١٠٥- العاشر عن أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد: يرجع أهله وماله ويبقى عمله**» متفق عليه[٣].

١٠٦- الحادي عشر عن ابن مسعود ﷺ قال قال النبي ﷺ: «**الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك**» رواه البخاري[٤].

١٠٧- الثاني عشر عن أبي فراس ربيعة بن كعب الأسلمي خادم رسول الله ﷺ ومن أهل الصفة رضي الله عنهم قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته. فقال: «**سلني**» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. فقال: «**أو غير ذلك؟**» قلت: هو ذاك. قال: «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**» رواه مسلم[٥].

١٠٨- الثالث عشر عن أبي عبد الله ويقال: أبو عبد الرحمن ثوبان مولى رسول الله ﷺ ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عليك بكثرة السجود فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة**» رواه مسلم[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (صلاة المسافرين: ٢٠٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥١٤)، ومسلم (زهد: ٥).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٨٨)، وأحمد (١/ ٣٨٧، ٤١٣).
(٤) أخرجه مسلم (صلاة: ٢٢٦).
(٥) أخرجه مسلم (صلاة: ٢٢٥).
(٦) أخرجه الترمذي (٢٣٣٠)، وأحمد (٤/ ١٨٨- ١٩٠). والحديث إسناده صحيح .

١٠٩- الرابع عشر عن أبي صفوان عبد الله بن بسر الأسلمي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ **«خير الناس من طال عمره وحسن عمله»** رواه الترمذي [١] وقال: حديث حسن (بسر) بضم الباء وبالسين المهملة.

١١٠- الخامس عشر عن أنس ﷺ قال غاب عمي أنس بن النضر ﷺ عن قتال بدر فقال: يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال: اللهم أعتذر إليك مما صنع هؤلاء (يعني أصحابه) وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء (يعني المشركين) ثم تقدم فاستقبله سعد ابن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب الكعبة إني أجد ريحها من دون أحد فقال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه. قال أنس: كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه (الأحزاب ٢٣): ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ إلى آخرها. متفق عليه [٢].

قوله **«ليرين الله»** روي بضم الياء وكسر الراء: أي ليظهرن الله ذلك للناس. وروي بفتحهما ومعناه ظاهر والله أعلم.

١١٢- السادس عشر عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري ﷺ قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا: مراء وجاء رجل آخر فتصدق بصاع فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا فنزلت (التوبة ٧٩): ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ الآية متفق عليه [٣] هذا لفظ البخاري.

و**«نحامل»** بضم النون وبالحاء المهملة: أي يحمل أحدنا على ظهره بالأجرة ويتصدق بها.

١١٢- السابع عشر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر جندب بن جنادة ﷺ عن النبي ﷺ فيما يروي عن الله

(١) أخرجه البخاري في الجهاد (٢٨٠٥)، ومسلم (إمارة: ١٤٨).
(٢) أخرجه البخاري في الزكاة (١٤١٥)، ومسلم (زكاة: ٧٢).
(٣) أخرجه مسلم (بر وصلة: ٥٥).

تبارك وتعالى أنه قال: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه**» قال سعيد: كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه. رواه مسلم[1].

ورويناعن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال: ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث.

١٢- باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر

قال الله تعالى (فاطر ٣٧): ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ . قال ابن عباس والمحققون: معناه: أولم نعمركم ستين سنة ويؤيده الحديث الذي سنذكره إن شاء الله تعالى. وقيل معناه: ثماني عشرة سنة. وقيل: أربعين سنة. قاله الحسن والكلبي ومسروق ونقل عن ابن عباس أيضا ونقلوا أن أهل المدينة كانوا إذا بلغ أحدهم أربعين سنة تفرغ للعبادة. وقيل هو: البلوغ. وقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ قال ابن عباس والجمهور: هو النبيﷺ. وقيل: الشيب. قاله عكرمة وابن عيينة وغيرهما والله أعلم.

وأما الأحاديث:

١١٣- فالأول: عن أبي هريرةﷺ عن النبيﷺ قال: «**أعذر الله إلى امرئ**

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق (٦٤١٩).

أخر أجله حتى بلغ ستين سنة» رواه البخاري[١].

قال العلماء: معناه: لم يترك له عذرا إذ أمهله هذه المدة. يقال: أعذر الرجل إذا بلغ الغاية في العذر.

١١٤- الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم. فدعاني ذات يوم فأدخلني معهم فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم. قال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ ؟ فقال بعضهم: أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا. فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت لا. قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قال: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ وذلك علامة أجلك ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ [النصر: ٣] فقال عمر رضي الله عنه: ما أعلم منها إلا ما تقول. رواه البخاري[٢].

١١٥- الثالث عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما صلى رسول الله ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ إلا يقول فيها **«سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي»** متفق عليه[٣].

وفي رواية في الصحيحين عنها: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده **«سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي»** يتأول القرآن[٤]. معنى -يتأول القرآن-: أي يعمل ما أمر به في القرآن في قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ .

وفي رواية لمسلم: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل أن يموت **«سبحانك وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك»** قالت عائشة قلت: يا رسول الله ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها؟ قال: «جعلت لي علامة في أمتي إذا رأيتها قلتها ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ إلى آخر السورة[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير (٤٩٧٠).
(٢) أخرجه البخاري في التفسير (٤٩٧٠).
(٣) أخرجه البخاري في التفسير (٤٩٦٧)، ومسلم (صلاة: ٢١٩).
(٤) أخرجه البخاري في التفسير (٤٩٦٨)، ومسلم (صلاة: ٢١٧).
(٥) أخرجه مسلم (صلاة: ٢١٨).

وفي رواية له: كان رسول الله ﷺ يكثر من قول: «**سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه**» قالت قلت: يا رسول الله أراك تكثر من قول «**سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه**»؟ فقال: «**أخبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه. فقد رأيتها** ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾: **فتح مكة** ﴿ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾»[١].

١١٦ - الرابع عن أنس ﷺ قال: إن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله ﷺ قبل وفاته حتى توفي أكثر ما كان الوحي عليه. متفق عليه[٢].

١١٧ - الخامس عن جابر ﷺ قال قال النبي ﷺ: يبعث كل عبد على ما مات عليه»[٣] رواه مسلم.

١٣- باب بيان كثرة طرق الخير

قال الله تعالى (البقرة ٢١٥): ﴿ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ . وقال تعالى (البقرة ١٩٧): ﴿ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ ﴾ . وقال تعالى (الزلزلة: ٧): ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴾ . وقال تعالى (الجاثية ١٥): ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦ ﴾ . والآيات في الباب كثيرة .

وأما الأحاديث فكثيرة جدا وهي غير منحصرة فنذكر طرفا منها:

١١٨- **الأول** عن أبي ذر جندب بن جنادة ﷺ قال قلت: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله والجهاد في سبيله**» قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «**أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا**» قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**تعين صانعا أو تصنع لأخرق**» قلت: يا رسول الله أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «**تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك**» متفق عليه[٤].

«**الصانع**» بالصاد المهملة هذا هو المشهور. وروي «**ضائعا**» بالمعجمة: أي ذا ضياع من فقر أو عيال ونحو ذلك. و «**الأخرق**»: الذي لا يتقن ما يحاول فعله.

---

(١) أخرجه مسلم (صلاة: ٢٢٠).
(٢) أخرجه مسلم (تفسير: ٢).
(٣) أخرجه مسلم (جنة: ٨٣).
(٤) أخرجه البخاري في العتق (٢٥١٨)، ومسلم (إيمان: ١٣٦).

١١٩- الثاني عن أبي ذر أيضا ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**» رواه مسلم[١].

«**السلامى**» بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المفصل.

١٢٠- الثالث عنه ﷺ قال قال النبي ﷺ: «**عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن**» رواه مسلم[٢].

١٢١- الرابع عنه ﷺ أن ناسا قالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور: يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: «**أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به: إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة**» قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «**أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر**» رواه مسلم[٣].

«**الدثور**» بالثاء المثلثة: الأموال واحدها دثر.

١٢٢- الخامس عنه ﷺ قال قال لي النبي ﷺ: «**لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**» رواه مسلم[٤].

١٢٣ - السادس عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة**» متفق عليه[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (صلاة المسافرين: ٨٤).
(٢) أخرجه مسلم (مساجد: ٥٧).
(٣) أخرجه مسلم (زكاة: ٥٣).
(٤) أخرجه مسلم (بر وصلة: ١٤٤).
(٥) أخرجه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (زكاة: ٥٦).

ورواه مسلم أيضا من رواية عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: **«إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل. فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظما عن طريق الناس أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر عدد الستين والثلاثمائة فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار»**[١].

١٢٤- السابع عنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح»** متفق عليه[٢].

«النزل»: القوت والرزق وما يهيأ للضيف.

١٢٥- الثامن عنه ﷺ قال رسول الله ﷺ: **«يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة»** متفق عليه[٣].

قال الجوهري: الفرسن من البعير كالحافر من الدابة. قال: وربما استعير في الشاة.

١٢٦- التاسع عنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة: فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى الطريق. والحياء شعبة من الإيمان»** متفق عليه[٤].

«البضع»: من ثلاثة إلى تسعة بكسر الباء وقد تفتح. و **«الشعبة»**: القطعة.

١٢٧- العاشر عنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش. فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له»** قالوا: يا رسول الله إن لنا في البهائم أجرا؟ فقال: **«في كل كبد رطبة أجر»** متفق عليه[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (زكاة: ٥٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٢)، ومسلم (مساجد: ٢٨٥).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠١٧)، ومسلم (زكاة: ٩٠).
(٤) أخرجه البخاري (٩)، بلفظ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان» ومسلم (الإيمان: ٥٨).
(٥) أخرجه البخاري (٢٣٦٣)، ومسلم (السلام: ١٥٣).

وفي رواية للبخاري: «**فشكر الله له فغفر له فأدخله الجنة**».

وفي رواية لهما: «**بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به فسقته فغفر لها به**»[(١)].

«**الموق**»: الخف. و«**يطيف**»: يدور حول. «**ركية**» وهي: البئر.

١٢٨- الحادي عشر عنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين**» رواه مسلم[(٢)].

وفي رواية له: «**مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة**»[(٣)].

وفي رواية لهما «**بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له**»[(٤)].

١٢٩- الثاني عشر عنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصا فقد لغا**» رواه مسلم[(٥)].

١٣٠- الثالث عشر عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب**» رواه مسلم[(٦)].

١٣١- الرابع عشر عنه ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**» رواه مسلم[(٧)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٦٧)، ومسلم (سلام: ٦٥٥).
(٢) أخرجه مسلم (بر وصلة: ١٢٩).
(٣) أخرجه مسلم (بر وصلة: ١٢٨).
(٤) أخرجه البخاري (٦٥٢)، ومسلم (بر وصلة: ١٢٧).
(٥) أخرجه مسلم (الجمعة: ٢٧).
(٦) أخرجه مسلم (طهارة: ٣٢).
(٧) أخرجه مسلم (طهارة: ١٦).

١٣٢- الخامس عشر عنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط**» رواه مسلم(١).

١٣٣- السادس عشر عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من صلى البردين دخل الجنة**» متفق عليه(٢).

«**البردان**»: الصبح والعصر.

١٣٤- السابع عشر عنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا**» رواه البخاري(٣).

١٣٥- الثامن عشر عن جابر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**كل معروف صدقة**» رواه البخاري. ورواه مسلم من رواية حذيفة رضي الله عنه(٤).

١٣٦- التاسع عشر عنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة**» رواه مسلم(٥).

وفي رواية له: «**فلا يغرس المسلم غرسا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة**»(٦).

وفي رواية له: «**لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة**»(٧) ورروياه جميعا من رواية أنس رضي الله عنه.

قوله «**يرزؤه**»: أي ينقصه.

١٣٧ - العشرون عنه ﷺ قال أراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم: «**إنه قد بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد؟**»

---

(١) أخرجه مسلم (طهارة: ٤١).
(٢) أخرجه البخاري (٥٧٤)، ومسلم (مساجد: ٢١٥).
(٣) أخرجه البخاري (٢٩٩٦)، وأحمد (٤/ ٤١٠)، والبيهقي في السنن (٣/ ٣٧٤).
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٢١) من حديث جابر، ومسلم (زكاة: ٢٥).
(٥) أخرجه البخاري (٢٣٢٠) بنحوه، ومسلم (مساقاة: ٧).
(٦) أخرجه مسلم (مساقاة: ١٠).
(٧) أخرجه مسلم (مساقاة: ٨).

فقالوا: نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك. فقال: «**بني سلمة: دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم**» رواه مسلم [١].

وفي رواية: «**إن بكل خطوة درجة**» ورواه البخاري أيضا بمعناه من رواية أنس رضي الله عنه [٢].

و «**بنو سلمة**»: قبيلة معروفة من الأنصار ﷺ و «**آثارهم**»: خطاهم.

١٣٨- الحادي والعشرون عن أبي المنذر أبي بن كعب ﷺقال: كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة فقيل له أو فقلت له: لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء؟ فقال: ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي. فقال رسول الله ﷺ: «**قد جمع الله لك ذلك كله**» رواه مسلم [٣].

وفي رواية: «**إن لك ما احتسبت**».

«**الرمضاء**»: الأرض التي أصابها الحر الشديد.

١٣٩- الثاني والعشرون عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺقال قال رسول الله ﷺ: «**أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة**» رواه البخاري [٤].

«**المنيحة**»: أن يعطيه إياها ليأكل لبنها ثم يردها إليه.

١٤٠- الثالث والعشرون عن عدي بن حاتم ﷺقال سمعت النبي ﷺيقول: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**» متفق عليه [٥].

وفي رواية لهما عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة**» [٦].

---

(١) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٨٠، ٢٨١).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥٥، ٦٥٦)، بلفظ: «يا بني سلمة تحتسبون آثاركم» (١٨٨٧).
(٣) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٧٨).
(٤) أخرجه البخاري (٢٦٣١)، وأبو داود (١٦٨٣)، وأحمد (٢/١٦٠).
(٥) أخرجه البخاري (٦٠٢٣)، ومسلم (زكاة: ٦٧).
(٦) أخرجه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (زكاة: ٦٧).

١٤١- الرابع والعشرون عن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها**» رواه مسلم(١).

«**الأكلة**» بفتح الهمزة: هي الغدوة أو العشوة.

١٤٢- الخامس والعشرون عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**على كل مسلم صدقة**» قال: أرأيت إن لم يجد؟ قال: «**يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق**» قال: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «**يعين ذا الحاجة الملهوف**» قال: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «**يأمر بالمعروف أو الخير**» قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: «**يمسك عن الشر فإنها صدقة**» متفق عليه(٢).

١٤- باب في الاقتصاد في العبادة

قال الله تعالى (طه ١ ، ٢): ﴿ طه ۝ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ .

وقال تعالى (البقرة ١٨٥): ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾

١٤٣ - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة. قال: «**من هذه؟**» قالت: هذه فلانة تذكر من صلاتها. قال: «**مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا**» وكان أحب الدين إليه ما داوم صاحبه عليه. متفق عليه(٣).

و «**مه**»: كلمة نهي وزجر. ومعنى «**لا يمل الله**»: لا يقطع ثوابه عنكم وجزاء أعمالكم ويعاملكم معاملة المال «**حتى تملوا**» فتتركوا. فينبغي لكم أن تأخذوا ما تطيقون الدوام عليه ليدوم ثوابه لكم وفضله عليكم.

١٤٤- وعن أنس ﷺ قال: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا: أين نحن من النبي ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا. وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: «**أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي**

---

(١) أخرجه مسلم (ذكر ودعاء: ٨٩).
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٢٢)، ومسلم (زكاة: ٥٥).
(٣) أخرجه البخاري (٤٣، ١١٥١)، ومسلم (صلاة: ٢٢١).

فليس مني» متفق عليه[1].

١٤٥- وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**هلك المتنطعون**» قالها ثلاثا. رواه مسلم[2].

«**المتنطعون**»: المتعمقون المشددون في غير موضع التشديد.

١٤٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الدين يسر ولن يشاد الدين إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة**» رواه البخاري[3].

وفي رواية له: «**سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة القصد القصد تبلغوا**»[4].

قوله «**الدين**» هو مرفوع على ما لم يسم فاعله. وروي منصوبا. وروي «**لن يشاد الدين أحد**».

وقوله ﷺ: «**إلا غلبه**»: أي غلبه الدين وعجز ذلك المشاد عن مقاومة الدين لكثرة طرقه.

و «**الغدوة**»: سير أول النهار. و «**الروحة**» آخر النهار. و «**الدلجة**» آخر الليل. وهذا استعارة وتمثيل. ومعناه: استعينوا على طاعة الله عز وجل بالأعمال في وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة ولا تسأمون وتبلغون مقصودكم كما أن المسافر الحاذق يسير في هذه الأوقات ويستريح هو ودابته في غيرها فيصل المقصود بغير تعب والله أعلم.

١٤٧- وعن أنس رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ المسجد فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال: «**ما هذا الحبل؟**» قالوا: هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت به. فقال النبي ﷺ: «**حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليرقد**» متفق عليه[5].

١٤٨- وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نعس أحدكم**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (نكاح: ٥).
(٢) أخرجه مسلم (علم: ٧).
(٣) أخرجه البخاري (٣٩)، و النسائي (٥٠٤٩).
(٤) أخرجه البخاري (٦٤٦٣)، وأحمد (٢/ ٥١٤، ٥٣٧).
(٥) أخرجه البخاري (١١٥٠)، ومسلم (صلاة المسافرين: ٢١٩).

وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه» متفق عليه[(١)].

١٤٩- وعن أبي عبد الله جابر بن سمرة ﷺ قال: كنت أصلي مع النبي ﷺ الصلوات فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا رواه مسلم[(٢)].

قوله **«قصدا»**: أي بين الطول والقصر.

١٥٠- وعن أبي جحيفة وهب بن عبد الله ﷺ قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال له: كل فإني صائم. قال: ما أنا بآكل حتى تأكل. فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال: نم. فنام ثم ذهب يقوم فقال له: نم. فلما كان آخر الليل قال سلمان: قم الآن. فصليا جميعا فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه. فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال النبي ﷺ: **«صدق سلمان»** رواه البخاري.

١٥١- وعن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: أخبر النبي ﷺ أني أقول: والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت. فقال رسول الله ﷺ: **«أنت الذي تقول ذلك؟»** فقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: **«فإنك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر»** قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك. قال: **«فصم يوما وأفطر يومين»** قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك. قال: **«فصم يوما وأفطر يوما فذلك صيام داود عليه السلام وهو أعدل الصيام»** وفي رواية: **«هو أفضل الصيام»** فقلت: فإني أطيق أفضل من ذلك. فقال رسول الله ﷺ: **«لا أفضل من ذلك»** ولأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله ﷺ أحب إلي من أهلي ومالي[(٣)].

وفي رواية **«لم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟»** قلت: بلى يا رسول الله. قال: **«فلا تفعل صم وأفطر ونم وقم فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينيك عليك حقا**

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٢)، ومسلم (صلاة المسافرين: ٢٢٢).

(٢) أخرجه مسلم (جمعة: ٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤١٨)، ومسلم (صيام: ١٨١).

وإن لزوجك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر» فشددت فشدد علي. قلت: يا رسول الله إني أجد قوة. قال: «**صم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه**» قلت: وما كان صيام داود؟ قال: «**نصف الدهر**» فكان عبد الله يقول بعد ما كبر: يا ليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ[١].

وفي رواية: «**ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة**» فقلت: بلى يا رسول الله ولم أرد بذلك إلا الخير. قال: «**فصم صوم نبي الله داود فإنه كان أعبد الناس واقرأ القرآن في كل شهر**» قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك؟ قال: «**فاقرأه في كل عشرين**» قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك؟ قال: «**فاقرأه في كل عشر**» قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك؟ قال: «**فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك**» فشددت فشدد علي وقال لي النبي ﷺ: «**إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر**» قال: فصرت إلى الذي قال لي النبي ﷺ فلما كبرت وددت أني كنت قبلت رخصة نبي الله ﷺ[٢].

وفي رواية: «**وإن لولدك عليك حقا**». وفي رواية: «**لا صام من صام الأبد**» ثلاثا[٣]. وفي رواية: «**أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود: كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى**»[٤].

وفي رواية قال: أنكحني أبي امرأة ذات حسب وكان يتعاهد كنته: أي امرأة ولده فيسألها عن بعلها فتقول له: نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا منذ أتيناه فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «**القني به**» فلقيته بعد فقال: «**كيف تصوم؟**» قلت: كل يوم. قال: «**وكيف تختم؟**» قلت: كل ليلة. وذكر نحو ما سبق[٥]. وكان يقرأ على بعض أهله السبع الذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٧٥)، والنسائي (٢٣٩٠)، والبيهقي في السنن (٢٢٩).
(٢) أخرجه مسلم (صيام: ١٨٢).
(٣) أخرجه مسلم (صيام: ١٨٦، ١٨٧).
(٤) أخرجه مسلم (صيام: ١٨٩).
(٥) أخرجه البخاري (٥٠٥٢)، والنسائي (٢٣٨٨).

أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياما وأحصى وصام مثلهن كراهية أن يترك شيئا فارق عليه النبي ﷺ. كل هذه الروايات صحيحة معظمها في الصحيحين وقليل منها في أحدهما.

١٥٢- وعن أبي ربعي حنظلة بن الربيع الأسيدي الكاتب أحد كتاب رسول الله ﷺ قال: لقيني أبو بكر ﷺ فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قلت: نافق حنظلة قال: سبحان الله ما تقول؟ قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالجنة والنار كأنا رأي العين فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا. قال أبو بكر ﷺ: فوالله إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ فقلت: نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «**وما ذاك؟**» قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا. فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة في فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة**» ثلاث مرات. رواه مسلم[1].

قوله: «**ربعي**» بكسر الراء. «**والأسيدي**» بضم الهمزة وفتح السين وبعدها ياء مكسورة مشددة. وقوله «**عافسنا**» هو بالعين والسين المهملتين: أي عالجنا ولاعبنا.

و «**الضيعات**»: المعايش.

١٥٣- وعن ابن عباس ﷺ قال: بينما النبي ﷺ يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا: أبو إسرائيل نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم. فقال النبي ﷺ: «**مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه**» رواه البخاري[2].

١٥- باب في المحافظة على الأعمال

قال الله تعالى (الحديد ١٦): ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ . قال تعالى (الحديد ٢٧): ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا

---

(١) أخرجه مسلم (توبة: ١٢).
(٢) أخرجه البخاري (٦٧٠٤).

بعيسى ﴿ ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ . قال تعالى (النحل ٩٢): ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا ﴾ . قال تعالى (الحجر ٩٩): ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ .

وأما الأحاديث فمنها حديث عائشة: وكان أحب الدين إليه ما داوم صاحبه عليه[1]. وقد سبق في الباب قبله.

١٥٤- وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل**» رواه مسلم[2].

١٥٥ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل**» متفق عليه[3].

١٥٦- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره صلى من النهار ثنتي -اثنتي- عشرة ركعة. رواه مسلم[4].

١٦- باب في الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قال الله تعالى (الحشر ٧): ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ قال تعالى (النجم ٣ ، ٤): ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ . قال تعالى (آل عمران ٣١): ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ . قال تعالى (الأحزاب ٢١): ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ﴾ . قال تعالى (النساء ٦٥): ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ . قال تعالى (النساء ٥٩): ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ . قال العلماء: معناه: إلى الكتاب والسنة. قال تعالى (النساء ٨٠): ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ .

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (١١٥٢)، وابن ماجه (١٣٣١)، وأحمد (٢/ ١٧٠).

(٤) أخرجه مسلم (صلاة المسافرين: ١٤٠).

قال تعالى (الشورى ٥٢ ، ٥٣): ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ . قال تعالى (النور ٦٣): ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قال تعالى (الأحزاب ٣٤): ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ . والآيات في الباب كثيرة.

وأما الأحاديث:

١٥٧- فالأول عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**دعوني ما تركتكم إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**» متفق عليه[١].

١٥٨- الثاني عن أبي نجيح العرباض بن سارية ﷺ قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا. قال: «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**» رواه أبو داود والترمذي[٢] وقال حديث حسن صحيح.

«**النواجذ**» بالذال المعجمة: الأنياب وقيل الأضراس.

١٥٩- الثالث عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**» قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**» رواه البخاري[٣].

١٦٠- الرابع عن أبي مسلم وقيل: أبي إياس سلمة بن عمر بن الأكوع ﷺ أن رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: «**كل بيمينك**» قال: لا أستطيع. قال: «**لا استطعت**» ما منعه إلا الكبر فما رفعها إلى فيه. رواه مسلم[٤].

١٦١- الخامس عن أبي عبد الله النعمان بن بشير ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم**» متفق عليه[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (فضائل: ١٣٠).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وأحمد (٤/ ١٢٦، ١٢٧).
(٣) أخرجه البخاري (٧٢٨٠)، وأحمد (٢/ ٣٦١).
(٤) أخرجه مسلم (أشربة: ١٠٧).
(٥) أخرجه البخاري (٧١٧)، ومسلم (صلاة: ١٥٧).

وفي رواية لمسلم: كان رسول الله ﷺ يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح حتى رأى أنا قد عقلنا عنه. ثم خرج يوما فقام حتى كاد أن يكبر فرأى رجلا باديا صدره فقال: «**عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم**»[1].

١٦٢- السادس عن أبي موسى ﷺ قال: احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فلما حدث رسول الله ﷺ بشأنهم قال: «**إن هذه النار عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم**» متفق عليه[2].

١٦٣- السابع عنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ. فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به**» متفق عليه[3].

[فقه] بضم القاف على المشهور وقيل بكسرها: أي صار فقيها.

١٦٤ - الثامن عن جابر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي**» رواه مسلم[4].

«**الجنادب**» نحو الجراد. والفراش هذا المعروف الذي يقع في النار. و «**الحجز**» جمع حجزة وهي: معقد الإزار والسراويل.

١٦٥- التاسع عنه ﷺ أن رسول الله ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة وقال: «**إنكم لا تدرون في أيه البركة**» رواه مسلم[5].

وفي رواية له: «**إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في**

---

(١) أخرجه مسلم (صلاة: ١٢٨).
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٩٤)، ومسلم (أشربة: ١٠١).
(٣) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (فضائل: ١٥).
(٤) أخرجه مسلم (فضائل: ١٩).
(٥) أخرجه مسلم (أشربة: ١٣٣).

أي طعامه البركة»[1].

وفي رواية له: «**إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان**»[2].

١٦٦- العاشر عن ابن عباس ﷺ قال: قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة فقال: «**يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله تعالى حفاة عراة غرلا** ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ **(الأنبياء ١٠٣) ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح:** ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ **إلى قوله:** ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ **(المائدة ١١٧ ، ١١٨) فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم**» متفق عليه[3].

«**غرلا**»: أي غير مختونين.

١٦٧- الحادي عشر عن أبي سعيد عبد الله بن مغفل ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الخذف وقال: «**إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو وإنه يفقأ العين ويكسر السن**» متفق عليه[4].

وفي رواية: أن قريبا لابن مغفل خذف فنهاه وقال إن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال: «**إنها لا تصيد صيدا**» ثم عاد فقال: أحدثك أن رسول الله ﷺ نهى عنه ثم عدت تخذف لا أكلمك أبدا[5].

١٦٨- وعن عابس بن ربيعة قال: رأيت عمر بن الخطاب ﷺ يقبل الحجر - يعني الأسود - ويقول: إني أعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر ولولا إني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك. متفق عليه[6].

---

(١) أخرجه مسلم (أشربة: ١٣٤).
(٢) أخرجه مسلم (أشربة: ١٣٥).
(٣) أخرجه البخاري (٤٦٢٥)، ومسلم (جنة: ٥٨).
(٤) أخرجه البخاري (٦٢٢٠)، ومسلم (صيد: ٥٥).
(٥) أخرجه مسلم (صيد: ٥٦).
(٦) أخرجه البخاري (١٥٩٧)، ومسلم (حج: ٢٥١).

١٧- باب في وجوب الانقياد لحكم الله تعالى
وما يقوله من دعي إلى ذلك وأمر بمعروف أو نهي عن منكر

قال الله تعالى (النساء ٦٥): ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ . وقال تعالى (النور ٥١): ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ .

وفيه من الأحاديث حديث أبي هريرة المذكور في أول الباب قبله وغيره من الأحاديث فيه.

١٦٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال لما نزلت على رسول الله ﷺ ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ الآية (البقرة ٢٨٤) اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب فقالوا: أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والجهاد والصيام والصدقة وقد أنزلا عليك هذه الآية ولا نطيقها. قال رسول الله ﷺ: لأتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله تعالى في إثرها ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (البقرة ٢٨٥) فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله عز وجل ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ قال: نعم ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ قال: نعم ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ قال نعم ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة ٢٨٦) قال نعم. رواه مسلم[١].

---

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ١٩٩).

١٨- باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قال الله تعالى (يونس ٣٢): ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴾. وقال تعالى (الأنعام ٣٨): ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾. وقال تعالى (النساء ٥٩): ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾: أي الكتاب والسنة. وقال تعالى (الأنعام ١٥٣): ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾. وقال تعالى (آل عمران ٣١): ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾. والآيات في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث فكثيرة جدا وهي مشهورة فنقتصر على طرف منها:.

١٧٠- عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»** متفق عليه[1].

وفي رواية لمسلم **«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»**[2].

١٧١- وعن جابر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول **«صبحكم ومساكم»** ويقول: **«بعثت أنا والساعة كهاتين»** ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول: **«أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»** ثم يقول: **«أنا أولى بكل مؤمن من نفسه: من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي»** رواه مسلم[3].

وعن العرباض بن سارية ﷺ حديثه السابق في باب المحافظة على السنة[4].

١٩- باب فيمن سن سنة حسنة أو سيئة

قال الله تعالى (الفرقان ٧٤): ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾. وقال تعالى (الأنبياء ٧٣): ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾.

١٧٢- وعن أبي عمرو جرير بن عبد الله ﷺ قال: كنا في صدر النهار عند

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (أقضية: ١٧).
(٢) أخرجه البخاري (معلقا: ٣٢٩)، ومسلم (أقضية: ١٨).
(٣) أخرجه مسلم (جمعة: ٤٣).
(٤) تقدم في باب المحافظة على السنة.

رسول الله ﷺ فجاءه قوم عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ إلى آخر الآية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء ١) والآية التي في آخر الحشر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ (الحشر: ١٨) تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال: «**ولو بشق تمرة**» فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة. فقال رسول الله ﷺ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**» رواه مسلم[1].

قوله «**مجتابي النمار**» هو بالجيم وبعد الألف باء موحدة. «**النمار**» جمع نمرة وهي كساء من صوف مخطط.

ومعنى «**مجتابيها**»: لابسيها قد خرقوها في رءوسهم. والجوب: القطع ومنه قول الله تعالى (الفجر ٩): ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾: أي نحتوه وقطعوه.

وقوله «**تمعر**» هو بالعين المهملة: أي تغير. وقوله «**رأيت كومين**» بفتح الكاف وضمها أي: صبرتين. وقوله «**كأنه مذهبة**» هو بالذال المعجمة وفتح الهاء والباء الموحدة. قاله القاضي عياض وغيره. وصحفه بعضهم فقال: «**مدهنة**» بدال مهملة وضم الهاء وبالنون وكذا ضبطه الحميدي والصحيح المشهور هو الأول. والمراد به على الوجهين: الصفاء والاستنارة.

١٧٣- وعن ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ليس من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل**» متفق عليه[2].

---

(١) أخرجه مسلم (زكاة: ٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٣٥)، ومسلم (قسامة: ٢٧).

٢٠- باب في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قال تعالى (القصص ٨٧): ﴿ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ . وقال تعالى (النحل ١٢٥): ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ . وقال تعالى (المائدة ٢): ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ وقال تعالى (آل عمران ١٠٤): ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ .

١٧٤- وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**» رواه مسلم[١].

١٧٥- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا**» رواه مسلم[٢].

١٧٦- وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**» فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها. فقال: «**أين علي بن أبي طالب؟**» فقيل: يا رسول الله هو يشتكي عينيه. قال: «**فارسلوا إليه**» فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية. فقال علي ﷺ: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم**» متفق عليه[٣].

قوله «**يدوكون**»: أي يخوضون ويتحدثون. قوله «**رسلك**» بكسر الراء وبفتحها لغتان والكسر أفصح.

١٧٧- وعن أنس ﷺ أن فتى من أسلم قال: يا رسول الله إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز به؟ قال: «**ائت فلانا فإنه قد كان تجهز فمرض**. فأتاه فقال: **إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول: أعطني الذي تجهزت به**. فقال: يا فلانة أعطيه الذي تجهزت به

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ١٣٣).
(٢) أخرجه مسلم (العلم: ١٦).
(٣) أخرجه البخاري (٤٢١٠)، ومسلم (فضائل الصحابة: ١٨٧٣).

ولا تحبسي منه شيئا فوالله لا تحبسي منه شيئا فيبارك لك فيه» رواه مسلم[١].

٢١- باب التعاون على البر والتقوى

قال الله تعالى (المائدة ٢): ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ . وقال تعالى (العصر): ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ قال الإمام الشافعي رحمه الله كلاما معناه: إن الناس أو أكثرهم في غفلة عن تدبر هذه السورة.

١٧٨- وعن أبي عبد الرحمن زيد بن خالد الجهني ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا**» متفق عليه[٢].

١٧٩- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث بعثا إلى بني لحيان من هذيل فقال: «**لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما**» رواه مسلم[٣].

١٨٠- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لقي ركبا بالروحاء فقال: «**من القوم؟**» قالوا: المسلمون. فقالوا: من أنت؟ قال: «**رسول الله**» فرفعت إليه امرأة صبيا فقالت: ألهذا حج؟ قال: «**نعم ولك أجر**» رواه مسلم[٤].

١٨١- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ ما أمر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين**» متفق عليه[٥].

وفي رواية: «**الذي يعطي ما أمر به**» وضبطوا «**المتصدقين**» بفتح القاف مع كسر النون على التثنية وعكسه على الجمع وكلاهما صحيح.

٢٢- الباب في النصيحة

قال الله تعالى (الحجرات ١٠): ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ . وقال تعالى إخبارا عن نوح ﷺ (الأعراف ٦٢): ﴿ وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾ وعن هود ﷺ (الأعراف ٦٨): ﴿ وَأَنَا۠

---

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ١٣٤).
(٢) أخرجه البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (إمارة: ١٣٥، ١٣٦).
(٣) أخرجه مسلم (إمارة: ١٣٧).
(٤) أخرجه مسلم (حج: ٤٠٩).
(٥) أخرجه البخاري في الزكاة (١٤٣٨)، ومسلم (زكاة: ٧٩).

لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾

وأما الأحاديث:

١٨٢- فالأول عن أبي رقية تميم بن أوس الداري ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«الدين النصيحة»** قلنا: لمن؟ قال: **«لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»** رواه مسلم[1].

١٨٣- الثاني عن جرير بن عبد الله ﷺ قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم. متفق عليه[2].

١٨٤- الثالث عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»** متفق عليه[3].

٢٣- باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى (آل عمران ١٠٤): ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ . وقال تعالى (آل عمران ١١٠): ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ . وقال تعالى (الأعراف ١٩٩): ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ وقال تعالى (التوبة ٧١): ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ . وقال تعالى (المائدة ٧٨): ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ . وقال تعالى (الكهف ٢٩): ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ وقال تعالى (الحجر ٩٤): ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ . وقال تعالى (الأعراف ١٦٥): ﴿ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ . والآيات في الباب كثيرة معلومة.

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٦ معلقا) ومسلم (إيمان: ٩٥).

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان (٥٧)، ومسلم (إيمان: ٩٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (إيمان: ٧١).

وأما الأحاديث.

١٨٥- فالأول عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» رواه مسلم[١].

١٨٦- الثاني عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون. فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**» رواه مسلم[٢].

١٨٧- الثالث عن أبي الوليد عبادة بن الصامت ﷺ قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم متفق عليه[٣].

«**المنشط والمكره**» بفتح ميميهما: أي في السهل والصعب. و«**الأثرة**»: الاختصاص بالمشترك. وقد سبق بيانها. «**بواحا**» بفتح الباء الموحدة بعدها واو ثم ألف ثم حاء مهملة: أي ظاهرا لا يحتمل تأويلا.

١٨٨- الرابع عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا. فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا**» رواه البخاري[٤].

«**القائم في حدود الله**» معناه: المنكر لها القائم في دفعها وإزالتها. والمراد بالحدود: ما نهى الله عنه. و«**استهموا**»: اقترعوا.

---

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ٧٨).
(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ٨٠).
(٣) أخرجه مسلم (إمارة: ٤١).
(٤) أخرجه البخاري (٢٤٩٣)، والترمذي (٢١٧٣)، وأحمد (٤/ ٢٦٨).

١٨٩- الخامس عن أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية حذيفة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون. فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع**» قالوا: يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: «**لا ما أقاموا فيكم الصلاة**» رواه مسلم[1].

معناه: من كره بقلبه ولم يستطع إنكار بيد ولا لسان فقد برئ من الإثم وأدى وظيفته ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضي بفعلهم وتابعهم فهو العاصي.

١٩٠- السادس عن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها فزعا يقول: «**لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه**» وحلق بأصبعيه: الإبهام والتي تليها. فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم إذا كثر الخبث**» متفق عليه[2].

١٩١- السابع عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إياكم والجلوس في الطرقات**» فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد: نتحدث فيها. فقال رسول الله ﷺ: «**فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقه**» قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «**غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**» متفق عليه[3].

١٩٢- الثامن عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال: «**يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده**» فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ: خذ خاتمك انتفع به. قال: لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله ﷺ رواه مسلم[4].

١٩٣- التاسع عن أبي سعيد الحسن البصري أن عائذ بن عمرو ﷺ دخل على عبيد الله بن زياد فقال: أي بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن شر الرعاء**

---

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ٦٣).
(٢) أخرجه البخاري (٣٣٤٦)، ومسلم (فتن: ٢).
(٣) أخرجه البخاري (٦٢٢٩)، ومسلم (إمارة: ١١٤).
(٤) أخرجه مسلم (لباس: ٥٢).

الحطمة» فإياك أن تكون منهم. فقال له: اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ. فقال: وهل كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم. رواه مسلم[١].

١٩٤- العاشر عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»** رواه الترمذي وقال حديث حسن[٢].

١٩٥- الحادي عشر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر»** رواه أبو داود والترمذي[٣] وقال حديث حسن.

١٩٦- الثاني عشر عن أبي عبد الله طارق بن شهاب البجلي الأحمسي رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي ﷺ وقد وضع رجله في الغرز: أي الجهاد أفضل؟ قال: **«كلمة حق عند سلطان جائر»** رواه النسائي بإسناد صحيح[٤].

«الغرز» بغين معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي: هو ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب. وقيل: لا يختص بجلد وخشب.

١٩٧- الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: **«إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده. فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض»** ثم قال: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ (المائدة ٧٨ - ٨١) ثم قال: **«كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم»** رواه أبو داود والترمذي[٥] وقال حديث حسن. هذا لفظ أبي

---

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ٢٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٦٩)، وأحمد (٥/٣٨٨، ٣٨٩)، والحديث إسناده حسن .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٣٤٤)، وابن ماجه (٤٠١١)، والترمذي (٢١٧٤).

(٤) أخرجه النسائي (٤٢٢٠)، وذكره الألباني في الصحيحة (٤٩١)، وإسناده صحيح .

(٥) أخرجه أبو داود (٤٣٣٦)، والترمذي (٣٠٤٨)، وابن ماجه (٤٠٠٦)، وأحمد (٣٧١٣)، وإسناده ضعيف لانقطاعه، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

داود ولفظ الترمذي قال رسول الله ﷺ: «**لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون**» فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئا فقال: «**لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا**»[1].

قوله «**تأطروهم**»: أي تعطفوهم. و «**لتقصرنه**»: أي لتحبسنه.

١٩٨- الرابع عشر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾ (المائدة ١٠٥) وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه**» رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة[2].

٢٤- باب تغليظ عقوبة

من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله

قال الله تعالى (البقرة ٤٤): ﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾. وقال تعالى (الصف ٢ ، ٣): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾. وقال تعالى إخبارا عن شعيب ﷺ (هود ٨٨): ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ ﴾.

١٩٩- وعن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحا فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه**» متفق عليه[3]. قوله «**تندلق**» هو بالدال المهملة معناه: تخرج. و «**الأقتاب**»: الأمعاء واحدها قتب.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٤٧)، وأحمد (١/٣٩١)، وقال الشيخ شاكر: إسناده ضعيف لانقطاعه.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٦٧)، ومسلم (زهد: ٢٢٩٠، ٢٢٩١، ٥١).

٢٥- باب الأمر بأداء الأمانة

قال الله تعالى (النساء ٥٨): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ .

وقال تعالى (الأحزاب ٧٢): ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ .

٢٠٠- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان»** متفق عليه[١].

وفي رواية **«وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم»**[٢].

٢٠١- وعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيت أحدهما أنا أنتظر الآخر: حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال: **«ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء»** ثم أخذ حصاة فدحرجه على رجله **«فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال: إن في بني فلان رجلا أمينا حتى يقال للرجل: ما أجلده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»**. ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت: لئن كان مسلما ليردنه علي دينه وإن كان نصرانيا أو يهوديا ليردنه علي ساعيه. وأما اليوم فما كنت أبايع منكم إلا فلانا وفلانا] متفق عليه[٣].

قوله **«جذر»** بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة: وهو أصل الشيء. و**«الوكت»** بالتاء المثناة من فوق: الأثر اليسير. و **«المجل»** بفتح الميم وإسكان الجيم: وهو تنفط في اليد ونحوها من أثر عمل وغيره. قوله **«منتبرا»**: مرتفعا. قوله **«ساعيه»**: الوالي عليه.

٢٠٢- وعن حذيفة وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ : **«يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم صلوات الله عليه فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة. فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله. قال فيقول إبراهيم: لست**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣)، ومسلم (الإيمان: ١٠٧).

(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ١٠٩، ١١٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٩٧)، ومسلم (إيمان: ٢٣٠).

بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا إلى موسى الذي كلمه الله تكليما. فيأتون موسى فيقول: لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه. فيقول عيسى: لست بصاحب ذلك. فيأتون محمدا ﷺ فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق» قلت: بأبي وأمي أي شيء كمر البرق؟ قال: «**ألم تروا كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال: تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد وحتى يجيء الرجل لا يستطيع السير إلا زحفا. وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكردس في النار**» والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا. رواه مسلم[1].

قوله «**وراء وراء**» هو بالفتح فيهما وقيل بالضم بلا تنوين: ومعناه لست بتلك الدرجة الرفيعة وهي كلمة تذكر على سبيل التواضع. وقد بسطت معناها في شرح صحيح مسلم والله أعلم.

٢٠٣- وعن أبي خبيب - بضم الخاء المعجمة - عبد الله بن الزبير ﷺ قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه. فقال: يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوما وإن من أكبر همي لديني أفترى ديننا يبقي من مالنا شيئا؟ ثم قال: يا بني بع مالنا واقض ديني. وأوصى بالثلث وثلثه لبنيه (يعني لبني عبد الله بن الزبير ثلث الثلث) قال: فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدين شيء فثلثه لبنيك. قال هشام: وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير: خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات. قال عبد الله: فجعل يوصيني بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي. قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت من مولاك؟ قال: الله. قال: فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه. قال: فقتل الزبير ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين: منها الغابة وإحدى عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر. قال: وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير: لا ولكن هو سلف إني أخشى علية الضيعة. وما ولي

---

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ٣٢٩).

إمارة قط ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا إلا أن يكون في غزوة مع رسول الله ﷺ أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

قال عبد الله: فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف. فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال: يا ابن أخي كم على أخي من الدين؟ فكتمته وقلت: مائة ألف. فقال حكيم: والله ما أرى أموالكم تسع هذه. فقال عبد الله: أرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي. قال: وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف ثم قام فقال: من كان له على الزبير شيء فليوافنا بالغابة. فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف. فقال لعبد الله: إن شئتم تركتها لكم. قال عبد الله لا قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم فقال عبد الله لا قال: فاقطعوا لي قطعة. قال عبد الله: لك من ههنا إلى ههنا.

فباع عبد الله منها فقضى عنه دينه وأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف. فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة. فقال له معاوية: كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم مائة ألف. قال: كم بقي منها؟ قال: أربعة أسهم ونصف. فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت منها سهما بمائة ألف. وقال عمرو بن عثمان: قد أخذت منها سهما بمائة ألف. وقال ابن زمعة: قد أخذت سهما بمائة ألف فقال معاوية: كم بقي منها؟ قال: سهم ونصف. قال: قد أخذته بخمسين ومائة ألف. قال: وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف. فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا. قال: والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه. فجعل كل سنة ينادي في الموسم. فلما مضى أربع سنين قسم بينهم ورفع الثلث. وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف. رواه البخاري[1].

---

(١) أخرجه البخاري في فرض الخمس (٣١٢٩).

٢٦- باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم

قال الله تعالى (غافر ١٨): ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ . وقال تعالى (الحج ٧١): ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ .

وأما الأحاديث فمنها حديث أبي ذر المتقدم في آخر باب المجاهدة.

٢٠٤- وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم: حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم**» رواه مسلم[١].

٢٠٥- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء**» رواه مسلم[٢].

٢٠٦- وعن ابن عمر ﷺ قال: كنا نتحدث عن حجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع حتى حمد الله رسول الله ﷺ وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال: «**ما بعث الله من نبي إلا أنذره أمته: أنذره نوح والنبيون من بعده وإنه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم: إن ربكم ليس بأعور وإنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت؟**» قالوا: نعم. قال: «**اللهم اشهد**» ثلاثا «**ويلكم أو ويحكم انظروا: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**» رواه البخاري. وروى مسلم بعضه[٣].

٢٠٧- وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين**» متفق عليه[٤].

٢٠٨- وعن أبي موسى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته**» ثم قرأ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (هود ١٠٢) متفق عليه[٥].

٢٠٩- وعن معاذ ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال: «**إنك تأتي قوما من**

---

(١) أخرجه مسلم (بر: ٥٦).
(٢) أخرجه مسلم (بر: ٦٠).
(٣) أخرجه البخاري (٤٤٠٢، ٤٤٠٣)، ومسلم (إيمان: ١٢٠).
(٤) أخرجه البخاري (٣٦٩٥)، ومسلم (مساقاة: ١٤٢).
(٥) أخرجه البخاري (٤٦٨٦)، ومسلم (البر و الصلة: ٦١).

أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» متفق عليه[١].

٢١٠- وعن أبي حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي ﷺ قال: استعمل النبي ﷺ رجلا من الأزد يقال له ابن اللتبية على الصدقة. فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي إلي. فقام رسول الله ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول: هذا لكم هذا هدية أهديت إلي أفلا جلس في بيت أبيه أو أمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقا والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله تعالى يحمله يوم القيامة فلا أعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر**» ثم رفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه فقال: «**اللهم هل بلغت؟**» ثلاثا متفق عليه[٢].

٢١١- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه**» رواه البخاري[٣].

٢١٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**» متفق عليه[٤].

٢١٣- وعنه ﷺ قال: كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله ﷺ: «**هو في النار**» فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها. رواه البخاري[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي (٤٣٤٧)، ومسلم (إيمان: ٢٩).
(٢) أخرجه البخاري (٢٥٩٧)، ومسلم (إمارة: ٢٦).
(٣) أخرجه البخاري (٢٤٤٩)، وأحمد (٥٠٦).
(٤) أخرجه البخاري (١٠)، ومسلم (إيمان: ٦٤).
(٥) أخرجه البخاري في الجهاد (٣٠٧٤)، وابن ماجه (٢٨٤٩)، وأحمد (٢/ ١٦٠).

٢١٤- وعن أبي بكرة نفيع بن الحارث ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض. السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم. ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: «**أليس ذا الحجة؟**» قلنا: بلى. قال: «**فأي بلد هذا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: «**أليس البلدة؟**»[1] قلنا: بلى. قال: «**فأي يوم هذا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. فقال: «**أليس يوم النحر؟**» قلنا: بلى. قال: «**فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه**» ثم قال: «**ألا هل بلغت؟ ألا هل بلغت؟**» قلنا: نعم. قال: «**اللهم اشهد**» متفق عليه[2].

٢١٥- وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة**» فقال رجل: وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله؟ فقال: «**وإن قضيبا من أراك**» رواه مسلم[3].

٢١٦- وعن عدي بن عميرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة**» فقام إليه رجل أسود من الأنصار كأني أنظر إليه فقال: يا رسول الله اقبل عني عملك. قال: «**وما لك؟**» قال: سمعتك تقول كذا وكذا. قال: «**وأنا أقوله الآن: من استعملناه على عمل فليجيء بقليله وكثيره فما أوتي منه أخذ وما نهي عنه انتهى**» رواه مسلم[4].

٢١٧- وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب النبي ﷺ فقالوا: فلان شهيد وفلان شهيد. حتى مروا على رجل فقالوا: فلان شهيد. فقال النبي ﷺ: «**كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة**» رواه مسلم[5].

---

(١) وفي نسخة «البلد الحرام».
(٢) أخرجه البخاري في التفسير (٤٦٦٢)، ومسلم (قسامة: ٢٩).
(٣) أخرجه مسلم (إيمان: ٢١٨).
(٤) أخرجه مسلم (إمارة: ٣٠).
(٥) أخرجه مسلم (إيمان: ١٨٢).

٢١٨- وعن أبي قتادة الحارث بن ربعي ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال. فقام رجل فقال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ: **«نعم إن قتلت في سبيل الله أنت صابر محتسب مقبل غير مدبر»** ثم قال: رسول الله ﷺ: **«كيف قلت؟»** قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: **«نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فإن جبريل قال لي ذلك»** رواه مسلم[1].

٢١٩- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«أتدرون ما المفلس؟»** قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: **«إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار»** رواه مسلم[2].

٢٢٠- وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **«إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له بنحو ما أسمع فمن قضيت له بحق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار»** متفق عليه[3].

«ألحن»: أي أعلم.

٢٢١- وعن ابن عمر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما»** رواه البخاري[4].

٢٢٢- وعن خولة بنت ثامر الأنصارية وهي امرأة حمزة ﷺ وعنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة»** رواه البخاري[5].

---

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ١١٧).
(٢) أخرجه مسلم (بر: ٥٩).
(٣) أخرجه البخاري (٦٩٦٧)، ومسلم (أقضية ١٣٣٧).
(٤) أخرجه البخاري (٦٨٢٦).
(٥) أخرجه البخاري (٣١١٨).

٢٧- باب تعظيم حرمات المسلمين
وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى (الحج ٣٠): ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ وقال تعالى (الحج ٣٢): ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ . وقال تعالى (الحجر ٨٨): ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . وقال تعالى (المائدة ٣٢): ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ .

٢٢٣- وعن أبي موسى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**» وشبك بين أصابعه. متفق عليه[١].

٢٢٤- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا ومعه نبل فليمسك أو ليقبض على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها بشيء**» متفق عليه[٢].

٢٢٥- وعن النعمان بن بشير ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى**» متفق عليه.

٢٢٦- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قبل النبي ﷺ الحسن بن علي ﷺ وعنده الأقرع بن حابس فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا. فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال: «**من لا يرحم لا يرحم**» متفق عليه[٣].

٢٢٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقال: «**نعم**» قالوا: لكنا والله ما نقبل. فقال رسول الله ﷺ: «**أو أملك أن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة**» متفق عليه[٤].

٢٢٨- وعن جرير بن عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من لا يرحم الناس لا يرحمه الله**» متفق عليه[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤٦)، ومسلم (بر: ٦٥).
(٢) أخرجه البخاري (٧٠٧٥)، ومسلم (بر: ١٢٤).
(٣) أخرجه البخاري (٥٩٩٧)، ومسلم (فضائل: ٦٥).
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٩٨)، ومسلم (فضائل: ٦٥).
(٥) أخرجه البخاري (٧٣٧٦)، ومسلم (فضائل: ٦٦).

٢٢٩- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء**» متفق عليه(١).

وفي رواية: «**وذا الحاجة**».

٢٣٠- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو يحب أن يعمل خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم متفق عليه(٢).

٢٣١- وعنها رضي الله عنها قالت نهاهم النبي ﷺ عن الوصال رحمة لهم فقالوا: إنك تواصل؟ قال: «**إني لست كهيئتكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني**» متفق عليه(٣).

معناه: يجعل في قوة من أكل وشرب.

٢٣٢- وعن أبي قتادة الحارث بن ربعي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إني لأقوم إلى الصلاة وأريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه**» رواه البخاري.

٢٣٣- وعن جندب بن عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم**» رواه مسلم(٤).

٢٣٤- وعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**المسلم أخو المسلم: لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة**» متفق عليه(٥).

٢٣٥- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**المسلم أخو المسلم: لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام: عرضه وماله ودمه. التقوى**

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٣)، ومسلم (صلاة: ١٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٨)، ومسلم (مسافرين: ٧٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٦٤)، ومسلم (٦١).

(٤) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٦١).

(٥) أخرجه البخاري (٢٢٤٥)، ومسلم (بر: ٥٨).

ههنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

٢٣٦- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا. المسلم أخو المسلم: لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله التقوى ههنا** -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- **بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه**» رواه مسلم[1].

«**النجش**»: أن يزيد في ثمن سلعة ينادى عليها في السوق ونحوه ولا رغبة في شرائها بل يقصد أن يغر غيره وهذا حرام.

و «**التدابر**»: أن يعرض عن الإنسان ويهجره ويجعله كالشيء الذي وراء الظهر والدبر.

٢٣٧- وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» متفق عليه.

٢٣٨- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**انصر أخاك ظالما أو مظلوما**» فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أرأيت إن كان ظالما كيف أنصره؟ قال: «**تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره**» رواه البخاري[2].

٢٣٩- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس**» متفق عليه[3].

وفي رواية لمسلم «**حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه**»[4].

٢٤٠- وعن أبي عمارة البراء بن عازب ﷺ قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإبرار المقسم

---

(١) أخرجه مسلم (بر: ٣٢).
(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٥)، وأحمد (٣/ ٩٩)، من حديث أنس بن مالك .
(٣) أخرجه البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (سلام: ٤).
(٤) أخرجه مسلم (سلام: ٥).

ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإفشاء السلام. ونهانا عن خواتيم أو تختم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن المياثر الحمر وعن القسي وعن لبس الحرير الإستبرق والديباج] متفق عليه[١].

وفي رواية «**وإنشاد الضالة**» في السبع الأول.

«**المياثر**» بياء مثناة قبل الألف وثاء مثلثة بعدها وهي جمع ميثرة وهي شيء يتخذ من حرير ويحشى قطنا أو غيره ويجعل في السرج وكور البعير يجلس عليه الراكب. و «**القسي**» بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة: وهي ثياب تنسج من حرير وكتان مختلطين و «**إنشاد الضالة**»: تعريفها.

٢٨- باب ستر عورات المسلمين
والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالى (النور ١٩): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ .

٢٤١- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة**» رواه مسلم[٢].

٢٤٢- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه**» متفق عليه[٣].

٢٤٣- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثانية فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر**» متفق عليه[٤].

«**التثريب**»: التوبيخ.

٢٤٤- وعنه ﷺ قال أتي النبي ﷺ برجل قد شرب خمرا قال: «**اضربوه**» قال

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٣٩)، ومسلم (لباس: ٣).
(٢) أخرجه مسلم (بر: ٧٢).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (زهد: ٥٢).
(٤) أخرجه البخاري (٦٨٣٩)، ومسلم (حدود: ٣٠).

أبو هريرة: فمنا الضارب بيده والضارب بنعله الضارب بثوبه. فلما انصرف قال بعض القوم: أخزاك الله. قال: «**لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان**» رواه البخاري[١].

٢٩- باب في قضاء حوائج المسلمين

قال الله تعالى (الحج ٧٧): ﴿ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

٢٤٥- وعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**المسلم أخو المسلم: لا يظلمه ولا يسلمه. من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة**» متفق عليه.

٢٤٦- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**» رواه مسلم[٢].

٣٠- باب الشفاعة

قال الله تعالى (النساء ٨٥): ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾

٢٤٧- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال كان النبي ﷺ إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال: «**اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب**» متفق عليه[٣]. وفي رواية: «**ما شاء**».

٢٤٨- وعن ابن عباس ﷺ في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي ﷺ: «**لو راجعته؟**» قالت: يا رسول الله تأمرني؟ قال: «**إنما أشفع**» قالت: لا حاجة لي فيه. رواه البخاري[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٨١).
(٢) أخرجه مسلم (ذكر: ٣٨).
(٣) أخرجه البخاري (١٤٣٢)، ومسلم (بر: ١٤٥).
(٤) أخرجه البخاري (٥٢٨٣)، وابن ماجه (٢٠٧٥)، والدارمي (٢٢٩٢)، والنسائي (٥٤٣٢).

٣١- باب الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى (النساء ١١٤): ﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾.وقال تعالى (النساء ١٢٨): ﴿ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾. وقال تعالى (الأنفال ١): ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾. وقال تعالى (الحجرات ١٠): ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾.

٢٤٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة**» متفق عليه[١].

ومعنى «**تعدل بينهما**»: يصلح بينهما بالعدل.

٢٥٠- وعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا**» متفق عليه.

وفي رواية مسلم زيادة قالت: ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث[٢]: تعني الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

٢٥١- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع رسول الله ﷺ صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول: والله لا أفعل. فخرج عليهما رسول الله ﷺ فقال: «**أين المتألي على الله لا يفعل المعروف؟**» فقال: أنا يا رسول الله فله أي ذلك أحب. متفق عليه[٣].

معنى «**يستوضعه**» يسأله أن يضع عنه بعض دينه. و «**يسترفقه**»: يسأله الرفق، و«**والمتألي**»: الحالف.

٢٥٢- وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي ﷺ أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شر فخرج رسول الله ﷺ يصلح بينهم في أناس معه

---

(١) تقدم في باب بيان كثرة جراء .
(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (بر: ١٠١).
(٣) أخرجه البخاري (٢٧٠٥)، ومسلم (مساقاة: ١٩).

فحبس رسول الله ﷺ وحانت الصلاة فجاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر إن رسول الله ﷺ قد حبس وحانت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس؟ قال: نعم إن شئت. فأقام بلال وتقدم أبو بكر فكبر وكبر الناس وجاء رسول الله ﷺ يمشي في الصفوف حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيق وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التصفيق التفت فإذا رسول الله ﷺ فأشار إليه رسول الله ﷺ فرفع أبو بكر يديه فحمد الله ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف فتقدم رسول الله ﷺ فصلى للناس فلما فرغ أقبل على الناس فقال: **«يا أيها الناس ما لكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم في التصفيق؟ إنما التصفيق للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل: سبحان الله فإنه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت. يا أبا بكر ما منعك أن تصلي بالناس حين أشرت إليك؟»** فقال أبو بكر: ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. متفق عليه[١].

معنى **«حبس»**: أمسكوه ليضيفوه.

٣٢- باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال الله تعالى (الكهف ٢٨): ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ .

٢٥٣- وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره. ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر»** متفق عليه[٢].

«العتل»: الغليظ الجافي. و **«الجواظ»** بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة: هو الجموع المنوع. وقيل: الضخم المختال في مشيته. وقيل: القصير البطين.

٢٥٤- وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال مر رجل على النبي ﷺ فقال لرجل عنده جالس: **«ما رأيك في هذا؟»** فقال: رجل من أشراف الناس هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع. فسكت رسول الله ﷺ ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله ﷺ: **«ما رأيك في هذا؟»** فقال: يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٣٤)، ومسلم (صلاة: ١٠٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩١٨)، ومسلم (جنة: ٤٩).

يسمع لقوله. فقال رسول الله ﷺ: «**هذا خير من ملء الأرض مثل هذا**» متفق عليه[١].

قوله «**حري**» هو بفتح الحاء وكسر الراء وتشديد الياء: أي حقيق. وقوله: «**شفع**» بفتح الفاء.

٢٥٥- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**احتجت الجنة والنار فقالت النار: في الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة: في ضعفاء الناس ومساكينهم. فقضى الله بينهما: إنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء وإنك النار عذابي أعذب بك من أشاء ولكليكما علي ملؤها**» رواه مسلم[٢].

٢٥٦- وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة**» متفق عليه[٣].

٢٥٧- وعنه ﷺ أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شابا ففقدها رسول الله ﷺ فسأل عنها أو عنه فقالوا مات قال: «**أفلا كنتم آذنتموني به**» فكأنهم صغروا أمرها أو أمره. فقال: «**دلوني على قبره**» فدلوه فصلى عليه ثم قال: «**إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم**» متفق عليه[٤].

قوله: «**تقم**» هو بفتح التاء وضم القاف: أي تكنس. «**والقمامة**»: الكناسة. و «**آذنتموني**» بمد الهمزة: أي أعلمتموني.

٢٥٨- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره**» رواه مسلم[٥].

٢٥٩- وعن أسامة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء**» متفق عليه[٦].

و «**الجد**» بفتح الجيم: الحظ والغنى. وقوله «**محبوسون**»: أي لم يؤذن لهم بعد في دخول الجنة.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٤٧)، وهذا الحديث لم يخرجه مسلم .
(٢) أخرجه مسلم (جنة: ٣٤- ٣٦).
(٣) أخرجه البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (منافقين: ١٨).
(٤) أخرجه مسلم (جنائز: ٧١).
(٥) أخرجه مسلم (بر: ١٣٨).
(٦) أخرجه البخاري (٥١٩٦)، ومسلم (ذكر: ٩٣).

٢٦٠- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم صاحب جريج. وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج. فقال: يا رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته فانصرفت. فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج. فقال: يا رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج. فقال: أي رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها فقالت: إن شئتم لأفتننه. فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعيا كانت يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج. فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه. فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي فولدت منك. قال: أين الصبي؟ فجاءوا به فقال: دعوني حتى أصلي فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال: يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي. فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به. وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب. قال: لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا.

وبينا صبي يرضع من أمه فمر راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا. فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال: اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع. فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فيه فجعل يمصها. ثم قال: ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل. فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر إليها فقال: اللهم اجعلني مثلها فهنالك تراجعا الحديث فقالت: مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها؟ قال: إن ذلك الرجل جبار فقلت اللهم لا تجعلني مثله وإن هذه يقولون زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت: اللهم اجعلني مثلها» متفق عليه[1].

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٦)، ومسلم (بر: ٨).

«**الموسات**»: بضم الميم الأولى وإسكان الواو وكسر الميم الثانية وبالسين المهملة هن الزواني. الموسة: الزانية. وقوله «**دابة فارهة**» بالفاء: أي حاذقة نفيسة و«**الشارة**» بالشين المعجمة وتخفيف الراء. وهي الجمال الظاهر في الهيئة والملبس.

ومعنى «**تراجعا الحديث**» أي حدث الصبي وحدثها والله أعلم.

٣٣- باب ملاطفة اليتيم والبنات
وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم
والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم

قال الله تعالى (الحجر ٨٨): ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾. وقال تعالى (الكهف ٢٨): ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾. وقال تعالى (الضحى ٩، ١٠): ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾. وقال تعالى (الماعون: ١-٣): ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾.

٢٦١- وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفر فقال: المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا. وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع: فحدث نفسه فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ (الأنعام ٥٢) رواه مسلم[١].

٢٦٢- وعن أبي هبيرة عائذ بن عمرو المزني وهو من أهل بيعة الرضوان ﷺ أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عدو الله مأخذها. فقال أبو بكر ﷺ: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: «**يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك**». فأتاهم فقال: يا إخوتاه آغضبتكم؟ قالوا: لا يغفر الله لك يا أخي. رواه مسلم[٢].

قوله: «**مأخذها**» أي لم تستوف حقها منه.

---

(١) أخرجه مسلم (فضائل: ٤٦).

(٢) أخرجه مسلم (فضائل: ١٧٠).

وقوله: «**يا أخي**» روي بفتح الهمزة وكسر الخاء وتخفيف الياء. وروي بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياء.

٢٦٣- وعن سهل بن سعد ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا**» وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما. رواه البخاري[(١)].

و «**كافل اليتيم**»: القائم بأموره.

٢٦٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة**» وأشار الراوي وهو مالك بن أنس بالسبابة والوسطى. رواه مسلم[(٢)].

قوله ﷺ «**اليتيم له أو لغيره**» معناه: قريبه أو الأجنبي منه. فالقريب مثل أن تكفله أمه أو جده أو أخوه أو غيرهم من قرابته والله أعلم.

٢٦٥- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان إنما المسكين الذي يتعفف**» متفق عليه[(٣)].

وفي رواية في الصحيحين «**ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس**»[(٤)].

٢٦٦- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال: «**وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر**» متفق عليه[(٥)].

٢٦٧- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله**» رواه مسلم[(٦)].

وفي رواية في الصحيحين عن أبي هريرة من قوله: بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء[(٧)].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٠٥)، وأبو داود (٥١٥٠)، والترمذي (١٩١٨).
(٢) أخرجه مسلم (زهد: ٤٢).
(٣) أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٣٩)، ومسلم (زكاة: ١٠٢).
(٤) أخرجه البخاري (١٤٧٩)، ومسلم (زكاة: ٩١٧).
(٥) أخرجه البخاري (٦٠٠٧)، ومسلم (زهد: ٤١).
(٦) أخرجه مسلم (نكاح: ١١٠).
(٧) أخرجه البخاري (٥١٧٧)، ومسلم (زكاح: ١٠٧).

٢٦٨- وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين**» وضم أصابعه. رواه مسلم(١).

و «**جاريتين**»: أي بنتين.

٢٦٩- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت علي امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي ﷺ علينا فأخبرته. فقال: «**من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار**» متفق عليه(٢).

٢٧٠- وعن عائشة أيضا رضي الله عنها قالت: جاءتني مسكينة بحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ فقال: «**إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار**» رواه مسلم(٣).

٢٧١- وعن أبي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي ﷺ قال قال النبي ﷺ: «**اللهم إني أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة**» حديث حسن رواه النسائي بإسناد جيد(٤). ومعنى «**أحرج**»: ألحق الحرج وهو الإثم بمن ضيع حقهما وأحذر من ذلك تحذيرا بليغا وأزجر عنه زجرا أكيدا.

٢٧٢- وعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: رأى سعد أن له فضلا على من دونه فقال النبي ﷺ: «**هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم**» رواه البخاري هكذا مرسلا(٥) فإن مصعب بن سعد تابعي ورواه الحافظ أبو بكر البرقاني في صحيحه متصلا عن مصعب عن أبيه ﷺ.

٢٧٣- وعن أبي الدرداء عويمر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ابغوني الضعفاء فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم**» رواه أبو داود بإسناد جيد(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (بر: ١٤٩).
(٢) أخرجه البخاري (١٤١٨)، وفي الأدب (٥٩٩٥)، ومسلم (بر: ١٤٧).
(٣) أخرجه مسلم (بر: ١٤٨).
(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥/٣٦٣)، وابن ماجه (٢/ ٣٦٨).
(٥) أخرجه البخاري في الجهاد (٢٨٩٦).
(٦) أخرجه أبو داود (٢٥٩٤)، والترمذي (١٧٠٢)، والنسائي (٣١٧٩).

٣٤- باب الوصية بالنساء

قال الله تعالى (النساء ١٩): ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾. وقال تعالى (النساء ١٢٩): ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾.

٢٧٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء**» متفق عليه[1].

وفي رواية في الصحيحين «**المرأة كالضلع: إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج**»[2].

وفي رواية لمسلم: «**إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها**»[3].

قوله: «**عوج**» هو بفتح العين والواو.

٢٧٥- وعن عبد الله بن زمعة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول الله ﷺ: ﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ (الشمس: ١٢) انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه. ثم ذكر النساء فوعظ فيهن فقال: «**يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه**» ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال: «**لم يضحك أحدكم مما يفعل**» متفق عليه[4].

و «**العارم**» بالعين المهملة والراء: هو الشرير المفسد. وقوله «**انبعث**» أي قام بسرعة.

٢٧٦- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر**» أو قال غيره رواه مسلم[5].

وقوله «**يفرك**» هو بفتح الياء وإسكان الفاء وفتح الراء معناه: يبغض. يقال:

(١) أخرجه البخاري (٣٣٣١)، ومسلم (رضاع: ٦٠).
(٢) أخرجه البخاري (٥١٨٤)، ومسلم (رضاع: ٦٥).
(٣) أخرجه مسلم (رضاع: ٥٩).
(٤) أخرجه البخاري في التفسير (٤٩٤٢)، ومسلم (جنة: ٤٩).
(٥) أخرجه مسلم (رضاع: ٦١).

فركت المرأة زوجها وفركها زوجها. بكسر الراء يفركها: أي أبغضها والله أعلم.

٢٧٧- وعن عمرو بن الأحوص الجشمي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال: «**ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا: فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون. ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[١].

قوله ﷺ «**عوان**»: أي أسيرات. جمع عانية بالعين المهملة وهي: الأسيرة. والعاني: الأسير. شبه رسول الله ﷺ المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالأسير. و«**الضرب المبرح**»: هو الشاق الشديد. وقوله ﷺ «**فلا تبغوا عليهن سبيلا**»: أي لا تطلبوا طريقا تحتجون به عليهن وتؤذونهن به والله أعلم.

٢٧٨- وعن معاوية بن حيدة ﷺ قال قلت: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: «**أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت**» حديث حسن رواه أبو داود[٢] وقال معنى «**لا تقبح**»: لا تقل قبحك الله.

٢٧٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٣].

٢٨٠- وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تضربوا إماء الله**» فجاء عمر ﷺ إلى رسول الله ﷺ فقال: ذئرن النساء على أزواجهن فرخص في ضربهن فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساء كثير يشكون أزواجهن فقال رسول الله ﷺ: «**لقد أطاف بآل بيت محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم**» رواه أبو داود[٤] بإسناد صحيح.

---

(١) أخرجه الترمذي (١١٦٣)، وابن ماجه (١٨٥١)، وانظر الإرواء (٢٠٣٠).
(٢) أخرجه أبو داود (٢١٤٢)، وابن ماجه (١٨٥٠)، وأحمد (٤/٤٤٦، ٤٤٧)، (٥/٣).
(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، وأحمد (٢/٢٥٠، ٤٧٢).
(٤) أخرجه أبو داود (٢١٤٦)، وابن ماجه (١٩٨٥).

قوله «**ذئرن**» هو بذال معجمة مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم راء ساكنة ثم نون: أي اجترأن. قوله «**أطاف**»: أي أحاط.

٢٨١- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة**» رواه مسلم[١].

٣٥- باب حق الزوج على المرأة

قال الله تعالى (النساء ٣٤): ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾.

وأما الأحاديث فمنها حديث عمرو بن الأحوص السابق في الباب قبله[٢].

٢٨٢ - وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح**» متفق عليه[٣].

وفي رواية لهما «**إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح**»[٤].

وفي رواية قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها**»[٥].

٢٨٣- وعن أبي هريرة أيضا ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه**» متفق عليه[٦]. وهذا لفظ البخاري.

٢٨٤- وعن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والأمير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**» متفق عليه[٧].

---

(١) أخرجه مسلم (رضاع: ٦٤).
(٢) تقدم بالباب السابق .
(٣) أخرجه البخاري (٥١٩٣)، ومسلم (نكاح: ١٢٢).
(٤) أخرجه مسلم (نكاح: ١٢٠).
(٥) أخرجه مسلم (نكاح: ١٢١).
(٦) أخرجه البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (زكاة: ٨٤).
(٧) أخرجه البخاري (٧١٣٨)، ومسلم (إمارة: ٢٠).

٢٨٥- وعن أبي علي طلق بن علي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور**» رواه الترمذي[١] والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

٢٨٦- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لو كنت آمر أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٢].

٢٨٧- وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٣].

٢٨٨- وعن معاذ بن جبل ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[٤].

٢٨٩- وعن أسامة بن زيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء**» متفق عليه[٥].

٣٦- باب النفقة على العيال

قال الله تعالى (البقرة ٢٣٣): ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾. وقال تعالى (الطلاق ٧): ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾. وقال تعالى (سبأ ٣٩): ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾.

---

(١) أخرجه الترمذي (١١٦٠)، وأحمد (٤/٢٢، ٢٣)، والبيهقي (٢٩٢)، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه الترمذي (١١٥٩)، وابن ماجه (١٨٥٣)، والحديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه الترمذي (٣/ ١١٦١)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وابن ماجه (١٨٥٤)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٧٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

قلت: والحديث من طريق ماسور الحميري عن أمه قالت: سمعت أم سلمة تقول ... فذكرته، والمساور وأمه مجهولان، كما قال الحافظ في التقريب، وقال الذهبي في الميزان (مساور) فيه جهالة والخبر منكر به، يعني هذا، وقال في حق أمه: تفرد عنها ابنها، يعني أنها مجهولة، وأورده الألباني في الضعيفة (١٤٢٦)، وقال: منكر .

(٤) أخرجه الترمذي (١١٧٤)، وابن ماجه (٢٠١٤)، وأحمد (٢٤٢)، والحديث صحيح — الصحيحة (١٧٣).

(٥) أخرجه البخاري (٧/ ص ١١)، ومسلم (٤/ ٢٠٩٧/ ح ٩٧).

٢٩٠- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك**» رواه مسلم(١).

٢٩١- وعن أبي عبد الله ويقال له: أبي عبد الرحمن ثوبان بن بجدد(٢) مولى رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله**» رواه مسلم(٣).

٢٩٢- وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله هل لي أجر في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا إنما هم بني؟ فقال: «**نعم لك أجر ما أنفقت عليهم**» متفق عليه(٤).

٢٩٣- وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ في حديثه الطويل الذي قدمناه في أول الكتاب في باب النية أن رسول الله ﷺ قال له: «**وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك**» متفق عليه(٥).

٢٩٤- وعن أبي مسعود البدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهي له صدقة**» متفق عليه(٦).

٢٩٥- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت**» حديث حسن صحيح(٧).

رواه أبو داود وغيره. ورواه مسلم في صحيحه بمعناه قال: «**كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته**»(٨).

٢٩٦- وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا**

---

(١) أخرجه مسلم (٢/٦٩٢/ ح ٣٩).
(٢) بضم الموحدة والدال المهملة الأولى وسكون الجيم بينهما.
(٣) أخرجه مسلم (زكاة: ٣٨).
(٤) أخرجه البخاري (٥٣٦٩)، ومسلم (زكاة: ٤٧).
(٥) تقدم تخريجه .
(٦) أخرجه البخاري (١٦٥)، ومسلم (٦٩٥).
(٧) أخرجه أبو داود (١٦٩٢)، وأحمد (٢/ ١٦٠)، والبيهقي في السنن (٧/ ٤٦٧).
(٨) أخرجه مسلم (٢/ ٦٩٢/ ح ٤٠).

ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا» متفق عليه[١].

٢٩٧- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله»** رواه البخاري[٢].

٣٧- باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد

قال الله تعالى (آل عمران ٩٢): ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وقال تعالى (البقرة ٢٦٧): ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ .

٢٩٨- وعن أنس ﷺ قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الله تعالى أنزل عليك: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإن أحب مالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله تعالى أرجو برها وذخرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال رسول الله ﷺ: **«بخ[٣] ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين»** فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. متفق عليه[٤].

قوله ﷺ: **«مال رابح»** روي في الصحيحين **«رابح»** و**«رايح»** بالباء الموحدة وبالياء المثناة أي: رايح عليك نفعه.

و **«بيرحاء»**: حديقة نخل وروي بكسر الباء وفتحها.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ص ١٤٢)، ومسلم (٢/ ٧٠/ ٥٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٢٧)، ومسلم (زكاة: ٩٥).

(٣) بفتح الموحدة وسكون المعجمة، وقد تنون مع التثقيل والتخفيف بالكسر والرفع: كلمة تقال لتفخيم الأمر والإعجاب به.

(٤) أخرجه البخاري (١٤٦١)، ومسلم (زكاة: ٤٢).

٣٨- باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين
وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى
ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم عن ارتكاب منهي عنه

قال الله تعالى (طه ١٣٢): ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ . وقال تعالى (التحريم ٦): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ .

٢٩٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال: أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما من تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله ﷺ: «**كخ كخ**[١] **ارم بها أما علمت أنا لا نأكل الصدقة**» متفق عليه[٢].

وفي رواية: «**أنا لا تحل لنا الصدقة**»[٣].

وقوله «**كخ كخ**» يقال بإسكان الخاء ويقال بكسرها مع التنوين وهي كلمة زجر للصبي عن المستقذرات وكان الحسن ﷺ صبيا.

٣٠٠- وعن أبي حفص عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ربيب رسول الله ﷺ قال: كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك**» فما زالت تلك طعمتي بعد. متفق عليه[٤].

و «**تطيش**»: تدور في نواحي الصحفة.

٣٠١- وعن ابن عمر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته: الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في ما سيده ومسئول عن رعيته فكلكم راع ومسئول عن رعيته**» متفق عليه[٥].

٣٠٢- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ: «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء**

---

(١) كلمة زجر، ونهي، وما زالت مستعملة حتى الآن في نهي الأطفال، وضبطها ابن الأثير بفتح الكاف وكسرها، ولكن المستعمل بين الناس بالضم «كُخ كُخ» زهير الشاويش.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٩١)، ومسلم (زكاة: ١٦١).

(٣) أخرجه مسلم (زكاة: ١٦١).

(٤) أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (أشربة: ١٠٨).

(٥) أخرجه البخاري (٢٥٥٤)، ومسلم (زكاة: ٢٠).

عشر وفرقوا بينهم في المضاجع» حديث حسن رواه أبو داود بإسناد حسن[١].

٣٠٣- وعن أبي ثرية[٢] سبرة بن معبد الجهني ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**علموا الصبي الصلاة لسبع سنين واضربوه عليها ابن عشر سنين**» حديث حسن رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن.

ولفظ أبي داود: «**مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين**»[٣].

٣٩- باب حق الجار والوصية به

قال الله تعالى (النساء ٣٦): ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾.

٣٠٤ - وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ: «**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**» متفق عليه[٤].

٣٠٥- وعن أبي ذر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك**» رواه مسلم[٥].

وفي رواية له عن أبي ذر قال: إن خليلي ﷺ أوصاني «**إذا طبخت مرقا فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف**»[٦].

٣٠٦- وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن**» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «**الذي لا يأمن جاره بوائقه**» متفق عليه[٧].

وفي رواية لمسلم «**لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه**»[٨].

«**البوائق**»: الغوائل والشرور.

---

(١) أخرجه أبو داود (١/٤٩٥)، وأحمد (٢/١٨٠، ١٨٧)، والحاكم (١/١٩٧).

(٢) بضم المثلثة وفتح الراء وبتشديد التحتية، و(سبرة) بفتح المهملة الأ،لى وسكون ا لموحدة.

(٣) أخرجه أبو داود (١/٤٩٤)، والترمذي (٢/٤٠٧)، واللفظ له، وصححه الشيخ أحمد شاكر، وأحمد (٣/ ٤٠٤)، بنحوه، وقال الألباني: حسن صحيح .

(٤) أخرجه البخاري (٦٠١٤)، ومسلم (بر: ١٤٠).

(٥) أخرجه مسلم (بر: ١٤٢).

(٦) أخرجه مسلم (بر: ١٤٣).

(٧) أخرجه البخاري (٦٠١٦).

(٨) أخرجه مسلم (إيمان: ٧٣).

٣٠٧- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة**» متفق عليه[١].

٣٠٨- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره**» ثم يقول أبو هريرة: ما لي أراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين أكتافكم. متفق عليه[٢]. روي «**خشبه**» بالإضافة والجمع. وروي: «**خشبة**» بالتنوين على الإفراد.

وقوله: ما لي أراكم عنها معرضين: نعني عن هذه السنة.

٣٠٩- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت**» متفق عليه[٣].

٣١٠- وعن أبي شريح الخزاعي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت**» رواه مسلم بهذا اللفظ. وروى البخاري بعضه[٤].

٣١١- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: «**إلى أقربهما منك بابا**» رواه البخاري[٥].

٣١٢- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[٦].

٤٠- باب بر الوالدين وصلة الأرحام

قال الله تعالى (النساء ٣٦): ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٧)، ومسلم (زكاة: ٩٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٦٣)، ومسلم (مساقاة: ١٣٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠١٨)، بلفظ: «ويصمت»، ومسلم (إيمان: ٧٥).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠١٩)، بنحوه، ومسلم (إيمان: ٧٧).

(٥) أخرجه البخاري (٦٠٢٠)، وأبو داود (٥١٥٥) بلفظ: «بأدناهما بابا».

(٦) أخرجه الترمذي (١٩٤٤)، وقال الألباني: صحيح، صحيح الترمذي (١٥٨٦)، وذكره في الصحيحة (١٠٣٠)، و الحاكم (٤/ ١٦٤)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ . وقال تعالى (النساء ١): ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ . وقال تعالى (الرعد ٢١): ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ الآية. وقال تعالى (العنكبوت ٨): ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ . وقال تعالى (الإسراء ٢٣ ، ٢٤): ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ . وقال تعالى (لقمان ١٤): ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾ .

٣١٣- وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «**الصلاة على وقتها**» قلت: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**» قلت: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**» متفق عليه[1].

٣١٤- وعن أبي هريرة ﵁ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه**» رواه مسلم[2].

٣١٥- وعنه أيضا ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت**» متفق عليه[3].

٣١٦- وعنه ﵁ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى. قال: فذلك لك**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**اقرءوا إن شئتم**»: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴾ (محمد ٢٢ ، ٢٣) متفق عليه.

---

(١) أخرجه البخاري (٢/٥٢٧)، ومسلم (إيمان: ١٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (عتق: ٢٥).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب (٦١٣٨) عن أبي هريرة ﵁، ومسلم (إيمان: ٦٨، ٦٩).

وفي رواية للبخاري: فقال الله تعالى: **«من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته»**[1].

٣١٧- وعنه ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: **«أمك»** قال: ثم من؟ قال: **«أمك»** قال: ثم من؟ قال: **«أمك»** قال: ثم من؟ قال: **«أبوك»** متفق عليه[2].

وفي رواية: يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة؟ قال: **«أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك ثم أدناك أدناك»**[3].

و **«الصحابة»** بمعنى: الصحبة. وقوله: **«ثم أباك»** هكذا هو منصوب بفعل محذوف: أي ثم بر أباك. وفي رواية **«ثم أبوك»** وهذا واضح.

٣١٨- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة»** رواه مسلم[4].

٣١٩- وعنه ﷺ أن رجلا قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عنهم ويجهلون علي. فقال: **«لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك»** رواه مسلم[5].

«وتسفهم» بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء. و **«الملّ»** بفتح الميم وتشديد اللام وهو الرماد الحار: أي كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا المحسن إليهم لكن ينالهم إثم عظيم بتقصيرهم في حقه وإدخالهم الأذى عليه والله أعلم.

٣٢٠- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه»** متفق عليه[6].

ومعنى **«ينسأ له في أثره»**: أي يؤخر له في أجله وعمره.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٣٠) ومسلم (بر: ١٦).
(٢) أخرجه البخاري (٥٩٧١) ومسلم (بر: ١).
(٣) أخرجه مسلم (بر: ٢).
(٤) أخرجه مسلم (بر: ٩).
(٥) أخرجه مسلم (بر: ٢٢).
(٦) أخرجه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (بر: ٢١).

٣٢١- وعنه ﷺ قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. فلما نزلت هذه الآية: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (آل عمران ٩٢) قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإن أحب مالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله تعالى أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال رسول الله ﷺ: «**بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين**» فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. متفق عليه[١].

وسبق بيان ألفاظه في باب الإنفاق مما يحب.

٣٢٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال أقبل رجل إلى نبي الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى. فقال: «**هل من والديك أحد حي؟**» قال: نعم بل كلاهما. قال: «**فتبتغي الأجر من الله تعالى؟**» قال: نعم. قال: «**فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما**» متفق عليه[٢]. وهذا لفظ مسلم.

وفي رواية لهما: جاء رجل فاستأذنه في الجهاد فقال: «**أحي والداك؟**» قال: نعم. قال: «**ففيهما فجاهد**»[٣].

٣٢٣- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها**» رواه البخاري[٤].

و «**قطعت**» بفتح القاف والطاء و «**رحمه**» مرفوع.

٣٢٤- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ قال: «**الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله**» متفق عليه[٥].

٣٢٥- وعن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أنها أعتقت وليدة

---

(١) تقدم في باب الإنفاق.
(٢) أخرجه البخاري (٥٩٧٢)، ومسلم (بر: ٦).
(٣) أخرجه البخاري (٣٠٠٤)، ومسلم (٤/ ١٩٧٥/ ٥).
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٩١)، وأبو داود (١٦٩٧)، والترمذي (١٩٠٨).
(٥) أخرجه البخاري (٥٩٨٩)، وليس في الرحم معلقة، ومسلم (بر: ١٧).

ولم تستأذن النبي ﷺ فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت: أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي؟ قال: «**أو فعلت؟**» قالت: نعم. قال: «**أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك**» متفق عليه[(١)].

٣٢٦- وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت: قدمت علي أمي وهي راغبة أفأصل أمي؟ قال: «**نعم صلي أمك**» متفق عليه[(٢)].

وقولها «**راغبة**» أي طامعة فيما عندي تسألني شيئا. قيل: كانت أمها من النسب. وقيل: من الرضاعة. والصحيح الأول.

٣٢٧- وعن زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود ﷺ وعنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن**» قالت: فرجعت إلى عبد الله بن مسعود فقلت: إنك رجل خفيف ذات اليد وإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة فأته فاسأله فإن كان ذلك يجزئ عني وإلا صرفتها إلى غيركم. فقال عبد الله: بل ائتيه أنت. فانطلقت فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ حاجتي حاجتها وكان رسول الله ﷺ قد ألقيت عليه المهابة فخرج علينا بلال فقلنا له: ائت رسول الله ﷺ فأخبره أن امرأتين بالباب تسألانك: أتجزئ الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما؟ ولا تخبره من نحن. فدخل بلال على رسول الله ﷺ فسأله فقال له رسول الله ﷺ: «**من هما؟**» قال: امرأة من الأنصار وزينب. فقال رسول الله ﷺ: «**أي الزيانب هي؟**» قال: امرأة عبد الله. فقال رسول الله ﷺ: «**لهما أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة**» متفق عليه[(٣)].

٣٢٨- وعن أبي سفيان صخر بن حرب ﷺ في حديثه الطويل في قصة هرقل أن هرقل قال لأبي سفيان: فماذا يأمركم به؟ -يعني النبي ﷺ- قال قلت: يقول «**اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم. ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة**» متفق عليه[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٩٤)، ومسلم (زكاة: ٤٤).
(٢) أخرجه البخاري (٢٦٢٠)، ومسلم (زكاة: ٥٠).
(٣) أخرجه البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (زكاة: ٤٥).
(٤) أخرجه البخاري (٤٥٥٣)، ومسلم (جهاد: ٧٤).

٣٢٩- وعن أبي ذر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط. وفي رواية: ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما. وفي رواية: فإذا افتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما أو قال ذمة وصهرا»** رواه مسلم[١].

قال العلماء: الرحم التي لهم كون هاجر أم إسماعيل منهم. و **«الصهر»**: كون مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ منهم.

٣٣٠- وعن أبي هريرة ﷺ قال لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشعراء ٢١٤) دعا رسول الله ﷺ قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال: **«يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها»** رواه مسلم[٢].

قوله ﷺ **«ببلالها»** هو بفتح الباء الثانية وكسرها. و**«البلال»**: الماء.

ومعنى الحديث: سأصلها. شبه قطيعتها بالحرارة تطفأ بالماء وهذه تبرد بالصلة.

٣٣١- وعن أبي عبد الله عمرو بن العاص ﷺ قال سمعت النبي ﷺ جهارا غير سر يقول: **«إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحم أبلها ببلالها»** متفق عليه. واللفظ للبخاري[٣].

٣٣٢- وعن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري ﷺ أن رجلا قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. فقال النبي ﷺ: **«تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم»** متفق عليه[٤].

٣٣٣- وعن سلمان بن عامر ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد تمرا فالماء فإنه طهور»** وقال: **«الصدقة على المسكين**

---

(١) أخرجه مسلم (فضائل الصحابة: ٢٢٧).
(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ٣٤٨).
(٣) أخرجه البخاري (٥٩٩٠)، واللفظ له، ومسلم (إيمان: ٣٦٦).
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٨٣)، واللفظ له ومسلم (إيمان: ١٢).

صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة» رواه الترمذي وقال حديث حسن[1].

٣٣٤- وعن ابن عمر ﷺ قال: كانت تحتي امرأة وكنت أحبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فأبيت. فأتى عمر ﷺ النبي ﷺ فذكر ذلك له. فقال النبي ﷺ: **«طلقها»** رواه أبو داود والترمذي[2] وقال حديث حسن صحيح.

٣٣٥- وعن أبي الدرداء ﷺ أن رجلا أتاه فقال: إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها. فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فاضع ذلك الباب أو احفظه»**. رواه الترمذي وقال حديث صحيح[3].

٣٣٦- وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«الخالة بمنزلة الأم»** رواه الترمذي وقال حديث صحيح[4].

وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة. منها حديث أصحاب الغار وحديث جريج وقد سبقا وأحاديث مشهورة في الصحيح حذفتها اختصارا. ومن أهمها حديث عمرو بن عبسة ﷺ الطويل المشتمل على جمل كثيرة من قواعد الإسلام وآدابه. وسأذكره بتمامه إن شاء الله تعالى في باب الرجاء قال فيه: دخلت على النبي ﷺ بمكة (يعني في أول النبوة) فقلت له: ما أنت؟ قال: **«نبي»** فقلت: وما نبي؟ قال: **«أرسلني الله تعالى»** فقلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: **«أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء»** وذكر تمام الحديث والله أعلم.

٤١- باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال الله تعالى (محمد٢٢، ٢٣): ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾. وقال تعالى (الرعد ٢٥): ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ

(١) أخرجه الترمذي (٣/ ٦٥٨)، وأبو داود (٢/ ٢٣٥)، وابن ماجه (١٦٩٩)، والبيهقي في السنن (١/ ١٦٩٩)، وقال الألباني: ضعيف.

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٣٨)، والترمذي (١١٨٩)، والبيهقي في السنن (٢٠٨٨)، وقال الألباني حسن في صحيح ابن ماجه برقم (١٦٩٨).

(٣) أخرجه الترمذي (١٩٠٠)، والبيهقي في السنن (٢٠٨٩)، وقال الألباني: صحيح.

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٩٩)، في حديث طويل، والترمذي (١٩٠٤)، مختصرا، بلفظه، وأبو داود (٢٢٨٠)، من حديث علي، وقال الألباني: صحيح.

سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ . وقال تعالى (الإسراء ٢٣ ، ٢٤): ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ .

٣٣٧- وعن أبي بكرة نفيع بن الحارث ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟**» ثلاثا. قلنا: بلى يا رسول الله قال: «**الإشراك بالله وعقوق الوالدين**» وكان متكئا فجلس فقال: «**ألا وقول الزور وشهادة الزور**» فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. متفق عليه[١].

٣٣٨- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس**» رواه البخاري[٢].

و «**اليمين الغموس**»: التي يحلفها كاذبا عامدا. سميت غموسا لأنها تغمس الحالف في الإثم.

٣٣٩- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من الكبائر شتم الرجل والديه**» قالوا: يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: «**نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه**» متفق عليه[٣].

وفي رواية: «**إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه**» قيل: يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه؟ قال: «**يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه**»[٤].

٣٤٠- وعن أبي محمد جبير بن مطعم ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة قاطع**» قال سفيان في روايته: يعني قاطع رحم. متفق عليه.

٣٤١- وعن أبي عيسى المغيرة بن شعبة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعا وهات ووأد البنات. وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال**» متفق عليه.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (إيمان: ١٤٣).
(٢) أخرجه البخاري (٦٨٧٠).
(٣) أخرجه مسلم (إيمان: ١٤٦).
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٧٣)، وأبو داود (٥١٤١)، وأحمد (٢/ ٢١٦).

قوله «**منعا**» معناه: منع ما وجب عليه. و «**هات**»: طلب ما ليس له. و «**وأد البنات**» معناه: دفنهن في الحياة. و «**قيل وقال**» معناه: الحديث بكل ما يسمعه. فيقول: قيل كذا وقال فلان كذا مما لا يعلم صحته ولا يظنها وكفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع. و «**إضاعة المال**»: تبذيره وصرفه في غير الوجوه المأذون فيها من مقاصد الآخرة والدنيا وترك حفظه مع إمكان الحفظ. و «**كثرة السؤال**»: الإلحاح فيما لا حاجة إليه.

وفي الباب أحاديث سبقت في الباب قبله كحديث: «**وأقطع من قطعك**» وحديث: «**من قطعني قطعه الله**».

٤٢- باب بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

٣٤٢- عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إن أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه**»[1].

٣٤٣- وعن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ﷺ أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه. قال ابن دينار: فقلنا له: أصلحك الله إنهم الأعراب وهم يرضون باليسير. فقال عبد الله بن عمر: إن أبا هذا كان ودا لعمر بن الخطاب ﷺ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه**»[2].

وفي رواية عن ابن دينار عن ابن عمر أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروح عليه إذا مل ركوب الراحلة وعمامة يشد بها رأسه فبينا هو يوما على ذلك الحمار إذ مر به أعرابي فقال: ألست فلان ابن فلان؟ قال: بلى. فأعطاه الحمار وقال اركب هذا وأعطاه العمامة وقال: اشدد بها رأسك. فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي**» وإن أباه كان صديقا لعمر ﷺ[3]. روى هذه الروايات كلها مسلم.

---

(١) أخرجه مسلم (بر: ١٢).
(٢) أخرجه مسلم (بر: ١١).
(٣) أخرجه مسلم (بر: ١٣).

٣٤٤- وعن أبي أسيد - بضم الهمزة وفتح السين - مالك بن ربيعة الساعدي ﷺ قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال: «**نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما**» رواه أبو داود[١].

٣٤٥- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة رضي الله عنها وما رأيتها قط ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة. فربما قلت له: كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول: «**إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد**» متفق عليه[٢].

وفي رواية: وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن[٣].

وفي رواية: كان إذا ذبح الشاة يقول: «**أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة**»[٤].

وفي رواية قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال: «**اللهم هالة بنت خويلد**»[٥].

قولها: «**فارتاح**» هو بالحاء. وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي: «**فارتاع**» بالعين. ومعناه: اهتم به.

٣٤٦- وعن أنس بن مالك ﷺ قال: خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي ﷺ في سفر فكان يخدمني. فقلت له: لا تفعل. فقال: إني قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله ﷺ شيئا آليت على نفسي أن لا أصحب أحدا منهم إلا خدمته. متفق عليه[٦].

٤٣- باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم

قال الله تعالى (الأحزاب ٣٣): ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .وقال تعالى (الحج ٣٢): ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ .

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٤٢)، وابن ماجه (٣٦٦٤)، وعلي بن عبيد لا يعرف .
(٢) أخرجه البخاري (٣٨١٨)، ومسلم (فضائل الصحابة: ١٨٨٨- ١٨٨٩).
(٣) أخرجه البخاري (٣٨١٦).
(٤) أخرجه مسلم (فضائل الصحابة: ٧٥).
(٥) أخرجه البخاري (٣٨٢١)، ومسلم (فضائل الصحابة: ٨٧).
(٦) أخرجه البخاري (٢٨٨٨)، ومسلم (فضائل: ١٨١).

٣٤٧ - وعن يزيد بن حبان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنهم. فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا. حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: يابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خماء بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «**أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**» فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**» فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. رواه مسلم[1].

وفي رواية: «**ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة**»[2].

٣٤٨- وعن ابن عمر ﷺ عن أبي بكر الصديق ﷺ موقوفا عليه أنه قال: ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته. رواه البخاري[3].

معنى «**ارقبوه**»: راعوه واحترموه وأكرموه والله أعلم.

٤٤- باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل
وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قال الله تعالى (الزمر ٩): ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

٣٤٩- وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري الأنصاري ﷺ قال قال

---

(١) أخرجه مسلم (فضائل: ٣٦).
(٢) أخرجه مسلم (فضائل: ٣٧).
(٣) أخرجه البخاري (٣٧٥١).

رسول الله ﷺ: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا. ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه**» رواه مسلم[١].

وفي رواية له: «**فأقدمهم سلما**» بدل «**سنا**»: أي إسلاما.

وفي رواية «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سنا**»[٢].

والمراد «**بسلطانه**»: محل ولايته أو الموضع الذي يختص به. و «**تكرمته**» بفتح التاء وكسر الراء: وهي ما ينفرد به من فراش وسرير ونحوهما.

٣٥٠- وعنه ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: «**استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليلني منكم أولو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**» رواه مسلم[٣].

وقوله ﷺ: «**ليلني**» هو بتخفيف النون وليس قبلها ياء وروي بتشديد النون مع ياء قبلها. و «**النهى**»: العقول. و «**أولو الأحلام**»: هم البالغون وقيل: أهل الحلم والفضل.

٣٥١- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ليلني منكم أولو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم**» ثلاثا «**وإياكم وهيشات الأسواق**» رواه مسلم[٤].

٣٥٢- وعن أبي يحيى. وقيل: أبي محمد سهل بن أبي حثمة - بفتح الحاء المهملة وإسكان الثاء المثلثة - الأنصاري ﷺ قال: انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود إلى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال: «**كبر كبر**» وهو أحدث القوم فسكت فتكلما. فقال: «**أتحلفون وتستحقون قاتلكم؟**» وذكر تمام

---

(١) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٩٠).
(٢) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٩١).
(٣) أخرجه مسلم (صلاة: ١٢٢).
(٤) أخرجه مسلم (صلاة: ١٢٣).

الحديث. متفق عليه[١].

وقوله ﷺ: «**كبر كبر**» معناه: يتكلم الأكبر.

٣٥٣- وعن جابر ﷺ أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد (يعني في القبر) ثم يقول: «**أيهما أكثر أخذا للقرآن؟**» فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد. رواه البخاري[٢].

٣٥٤- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**أراني في المنام أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر. فناولت السواك الأصغر فقيل لي كبر. فدفعته إلى الأكبر منهما**» رواه مسلم مسندا والبخاري تعليقا[٣].

٣٥٥- وعن أبي موسى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ «**إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط**» حديث حسن رواه أبو داود[٤].

٣٥٦- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا**» حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي[٥] وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

وفي رواية أبي داود: «**حق كبيرنا**».

٣٥٧- وعن ميمون بن أبي شبيب رحمه الله أن عائشة رضي الله عنها مر بها سائل فأعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله ﷺ: «**أنزلوا الناس منازلهم**» رواه أبو داود[٦]. لكن قال: ميمون لم يدرك عائشة. وقد ذكره مسلم[٧] في أول صحيحه تعليقا فقال: وذكر عن عائشة

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٧٣)، ومسلم (قسامة: ١).
(٢) أخرجه البخاري (١٣٤٣).
(٣) أخرجه البخاري (٢٤٦)، ومسلم (زهد: ٧٠).
(٤) أخرجه أبو داود (٤٨٤٣)، والبيهقي في السنن (٨/ ١٦٣)، وذكره الحافظ المنذري في الترغيب (١/ ١١٣)، وإسناده حسن .
(٥) أخرجه أبو داود (٤٩٤٣)، والترمذي(١٩٢٠)، وأحمد (٢/١٨٥، ٢٠٧)، وإسناده صحيح.
(٦) أخرجه أبو داود (٤٨٤٢)، وسنده ضعيف لانقطاعه وتدليس حبيب بن أبي ثابت، الضعيفة (١٨٩٤).
(٧) أخرجه مسلم (مقدمة: ص ٦).

رضي الله عنها قالت: «**امرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم**» وذكره الحاكم أبو عبد الله في كتابه (معرفة علوم الحديث) وقال هو حديث صحيح.

٣٥٨- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن أخيه الحر ابن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ﷺ وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا. فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن له فأذن له عمر رضي الله عنه. فلما دخل قال: هي[1] يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر ﷺ حتى هم أن يوقع به. فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾ (الأعراف ١٩٩) وإن هذا من الجاهلين. والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى. رواه البخاري[2].

٣٥٩- وعن أبي سعيد سمرة بن جندب ﷺ قال: لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاما فكنت أحفظ عنه فما يمنعني من القول إلا أن ههنا رجالا هم أسن مني. متفق عليه[3].

٣٦٠- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه**» رواه الترمذي وقال حديث غريب[4].

٤٥- باب زيارة أهل الخير ومجالستهم

وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال الله تعالى (الكهف ٦٠ - ٦٦): ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ . وقال تعالى (الكهف ٢٨): ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ .

---

(١) بكسر الهاء وسكون التحتية، كلمة تهديد .

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٣٢)، مختصرا ومسلم (جنائز: ٨٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٠٢٢)، وسنده ضعيف فيه يزيد بن بيان العقيلي، وأبو الرحال الأنصاري وكلاهما ضعيف، الضعيفة (١/ ٣٠٤).

٣٦١- وعن أنس ﷺ قال قال أبو بكر لعمر ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها. فلما انتهيا إليها بكت. فقالا لها: ما يبكيك؟ أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ؟ فقالت: إني لا أبكي إني لا أعلم أن ما عند الله تعالى خير لرسول الله ﷺ ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها. رواه مسلم(١).

٣٦٢- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا. فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ قال: لا غير أني أحببته في الله تعالى. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه. رواه مسلم(٢).

يقال: أرصده لكذا إذا وكله بحفظه. و «**المدرجة**» بفتح الميم والراء: الطريق. ومعنى «**تربها**»: تقوم بها وتسعى في صلاحها.

٣٦٣- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من عاد مريضا أو زار أخا له في الله ناداه مناد: بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا**» رواه الترمذي(٣) وقال حديث حسن. وفي بعض النسخ غريب.

٣٦٤- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك: إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة. ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا منتنة**» متفق عليه(٤).

«**يحذيك**»: يعطيك.

٣٦٥- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك**» متفق عليه(٥).

ومعنى ذلك: أن الناس يقصدون في العادة من المرأة هذه الخصال الأربع

---

(١) أخرجه مسلم (فضائل: ١٠٣).
(٢) أخرجه مسلم (بر: ٣٨).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨)، وذكره المنذري في الترغيب (٣/ ٣٦٤)، وإسناده حسن.
(٤) أخرجه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (بر: ١٤٦).
(٥) أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (رضاع: ٥٣).

فاحرص أنت على ذات الدين واظفر بها واحرص على صحبتها.

٣٦٦- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ لجبريل ﷺ: «**ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟**» فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ (مريم ٦٤). رواه البخاري[١].

٣٦٧- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي**» رواه أبو داود والترمذي[٢] بإسناد لا بأس به.

٣٦٨- وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» رواه أبو داود والترمذي[٣] بإسناد صحيح وقال الترمذي حديث حسن.

٣٦٩- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**المرء مع من أحب**» متفق عليه[٤].

وفي رواية: قال قيل للنبي ﷺ: الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم؟ قال: «**المرء مع من أحب**»[٥].

٣٧٠- وعن أنس ﷺ أن أعرابيا قال لرسول الله ﷺ: متى الساعة؟ قال له رسول الله ﷺ: «**ما أعددت لها؟**» قال: حب الله ورسوله. قال: «**أنت مع من أحببت**» متفق عليه. وهذا لفظ مسلم[٦].

وفي رواية لهما: ما أعددت لها من كثير صوم ولا صلاة ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله[٧].

٣٧١- وعن ابن مسعود ﷺ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**المرء مع**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٣١)، وأحمد (١/ ٣٥٧).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥)، وأحمد (٣/ ٣٨).
(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وأحمد (٢/ ٣٠٣)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٧١)، وقال: صحيح إن شاء الله تعالى ووافقه الذهبي، وإسناده حسن .
(٤) أخرجه البخاري (٦١٧٠)، ومسلم (بر: ٢٠٣٤).
(٥) أخرجه البخاري (٦١٧٠).
(٦) أخرجه البخاري (٦١٦٧)، ومسلم (بر: ١٦١).
(٧) أخرجه البخاري (١٦٧١)، ومسلم (بر: ١٦٤).

من أحب» متفق عليه[١].

٣٧٢- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»** رواه مسلم[٢].

وروى البخاري قوله: **«الأرواح»** إلى آخره من رواية عائشة رضي الله عنها[٣].

٣٧٣- وعن أسير بن عمرو. ويقال ابن جابر - وهو بضم الهمزة وفتح السين المهملة - قال: كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس ﷺ فقال له: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم. قال: من مراد ثم من قرن؟ قال: نعم. قال فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم. قال: لك والدة؟ قال: نعم. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل»** فاستغفر لي. فاستغفر له. فقال له عمر: أين تريد؟ قال الكوفة. قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس أحب إلي. فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال: تركته رث البيت قليل المتاع. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل»** فأتى أويسا فقال استغفر لي. قال: أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي. قال لي: لقيت عمر؟ قال: نعم. فاستغفر له. ففطن له الناس فانطلق على وجهه. رواه مسلم[٤].

وفي رواية لمسلم أيضا عن أسير بن جابر ﷺ أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر ﷺ وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس فقال عمر: هل ههنا أحد من القرنيين؟ فجاء

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٦٩)، ومسلم (بر: ١٦٥).
(٢) أخرجه البخاري (٣٤٩٣)، ومسلم (بر: ١٦٠).
(٣) أخرجه البخاري (٣٣٣٦).
(٤) أخرجه مسلم (فضائل: ٢٢٥).

ذلك الرجل. فقال عمر إن رسول الله ﷺ قد قال: «**إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله تعالى فأذهبه إلا موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم**»[١].

وفي رواية له عن عمر رضي الله عنه قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم**»[٢].

قوله: «**غبراء الناس**» بفتح الغين المعجمة وإسكان الباء وبالمد وهم: فقراؤهم وصعاليكهم ومن لا تعرف عينه من أخلاطهم.

و «**الأمداد**» جمع مدد وهم: الأعوان والناصرون الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد.

٣٧٤- وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة فأذن لي وقال: «**لا تنسنا يا أخي من دعائك**» فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا[٣].

وفي رواية: قال «**أشركنا يا أخي في دعائك**» حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي[٤] وقال حديث حسن صحيح.

٣٧٥- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يزور قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين. متفق عليه[٥].

وفي رواية: كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا وكان ابن عمر يفعله[٦].

٤٦- باب فضل الحب في الله والحث عليه

وإعلام الرجل من يحبه وماذا يقول له إذا أعلمه

قال الله تعالى (الفتح ٢٩): ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ إلى آخر السورة. وقال تعالى (الحشر ٩): ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ .

(١) أخرجه مسلم (فضائل: ٢٢٣).
(٢) أخرجه مسلم (فضائل: ٢٢٤).
(٣) أخرجه أبو داود (١٤٩٨)، وأحمد (١/ ٢٩).
(٤) أخرجه أبو داود (١٤٩٨)، والترمذي (٣٥٦٢)، وابن ماجه (٢٨٩٤)، وأحمد (١/ ٢٩).
(٥) أخرجه البخاري (١١٩١)، ومسلم (حج: ٥١٦).
(٦) أخرجه البخاري (١١٩٣)، ومسلم (حج: ٥٢١).

٣٧٦- وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار**» متفق عليه[1].

٣٧٧- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه**» متفق عليه[2].

٣٧٨- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي**» رواه مسلم[3].

٣٧٩- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**» رواه مسلم[4].

٣٨٠- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ: «**أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكا**» وذكر الحديث إلى قوله «**إن الله قد أحبك كما أحببته فيه**» رواه مسلم[5]. وقد سبق في الباب قبله.

٣٨١- وعن البراء بن عازب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار «**لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله**» متفق عليه[6].

٣٨٢- وعن معاذ ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء**» رواه الترمذي[7] وقال حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري (٢١)، ومسلم (إيمان: ٦٧).
(٢) أخرجه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (زكاة: ٩١).
(٣) أخرجه مسلم (بر: ٣٧).
(٤) أخرجه مسلم (إيمان: ٩٤).
(٥) أخرجه مسلم (بر: ٣٨).
(٦) أخرجه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (إيمان: ١٢٩).
(٧) أخرجه الترمذي (٢٣٩٠)، وإسناده صحيح.

٣٨٣- وعن أبي إدريس الخولاني رحمه الله قال دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براق الثنايا وإذا الناس معه فإذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه فسألت عنه فقيل: هذا معاذ بن جبل فلما كان من الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته يصلي فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت: والله إني لأحبك لله فقال: آلله؟ فقلت: ألله. فقال: آلله؟ فقلت: ألله. فأخذني بحبوة ردائي فجذبني إليه فقال أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في**» حديث صحيح رواه مالك في الموطأ[1] بإسناده الصحيح.

قوله: «**هجرت**»: أي بكرت وهو بتشديد الجيم قوله: «**آلله فقلت: ألله**» الأول بهمزة ممدودة للاستفهام والثاني بلا مد.

٣٨٤- وعن أبي كريمة المقداد بن معد يكرب ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه**» رواه أبو داود والترمذي[2] وقال حديث حسن صحيح.

٣٨٥- وعن معاذ ﷺ أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «**يا معاذ والله إني لأحبك ثم أوصيك يا معاذ: لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي[3] بإسناد صحيح.

٣٨٦- وعن أنس ﷺ أن رجلا كان عند النبي ﷺ فمر رجل فقال: يا رسول الله إني لأحب هذا. فقال له النبي ﷺ: «**أأعلمته؟**» قال: لا. قال: «**أعلمه**» فلحقه فقال: إني أحبك في الله. فقال: أحبك الذي أحببتني له. رواه أبو داود[4] بإسناد صحيح.

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٥٣، ٩٥٤/ ح ١٦)، قال ابن عبد البر: هذا حديث إسناده صحيح، وأحمد (٥/ ٢٣٣)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٢٨)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٢٤)، والترمذي (٢٣٩٢)، بلفظ: «إذا أحب أحدكم فليعلمه إياه»، وابن حبان (٥٦٩)، وأحمد (٤/ ١٣٠)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٠٢)، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه أبو داود (٥١٢٥)، والحاكم في المستدرك (١٧١/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وله شاهد: حديث المقدام بن معد يكرب، ووافقه الذهبي والبيهقي في الشعب (٩٠١١)، وإسناده حسن.

٤٧- باب علامات حب الله تعالى للعبد
والحث على التخلق بها والسعي في تحصيلها

قال الله تعالى (آل عمران ٣١): ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . وقال تعالى (المائدة ٥٤): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

٣٨٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني أعطيته ولئن استعاذني لأعيذنه**» رواه البخاري[1].

معنى «**آذنته**»: أعلمته بأني محارب له.

وقوله «**استعاذني**» روي بالباء وروي بالنون.

٣٨٨- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه. فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض**» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال: إني أحب فلانا فأحببه. فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه. فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه. فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانا فأبغضوه. فيبغضه أهل السماء ثم توضع له البغضاء في الأرض**»[2].

٣٨٩- وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فلما رجعوا ذكروا

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٨٥)، ومسلم (بر: ١٥٧).

ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟**» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها. فقال رسول الله ﷺ: «**أخبروه أن الله تعالى يحبه**» متفق عليه[١].

٤٨- باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قال الله تعالى (الأحزاب ٥٨): ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ . وقال تعالى (الضحى ٩ ، ١٠): ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ .

وأما الأحاديث فكثيرة منها حديث أبي هريرة ﷺ في الباب قبل هذا «**من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب**»[٢] ومنها حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ السابق في باب ملاطفة اليتيم وقوله ﷺ «**يا أبا بكر لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك**»[٣].

٣٩٠- وعن جندب بن عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم**» رواه مسلم[٤].

٤٩- باب إجراء أحكام الناس على الظاهر

وسرائرهم إلى الله تعالى

قال الله تعالى (التوبة ٥): ﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ﴾ .

٣٩١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى**» متفق عليه[٥].

٣٩٢- وعن أبي عبد الله طارق بن أشيم ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (مسافرين: ٢٦٣).
(٢) تقدم في الباب السابق باب علامات حب الله .
(٣) أخرجه مسلم (فضائل: ١٧٠).
(٤) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٦٢).
(٥) أخرجه البخاري (٢٥٩، ومسلم (إيمان: ٣٦).

يقول: **«من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله»** رواه مسلم[1].

٣٩٣- وعن أبيْ معبد المقداد بن الأسود ﷺ قال قلت لرسول الله ﷺ: أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال: **«لا تقتله»** فقلت: يا رسول الله قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها؟ فقال: **«لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال»** متفق عليه[2].

ومعنى **«إنه بمنزلتك»**: أي معصوم الدم محكوم بإسلامه. ومعنى **«إنك بمنزلته»**: أي مباح الدم بالقصاص لورثته لا أنه بمنزلته في الكفر والله أعلم.

٣٩٤- وعن أسامة بن زيد ﷺ قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم على مياههم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله. فكف عنه الأنصاري وطعنته برمحي حتى قتلته. فلما قدمنا المدينة بلغ ذلك النبي ﷺ فقال لي: **«يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟»** قلت: يا رسول الله إنما كان متعوذا. فقال: **«أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟»** فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم. متفق عليه[3].

وفي رواية: فقال رسول الله ﷺ: **«أقال لا إله إلا الله وقتلته؟»** قلت: يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح. قال: **«أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟»** فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ[4].

«الحرقة» بضم الحاء المهملة وفتح الراء: بطن من جهينة القبيلة المعروفة.

وقوله **«متعوذا»**: أي معتصما بها من القتل لا معتقدا لها.

٣٩٥- وعن جندب بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين وأنهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله وأن رجلا من المسلمين قصد غفلته وكنا نتحدث أنه أسامة

---

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٦٥)، ومسلم (إيمان: ١٥٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٧٢)، ومسلم (إيمان: ١٥٩).

(٤) أخرجه مسلم (إيمان: ١٥٨).

بن زيد فلما رفع عليه السيف قال: لا إله إلا الله. فقتله فجاء البشير إلى رسول الله ﷺ فسأله وأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع فدعاه فسأله فقال: «**لم قتلته؟**» فقال: يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا وإني حملت عليه فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله قال رسول الله ﷺ: «**أقتلته؟**» قال: نعم. قال: «**فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟**» قال: يا رسول الله استغفر لي. قال: «**وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟**» فجعل لا يزيد على أن يقول: «**كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟**» رواه مسلم[1].

٣٩٦- وعن عبد الله بن عتبة بن مسعود ﷺ قال سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: إن ناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه وليس لنا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة. رواه البخاري[2].

٥٠- باب الخوف

قال الله تعالى (البقرة ٤٠): ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ . وقال تعالى (البروج ١٢): ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ . وقال تعالى (هود ١٠٢ - ١٠٦): ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ۝ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ۝ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ . وقال تعالى (آل عمران ٢٨): ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ . وقال تعالى (عبس ٣٤ - ٣٧): ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ . وقال تعالى (الحج ١ ، ٢): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ . وقال تعالى (الرحمن ٤٦): ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ الآيات.

---

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ١٦٠).
(٢) أخرجه البخاري (٢٦٤١).

وقال تعالى (الطور ٢٥ - ٢٨): ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۞ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۞ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ۞ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ والآيات في الباب كثيرة جدا معلومات والغرض الإشارة إلى بعضها وقد حصل.

وأما الأحاديث فكثيرة جدا فنذكر منها طرفا وبالله التوفيق: .

٣٩٧- عن ابن مسعود ﷺ قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد. فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها**» متفق عليه[١].

٣٩٨- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها**» رواه مسلم[٢].

٣٩٩- وعن النعمان بن بشير ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا**» متفق عليه[٣].

٤٠٠- وعن سمرة بن جندب ﷺ أن نبي الله ﷺ قال: «**منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى حجزته ومنهم من تأخذه إلى ترقوته**» رواه مسلم[٤].

«**الحجزة**»: معقد الإزار تحت السرة. و «**الترقوة**» بفتح التاء وضم القاف: هي العظم الذي عند ثغرة النحر. وللإنسان ترقوتان في جانبي النحر.

٤٠١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**يقوم الناس**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٩٤)، ومسلم (قدر: ١).
(٢) أخرجه مسلم (جنة: ٢٩).
(٣) أخرجه البخاري (٦٥٦١)، ومسلم (إيمان: ٣٦٤).
(٤) أخرجه مسلم (جنة: ٣٣).

لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه» متفق عليه[١].

«الرشح»: العرق.

٤٠٢- وعن أنس ﷺ قال خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط فقال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا» فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خنين. متفق عليه[٢].

وفي رواية: بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء فخطب فقال: «عرضت علي الجنة والنار فلم أر كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا» فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه غطوا رءوسهم ولهم خنين[٣].

«الخنين» بالخاء المعجمة: هو البكاء مع غنة وانتشاق الصوت من الأنف.

٤٠٣- وعن المقداد ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل -قال سليم بن عامر الراوي عن المقداد: فوالله ما أدري ما يعني بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي يكحل به العين- فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق. فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلجاما» وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه. رواه مسلم[٤].

٤٠٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم» متفق عليه[٥].

ومعنى «يذهب في الأرض»: ينزل ويغوص.

٤٠٥- وعنه ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وجبة فقال: «هل تدرون ما هذا؟» قلنا الله ورسوله أعلم. قال: «هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٣٨)، ومسلم (جنة: ٦٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٢١)، ومسلم (فضائل: ١٣٤).

(٣) أخرجه مسلم (فضائل: ١٣٤).

(٤) أخرجه مسلم (جنة: ٦٢).

(٥) أخرجه البخاري (٦٥٣٢)، ومسلم (جنة: ٦١).

خريفا فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها فسمعتم وجبتها» رواه مسلم[١].

٤٠٦- وعن عدي بن حاتم ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة»** متفق عليه[٢].

٤٠٧- وعن أبي ذر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«إني أرى ما لا ترون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى»** رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن.

و **«أطت»** بفتح الهمزة وتشديد الطاء و **«تئط»** بفتح التاء وبعدها همزة مكسورة. **«الأطيط»**: صوت الرحل والقتب وشبههما. ومعناه: أن كثرة من في السماء من الملائكة العابدين قد أثقلتها حتى أطت. و **«الصعدات»** بضم الصاد والعين: الطرقات. ومعنى **«تجأرون»** تستغيثون.

٤٠٨- وعن أبي برزة - براء ثم زاي - نضلة بن عبيد الأسلمي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيم فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه»** رواه الترمذي[٤] وقال حديث حسن.

٤٠٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال قرأ رسول الله ﷺ ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ (الزلزلة ٤) ثم قال: **«أتدرون ما أخبارها؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذه أخبارها»** رواه الترمذي[٥]، وقال حديث حسن.

٤١٠- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«كيف أنعم**

---

(١) أخرجه مسلم (جنة: ٣١).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (زكاة: ٦٧).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٣١٢)، وابن ماجه (٤١٩٠)، وأحمد (١٧٣/٥)، وإسناده حسن.
(٤) أخرجه الترمذي (٢٤١٧)، وذكره المنذري في الترغيب (٤/ ٣٩٦)، وإسناده حسن.
(٥) أخرجه الترمذي (٣٣٥٣)، وأحمد (٣٧٤/٢)، والحاكم (٢/ ٥٣٢)، والبيهقي في الشعب (٧٢٩٨)، وإسناده صحيح.

وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ» فكأن ذلك ثقل على أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم: «**قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل**» رواه الترمذي[1] وقال: حديث حسن.

«**القرن**»: هو الصور الذي قال الله تعالى (الزمر ٦٨): ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ كذا فسره رسول الله ﷺ.

٤١١- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة**» رواه الترمذي[2] وقال حديث حسن.

«**أدلج**» بإسكان الدال ومعناه: سار من أول الليل. والمراد: التشمير في الطاعة والله أعلم.

٤١٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا**» قلت: يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: «**يا عائشة الأمر أشد من أن يهمهم ذلك**»[3] وفي رواية: «**الأمر أهم من أن ينظر بعضهم إلى بعض**» متفق عليه[4].

«**غرلا**» بضم الغين المعجمة: أي غير مختونين.

٥١- باب الرجاء

قال الله تعالى (الزمر ٥٣): ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ . وقال تعالى (سبأ ١٧): ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ وقال تعالى (طه ٤٨): ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ . وقال تعالى (الأعراف ١٥٦): ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ .

٤١٣- وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من شهد أن لا**

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٣١)، وأحمد (٧/٣، ٧٣)، والحاكم (٥٥٩/٤)، وإسناده صحيح.
(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٥٠)، والحاكم (٣٠٧/٤، ٣٠٨)، وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وإسناده صحيح.
(٣) أخرجه البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (جنة: ٥٦).
(٤) أخرجه مسلم (جنة: ٢١٩٤).

إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» متفق عليه[١].

وفي رواية لمسلم: «**من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار**»[٢].

٤١٤- وعن أبي ذر ﷺ قال قال النبي ﷺ: «**يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة**» رواه مسلم[٣].

معنى الحديث: من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي وإن زاد زدت فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة: أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود.

و «**قراب الأرض**» بضم القاف ويقال بكسرها والضم أصح وأشهر ومعناه: ما يقارب ملأها والله أعلم.

٤١٥- وعن جابر ﷺ قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال: «**من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك به شيئا دخل النار**» رواه مسلم[٤].

٤١٦- وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال: «**يا معاذ**» قال: لبيك رسول الله وسعديك. قال: «**يا معاذ**» قال: لبيك رسول الله وسعديك. قال: «**يا معاذ**» قال: لبيك رسول الله وسعديك ثلاثا. قال: «**ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار**» قال: يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا؟ قال: «**إذا يتكلوا**» فأخبر بها معاذ عند

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (إيمان: ٤٦).
(٢) أخرجه مسلم (إيمان:٤٧).
(٣) أخرجه مسلم (ذكر: ٢٢).
(٤) أخرجه مسلم (إيمان: ١٥٢).

موته تأثما. متفق عليه[1]. قوله «**تأثما**»: أي خوفا من الإثم في كتم هذا العلم.

٤١٧- وعن أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري ﷺ (شك الراوي ولا يضر الشك في عين الصحابي لأنهم كلهم عدول) قال: لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا: يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**افعلوا**» فجاء عمر ﷺ فقال: يا رسول الله إن فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك البركة. فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**» فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله ﷺ بالبركة ثم قال: «**خذوا في أوعيتكم**» فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه وأكلوا حتى شبعوا وفضل فضلة. فقال رسول الله ﷺ: «**أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة**» رواه مسلم[2].

٤١٨- وعن عتبان بن مالك ﷺ وهو ممن شهد بدرا قال: كنت أصلي لقومي بني سالم وكان يحول بيني وبينهم واد إذا جاءت الأمطار فيشق علي اجتيازه قبل مسجدهم فجئت رسول الله ﷺ فقلت له: إني أنكرت بصري وإن الوادي الذي بيني وبين قومي يسيل إذا جاءت الأمطار فيشق علي اجتيازه فوددت أنك تأتي فتصلي في بيتي مكانا أتخذه مصلى. فقال رسول الله ﷺ: «**سأفعل**» فغدا علي رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ بعد ما اشتد النهار واستأذن رسول الله ﷺ فأذنت له فلم يجلس حتى قال: «**أين تحب أن أصلي من بيتك؟**» فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن يصلي فيه فقام رسول الله ﷺ فكبر وصففنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم وسلمنا حين سلم فحبسته على خزيرة تصنع له فسمع أهل الدار أن رسول الله ﷺ في بيتي فثاب رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت. فقال رجل: ما فعل مالك لا أراه فقال رجل: ذلك منافق لا يحب الله ورسوله. فقال رسول الله ﷺ: «**لا تقل ذلك ألا تراه قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى**» فقال: الله ورسوله أعلم أما نحن فوالله ما نرى وده ولا حديثه إلا إلى المنافقين فقال رسول الله ﷺ: «**فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله**

(١) أخرجه البخاري (١٢٨)، ومسلم (إيمان: ٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ٤٥).

إلا الله يبتغي بذلك وجه الله» متفق عليه[1].

و «**عتبان**» بكسر العين المهملة وإسكان التاء المثناة فوق وبعدها باء موحدة. و«**الخزيرة**» بالخاء المعجمة والزاي: هي دقيق يطبخ بشحم. وقوله: «**ثاب رجال**»: بالثاء المثلثة أي جاءوا واجتمعوا.

٤١٩- وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قدم على رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى إذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألزقته ببطنها فأرضعته. فقال رسول الله ﷺ: «**أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟**» قلنا: لا والله. فقال: «**لله أرحم بعباده من هذه بولدها**» متفق عليه[2].

٤٢٠- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي**»[3]، وفي رواية: «**غلبت غضبي**»[4]، وفي رواية: «**سبقت غضبي**» متفق عليه[5].

٤٢١- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه**»[6].

وفي رواية: «**إن لله تعالى مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة**» متفق عليه[7].

ورواه مسلم أيضا من رواية سلمان الفارسي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تعالى مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيامة**»[8].

وفي رواية «**إن الله تعالى خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة كل رحمة**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (مساجد: ٢٦٣).
(٢) أخرجه البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٢).
(٣) أخرجه البخاري (٧٥٥٣)، ومسلم (توبة: ١٤).
(٤) أخرجه البخاري (٧٥٥٣).
(٥) أخرجه البخاري (٧٥٥٤)، ومسلم (توبة: ١٥).
(٦) أخرجه البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (توبة: ١٧).
(٧) أخرجه مسلم (توبة: ١٩).
(٨) أخرجه مسلم (توبة: ٢٠).

طباق ما بين السماء إلى الأرض فجعل منها في الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة»[(١)].

٤٢٢- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه تبارك تعالى قال: «**أذنب عبد ذنبا فقال: اللهم اغفر لي ذنبي. فقال الله تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب فقال: أي رب اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب فقال: أي رب اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء**» متفق عليه[(٢)].

وقوله تعالى: «**فليفعل ما شاء**»: أي ما دام يفعل هكذا يذنب ويتوب أغفر له فإن التوبة تهدم ما قبلها.

٤٢٣- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم**» رواه مسلم[(٣)].

٤٢٤- وعن أبي أيوب خالد بن يزيد ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم**» رواه مسلم[(٤)].

٤٢٥- وعن أبي هريرة ﷺ قال: كنا قعودا مع رسول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا ففزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطا للأنصار - وذكر الحديث بطوله إلى قوله فقال رسول الله ﷺ: «**اذهب فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة**» رواه مسلم[(٥)].

٤٢٦- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم ﷺ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى

(١) أخرجه مسلم (توبة: ٢١).
(٢) أخرجه البخاري (٧٥٠٧)، ومسلم (توبة: ٢٩).
(٣) أخرجه مسلم (توبة: ١١).
(٤) أخرجه مسلم (توبة: ٩).
(٥) أخرجه مسلم (إيمان: ٥٢).

فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ الآية (إبراهيم ٣٦) وقول عيسى ﷺ: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ (المائدة ١١٨) فرفع يديه وقال: «**اللهم أمتي أمتي**» وبكى. فقال الله عز وجل: «**يا جبريل اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فسله ما يبكيه؟**» فأتاه جبريل فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم. فقال الله تعالى: «**يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك**» رواه مسلم[١].

٤٢٧- وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار فقال: «**يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله؟**» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا**» فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال: «**لا تبشرهم فيتكلوا**» متفق عليه[٢].

٤٢٨- وعن البراء بن عازب ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِى ٱلۡأٓخِرَةِ﴾** [إبراهيم: ٢٧]. متفق عليه[٣].

٤٢٩- وعن أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا. وأما المؤمن فإن الله تعالى يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته**»[٤] وفي رواية: «**إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة. وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل لله تعالى في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها**» رواه مسلم[٥].

٤٣٠- وعن جابر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات**» رواه مسلم[٦].

«**الغمر**»: الكثير.

---

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ٣٤٦).
(٢) أخرجه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (إيمان: ٤٩).
(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٩)، ومسلم (جنة: ٧٣).
(٤) أخرجه مسلم (منافقين: ٥٧).
(٥) أخرجه مسلم (منافقين: ٥٦).
(٦) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٨٤).

٤٣١- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه»** رواه مسلم(١).

٤٣٢- وعن ابن مسعود ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في قبة نحوا من أربعين فقال: **«أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟»** قلنا: نعم. قال: **«أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟»** قلنا: نعم. قال: **«والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة. وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر»** متفق عليه(٢).

٤٣٣- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول: هذا فكاكك من النار»**(٣).

وفي رواية عنه عن النبي ﷺ قال: **«يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها الله لهم»** رواه مسلم(٤).

قوله **«دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول: هذا فكاكك من النار»** معناه ما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ: **«لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار. فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لأنه مستحق لذلك بكفره»**(٥).

ومعنى **«فكاكك»**: أنك كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاكك لأن الله تعالى قدر للنار عددا يملؤها فإذا دخلها الكفار بذنوبهم وكفرهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين والله أعلم.

٤٣٤- وعن ابن عمر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: رب أعرف. قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك**

---

(١) أخرجه مسلم (جنائز: ٥٩).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (إيمان: ٣٧٧).
(٣) أخرجه مسلم (توبة: ٤٩).
(٤) أخرجه مسلم (توبة: ٥١).
(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٣٤١)، بنحوه وابن كثير (٥/٤٥٩)، وإسناده صحيح.

اليوم. **فيعطى صحيفة حسناته**» متفق عليه[(١)].

«**كنفه**»: ستره ورحمته.

٤٣٥- وعن ابن مسعود ﷺ أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله تعالى (هود ١١٤): ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ فقال الرجل: ألي هذا يا رسول الله؟ قال: «**لجميع أمتي كلهم**» متفق عليه[(٢)].

٤٣٦- وعن أنس ﷺ قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أصبت حدا فأقمه علي. وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله ﷺ فلما قضى الصلاة قال: يا رسول الله إني أصبت حدا فأقم في كتاب الله. قال: «**هل حضرت معنا الصلاة؟**» قال: نعم. قال: «**قد غفر لك**» متفق عليه[(٣)].

وقوله «**أصبت حدا**» معناه: معصية توجب التعزير وليس المراد الحد الشرعي الحقيقي كحد الزنا والخمر وغيرهما فإن هذه الحدود لا تسقط بالصلاة ولا يجوز للإمام تركها.

٤٣٧- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها**» رواه مسلم[(٤)].

«**الأكلة**»: بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الأكل كالغدوة والعشوة والله أعلم.

٤٣٨- وعن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**» رواه مسلم[(٥)].

٤٣٩- وعن أبي نجيح عمرو بن عبسة - بفتح العين والباء - السلمي ﷺ قال: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤١)، ومسلم (توبة: ٥٢).
(٢) أخرجه البخاري (٥٢٦)، ومسلم (توبة: ٤٢).
(٣) أخرجه البخاري (٦٨٢٣)، ومسلم (توبة: ٤٤).
(٤) أخرجه مسلم (ذكر: ٨٩).
(٥) أخرجه مسلم (توبة: ٣١).

يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله ﷺ مستخفيا جرآء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له: ما أنت؟ قال: **«أنا نبي»** فقلت: وما نبي؟ قال: **«أرسلني الله»** فقلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: **«أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء»** قلت: فمن معك على هذا؟ قال: **«حر وعبد»** ومعه يومئذ أبو بكر وبلال رضي الله عنهما فقلت: إني متبعك. قال: **«إنك لن تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني»** قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله ﷺ المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم نفر من أهل المدينة فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك. فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: **«نعم أنت الذي لقيتني بمكة»** قال فقلت: يا رسول الله أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة؟.

قال: **«صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس قيد رمح فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فإنه حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار»** قال فقلت: يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه؟ فقال: **«ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله تعالى وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله تعالى إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه»**.

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ فقال له أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل؟ فقال

عمرو: يا أبا أمامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وما بي حاجة أن أكذب على الله تعالى ولا على رسول الله ﷺ لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا (حتى عد سبع مرات) ما حدثت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك. رواه مسلم[١].

قوله «**جرآء عليه قومه**»: هو بجيم مضمومة وبالمد على وزن علماء أي جاسرون مستطيلون غير هائبين. هذه الرواية المشهورة ورواه الحميدي وغيره «**حراء عليه**» بكسر الحاء المهملة وقال: معناه: غضاب ذوو غم وهم قد عيل صبرهم به حتى أثر في أجسامهم من قولهم: حرى جسمه يحرى إذا نقص من ألم أو غم ونحوه. والصحيح أنه بالجيم.

قوله ﷺ «**بين قرني شيطان**»: أي ناحيتي رأسه. والمراد التمثيل. معناه: أنه حينئذ يتحرك الشيطان وشيعته ويتسلطون. وقوله: «**يقرب وضوءه**» معناه: يحضر الماء الذي يتوضأ به. وقوله «**إلا خرت خطايا**» هو بالخاء المعجمة: أي سقطت. ورواه بعضهم «**جرت**» بالجيم. والصحيح بالخاء. وهو رواية الجمهور.

وقوله «**فينتثر**»: أي يستخرج ما في أنفه من أذى. والنثرة: طرف الأنف.

٤٤٠- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو حي ينظر فأقر عينه بهلاكها حين كذبوه وعصوا أمره**» رواه مسلم[٢].

٥٢- باب فضل الرجاء

قال الله تعالى إخبارا عن العبد الصالح (غافر ٤٤، ٤٥): ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ﴾ .

٤٤١- وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإذا أقبل إلي يمشي أقبلت إليه أهرول**» متفق عليه[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢٩٤).
(٢) أخرجه مسلم (فضائل: ٢٤).
(٣) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (ذكر: ٢).

وهذا لفظ إحدى روايات مسلم، وتقدم شرحه في الباب قبله. وروي في الصحيحين: «**وأنا معه حين يذكرني**» بالنون وفي هذه الرواية «**حيث**» بالثاء وكلاهما صحيح.

٤٤٢- وعن جابر رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل**» رواه مسلم[1].

٤٤٣- وعن أنس ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة**» رواه الترمذي[2] وقال: حديث حسن.

«**عنان السماء**» بفتح العين قيل هو: ما عن لك منها: أي ظهر إذا رفعت رأسك. وقيل هو: السحاب.

و «**قراب الأرض**» بضم القاف وقيل بكسرها والضم أصح وأشهر هو: ما يقارب ملأها والله أعلم.

٥٣- باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعلم أن المختار للعبد في حال صحته أن يكون خائفا راجيا ويكون خوفه ورجاؤه سواء وفي حال المرض يمحض الرجاء. وقواعد الشرع من نصوص الكتاب والسنة وغير ذلك متظاهرة على ذلك.

قال الله تعالى (الأعراف ٩٩): ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ وقال تعالى (يوسف ٨٧): ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾. وقال تعالى (آل عمران ١٠٦): ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ . وقال تعالى (الأعراف ١٦٧): ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . وقال تعالى (الانفطار ١٣ ، ١٤): ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾ . وقال تعالى (القارعة ٦ - ٩): ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا

---

(١) أخرجه مسلم (جنة: ٨٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠)، وذكره المنذري في الترغيب (٢/٤٦٧)، وإسناده صحيح.

﴿مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾. والآيات في هذا المعنى كثيرة. فيجتمع الخوف والرجاء في آيتين مقترنتين أو آيات أو آية.

٤٤٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد**» رواه مسلم[١].

٤٤٥- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا وضعت الجنازة واحتملها الناس أو الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت: قدموني قدموني وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين تذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه صعق**» رواه البخاري[٢].

٤٤٦- وعن ابن مسعود ﷺ قال قال لي النبي ﷺ: «**الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك**» رواه البخاري[٣].

٥٤- باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقا إليه

قال الله تعالى (الإسراء ١٠٩): ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾. وقال تعالى (النجم ٥٩ ، ٦٠): ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾.

٤٤٧- وعن ابن مسعود ﷺ قال قال لي النبي ﷺ: «**اقرأ علي القرآن**» قلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «**إني أحب أن أسمعه من غيري**» فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ (النساء ٤١) قال: «**حسبك الآن**» فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان. متفق عليه[٤].

٤٤٨- وعن أنس ﷺ قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط فقال: «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا**» قال: فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خنين متفق عليه[٥]. وسبق بيانه في باب الخوف.

(١) أخرجه مسلم (توبة: ٢٣).
(٢) أخرجه البخاري (١٣١٤).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٨٨).
(٤) أخرجه البخاري (٤٥٨٢)، ومسلم (مسافرين: ٢٤٧).
(٥) أخرجه البخاري (٤٦٢١)، ومسلم (فضائل: ١٣٤).

٤٤٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم**» رواه الترمذي[١] وقال حديث حسن صحيح.

٤٥٠- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه**» متفق عليه[٢].

٤٥١- وعن عبد الله بن الشخير ﷺ قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء. حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي[٣] في الشمائل بإسناد صحيح.

٤٥٢- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب ﷺ: «**إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (البينة) قال:** وسماني؟ قال: **نعم**» فبكى. متفق عليه[٤].

وفي رواية: فجعل أبي يبكي[٥].

٤٥٣- وعنه ﷺ قال: قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله ﷺ: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها. فلما انتهينا إليها بكت. فقالا لها ما يبكيك؟ أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ؟ قالت: إني لا أبكي أني لا أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها. رواه مسلم[٦]. وقد سبق

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١١)، والنسائي (٣١٠٨)، وابن ماجه (٢٧٧٤)، وأحمد (٣٤١/٢، ٥٠٥)، والحاكم (٢٦٠/٤)، وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (زكاة: ٩١).

(٣) أخرجه أبو داود (٩٠٤)، والترمذي (٣٠٥)، في الشمائل المحمدية والنسائي (١٢١٣)، وأحمد (٢٥/٤، ٢٦)، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٥٩)، ومسلم (مسافرين: ٢٤٦).

(٥) أخرجه البخاري (٤٩٦٠)، ومسلم (مسافرين: ٢٤٥).

(٦) أخرجه مسلم (فضائل: ١٠٣).

في باب زيارة أهل الخير.

٤٥٤- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قيل له في الصلاة. قال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فقالت عائشة رضي الله عنها: إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن غلبه البكاء. فقال: «**مروه فليصل**»[١].

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت: إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء. متفق عليه[٢].

٤٥٥- وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف ﷺ أتي بطعام وكان صائما فقال: قتل مصعب بن عمير ﷺ وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة إن غطي بها رأسه بدت رجلاه وإن غطي بها رجلاه بدا رأسه ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا قد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام. رواه البخاري[٣].

٤٥٦- وعن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين وأثرين: قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهرق في سبيل الله. وأما الأثران: فأثر في سبيل الله تعالى وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى**» رواه الترمذي[٤] وقال حديث حسن.

وفي الباب أحاديث كثيرة. منها:.

حديث العرباض بن سارية ﷺ قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون[٥]. وقد سبق في باب النهي عن البدع.

٥٥- باب فضل الزهد في الدنيا

والحث على التقلل منها وفضل الفقر

قال الله تعالى (يونس ٢٤): ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ

(١) أخرجه البخاري (٧١٣)، ومسلم (صلاة: ٩٤).
(٢) أخرجه مسلم (مسافرين: ٣١٤).
(٣) أخرجه البخاري (١٢٧٤).
(٤) أخرجه الترمذي (١٦٦٩)، وذكره المنذري في الترغيب (٢/٢٩٥)، وإسناده حسن.
(٥) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، وأحمد (٤/١٢٦)، وإسناده صحيح.

زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ . وقال تعالى (الكهف ٤٥ ، ٤٦): ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ . وقال تعالى (الحديد ٢٠): ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا ۖ وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ . وقال تعالى (آل عمران ١٤): ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ وقال تعالى (فاطر ٥): ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ وقال تعالى (التكاثر ١ - ٥): ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ . وقال تعالى (العنكبوت ٦٤): ﴿ وَمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ . والآيات في الباب كثيرة مشهورة.

وأما الأحاديث فأكثر من أن تحصر فننبه بطرف منها على ما سواه: .

٤٥٨- عن عمر بن عوف الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح ﷺ إلى البحرين يأتي بجزيتها فقدم بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ انصرفوا فتعرضوا له فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم ثم قال: «**أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين؟**» فقالوا: أجل يا رسول الله. فقال: «**أبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم**» متفق عليه[1].

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٥٨)، ومسلم (زهد: ٦).

٤٥٩- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله فقال: «**إن مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها**» متفق عليه[1].

٤٦٠- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**الدنيا حلوة خضرة وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون؟ فاتقوا الدنيا واتقوا النساء**» رواه مسلم[2].

٤٦١- وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة**» متفق عليه[3].

٤٦٢- وعنه ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد: يرجع أهله وماله ويبقى عمله**» متفق عليه[4].

٤٦٣- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط**» رواه مسلم[5].

٤٦٤- وعن المستورد بن شداد ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع**» رواه مسلم[6].

٤٦٥- وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ مر بالسوق والناس كنفتيه فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال: «**أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم؟**» فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به؟ قال: «**أتحبون أنه لكم؟**» قالوا: والله لو كان حيا كان عيبا أنه أسك فكيف وهو ميت فقال: «**فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم**» رواه مسلم[7].

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٥)، ومسلم (زكاة: ١٢٣).
(٢) أخرجه مسلم (ذكر: ٩٩).
(٣) أخرجه البخاري (٣٧٩٦)، ومسلم (جهاد: ١٢٧).
(٤) أخرجه البخاري (٦٥١٤)، ومسلم (زهد: ٥).
(٥) أخرجه مسلم (منافقين: ٥٥).
(٦) أخرجه مسلم (جنة: ٥٥).
(٧) أخرجه مسلم (زهد: ٢).

قوله «**كنفتيه**»: أي عن جانبيه. و «**الأسك**»: الصغير الأذن.

٤٦٦- وعن أبي ذر ﷺ قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرة[١] المدينة فاستقبلنا أحد فقال: «**يا أبا ذر**» قلت: لبيك يا رسول الله. قال: «**ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا تمضي علي ثلاثة أيام وعندي منه دينار إلا شيء أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا**» عن يمينه وعن شماله ومن خلفه. ثم سار فقال: «**إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا**» عن يمينه وعن شماله وعن خلفه «**وقليل ما هم**» ثم قال لي: «**مكانك لا تبرح حتى آتيك**» ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت أن يكون أحد عرض للنبي ﷺ فأردت أن آتيه فذكرت قوله «**لا تبرح حتى آتيك**» فلم أبرح حتى أتاني. فقلت: لقد سمعت صوتا تخوفت منه فذكرت له. فقال: «**وهل سمعته؟**» قلت: نعم. قال: «**ذاك جبريل أتاني فقال: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة**» قلت: وإن زنا وإن سرق؟ قال: «**وإن زنا وإن سرق**» متفق عليه. هذا لفظ البخاري[٢].

٤٦٧- وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**لو كان لي مثل أحد ذهبا لسرني أن لا تمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لدين**» متفق عليه[٣].

٤٦٨- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم**» متفق عليه. وهذا لفظ مسلم[٤].

وفي رواية البخاري: «**إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه**».

٤٦٩- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض**» رواه البخاري[٥].

---

(١) هي أرض ذات حجارة سود .
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٦٨)، ومسلم (زكاة: ٣٢).
(٣) أخرجه البخاري (٢٣٨٩)، ومسلم (زكاة: ٣١).
(٤) أخرجه البخاري (٦٤٩٠)، ومسلم (زهد: ٩).
(٥) أخرجه البخاري (٢٨٨٧)، وابن ماجه (٤١٣٥)، و البيهقي في السنن (١٥٩/٩).

٤٧٠- وعنه ﷺ قال: لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء: إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم. فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته) رواه البخاري[١].

٤٧١- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»** رواه مسلم[٢].

٤٧٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: **«كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»**.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك. رواه البخاري[٣].

قالوا في شرح هذا الحديث معناه: لا تركن إلى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تتعلق منها بما يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب إلى أهله وبالله التوفيق.

٤٧٣- وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس. فقال: **«ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس»** حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة[٤].

٤٧٤- وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: ذكر عمر بن الخطاب ﷺ ما أصاب الناس من الدنيا فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه. رواه مسلم[٥].

«الدقل» بفتح الدال المهملة والقاف: رديء التمر.

(١) أخرجه البخاري (٤٤٢).
(٢) أخرجه مسلم (زهد: ١).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤١٦)، والترمذي (٢٣٣٣)، وابن ماجه (٤١١٤).
(٤) أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢)، والحاكم (٣١٣/٤)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: «خالد وضاع» والحديث إسناده صحيح، انظر الصحيحة (٩٩٤).
(٥) أخرجه مسلم (زهد: ٣٦).

٤٧٥- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني. متفق عليه[١].

قولها «**شطر شعير**»: أي شيء من شعير. كذا فسره الترمذي.

٤٧٦- وعن عمرو بن الحارث أخي جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها قال: ما ترك رسول الله ﷺ عند موته دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة. رواه البخاري[٢].

٤٧٧- وعن خباب بن الأرت ﷺ قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ نلتمس وجه الله تعالى فوقع أجرنا على الله فمنا من مات ولم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير ﷺ قتل يوم أحد وترك نمرة فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا بها رجليه بدا رأسه فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئا من الإذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها] متفق عليه[٣].

«**النمرة**» كساء ملون من صوف. وقوله «**أينعت**»: أي نضجت وأدركت.

وقوله «**يهدبها**» هو بفتح الياء وضم الدال وكسرها لغتان: أي يقطفها ويجتنيها. وهذه استعارة لما فتح الله تعالى عليهم من الدنيا وتمكنوا فيها.

٤٧٨- وعن سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء**» رواه الترمذي[٤] وقال حديث حسن صحيح.

٤٧٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالما ومتعلما**» رواه الترمذي[٥] وقال حديث حسن.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥١) ومسلم (زهد: ٢٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٦١)، والنسائي (٣٥٩٦)، وأحمد (٢٧٩/٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٧٦)، ومسلم (جنائز: ٤٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٢٠)، والحاكم (٣٠٦/٤)، وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: زكريا صدقوه وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٠٦)، وانظر الصحيحة (٩٤٣).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٣٢٢) وابن ماجه (٤١١٢)، والحديث إسناده حسن .

٤٨٠- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا**» رواه الترمذي[١] وقال حديث حسن.

٤٨١- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: مر علينا رسول الله ﷺ ونحن نعالج خصا لنا فقال: «**ما هذا؟**» فقلنا: قد وهى فنحن نصلحه. فقال: «**ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك**» رواه أبو داود والترمذي[٢] بإسناد البخاري ومسلم وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

٤٨٢- وعن كعب بن عياض ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال**» رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن صحيح.

٤٨٣- وعن أبي عمرو ويقال أبو عبد الله ويقال أبو ليلى عثمان بن عفان ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال: بيت يسكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز والماء**» رواه الترمذي[٤] وقال حديث صحيح.

قال الترمذي: سمعت أبا داود سليمان بن سالم البلخي يقول: سمعت النضر بن شميل يقول: الجلف: الخبز ليس معه إدام. وقال غيره: هو غليظ الخبز. وقال الهروي المراد به هنا: وعاء الخبز كالجوالق والخرج والله أعلم.

٤٨٤- وعن عبد الله بن الشخير - بكسر الشين والخاء المشددة المعجمتين - ﷺ أنه قال: أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ (التكاثر) قال: «**يقول ابن آدم: مالي مالي وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت؟**» رواه مسلم[٥].

٤٨٥- وعن عبد الله بن مغفل ﷺ قال قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله والله إني لأحبك. فقال: «**انظر ماذا تقول؟**» قال: والله إني لأحبك (ثلاث مرات)

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٨)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وأحمد (٣٥٧٩، ح ٤٢٣٤/ شاكر)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٢٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي والحديث صحيح – انظر الصحيحة (١٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٢٣٦)، والترمذي (٢٣٣٥)، والحديث إسناده صحيح .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٣٦)، وأحمد (٤/ ١٦٠)، والحاكم في المستدرك (٣١٨/٤)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي والحديث صحيح، انظر الصحيحة (٥٩٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٤١)، وأحمد (ح ٤٤٠/شاكر)، والحاكم (٣١٢/٤)، بلفظ: «بيت يستره»، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٥) أخرجه مسلم (زهد: ٣).

فقال: «**إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافا فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه**» رواه الترمذي[١] وقال حديث حسن.

«**التجفاف**» بكسر التاء المثناة فوق وإسكان الجيم وبالفاء المكررة هو: شيء يلبسه الفرس ليتقي به الأذى وقد يلبسه الإنسان.

٤٨٦- وعن كعب بن مالك ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه**» رواه الترمذي[٢] وقال حديث حسن صحيح.

٤٨٧- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال نام رسول الله ﷺ على حصير فقام وقد أثر في جنبه. قلنا: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء. فقال: «**ما لي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها**» رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن صحيح.

٤٨٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام**» رواه الترمذي[٤] وقال حديث حسن صحيح.

٤٨٩- وعن ابن عباس وعمران بن الحصين رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**» متفق عليه[٥] من رواية ابن عباس.

ورواه البخاري أيضا من رواية عمران بن الحصين[٦].

٤٩٠- وعن أسامة بن زيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار**» متفق عليه[٧].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٥٠)، فيه روح بن أسلم، وهو ضعيف .
(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٧٦)، وأحمد (٣/٤٥٦، ٤٦٠)، والدارمي (٢٧٣٠).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٧٧)، وأحمد (١/٣٩١)، وأبو نعيم في الحلية (٢/١٠٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (١/٣٣٨)، والحاكم (٤/٣١٠)، وقال: حديث صحيح على شرط البخاري، ووافقه الذهبي والحديث إسناده صحيح، انظر الصحيحة (٤٣٩، ٤٤٠).
(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٥٣)، وأحمد (٢/٥١٣).
(٥) أخرجه البخاري (٦٤٤٩)، من حديث عمران بن حصين وفي آخره، قال تابعه أيوب وعوف، وقال صخر وحماد بن نجيح: عن أبي رجاء عن ابن عباس ومسلم (ذكر: ٩٤).
(٦) أخرجه البخاري (٦٤٤٩)، من حديث عمران بن حصين .
(٧) أخرجه البخاري (٦٥٤٧)، ومسلم (ذكر: ٩٣).

و «**الجد**»: الحظ والغنى. وقد سبق بيان هذا الحديث في باب فضل الضعفة.

٤٩١- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:**

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

متفق عليه[١].

٥٦- باب فضل الجوع وخشونة العيش
والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب
والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قال الله تعالى (مريم ٥٩ ، ٦٠): ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ . وقال تعالى (القصص ٧٩ ، ٨٠): ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ . وقال تعالى (التكاثر ٨): ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ . وقال تعالى (الإسراء ١٨): ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ . والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٤٩٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض. متفق عليه[٢].

وفي رواية: ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض[٣].

٤٩٣- وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: والله يا ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال: ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ نار. قلت: يا خالة فما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان:

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٤١)، ومسلم (الشعر: ٣).

(٢) أخرجه مسلم (زهد: ٢٢).

(٣) أخرجه البخاري (٥٤١٦)، ومسلم (زهد: ٢٠).

التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار وكانت لهم منائح وكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقينا. متفق عليه[١].

٤٩٤- وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية فدعوه فأبى أن يأكل وقال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير. رواه البخاري[٢].

«مصلية» بفتح الميم: أي مشويةٌ.

٤٩٥- وعن أنس ﷺ قال: لم يأكل النبي ﷺ على خوان حتى مات وما أكل خبزا مرققا حتى مات. رواه البخاري[٣].

وفي رواية له: ولا رأى شاة سميطا[٤] بعينه قط[٥].

٤٩٦- وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه. رواه مسلم[٦].

«الدقل»: تمر رديء.

٤٩٧- وعن سهل بن سعد ﷺ قال: ما رأى رسول الله ﷺ النقي من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه الله تعالى. فقيل له: هل كان لكم في عهد رسول الله ﷺ مناخل؟ قال: ما رأى رسول الله ﷺ منخلا من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه الله تعالى. فقيل له: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه. رواه البخاري[٧].

قوله: **«النقي»**: هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء وهو الخبز الحواري وهو الدرمك. قوله **«ثريناه»** هو بثاء مثلثة ثم راء مشددة ثم ياء مثناة من تحت ثم نون أي: بللناه وعجناه.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٦٧)، ومسلم (زهد: ٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٤١٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥٣٨٥)، والترمذي (٢٣٦٣)، وابن ماجه(٢/٣٢٩٣)، الشطرالأول فقط، وأحمد (٣/ ١٣٠).

(٤) هو ما أزيل شعره بماء سخن وشوي بجلده، وهو من فعل المترفين .

(٥) أخرجه البخاري (٥٤٢١).

(٦) تقدم تخريجه في كتاب الزهد .

(٧) أخرجه البخاري (٥٤١٣)، والترمذي (٢٣٦٤)، وابن ماجه (٣٣٣٥).

٤٩٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة فإذا بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: «**ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟**» قالا: الجوع يا رسول الله. قال: «**وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوما**» فقاما معه فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته. فلما رأته المرأة قالت: مرحبا وأهلا. فقال لها رسول الله ﷺ: «**أين فلان؟**» قالت: ذهب يستعذب لنا الماء. إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه ثم قال: الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني. فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال: كلوا. وأخذ المدية فقال له رسول الله ﷺ: «**إياك والحلوب**» فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا. فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «**والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم**» رواه مسلم[1].

قولها «**يستعذب**»: أي يطلب الماء العذب وهو الطيب. و «**العذق**» بكسر العين وإسكان الذال المعجمة: هو الكباسة وهي الغصن. و «**المدية**» بضم الميم وكسرها هي: السكين. و «**الحلوب**»: ذات اللبن.

والسؤال عن هذا النعيم سؤال تعديد النعم لا سؤال توبيخ وتعذيب والله أعلم. وهذا الأنصاري الذي أتوه هو: أبو الهيثم بن التيهان ﷺ كذا جاء مبينا في رواية الترمذي وغيره.

٤٩٩- وعن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان وكان أميرا على البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا والله لتملأن أفعجبتم ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاما وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها

---

(١) أخرجه مسلم (أشربة: ١٤٠).

واتزر سعد بنصفها فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا. رواه مسلم(١).

قوله «**آذنت**» هو بمدّ الألف: أي أعلمت. وقوله «**بصرم**» هو بضم الصاد: أي بانقطاعها وفنائها. «**وولت حذاء**» هو بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة ثم ألف ممدودة: أي سريعة. و «**الصبابة**» بضم الصاد المهملة: وهي البقية اليسيرة. وقوله «**يتصابها**» هو بتشديد الباء قبل الهاء: أي يجمعها. و «**الكظيظ**»: الكثير الممتلئ. وقوله «**قرحت**» هو بفتح القاف وكسر الراء: أي صار فيها قروح.

٥٠٠- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: أخرجت لنا عائشة رضي الله عنها كساء وإزارا غليظا قالت: قبض رسول الله ﷺ في هذين. متفق عليه(٢).

٥٠١- وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر حتى إن كان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط. متفق عليه(٣).

«**الحبلة**» بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة: وهي والسمر نوعان معروفان من شجر البادية.

٥٠٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا**» متفق عليه(٤).

قال أهل اللغة والغريب معنى «**قوتا**»: أي ما يسد الرمق.

٥٠٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع. ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر بي النبي ﷺ فتبسم حين رآني وعرف ما في وجهي وما في نفسي ثم قال: «**أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول الله. قال: «**الحق**» ومضى فاتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي. فدخلت فوجد لبنا في قدح فقال: «**من أين هذا اللبن؟**» قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة. قال: «**أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول الله. قال:

---

(١) أخرجه مسلم (زهد: ١٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٨١٨)، ومسلم (لباس: ٣٤، ٣٥).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٥٣)، ومسلم (زهد: ١٢).
(٤) أخرجه البخاري (٦٤٦٠)، ومسلم (زهد: ١٨، ١٩).

«**الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي**» قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأتون على أهل ولا مال ولا على أحد وكان إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها. فساءني ذلك فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها فإذا جاءوا أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت. قال: «**أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول الله. قال: «**خذ فأعطهم**» قال: فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى النبي ﷺ وقد روي القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إلي فتبسم فقال: «**أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول الله. قال: «**بقيت أنا وأنت**» قلت: صدقت يا رسول الله. قال: «**اقعد فاشرب**» فقعدت فشربت. فقال: «**اشرب**» فشربت. فما زال يقول: «**اشرب**» حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلكا. قال: «**فأرني**» فأعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة. رواه البخاري[1].

٥٠٤- وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ قال: لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة رضي الله عنها مغشيا علي فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ويرى أني مجنون وما بي من جنون ما بي إلا الجوع. رواه البخاري[2].

٥٠٥- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعا من شعير. متفق عليه[3].

٥٠٦- وعن أنس ﷺ قال: رهن النبي ﷺ درعه بشعير ومشيت إلى النبي ﷺ بخبز شعير وإهالة سنخة. ولقد سمعته يقول: «**ما أصبح لآل محمد صاع ولا أمسى**» وإنهم لتسعة أبيات. رواه البخاري[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٤٦)، وأحمد (٢/ ٥١٥).
(٢) أخرجه البخاري (٧٣٢٤)، والترمذي (٢٣٦٧).
(٣) أخرجه البخاري (٢٩١٦).
(٤) أخرجه البخاري (٢٠٨٥).

«الإهالة» بكسر الهمزة: الشحم الذائب. و **«السنخة»** بالنون والخاء المعجمة وهي: المتغيرة.

٥٠٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال: لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء. إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم منها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته. رواه البخاري[١].

٥٠٨- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان فراش رسول الله ﷺ من أدم حشوه ليف. رواه البخاري[٢].

٥٠٩- وعن ابن عمر ﷺ قال: كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من الأنصار فسلم عليه ثم أدبر الأنصاري. فقال رسول الله ﷺ: **«يا أخا الأنصار كيف أخي سعد بن عبادة؟»** فقال: صالح. فقال رسول الله ﷺ: **«من يعوده منكم؟»** فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص نمشي في تلك السباخ حتى جئناه فاستأجر قومه من حوله حتى دنا رسول الله ﷺ وأصحابه الذين معه. رواه مسلم[٣].

٥١٠- وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: **«خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»** قال عمران: فما أدري قال النبي ﷺ مرتين أو ثلاثا **«ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن»** متفق عليه[٤].

٥١١- وعن أبي أمامة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول»** رواه الترمذي[٥] وقال حديث حسن صحيح.

٥١٢- وعن عبيد الله بن محصن الأنصاري الخطمي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٥٦)، ومسلم (لباس: ٣٧).

(٣) أخرجه مسلم (جنائز: ١٣).

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (فضائل الصحابة: ٢١٤).

(٥) أخرجه مسلم (زكاة: ٩٧).

الدنيا بحذافيرها» رواه الترمذي[١] وقال حديث حسن.

«سربه» بكسر السين المهملة: أي نفسه. وقيل: قومه.

٥١٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافا وقنعه الله بما آتاه»** رواه مسلم[٢].

٥١٤- وعن أبي محمد فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافا وقنع»** رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن صحيح.

٥١٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم خبز الشعير. رواه الترمذي[٤] وقال حديث حسن صحيح.

٥١٦- وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة وهم أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب هؤلاء مجانين. فإذا صلى رسول الله ﷺ انصرف إليهم فقال: **«لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة»** رواه الترمذي[٥] وقال حديث صحيح.

«الخصاصة»: الفاقة والجوع الشديد.

٥١٧- وعن أبي كريمة المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»** رواه الترمذي[٦] وقال حديث حسن.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١)، والبخاري في الأدب المفرد (١/ ٣٠٠)، والحديث إسناده صحيح — الصحيحة (٢٣١٨).

(٢) أخرجه مسلم (زكاة: ١٢٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٤٩)، وأحمد (٦/١٩)، وابن حبان (٧٠٣)، والحاكم (١/ ٣٥)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، والحديث إسناده صحيح - الصحيحة (١٥٠٦).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٦٠)، وابن ماجه (٣٣٤٧)، وأحمد (١/ ٢٥٥، ٣٧٣، ٣٧٤)، والحديث إسناده صحيح — الصحيحة (٢١١٩).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٣٦٨)، وأحمد (٦/ ١٨، ١٩)، وابن حبان (٧٢٢)، والحديث صحيح- الصحيحة (٢١٦٩).

(٦) أخرجه الترمذي (٢٣٨٠)، وابن ماجه (٣٣٤٩)، وانظر الصحيحة (٢٢٦٥).

«**أكلات**»: أي لقم.

٥١٨- وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الأنصاري الحارثي ﷺ قال ذكر أصحاب رسول الله ﷺ يوما عنده الدنيا فقال رسول الله ﷺ: «**ألا تسمعون ألا تسمعون؟ إن البذاذة من الإيمان إن البذاذة من الإيمان**» يعني: التقحل. رواه أبو داود[1].

«**البذاذة**» بالباء الموحدة والذالين المعجمتين وهي: رثاثة الهيئة وترك فاخر اللباس.

وأما «**التقحل**» فبالقاف والحاء قال أهل اللغة: المتقحل هو: الرجل اليابس الجلد من خشونة العيش وترك الترفه.

٥١٩- وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بعثنا رسول الله ﷺ وأمر علينا أبا عبيدة ﷺ نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة. فقيل: كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال: وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر فقال أبو عبيدة: ميتة ثم قال: لا بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا. فأقمنا عليه شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقطع منه الفدر كالثور أو كقدر الثور ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه وأخذ ضلعا من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق. فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال: «**هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا؟**» فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكله. رواه مسلم[2].

«**الجراب**»: وعاء من جلد معروف وهو بكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح.

قوله «**نمصها**» بفتح الميم و «**الخبط**»: ورق شجر معروف تأكله الإبل. و«**الكثيب**»: التل من الرمل. و «**الوقب**» بفتح الواو وإسكان القاف وبعدها باء موحدة

---

(١) أخرجه أبو داود (٤١٦١)، وابن ماجه (٤١١٨)، وانظر الصحيحة (٣٤١).

(٢) أخرجه مسلم (صيد: ١٧).

وهو: نقرة العين. و «**القلال**»: الجرار. و «**الفدر**» بكسر الفاء وفتح الدال: القطع. «**رحل البعير**» بتخفيف الحاء: أي جعل عليه الرحل. «**الوشائق**» بالشين المعجمة والقاف: اللحم الذي قطع ليقدد منه والله أعلم.

٥٢٠- وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: كان كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرصغ. رواه أبو داود والترمذي[١] وقال حديث حسن.

«**الرصغ**» بالصاد والرسغ بالسين أيضا هو: المفصل بين الكف والساعد.

٥٢١- وعن جابر ﷺ قال: إنا كنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق. فقال: «**أنا نازل**» ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب فعاد كثيبا أهيل أو أهيم. فقلت: يا رسول الله ائذن لي إلى البيت. فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي ﷺ شيئا ما في ذلك صبر فعندك شيء؟ فقالت: عندي شعير وعناق[٢]. فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر[٣] والبرمة بين الأثافي قد كادت تنضج فقلت: طعيم لي فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان. قال: «**كم هو؟**» فذكرت له فقال: «**كثير طيب قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي**» فقال: «**قوموا**» فقام المهاجرون والأنصار فدخلت عليها فقلت: ويحك جاء النبي ﷺ والمهاجرون والأنصار ومن معهم. قالت: هل سألك؟ قلت: نعم. قال: «**ادخلوا ولا تضاغطوا**» فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر ويغرف حتى شبعوا وبقي منه. فقال: «**كلي هذا وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة**». متفق عليه[٤].

وفي رواية[٥] قال جابر: لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصا فانكفأت إلى امرأتي فقلت: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصا شديدا. فأخرجت

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٧)، والترمذي (١٧٦٥)، والحديث إسناده ضعيف فيه شهر بن حوشف. قال الحافظ في التقريب: كثير الإرسال والأوهام.

(٢) هي: الأنثى من المعز.

(٣) أي: لان ورطب وتمكن منه الخمير.

(٤) أخرجه البخاري (٤١٠١)، ومسلم (أشربة: ١٤١).

(٥) أخرجه البخاري (٤١٠٢)، ومسلم (أشربة: ١٤١).

إلي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله ﷺ فقالت: لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه. فجئته فساررته فقلت: يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر معك. فصاح النبي ﷺ فقال: «**يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحيهلا بكم**» فقال النبي ﷺ: «**لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء**» فجئت وجاء النبي ﷺ يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت: بك وبك فقلت: قد فعلت الذي قلت. فأخرجت عجيننا فبسق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيه وبارك ثم قال: «**ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها**» وهم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو.

قوله «**عرضت كدية**» بضم الكاف وإسكان الدال وبالياء المثناة تحت: وهي: قطعة غليظة صلبة من الأرض لا تعمل فيها الفأس.

و «**الكثيب**» أصله تل الرمل. والمراد هنا: صارت ترابا ناعما وهو معنى «**أهيل**». و «**الأثافي**» الأحجار التي يكون عليها القدر. و «**تضاغطوا**»: تزاحموا. و «**المجاعة**»: الجوع وهو بفتح الميم. و «**الخمص**» بفتح الخاء المعجمة والميم: الجوع. و «**انكفأت**»: انقلبت ورجعت. و «**البهيمة**» بضم الباء تصغير بهمة وهي: العناق بفتح - العين. و«**الداجن**» هي: التي ألفت البيت. و «**السور**» الطعام الذي يدعى الناس إليه وهو بالفارسية. و «**حيهلا**»: أي تعالوا. وقولها «**بك وبك**»: أي خاصمته وسبته لأنها اعتقدت أن الذي عندها لا يكفيهم فاستحيت وخفي عليها ما أكرم الله سبحانه وتعالى به نبيه ﷺ من هذه المعجزة الظاهرة والآية الباهرة. «**بسق**»: أي بصق. ويقال أيضا: بزق: ثلاث لغات. و «**عمد**» بفتح الميم: أي قصد. و «**اقدحي**»: أي اغرفي. والمقدحة: المغرفة. و «**تغط**»: أي لغليانها صوت والله أعلم.

٥٢١- وعن أنس رضي الله عنه قال قال أبو طلحة لأم سليم: قد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم. فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ جالسا في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم. فقال لي رسول الله ﷺ: «**أرسلك أبو طلحة؟**» فقلت:

نعم. فقال: «**ألطعام؟**» فقلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ: «**قوموا**» فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته. فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ معه حتى دخلا فقال رسول الله ﷺ: «**هلمي ما عندك يا أم سليم**» فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت عليه أم سليم عكة فآدمته ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول ثم قال: «**ائذن لعشرة**» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا. ثم قال: «**ائذن لعشرة**» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا أو ثمانون. متفق عليه[١].

وفي رواية: فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل فأكل حتى شبع ثم هيأها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها[٢].

وفي رواية: فأكلوا عشرة عشرة حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم أكل النبي ﷺ بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سورا[٣].

وفي رواية: ثم أفضلوا ما بلغوا جيرانهم[٤].

وفي رواية عن أنس قال: جئت رسول الله ﷺ يوما فوجدته جالسا مع أصحابه وقد عصب بطنه بعصابة فقلت لبعض أصحابه: لم عصب رسول الله ﷺ بطنه؟ فقالوا: من الجوع. فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت: يا أبتاه قد رأيت رسول الله ﷺ عصب بطنه بعصابة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع. فدخل أبو طلحة على أمي فقال: هل من شيء؟ فقالت: نعم عندي كسر من خبز وتمرات فإن جاءنا رسول الله ﷺ وحده أشبعناه وإن جاء آخر معه قل عنهم. وذكر تمام الحديث[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (أشربة: ١٤٢).
(٢) أخرجه مسلم (أشربة: ١٦١٢، ١٦١٣).
(٣) أخرجه مسلم (أشربة: ١٦١٣).
(٤) أخرجه مسلم (أشربة: ١٦١٤).
(٥) أخرجه مسلم (أشربة: ١٦١٤).

٥٧- باب في القناعة والعفاف والاقتصاد
في المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قال الله تعالى (هود ٦): ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ . وقال تعالى (البقرة ٢٧٣): ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ . وقال تعالى (الفرقان ٦٧): ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ .وقال تعالى (الذاريات ٥٦ ، ٥٧): ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ .

وأما الأحاديث فتقدم معظمها في البابين السابقين. ومما لم يتقدم: .

٥٢٣- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس**» متفق عليه[١].

«**العرض**» بفتح العين والراء هو: المال.

٥٢٤- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه**» رواه مسلم[٢].

٥٢٥- وعن حكيم بن حزام ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال: «**يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى**» قال حكيم فقلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر ﷺ يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله فقال: يا معشر المسلمين أشهدكم على حكيم أني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له في هذا الفيء فيأبى أن يأخذه. فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي ﷺ حتى توفي. متفق عليه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (زكاة: ١٢٠).
(٢) أخرجه مسلم (زكاة: ١٢٥).
(٣) أخرجه البخاري (١٤٧٢)، ومسلم (زكاة: ٩٦).

«**يرزأ**» براء ثم زاي ثم همزة: أي لم يأخذ من أحد شيئا. وأصل الرزء: النقصان: أي لم ينقص أحدا شيئا بالأخذ منه. و «**إشراف النفس**»: تطلعها وطمعها بالشيء. و «**سخاوة النفس**» هي: عدم الإشراف إلى الشيء والطمع فيه والمبالاة به الشره.

٥٢٦- وعن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدمي وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا من الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق. قال أبو بردة: فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك وقال: ما كنت أصنع بأن أذكره قال كأنه كره أن يكون شيئا من عمله أفشاه. متفق عليه[١].

٥٢٧- وعن عمرو بن تغلب - بفتح التاء المثناة فوق وإسكان الغين المعجمة وكسر اللام - ﷺ أن رسول الله ﷺ أتي بمال أو سبي فقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال: «**أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ولكني إنما أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير. منهم عمرو بن تغلب**» قال عمرو بن تغلب: فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم. رواه البخاري[٢].

«**الهلع**» هو: أشد الجزع. وقيل: الضجر.

٥٢٨- وعن حكيم بن حزام ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله**» متفق عليه[٣]. وهذا لفظ البخاري. ولفظ مسلم أخصر.

٥٢٩- وعن أبي سفيان صخر بن حرب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني أحد منكم شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته**» رواه مسلم[٤].

٥٣٠- وعن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك الأشجعي ﷺ قال: كنا عند

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٨)، ومسلم (جهاد: ١٤٩).
(٢) أخرجه البخاري (٩٢٣)، و أحمد (٥/ ٦٩).
(٣) أخرجه البخاري (١٤٢٧)، ومسلم (زكاة: ٩٥).
(٤) أخرجه مسلم (زكاة: ٩٩).

رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال: «**ألا تبايعون رسول الله**» وكنا حديثي عهد ببيعة فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله. ثم قال: «**ألا تبايعون رسول الله؟**» فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك؟ قال: «**على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا الله**» وأسر كلمة خفيفة: «**ولا تسألوا الناس شيئا**» فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدا يناوله إياه. رواه مسلم[١].

٥٣١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم**» متفق عليه[٢].

«**المزعة**» بضم الميم وإسكان الزاي وبالعين المهملة: القطعة.

٥٣٢- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف عن المسألة: «**اليد العليا خير من اليد السفلى. واليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة**» متفق عليه[٣].

٥٣٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من سأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر**» رواه مسلم[٤].

٥٣٤- وعن سمرة بن جندب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن المسألة كد يكد بها الرجل وجهه إلا أن يسأل الرجل سلطانا أو في أمر لا بد منه**» رواه الترمذي[٥] وقال حديث حسن صحيح.

«**الكد**»: الخدش ونحوه.

٥٣٥- وعن ابن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ومن أنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل**» رواه أبو داود والترمذي[٦] وقال حديث حسن.

«**يوشك**» بكسر الشين: أي يسرع.

(١) أخرجه مسلم (زكاة: ١٠٨).
(٢) أخرجه مسلم (زكاة: ١٠٣).
(٣) أخرجه البخاري (١٤٢٩)، ومسلم (زكاة: ٩٤).
(٤) أخرجه مسلم (زكاة: ١٠٥).
(٥) أخرجه أبو داود (١٦٣٩)، والترمذي (٦٨١) بنحوه، والنسائي (٢٥٩٩).
(٦) أخرجه أبو داود (٢/ ١٦٤٥)، والترمذي (٢٣٢٦)، وأحمد (١/ ٤٠٧).

٥٣٦- وعن ثوبان ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئا وأتكفل له بالجنة؟**» فقلت: أنا. فكان لا يسأل أحدا شيئا. رواه أبو داود[١] بإسناد صحيح.

٥٣٧- وعن أبي بشر قبيصة بن المخارق ﷺ قال: تحملت حمالة فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فيها فقال: «**أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها**» ثم قال: «**يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيب ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجى من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا**» رواه مسلم[٢].

«**الحمالة**» بفتح الحاء: أن يقع قتال ونحوه بين فريقين فيصلح إنسان بينهم على مال يتحمله ويلتزمه على نفسه. و «**الجائحة**»: الآفة تصيب مال الإنسان. و «**القوام**» بكسر القاف وفتحها هو: ما يقوم به أمر الإنسان من مال ونحوه. و «**السداد**» بكسر السين: ما يسد حاجة المعوز ويكفيه. و «**الفاقة**»: الفقر. و «**الحجى**»: العقل.

٥٣٨- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس**» متفق عليه[٣].

٥٨- باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه

٥٣٩- عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر عن عمر رضي الله عنهم قال: كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطه من هو أفقر إليه مني. فقال: «**خذه: إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله فإن شئت كله وإن شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك**» قال سالم: فكان عبد الله

(١) أخرجه أبو داود (١٦٤٣)، والنسائي (٢٥٨٩)، بنحوه، وابن ماجه (١٨٣٧)، والحديث إسناده صحيح .
(٢) أخرجه مسلم (زكاة: ١٠٩).
(٣) أخرجه البخاري (١٤٧٩)، ومسلم (زكاة: ١٠١).

لا يسأل أحدا شيئا ولا يرد شيئا أعطيه. متفق عليه[١].

«**مشرف**» بالشين المعجمة: أي متطلع إليه.

٥٩- باب الحث على الأكل من عمل يده والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قال الله تعالى (الجمعة ١٠): ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية.

٥٤٠- وعن أبي عبد الله الزبير بن العوام ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه**» رواه البخاري[٢].

٥٤١- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه**» متفق عليه[٣].

٥٤٢- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**كان داود عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده**» رواه البخاري[٤].

٥٤٣- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**كان زكريا عليه السلام نجارا**» رواه مسلم[٥].

٥٤٣- وعن المقداد بن معد يكرب ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده**» رواه البخاري[٦].

٦٠- باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى

قال الله تعالى (سبأ ٣٩): ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾ . وقال تعالى (البقرة ٢٧٢): ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ

(١) أخرجه البخاري (٧١٦٣)، ومسلم (زكاة: ١١١).
(٢) أخرجه البخاري (١٤٧١)، وابن ماجه (١٨٣٦)، وأحمد (١/ ١٦٤، ١٦٧).
(٣) أخرجه البخاري (٢٠٧٤)، ومسلم (زكاة: ١٠٧).
(٤) أخرجه البخاري (٢٠٧٣).
(٥) أخرجه مسلم (فضائل: ١٦٩).
(٦) أخرجه البخاري (٢٠٧٢)، وأحمد (٤/ ١٣١، ١٣٢)، وفيه الجزء الأول من الحديث فقط.

﴿ٱللَّهِ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ . وقال تعالى (البقرة ٢٧٣): ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾.

٥٤٥- وعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها**» متفق عليه[١].

ومعناه: ينبغي أن لا يغبط أحد إلا على إحدى هاتين الخصلتين.

٥٤٦- وعنه ﷺ قال قال النبي ﷺ: «**أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟**» قالوا: يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه. قال: «**فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر**» رواه البخاري[٢].

٥٤٧- وعن عدي بن حاتم ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**» متفق عليه[٣].

٥٤٨- وعن جابر ﷺ قال: ما سئل رسول الله ﷺ شيئا قط فقال لا. متفق عليه[٤].

٥٤٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا**» متفق عليه[٥].

٥٥٠- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله تعالى: أنفق يا ابن آدم ينفق عليك**» متفق عليه[٦].

٥٥١- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «**تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**» متفق عليه[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣)، ومسلم (مسافرين: ٢٦٨).
(٢) أخرجه البخاري (٦٤٤٢).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠٢٣)، ومسلم (زكاة: ٦٦).
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (فضائل: ٥٦).
(٥) أخرجه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (زكاة: ٥٧).
(٦) أخرجه البخاري (٥٣٥٢)، و مسلم (زكاة: ٣٦).
(٧) أخرجه البخاري (٦٢٣٦)، ومسلم (إيمان: ٦٣).

٥٥٢- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله تعالى بها الجنة**» رواه البخاري [١]. وقد سبق بيان هذا الحديث في باب بيان كثرة طرق الخير.

٥٥٣- وعن أبي أمامة صدي بن عجلان ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى**» رواه مسلم [٢].

٥٥٤- وعن أنس ﷺ قال: ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئا إلا أعطاه ولقد جاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر وإن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا فما يلبث إلا يسيرا حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها. رواه مسلم [٣].

٥٥٥- وعن عمر ﷺ قال: قسم رسول الله ﷺ قسما فقلت: يا رسول الله لغير هؤلاء كانوا أحق به منهم؟ قال: «**إنهم خيروني أن يسألوني بالفحش فأعطيهم أو يبخلوني ولست بباخل**» رواه مسلم [٤].

٥٥٦- وعن جبير بن مطعم ﷺ أنه قال: بينما هو يسير مع النبي ﷺ مقفله من حنين فعلقه الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف النبي ﷺ فقال: «**أعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا**». رواه البخاري [٥].

«**مقفله**»: أي حال رجوعه. و «**السمرة**»: شجرة. و «**العضاه**»: شجر له شوك.

٥٥٧- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل**» رواه مسلم [٦].

٥٥٨- وعن أبي كبشة عمر بن سعد الأنماري ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري (٢٦٣١)، وأبو داود (١٦٨٣)، وأحمد (٢/ ١٦٠).
(٢) أخرجه مسلم (زكاة: ٩٧).
(٣) أخرجه مسلم (فضائل: ٥٧).
(٤) أخرجه مسلم (زكاة: ١٢٧).
(٥) أخرجه البخاري (٢٨٢١)، وأحمد (٤/ ٨٢).
(٦) أخرجه مسلم (بر: ٦٩).

يقول: «**ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه: ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزا ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب الفقر أو كلمة نحوها. وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال: إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل.**

وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء.

وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل.

وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء» رواه الترمذي[1] وقال حديث حسن صحيح.

٥٥٩- وعن عائشة رضي الله عنها أنهم ذبحوا شاة فقال النبي ﷺ: «**ما بقي منها؟**» قالت: ما بقي منها إلا كتفها. قال: «**بقي كلها غير كتفها**» رواه الترمذي[2] وقال حديث حسن صحيح.

ومعناه: تصدقوا بها إلا كتفها فقال: بقيت لنا في الآخرة إلا كتفها.

٥٦٠- وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**لا توكي فيوكي الله عليك**»[3].

وفي رواية «**أنفقي أو انفحي أو انضحي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك**» متفق عليه[4].

و «**انفحي**» بالحاء المهملة: وهو بمعنى «**أنفقي**» وكذلك «**انضحي**».

٥٦١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما. فأما المنفق**

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٥)، وأحمد (٤/ ٢٣١)، والحديث إسناده صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٧٠)، وأحمد (٦/٥٠)، وذكره الحافظ المنذري في الترغيب (٢/ ٦)، والحديث إسناده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (١٤٣٣)، ومسلم (زكاة: ٨٩).

(٤) أخرجه مسلم (زكاة: ٨٨).

فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره. وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع» متفق عليه[(١)].

«**الجنة**»: الدرع. ومعناه: أن المنفق كلما أنفق سبغت وطالت حتى تجر وراءه وتخفي رجليه وأثر مشيه وخطواته.

٥٦٢- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل**» متفق عليه[(٢)].

«**الفلو**» بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو. ويقال أيضا بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو وهو: المهر.

٥٦٣- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**بينما رجل يمشي بفلاة من الأرض فسمع صوتا في سحابة: اسق حديقة فلان. فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته. فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان للاسم الذي سمع في السحابة. فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها؟ فقال: أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثا وأرد فيها ثلثه**» رواه مسلم[(٣)].

«**الحرة**»: الأرض الملبسة حجارة سوداء. و «**الشرجة**» بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وبالجيم: هي مسيل الماء.

٦١- باب النهي عن البخل والشح

قال الله تعالى (الليل ٨ - ١١): ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾. وقال تعالى (التغابن ١٦): ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها في الباب السابق.

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٤٣)، ومسلم (زكاة: ٧٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٤١٠)، ومسلم (زكاة: ٦٣).

(٣) أخرجه مسلم (زهد: ٤٥).

٥٦٤- وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم**» رواه مسلم[1].

٦٢- باب الإيثار والمواساة

قال الله تعالى (الحشر ٩): ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ وقال تعالى (الإنسان ٨): ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ إلى آخر الآيات.

٥٦٥- وعن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني مجهود. فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء. ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء. فقال النبي ﷺ: «**من يضيف هذا الليلة؟**» فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله. فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ.

وفي رواية قال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا إلا قوت صبياني. قال: علليهم بشيء وإذا أرادوا العشاء فنوميهم وإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنا نأكل. فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين. فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال: «**لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة**» متفق عليه[2].

٥٦٦- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة**» متفق عليه[3].

وفي رواية لمسلم عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية**»[4].

٥٦٧- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا. فقال رسول الله ﷺ: «**من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له وما كان له فضل من زاد فليعد به**

---

(١) أخرجه مسلم (بر: ٥٦).
(٢) أخرجه البخاري (٣٧٩٨)، ومسلم (أشربة: ١٧٢).
(٣) أخرجه البخاري (٥٣٩٢)، ومسلم (أشربة: ١٧٨).
(٤) أخرجه مسلم (أشربة: ١٧٩).

على من لا زاد له» فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل. رواه مسلم [١].

٥٦٨- وعن سهل بن سعد ﷺ أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ ببردة منسوجة فقالت: نسجتها بيدي لأكسوكها. فأخذها النبي ﷺ محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها لإزاره. فقال فلان: اكسنيها ما أحسنها فقال: **«نعم»** فجلس النبي ﷺ في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه. فقال له القوم: ما أحسنت لبسها النبي ﷺ محتاجا إليها ثم سألته وعلمت أنه لا يرد سائلا. فقال: إني والله ما سألته لألبسها إنما سألته لتكون كفني. قال سهل: فكانت كفنه. رواه البخاري [٢].

٥٦٩- وعن أبي موسى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم»** متفق عليه [٣].

«أرملوا»: فرغ زادهم أو قارب الفراغ.

٦٣- باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به

قال الله تعالى (المطففين ٢٦): ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾.

٥٧٠- وعن سهل بن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام: **«أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟»** فقال الغلام: لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا. فتله رسول الله ﷺ في يده. متفق عليه [٤].

«تله» بالتاء المثناة فوق: أي وضعه وهذا الغلام هو ابن عباس رضي الله عنهما.

٥٧١- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«بينا أيوب عليه السلام يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه. فناداه ربه عز وجل: يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك»** رواه البخاري [٥].

---

(١) أخرجه مسلم (لقطة: ١٨).
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٣٦).
(٣) أخرجه البخاري (٢٤٨٦)، ومسلم (فضائل: ١٦٧).
(٤) أخرجه البخاري (٢٣٥١)، ومسلم (أشربة: ١٢٧).
(٥) أخرجه البخاري (٢٧٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣١، ٢٠٦).

٦٤- باب فضل الغني الشاكر

وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها

قال الله تعالى (الليل ٥ - ٧): ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ . وقال تعالى (الليل ١٧ - ٢١): ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ . وقال تعالى (البقرة ٢٧١): ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ . وقال تعالى (آل عمران ٩٢): ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ . والآيات في فضل الإنفاق في الطاعات كثيرة معلومة.

٥٧٢- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها»** متفق عليه[1]. وتقدم شرحه قريبا.

٥٧٣- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»** متفق عليه[2].

«الآناء»: الساعات.

٥٧٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم. فقال: **«وما ذاك؟»** فقالوا: يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق. فقال رسول الله ﷺ: **«أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟»** قالوا: بلى يا رسول الله. قال: **«تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة»** فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله. فقال رسول

---

(١) تقدم في باب الكرم والجود والإنفاق.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢٥)، ومسلم (مسافرين: ٢٦٦).

الله ﷺ: **«ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»** متفق عليه. وهذا لفظ رواية مسلم[1].

«الدثور»: الأموال الكثيرة والله أعلم.

٦٥- باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى (آل عمران ١٨٥): ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ . وقال تعالى (لقمان ٣٤): ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ . وقال تعالى (النحل ٦١): ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ . وقال تعالى (المنافقون ٩ - ١١): ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ۝ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ۝ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ . وقال تعالى (المؤمنون ٩٩ - ١١٥): ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَـٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۝ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ۝ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ ۝ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ۝ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ۝ قَـٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ . وقال تعالى (الحديد ١٦): ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴾ . والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٥٧٥- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: **«كن في**

---

(١) أخرجه البخاري (٨٤٣)، ومسلم (مسافرين: ١٤٢).

الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك. رواه البخاري [١].

٥٧٦- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»** متفق عليه [٢]. هذا لفظ البخاري.

وفي رواية لمسلم **«يبيت ثلاث ليال»** [٣] قال ابن عمر: ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا وعندي وصيتي.

٥٧٧- وعن أنس ﷺ قال: خط النبي ﷺ خطوطا فقال: **«هذا الإنسان وهذا أجله فبينما هو كذلك إذ جاء الخط الأقرب»** رواه البخاري [٤].

٥٧٨- وعن ابن مسعود ﷺ قال: خط النبي ﷺ خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال: **«هذا الإنسان وهذا أجله محيطا به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا»** رواه البخاري [٥].

٥٧٩- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«بادروا بالأعمال سبعا: هل تنتظرون إلا فقرا منسيا أو غنى مطغيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر؟»** رواه الترمذي [٦] وقال حديث حسن.

٥٨٠- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا من ذكر هاذم اللذات»** يعني الموت. رواه الترمذي [٧] وقال حديث حسن.

٥٨١- وعن أبي بن كعب ﷺ قال كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلث الليل قام

---

(١) تقدم في باب: فضل الزهد .
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٣٨)، ومسلم (وصية: ١).
(٣) أخرجه مسلم (وصية: ٤).
(٤) أخرجه البخاري (٦٤١٨)، وأحمد (٣/١٨).
(٥) أخرجه البخاري (٦٤١٧).
(٦) أخرجه الترمذي (٢٣٠٦) والحديث إسناده ضعيف: الضعيفة (١٦٦٦).
(٧) أخرجه الترمذي (٢٣٠٧)، والنسائي (١٨٢٣)، وابن ماجه (٤٢٥٨)، وأحمد (٢/ ٢٩٣).

فقال: «**يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه**» قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «**ما شئت**» قلت: الربع؟ قال: «**ما شئت فإن زدت فهو خير لك**» قلت: فالنصف؟ قال: «**ما شئت فإن زدت فهو خير لك**» قلت: فالثلثين؟ قال: «**ما شئت فإن زدت فهو خير لك**» قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «**إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك**» رواه الترمذي[١] وقال حديث حسن.

٦٦- باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

٥٨٢- عن بريدة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**» رواه مسلم[٢].

وفي رواية: «**فمن أراد أن يزور القبور فليزر فإنها تذكرنا بالآخرة**»[٣].

٥٨٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**[٤]» رواه مسلم[٥].

٥٨٤- وعن بريدة ﷺ قال: كان النبي ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية**» رواه مسلم[٦].

٥٨٥- وعن ابن عباس ﷺ قال: مر رسول الله ﷺ بقبور بالمدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال: «**السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر**»

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٥٧)، والحاكم (٢/٥١٣) مختصرا، وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٦)، وإسناده حسن.

(٢) أخرجه مسلم (جنائز: ١٠٦).

(٣) أخرجه النسائي (٢٠٣٢) من حديث بريدة الطويل، واللفظ في آخره، وليس فيه: «تذكرنا الآخرة»، وفي الحديث: «ولا تقولوا هجرا» وإسناده صحيح.

(٤) ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك، واحدته الغرقدة، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة بقيع الغرقد، لأنه كان فيها غرقد وقطع.

(٥) أخرجه مسلم (جنائز: ١٠٢).

(٦) أخرجه مسلم (جنائز: ١٠٤).

رواه الترمذي وقال حديث حسن.

٦٧- باب كراهة تمني الموت

بسبب ضر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين

٥٨٦- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يتمنى أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد وإما مسيئا فلعله يستعتب**» متفق عليه[1]. وهذا لفظ البخاري.

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه إنه إذا مات انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا**»[2].

٥٨٧- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه. فإن كان لا بد فاعلا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي**» متفق عليه[3].

٥٨٨- وعن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب بن الأرت ﷺ نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال: إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعا إلا التراب ولولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به. ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبني حائطا له فقال: «**إن المسلم ليؤجر في كل شيء ينفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب**» متفق عليه. وهذا لفظ رواية البخاري[4].

٦٨- باب الورع وترك الشبهات

قال الله تعالى (النور ١٥): ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾. وقال تعالى (الفجر ١٤): ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾.

٥٨٩- وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (ذكر: ١٣).

(٢) أخرجه مسلم (ذكر: ١٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٧١)، ومسلم (ذكر: ١٠).

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٧٢)، ومسلم (ذكر: ١٢).

ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» متفق عليه[١]. وروياه من طرق بألفاظ متقاربة.

٥٩٠- وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ وجد تمرة في الطريق فقال: **«لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها»** متفق عليه[٢].

٥٩١- وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس»** رواه مسلم[٣].

«**حاك**» بالحاء المهملة والكاف أي: تردد فيه.

٥٩٢- وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقال: **«جئت تسأل عن البر؟»** قلت: نعم. فقال: **«استفت قلبك. البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب. والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك»** حديث حسن رواه أحمد والدارمي[٤] في مسنديهما.

٥٩٣- وعن أبي سروعة - بكسر السين المهملة ونصبها - عقبة بن الحارث رضي الله عنه أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي قد تزوج بها. فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني. فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله فقال رسول الله ﷺ: **«كيف وقد قيل؟»** ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيرها. رواه البخاري[٥].

«**إهاب**» بكسر الهمزة و«**عزيز**» بفتح العين وبزاي مكررة.

٥٩٤- وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله ﷺ: **«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»** رواه الترمذي[٦] وقال حديث حسن صحيح.

معناه: اترك ما تشك فيه وخذ ما لا تشك فيه.

٥٩٥- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر

(١) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (مساقاة: ١٠٧).
(٢) أخرجه البخاري (٢٠٥٥)، ومسلم (زكاة: ١٦٤).
(٣) أخرجه مسلم (بر: ١٥).
(٤) أخرجه أحمد (٤/٢٢٨)، والدارمي (٢٥٣٣)، وإسناده حسن.
(٥) أخرجه البخاري (٢٦٤٠)، وأحمد (٤، ٧، ٣٨٤)، والدارقطني (٤/ ١٧٧).
(٦) أخرجه الترمذي (٢٥١٨)، والنسائي (٥٧٢٧)، وأحمد (١/٢٠٠)، وإسناده صحيح .

فقال له الغلام: تدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: ما هو؟ فقال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني لذلك هذا الذي أكلت منه. فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه. رواه البخاري[١].

«**الخراج**»: شيء يجعله السيد على عبده يؤديه إلى السيد كل يوم وباقي كسبه يكون للعبد.

٥٩٦- وعن نافع أن عمر بن الخطاب ﷺ كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف وفرض لابنه ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له: هو من المهاجرين فلم نقصته؟ فقال: إنما هاجر به أبوه. يقول: ليس هو كمن هاجر بنفسه. رواه البخاري[٢].

٥٩٧- وعن عطية بن عروة السعدي الصحابي ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس**» رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن.

٦٩- باب استحباب العزلة عند فساد الناس و الزمان

أو الخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها

قال الله تعالى (الذاريات ٥٠): ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ .

٥٩٨- وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي**» رواه مسلم[٤].

والمراد ب «**الغني**»: غني النفس. كما سبق في الحديث الصحيح.

٥٩٩- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال رجل: أي الناس أفضل يا رسول الله؟ قال: «**مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله**» قال: ثم من؟ قال: «**ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه**»[٥] وفي رواية «**يتقي الله ويدع الناس من شره**» متفق عليه[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٤٢).
(٢) أخرجه البخاري (٣٩١٢).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٥١)، وابن حبان (٤٢١٥)، والحديث إسناده ضعيف فيه عبد الله بن يزيد الدمشقي وهو ضعيف.
(٤) أخرجه مسلم (زهد: ١١).
(٥) أخرجه البخاري ٢٧٨٦، ومسلم (إمارة: ١٢٣).
(٦) انظر سابقه .

٦٠٠- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن**» رواه البخاري[١].

و «**شعف الجبال**»: أعلاها.

٦٠١- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم**» فقال أصحابه: وأنت؟ قال: «**نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة**» رواه البخاري[٢].

٦٠٢- وعنه ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من خير معاش الناس رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل أو الموت مظانه أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير**» رواه مسلم[٣].

«**يطير**» أي: يسرع. و «**متنه**»: ظهره. و «**الهيعة**»: الصوت للحرب. و«**الفزعة**»: نحوه. و «**مظان الشيء**»: المواضع آلتي يظن وجوده فيها. و «**الغنيمة**» بضم الغين: تصغير الغنم. و «**الشعفة**» بفتح الشين والعين: هي أعلى الجبل.

٧٠- باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم وإرشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع نفسه عن الإيذاء وصبر على الأذى

اعلم أن الاختلاط بالناس على الوجه الذي ذكرته هو المختار الذي كان عليه رسول الله ﷺ وسائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين وأخيارهم وهو مذهب أكثر التابعين ومن بعدهم وبه قال الشافعي وأحمد وأكثر الفقهاء رضي الله عنهم أجمعين.

قال الله تعالى (المائدة ٢): ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾. والآيات في معنى

---

(١) أخرجه البخاري (١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٦٢)، وابن ماجه (٢١٤٩)، والبيهقي في السنن (١١٨/٦).

(٣) أخرجه مسلم (إمارة: ١٢٥).

ما ذكرته كثيرة معلومة.

٧١- باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قال الله تعالى (الشعراء ٢١٥): ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . وقال تعالى (المائدة ٥٤): ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ وقال تعالى (الحجرات ١٣): ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ . وقال تعالى (النجم ٣٢): ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ . وقال تعالى (الأعراف: ٤٨ ، ٤٩): ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ .

٦٠٣- وعن عياض بن حمار ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد**» رواه مسلم[١].

٦٠٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه**» رواه مسلم[٢].

٦٠٥- وعن أنس ﷺ أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: كان النبي ﷺ يفعله. متفق عليه[٣].

٦٠٦- وعنه ﷺ قال: إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد النبي ﷺ فتنطلق به حيث شاءت. رواه البخاري[٤].

٦٠٧- وعن الأسود بن يزيد قال سئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله (يعني خدمة أهله) فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة. رواه البخاري[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (جنة: ٦٤).
(٢) تقدم في باب الكرم والجود .
(٣) أخرجه البخاري (٦٢٤٧)، ومسلم (سلام: ١٥).
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٧٢).
(٥) أخرجه البخاري (٦٧٦).

٦٠٨- وعن أبي رفاعة تميم بن أسيد ﷺ قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب فقلت: يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فأقبل علي رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إلي فأتي بكرسي فقعد عليه وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتم آخرها. رواه مسلم(١).

٦٠٩- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث قال: وقال: «**إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان**» وأمر أن تسلت القصعة قال: «**فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة**» رواه مسلم(٢).

٦١٠- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم**» قال أصحابه: وأنت؟ فقال: «**نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة**» رواه البخاري(٣).

٦١١- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لو دعيت إلى كراع أو ذراع لأجبت ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت**» رواه البخاري(٤).

٦١٢- وعن أنس ﷺ قال: كانت ناقة رسول الله ﷺ العضباء لا تسبق أو لا تكاد تسبق فجاء أعرابي على قعود له فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «**حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه**» رواه البخاري(٥).

٧٢- باب تحريم الكبر والإعجاب

قال الله تعالى (القصص ٨٣): ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . وقال تعالى (الإسراء ٣٧): ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ . وقال تعالى (لقمان ١٨): ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ .

---

(١) أخرجه مسلم (جنة: ٦٠).
(٢) أخرجه مسلم (أشربة: ١٣٤).
(٣) تقدم في باب استحباب العزل عن فساد الناس .
(٤) أخرجه البخاري (٢٥٦٨)، وابن حبان (٥٢٦٨)، بنحوه .
(٥) أخرجه البخاري (٢٨٧٢)، وأبو داود (٢٨٠٢)، والنسائي (٣٥٩٤).

ومعنى ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ﴾ أي تميله وتعرض به عن الناس تكبرا عليهم.

و {المرح} : التبختر.

وقال تعالى (القصص ٧٦): ﴿ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ الآيات.

٦١٣- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**» فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة؟ قال: «**إن الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس**» رواه مسلم[1].

«**بطر الحق**»: دفعه ورده على قائله. و «**غمط الناس**»: احتقارهم.

٦١٤- وعن سلمة بن الأكوع ﷺ أن رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: «**كل بيمينك**» قال: لا أستطيع. قال: «**لا استطعت**» ما منعه إلا الكبر. قال: فما رفعها إلى فيه. رواه مسلم[2].

٦١٥- وعن حارثة بن وهب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر**» متفق عليه[3]. وتقدم شرحه في باب ضعفة المسلمين.

٦١٦- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**احتجت الجنة والنار فقالت النار: في الجبارون والمتكبرون. وقالت الجنة: في ضعفاء الناس ومساكينهم. فقضى الله بينهما: إنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء وإنك النار عذابي أعذب بك من أشاء ولكليكما علي ملؤها**» رواه مسلم.

٦١٧- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرا**» متفق عليه[4].

---

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ١٤٧).

(٢) أخرجه مسلم (أشربة: ١٠٧).

(٣) تقدم في باب فضل ضعفة المسلمين.

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (لباس: ٤٨).

٦١٨- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر**» رواه مسلم[١].

«**العائل**»: الفقير.

٦١٩- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل العز إزاري والكبرياء ردائي فمن ينازعني في واحد منهما عذبته**» رواه مسلم[٢].

٦٢٠- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل رأسه يختال في مشيته إذ خسف الله به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة**» متفق عليه[٣].

«**مرجل رأسه**»: أي ممشطه. «**يتجلجل**» بالجيمين أي يغوص وينزل.

٦٢١- وعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم**» رواه الترمذي[٤] وقال حديث حسن.

«**يذهب بنفسه**»: أي يرتفع ويتكبر.

٧٣- باب حسن الخلق

قال الله تعالى (القلم ٤): ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .

وقال تعالى (آل عمران ١٣٤): ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ الآية.

٦٢٢- وعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا. متفق عليه[٥].

٦٢٣- وعنه ﷺ قال: ما مسست ديباجا ولا حريرا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله ﷺ ولقد

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ١٧٢).
(٢) أخرجه مسلم (بر: ١٣٦).
(٣) أخرجه البخاري (٥٧٨٩)، ومسلم (لباس: ٤٩).
(٤) أخرجه الترمذي (٢٠٠٠) وذكره المنذري في الترغيب (٥٧١/٣)، والحديث إسناده ضعيف فيه عمر بن راشد اليماني وهو ضعيف، وانظر الضعيفة (١٩١٤).
(٥) أخرجه البخاري (٦٢٠)، ومسلم (آداب: ٣٠).

خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي قط أف ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا؟ متفق عليه[١].

٦٢٤- وعن الصعب بن جثامة ﷺ قال: أهديت إلى رسول الله ﷺ حمارا وحشيا فرده علي. فلما رأى ما في وجهي قال: «**إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم**» متفق عليه[٢].

٦٢٥- وعن النواس بن سمعان ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم. فقال: «**البر حسن الخلق. والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس**» رواه مسلم[٣].

٦٢٦- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا متفحشا وكان يقول: «**إن من خياركم أحسنكم أخلاقا**» متفق عليه[٤].

٦٢٧- وعن أبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذي**» رواه الترمذي[٥] وقال حديث حسن صحيح.

«**البذي**» هو: الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام.

٦٢٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة. قال: «**تقوى الله وحسن الخلق**» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار. فقال: «**الفم والفرج**» رواه الترمذي[٦] وقال حديث حسن صحيح.

٦٢٩- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم**» رواه الترمذي[٧] وقال حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٦١)، ومسلم (فضائل: ٨٢).
(٢) أخرجه البخاري (١٨٢٥)، ومسلم (حج: ٥٠).
(٣) تقدم في باب الورع وترك الشبهات .
(٤) أخرجه البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (فضائل: ٦٨).
(٥) أخرجه الترمذي (٢٠٠٢)، والحديث إسناده صحيح، انظر الصحيحة (٨٧٦).
(٦) أخرجه الترمذي (٢٠٠٤)، وابن ماجه (٤٢٤٦)، وأحمد (٢/ ٢٩١، ٣٩٢، ٤٤٢)، والحديث إسناده حسن .
(٧) أخرجه الترمذي (١١٦٢)، وأبو داود (٤٩٨٢)، وأحمد (٢/ ٤٧٢)، والحديث إسناده صحيح.

٦٣٠- وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم**» رواه أبو داود[١].

٦٣١- وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه**» حديث صحيح رواه أبو داود[٢] بإسناد صحيح. «**الزعيم**»: الضامن.

٦٣٢- وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون**» فقالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال: «**المتكبرون**» رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن.

و «**الثرثار**» هو: كثير الكلام تكلفا. و «**المتشدق**»: المتطاول على الناس بكلامه ويتكلم بملء فيه تفاصحا وتعظيما لكلامه. و «**المتفيهق**» أصله من الفهق وهو: الامتلاء وهو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه ويغرب به تكبرا وارتفاعا وإظهارا للفضيلة على غيره.

وروى الترمذي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله في تفسير حسن الخلق قال: هو طلاقة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى.

٧٤- باب الحلم والأناة والرفق

قال الله تعالى (آل عمران ١٣٤): ﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ . وقال تعالى (الأعراف ١٩٩): ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾ . وقال تعالى (فصلت ٣٤ ، ٣٥): ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ . وقال تعالى (الشورى ٤٣): ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ .

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٩٨)، وأحمد (٦/٩٠)، وابن حبان (٤٨٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٠٠)، والبيهقي في السنن (١٠/٢٤١)، وذكره الحافظ المنذري في الترغيب (١/ ١٣١)، والحديث إسناده حسن .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٠١٨)، والحديث إسناده حسن.

٦٣٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس: «**إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة**» رواه مسلم[١].

٦٣٤- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله**» متفق عليه[٢].

٦٣٥- وعنها رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه**» رواه مسلم[٣].

٦٣٦- وعنها رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه**» رواه مسلم[٤].

٦٣٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال: بال أعرابي في المسجد فقام الناس إليه ليقعوا فيه. فقال النبي ﷺ: «**دعوه وأريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين**» رواه البخاري[٥].

«**السجل**» بفتح السين المهملة وإسكان الجيم: وهي الدلو الممتلئة ماء وكذلك الذنوب.

٦٣٨- وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا**» متفق عليه[٦].

٦٣٩- وعن جرير بن عبد الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يحرم الرفق يحرم الخير كله**» رواه مسلم[٧].

٦٤٠- وعن أبي هريرة ﷺ أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني. قال: «**لا تغضب**» فردد مرارا قال: «**لا تغضب**» رواه البخاري[٨].

٦٤١- وعن أبي يعلى شداد بن أوس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله**

---

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ٢٥).
(٢) أخرجه البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم (سلام: ١٠).
(٣) أخرجه مسلم (بر: ٧٧).
(٤) أخرجه مسلم (بر: ٧٨).
(٥) أخرجه البخاري (٢٢٠)، والنسائي (٥٦)، وابن خزيمة (٢٩٧).
(٦) أخرجه البخاري (٦٩)، ومسلم (جهاد: ٨).
(٧) أخرجه مسلم (بر: ٧٤).
(٨) أخرجه البخاري (٦١١٦).

كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» رواه مسلم[١].

٦٤٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله تعالى. متفق عليه[٢].

٦٤٣- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: **«ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل قريب هين لين سهل»** رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن.

٧٥- باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى (الأعراف ١٩٩): ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ . وقال تعالى (الحجر ٨٥): ﴿ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ . وقال تعالى (النور ٢٢): ﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ . وقال تعالى (آل عمران ١٣٤): ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ . وقال تعالى (الشورى ٤٣): ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٤٤- وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: **«لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيته منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي وإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال: إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أطبقت عليهم**

---

(١) أخرجه مسلم (صيد: ٥٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٦٠)، ومسلم (فضائل: ٧٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٨٨)، وأحمد (١/ ٤١٥)، وابن حبان (٤٧٠)، و الحديث إسناده صحيح، انظر الصحيحة (٩٣٥).

الأخشبين. فقال النبي ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا» متفق عليه[١].

«**الأخشبان**»: الجبلان المحيطان بمكة. و «**الأخشب**» هو: الجبل الغليظ.

٦٤٥- وعنها رضي الله عنها قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى. رواه مسلم[٢].

٦٤٦- وعن أنس ﷺ قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته. ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء. متفق عليه[٣].

٦٤٧- وعن ابن مسعود ﷺ قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيا من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «**اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**» متفق عليه[٤].

٦٤٨- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**» متفق عليه[٥].

٧٦- باب احتمال الأذى

قال الله تعالى (آل عمران ١٣٤): ﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. وقال تعالى (الشورى ٤٣): ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾.

وفي الباب الأحاديث السابقة في الباب قبله.

٦٤٩- وعن أبي هريرة ﷺ أن رجلا قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عنهم ويجهلون علي. فقال: «**لئن كنت**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (جهاد: ١١١).
(٢) أخرجه مسلم (فضائل: ٧٩).
(٣) أخرجه البخاري (٣١٤٩)، ومسلم (زكاة: ١٢٨).
(٤) أخرجه البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (جهاد: ١٠٥).
(٥) أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (بر: ١٠٧).

كما قلت فكأنما تسفهم الملّ، ولا يزال معك من الله تعالى ظهير عليهم ما دمت على ذلك رواه مسلم[١]. وقد سبق شرحه في باب صلة الأرحام.

٧٧- باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى

قال الله تعالى (الحج ٣٠): ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ وقال تعالى (محمد ٧): ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

وفي الباب حديث عائشة السابق في باب العفو.

٦٥٠- وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري ﷺ قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت النبي ﷺ غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ. فقال: «**يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أم الناس فليوجز**[٢] **فإن من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة**» متفق عليه[٣].

٦٥١- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله ﷺ هتكه وتلون وجهه. وقال: «**يا عائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله**» متفق عليه[٤].

«**السهوة**»: كالصفة تكون بين يدي البيت. «**القرام**» بكسر القاف ستر رقيق. و«**هتكه**»: أفسد الصورة التي فيه.

٦٥٢- وعنها رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ. فكلمه أسامة فقال رسول الله ﷺ: «**أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟**» ثم قام فاختطب[٥] ثم قال: «**إنما أهلك من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**» متفق عليه[٦].

---

(١) تقدم في باب بر الوالدين وصلة الأرحام.
(٢) وفي البخاري (فليتجوز) أي: فليقتصر على ما ثبت في السنة، لا يزيد عليها مع إتمام الأركان والسنن.
(٣) أخرجه البخاري (٧٠٤)، ومسلم (صلاة: ١٨٢).
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٥٤)، و مسلم (لباس: ٩٢).
(٥) أي: خطب.
(٦) أخرجه البخاري (٦٧٨٨)، ومسلم (حدود: ٨، ٩).

٦٥٣ - وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه فقام فحكه بيده فقال: **«إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه وإن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل القبلة ولكن عن يساره أو تحت قدمه»** ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال: **«أو يفعل هكذا»** متفق عليه(١).

والأمر بالبصاق عن يساره أو تحت قدمه هو فيما إذا كان في غير المسجد فأما في المسجد فلا يبصق إلا في ثوبه.

٧٨- باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال الله تعالى (الشعراء ٢١٥):﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .وقال تعالى (النحل ٩٠):﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

٦٥٤- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته»** متفق عليه(٢).

٦٥٥- وعن أبي يعلى معقل بن يسار ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»** متفق عليه(٣).

وفي رواية(٤) : **«فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة»**.

وفي رواية لمسلم(٥) : **«ما من أمير يلي أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٥)، ومسلم (مساجد: ٥٤).
(٢) أخرجه البخاري (٢٥٥٨)، ومسلم (إمارة: ٢٠).
(٣) أخرجه البخاري (٧١٥١)، ومسلم (إمارة: ٢٢٧).
(٤) أخرجه البخاري (٧١٥٠)، وأحمد (٢٧/٥).
(٥) أخرجه مسلم (إيمان: ٢٢٦).

إلا لم يدخل الجنة».

٦٥٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺيقول في بيتي هذا: «**اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق بهم**» رواه مسلم [١].

٦٥٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي سيكون بعدي خلفاء فيكثرون**» قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: «**أوفوا ببيعة الأول فالأول ثم أعطوهم حقهم واسألوا الله الذي لكم فإن الله سائلهم عما استرعاهم**» متفق عليه [٢].

٦٥٨- وعن عائذ بن عمرو ﷺأنه دخل على عبيد الله بن زياد فقال له: أي بني إني سمعت رسول الله ﷺيقول: «**إن شر الرعاء الحطمة**» فإياك أن تكون منهم. متفق عليه [٣].

٦٥٩- وعن أبي مريم الأزدي ﷺأنه قال لمعاوية ﷺسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة**» فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس. رواه أبو داود والترمذي [٤].

٧٩- باب الوالي العادل

قال الله تعالى (النحل ٩٠): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ الآية. وقال تعالى (الحجرات ٩): ﴿ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾.

٦٦٠- وعن أبي هريرة ﷺعن النبي ﷺقال: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال**

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ١٩).
(٢) أخرجه البخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (إمارة: ٤٤).
(٣) أخرجه مسلم (إمارة: ٢٣).
(٤) أخرجه أبو داود (٢٩٤٨)، والترمذي (١٣٣٢)، وليس بلفظه، والحاكم (٤/٩٣، ٩٤)، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وإسناده صحيح، ووافقه الذهبي انظر الصحيحة (ح ٢/ ١٦٥).

فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه» متفق عليه[١].

٦٦١- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**إن المقسطين عند الله على منابر من نور: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا**» رواه مسلم[٢].

٦٦٢- وعن عوف بن مالك ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم. وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم**» قال: قلنا يا رسول الله أفلا ننابذهم؟ قال: «**لا ما أقاموا فيكم الصلاة لا ما أقاموا فيكم الصلاة**» رواه مسلم[٣].

قوله: «**تصلون عليهم**»: تدعون لهم.

٦٦٣- وعن عياض بن حمار ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال**» رواه مسلم[٤].

٨٠- باب وجوب طاعة ولاة الأمور

في غير معصية الله وتحريم طاعتهم في المعصية

قال الله تعالى (النساء ٥٩): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ .

٦٦٤- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**» متفق عليه[٥].

٦٦٥- وعنه ﷺ قال: كنا إذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا: «**فيما استطعتم**» متفق عليه[٦].

---

(١) تقدم في باب فضل الحب بالله .
(٢) أخرجه مسلم (إمارة: ١٨).
(٣) أخرجه مسلم (إمارة: ٦٥، ٦٦).
(٤) أخرجه مسلم (جنة: ٦٣).
(٥) أخرجه البخاري (٧١٤٤)، ومسلم (إمارة: ٣٨).
(٦) أخرجه البخاري (٧٢٠٢)، ومسلم (إمارة: ٩٠).

٦٦٦- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**» رواه مسلم[١].

وفي رواية له[٢]: «**ومن مات وهو مفارق للجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية**».

«**الميتة**» بكسر الميم.

٦٦٧- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا إن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة**» رواه البخاري[٣].

٦٦٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك**» رواه مسلم[٤].

٦٦٩- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينتضل ومنا من هو في جشره إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: الصلاة جامعة. فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال: «**إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عاقبتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها وتجيء فتن يرقق بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر**» رواه مسلم[٥].

قوله «**ينتضل**»: أي يسابق بالرمي بالنبل والنشاب. و «**الجشر**» بفتح الجيم والشين المعجمة وبالراء: وهي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها.

وقوله «**يرقق بعضها بعضا**»: أي يصير بعضها بعضا رقيقا: أي خفيفا لعظم ما

---

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ٥٨).
(٢) أخرجه مسلم (إمارة: ٥٥).
(٣) أخرجه البخاري (٧١٤٢)، وابن ماجه (٢٨٦٠)، وأحمد (١١٤/٣).
(٤) أخرجه مسلم (إمارة: ٣٥).
(٥) أخرجه مسلم (إمارة: ٤٦).

بعده فالثاني يرقق الأول. وقيل معناه: يسوق بعضها إلى بعض بتحسينها وتسويلها. وقيل: يشبه بعضها بعضا.

٦٧٠- وعن أبي هنيدة وائل بن حجر ﷺ قال: سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه. ثم سأله فقال رسول الله ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم**» رواه مسلم[١].

٦٧١- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها**» قالوا: يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: «**تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم**» متفق عليه[٢].

٦٧٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني**» متفق عليه[٣].

٦٧٣- وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من كره من أميره شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية**» متفق عليه[٤].

٦٧٤- وعن أبي بكرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أهان السلطان أهانه الله**» رواه الترمذي[٥] وقال حديث حسن. وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح. وقد سبق بعضها في أبواب.

٨١- باب النهي عن سؤال الإمارة

واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تدع حاجة إليه

قال الله تعالى (القصص ٨٣): ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾.

٦٧٥- وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن سمرة ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ٤٩).
(٢) أخرجه البخاري (٧٠٥٢)، ومسلم (زكاة: ١٣٢)...».
(٣) أخرجه البخاري (٧١٣٧)، ومسلم (إمارة: ٣٢، ٣٣).
(٤) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، و مسلم (إمارة: ٥٦).
(٥) أخرجه الترمذي (٢٢٢٤)، وأحمد (٥/٤٢، ٤٩)، والحديث إسناده حسن، انظر الصحيحة (٢٢٩٦).

: «**يا عبد الرحمن ابن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك**» متفق عليه[١].

٦٧٦- وعن أبي ذر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم**» رواه مسلم[٢].

٦٧٧- وعنه ﷺ قال قلت: يا رسول الله ألا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال: «**يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها**» رواه مسلم[٣].

٦٧٨- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة**» رواه البخاري[٤].

٨٢- باب حث السلطان والقاضي وغيرهما من ولاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قال الله تعالى (الزخرف ٦٧): ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

٦٧٩- وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله**» رواه البخاري[٥].

٦٨٠- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق: إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء: إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه**» رواه أبو داود[٦] بإسناد جيد

(١) أخرجه البخاري (٧١٤٦، ٧١٤٧)، ومسلم (إمارة: ١٣).
(٢) أخرجه مسلم (إمارة: ١٧).
(٣) أخرجه مسلم (إمارة: ١٦).
(٤) أخرجه البخاري (٧١٤٨)، والنسائي (٤٢٢٢)، وأحمد (٢/٤٤٨).
(٥) أخرجه البخاري (٧١٩٨)، والنسائي (٤٢١٣)، وأحمد (٣/٩٩، ٨٨).
(٦) أخرجه أبو داود (٢٩٣٢)، والحديث إسناده صحيح.

على شرط مسلم.

٨٣- باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما

من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها

٦٨١ - عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من بني عمي فقال أحدهما: يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك. فقال: **«إنا والله لا نولي هذا العمل أحدا سأله أو أحدا حرص عليه»** متفق عليه[1].

(١) أخرجه البخاري (٧١٤٩)، ومسلم (إمارة: ١٤).

١- كتاب الأدب

٨٤- باب الحياء وفضله والحث على التخلق به

٦٨٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء. فقال رسول الله ﷺ: «**دعه فإن الحياء من الإيمان**» متفق عليه[١].

٦٨٣- وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**الحياء لا يأتي إلا بخير**» متفق عليه[٢].

وفي رواية لمسلم: «**الحياء خير كله**» أو قال: «**الحياء كله خير**»[٣].

٦٨٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة. فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان**» متفق عليه[٤].

«**البضع**» بكسر الباء ويجوز فتحها وهو: من الثلاثة إلى العشرة. و «**الشعبة**»: القطعة والخصلة. و «**الإماطة**»: الإزالة. و «**الأذى**»: ما يؤذي كحجر وشوك وطين ورماد وقذر ونحو ذلك.

٦٨٥- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه. متفق عليه[٥].

قال العلماء: حقيقة الحياء: خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق. وروينا عن أبي القاسم الجنيد رحمه الله قال: الحياء رؤية الآلاء: أي النعم ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء والله أعلم.

٨٥- باب حفظ السر

قال الله تعالى (الإسراء ٣٤): ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾.

٦٨٦- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشر**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤)، ومسلم (إيمان: ٥٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (إيمان: ٦٠).

(٣) أخرجه مسلم (إيمان: ٦١).

(٤) أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (إيمان: ٥٧).

(٥) أخرجه البخاري (٦١٩٩)، ومسلم (فضائل: ٦٧).

الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها» رواه مسلم[(١)].

٦٨٧- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر ﷺ حين تأيمت بنته حفصة قال: لقيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر. قال: سأنظر في أمري. فلبثت ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. فلقيت أبا بكر الصديق ﷺ فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر. فصمت أبو بكر ﷺ فلم يرجع إلي شيئا فكنت عليه أوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها النبي ﷺ فأنكحتها إياه. فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا؟ فقلت: نعم. قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن النبي ﷺ ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها النبي ﷺ لقبلتها» رواه البخاري[(٢)].

قوله: **«تأيمت»**: أي صارت بلا زوج. وكان زوجها توفي رضي الله عنها.

«وجدت»: غضبت.

٦٨٨- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كن أزواج النبي ﷺ عنده فأقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئا فلما رآها رحب بها وقال: **«مرحبا بابنتي»** ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت. فقلت لها: خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره. فلما توفي رسول الله ﷺ قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله ﷺ؟ فقالت: أما الآن فنعم: أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وأنه عارضه الآن مرتين **«وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك»** فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: **«يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة؟»** فضحكت ضحكي الذي رأيت. متفق عليه. وهذا

---

(١) أخرجه مسلم (نكاح: ١٢٣)...» الحديث .

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٠٥)، والنسائي (٣٢٤٨)، وأحمد (١٢/١).

لفظ مسلم[١].

٦٨٩ - وعن ثابت عن أنس ﷺ قال: أتى علي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا فبعثني في حاجته فأبطأت على أمي. فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة. قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت: لا تخبرن بسر رسول الله ﷺ أحدا. قال أنس: والله لو حدثت به أحدا لحدثتك به يا ثابت. رواه مسلم وروى البخاري بعضه مختصراً[٢].

٨٦- باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالى (الإسراء ٣٤): ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾. وقال تعالى (النحل ٩١): ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ ﴾. وقال تعالى (المائدة ١): ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ﴾. وقال تعالى (الصف ٢ ، ٣): ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾

٦٩٠ - وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان**» متفق عليه.

زاد في رواية لمسلم: «**وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم**»[٣].

٦٩١ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر**» متفق عليه[٤].

٦٩٢ - وعن جابر ﷺ قال قال لي النبي ﷺ: «**لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا**» فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي ﷺ فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر ﷺ فنادى: من كان له عند رسول الله ﷺ عدة أو دين فليأتنا. فأتيته وقلت له: إن النبي ﷺ قال لي كذا وكذا فحثى لي حثية فعددتها فإذا هي خمسمائة فقال لي: خذ مثليها. متفق عليه[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٨٥، ٦٢٨٦)، ومسلم (فضائل الصحابة: ٩٨).
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٨٩)، مختصرا، ومسلم (فضائل الصحابة: ١٤٥).
(٣) أخرجه مسلم (إيمان: ١٠٩).
(٤) أخرجه البخاري (٣٤)، ومسلم (إيمان: ١٠٦).
(٥) أخرجه البخاري (٢٢٩٦)، ومسلم (فضائل: ٦٠).

٨٧- باب المحافظة على ما اعتاده من الخير

قال الله تعالى (الرعد ١١): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾. وقال تعالى (النحل ٩٢): ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا ﴾. و «**الأنكاث**» جمع نكث وهو: الغزل المنقوض. وقال تعالى (الحديد ١٦): ﴿ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾. وقال تعالى (الحديد ٢٧): ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾.

٦٩٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل**» متفق عليه[1].

٨٨- باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قال الله تعالى (الحجر ٨٨): ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾. وقال تعالى (آل عمران ١٥٩): ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾.

٦٩٤- وعن عدي بن حاتم ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة**» متفق عليه[2].

٦٩٥- وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**والكلمة الطيبة صدقة**» متفق عليه[3]. وهو بعض حديث تقدم بطوله.

٦٩٦- وعن أبي ذر ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ: «**لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق**» رواه مسلم[4].

٨٩- باب استحباب بيان الكلام

وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٦٩٧- وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا. رواه البخاري[5].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٥٢)، و مسلم (صيام: ١٨٥).
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٢٣)، ومسلم (زكاة: ٦٧).
(٣) أخرجه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (زكاة: ٥٦).
(٤) أخرجه مسلم (بر: ١٤٤).
(٥) أخرجه البخاري (٩٥)، وأحمد (٣/٢١٣).

٦٩٨- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان كلام رسول الله ﷺ كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه. رواه أبو داود[١].

٩٠- باب إصغاء الجليس لحديث جليسه

الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

٦٩٩- عن جرير بن عبد الله ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «استنصت الناس» ثم قال: «**لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**» متفق عليه[٢].

٩١- باب الوعظ والاقتصاد فيه

قال الله تعالى (النحل ١٢٥): ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾.

٧٠٠- وعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: كان ابن مسعود ﷺ يذكرنا في كل خميس. فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم. فقال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا. متفق عليه[٣].

«**يتخولنا**»: يتعهدنا.

٧٠١- وعن أبي يقظان عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة**» رواه مسلم[٤].

«**مئنة**» بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي: علامة دالة على فقهه.

٧٠٢- وعن معاوية بن الحكم السلمي ﷺ قال: «بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله. فرماني القوم بأبصارهم. فقلت: واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٣٩)، وأحمد (١٣٨/٦) بلفظ: «يفقهه كل أحد لم يكن يسرده سردا» و(٢٥٧/٦) بلفظ: كان رسول الله ﷺ لا يسرد سردا هذا وتكلم بكلام بين فصل يحفظه من سمعه، والحديث إسناده صحيح – الصحيحة (٢٠٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٢١)، ومسلم (إيمان: ١١٨).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠)، ومسلم (منافقين: ٨٣).

(٤) أخرجه مسلم (الجمعة: ٤٧).

رأيتهم يصمتونني لكني سكت. فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني. قال: «**إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن**» أو كما قال رسول الله ﷺ. قلت: يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام وإن منا رجالا يأتون الكهان؟ قال: «**فلا تأتهم**» قلت: ومنا رجال يتطيرون؟ قال: «**ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم**» رواه مسلم[1].

«**الثكل**» بضم الثاء المثلثة: المصيبة والفجيعة. «**ما كهرني**»: أي ما نهرني.

٧٠٣- وعن العرباض بن سارية ﷺ قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. وذكر الحديث وقد سبق بكماله في باب الأمر بالمحافظة على السنة وذكرنا أن الترمذي قال أنه حديث حسن صحيح[2].

٩٢- باب الوقار والسكينة

قال الله تعالى (الفرقان ٦٣): ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ .

٧٠٤- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعا قط ضاحكا حتى ترى منه لهواته إنما كان يتبسم. متفق عليه[3].

«**اللهوات**» جمع لهاة وهي: اللحمة التي في أقصى سقف الفم.

٩٣- باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالى (الحج ٣٢): ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ .

٧٠٥- وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا**» متفق عليه[4].

زاد مسلم في رواية له: «**فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة**»[5].

---

(١) أخرجه مسلم (مساجد: ٣٣).

(٢) تقدم في باب الأمر بالمحافظة على السنة .

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٢٨)، ومسلم (استسقاء: ١٦).

(٤) أخرجه البخاري (٩٠٨)، ومسلم (مساجد: ١٥١).

(٥) أخرجه مسلم (مساجد: ١٥٢).

٧٠٦- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة فسمع النبي ﷺ وراءه زجرا شديدا وضربا وصوتا للإبل فأشار بسوطه إليهم وقال: «**أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع**» رواه البخاري. وروى مسلم بعضه[1].

«**البر**»: الطاعة.

و «**الإيضاع**» بضاد معجمة قبلها ياء وهمزة مكسورة وهو: الإسراع.

٩٤- باب إكرام الضيف

قال الله تعالى (الذاريات ٢٤ - ٢٧): ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ .وقال تعالى (هود ٧٨): ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ .

٧٠٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت**» متفق عليه[2].

٧٠٨- وعن أبي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته**» قالوا: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: «**يومه وليلته. والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه**» متفق عليه[3].

وفي رواية لمسلم: «**ولا يحل لمسلم أن يقيم عند أخيه حتى يؤثمه**» قالوا: يا رسول الله وكيف يؤثمه؟ قال: «**يقيم عنده ولا شيء له يقريه به**»[4].

٩٥- باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال الله تعالى (الزمر ١٧ ، ١٨): ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾ . وقال تعالى (التوبة ٢١): ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٧١)، ومسلم (حج: ٢٦٨).

(٢) تقدم في باب حق الجار والوصية به .

(٣) أخرجه البخاري (٦٠١٩)، ومسلم (اللقطة: ١٤).

(٤) أخرجه مسلم (اللقطة: ١٥).

وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾. وقال تعالى (فصلت ٣٠): ﴿ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾. وقال تعالى (الصافات ١٠١): ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾. وقال تعالى (هود ٦٩): ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴾. وقال تعالى (هود ٧١): ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾. وقال تعالى (آل عمران ٣٩): ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾. وقال تعالى (آل عمران ٤٥): ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ ﴾ الآية. والآيات في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث فكثيرة جدا وهي مشهورة في الصحيح. منها:.

٧٠٩- عن أبي إبراهيم ويقال أبو محمد ويقال أبو معاوية عبد الله بن أبي أوفى ﷺ أن رسول الله ﷺ بشر خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. متفق عليه[1].

«**القصب**» هنا: اللؤلؤ المجوف. و «**الصخب**»: الصياح واللغط. و «**النصب**»: التعب.

٧١٠- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال: لألزمن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي هذا. فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: وجه ههنا. قال: فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ فقمت إليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب. فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم. فجاء أبو بكر ﷺ فدفع الباب فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلت: على رسلك ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن. فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**» فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة. فدخل أبو بكر حتى جلس عن يمين النبي ﷺ معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله ﷺ وكشف عن ساقيه. ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت: إن يرد الله بفلان (يريد أخاه) خيرا يأت به. فإذا إنسان يحرك الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب. فقلت: على رسلك ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه وقلت: هذا عمر يستأذن. فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**» فجئت عمر فقلت: أذن ويبشرك رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨١٧)، ومسلم (فضائل الصحابة: ٧١، ٧٢، ٧٤).

بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر. ثم رجعت فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا (يعني أخاه) يأت به. فجاء إنسان فحرك الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان. فقلت: على رسلك وجئت النبي ﷺ فأخبرته فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه**» فجئت فقلت: ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة مع بلوى تصيبك. فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر. قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم. متفق عليه[1].

وزاد في رواية: «**وأمرني رسول الله ﷺ بحفظ الباب. وفيها أن عثمان حين بشره حمد الله تعالى ثم قال: الله المستعان**».

قوله: «**وجه**»: بفتح الواو وتشديد الجيم أي توجه. وقوله «**بئر أريس**» هو بفتح الهمزة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة وهو مصروف ومنهم من منع صرفه. و «**القف**» بضم القاف وتشديد الفاء: هو المبني حول البئر.

قوله «**على رسلك**» بكسر الراء على المشهور وقيل بفتحها: أي ارفق.

٧١١- وعن أبي هريرة ﷺ قال: كنا قعودا حول رسول الله ﷺ ومعنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له بابا فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجه (والربيع: الجدول الصغير) فاحتفزت فدخلت على رسول الله ﷺ فقال: «**أبو هريرة؟**» فقلت: نعم يا رسول الله. قال: «**ما شأنك؟**» قلت: كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس من ورائي. فقال: «**يا أبا هريرة**» و أعطاني نعليه فقال: «**اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة**» وذكر الحديث بطوله. رواه مسلم[2].

«**الربيع**»: النهر الصغير وهو الجدول - بفتح الجيم - كما فسره في الحديث.

وقوله «**احتفزت**» روي بالراء وبالزاي. ومعناه بالزاي: تضامت وتصاغرت

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (فضائل: ٢٩).

(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ٥٢).

حتى أمكنني الدخول.

٧١٢- وعن ابن شماسة قال: حضرنا عمرو بن العاص ﷺ وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار. فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. إني قد كنت على أطباق ثلاث: لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله ﷺ مني ولا أحب إلي من أن أكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه فقبضت يدي. فقال: «**ما لك يا عمرو؟**» قلت: أردت أن أشترط. قال: «**تشترط ماذا؟**» قلت: أن يغفر لي. قال: «**أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله؟**» وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي. رواه مسلم[1].

قوله: «**شنوا**»: روي بالشين المعجمة وبالمهملة أي: صبوه قليلا قليلا والله سبحانه أعلم.

٩٦- باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قال الله تعالى (البقرة ١٣٢ ، ١٣٣): ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾.

وأما الأحاديث:

٧١٣- فمنها حديث زيد بن أرقم ﷺ -الذي سبق في باب إكرام أهل بيت

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ١٢).

رسول الله ﷺ- قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «**أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**» فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**» رواه مسلم[1]. وقد سبق بطوله.

٧١٤- وعن أبي سليمان مالك بن الحويرث ﷺ قال: أتينا رسول الله ﷺ ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله ﷺ رحيما رفيقا فظن أنا قد اشتقنا أهلنا فسألنا عمن تركنا من أهلنا فأخبرناه. فقال: «**ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وصلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم**» متفق عليه[2].

زاد البخاري في رواية له: «**وصلوا كما رأيتموني أصلي**»[3].

قوله «**رحيما رفيقا**» روي بفاء وقاف وروي بقافين.

٧١٥- وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة فأذن وقال: «**لا تنسنا يا أخي من دعائك**» فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا. وفي رواية قال: «**أشركنا يا أخي في دعائك**» رواه أبو داود والترمذي[4] وقال حديث حسن صحيح.

٧١٦- وعن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر ﷺ كان يقول للرجل إذا أراد سفرا: ادن مني حتى أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك. رواه الترمذي[5] وقال حديث حسن صحيح.

٧١٧- وعن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يودع الجيش يقول: «**أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم**»

---

(١) أخرجه مسلم (فضائل: ٣٦).

(٢) أخرجه البخاري (أذان: ح ٦٢٨)، ومسلم (مساجد: ٢٩٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣١).

(٤) تقدم في باب زيارة أهل الخير.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٤٤٣)، وأبو داود (٢٦٠٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٢٣)، وأحمد (٢/٧٠)، والحاكم في المستدرك (١/٤٤٢) (٢/٩٧)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والحديث صحيح بمجموع طرقه كما بينها الألباني في الصحيحة (١٤).

حديث صحيح رواه أبو داود وغيره[1] بإسناد صحيح.

٧١٨- وعن أنس ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أريد سفرا فزودني. فقال: «**زودك الله التقوى**» قال: زدني. قال: «**وغفر ذنبك**». قال: زدني. قال: «**ويسر لك الخير حيثما كنت**» رواه الترمذي[2] وقال حديث حسن.

٩٧- باب الاستخارة والمشاورة

قال الله تعالى (آل عمران ١٥٩): ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾. وقال تعالى (الشورى ٣٨): ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ أي يتشاورون بينهم فيه.

٧١٩- وعن جابر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن يقول: «**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال: عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال: عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به.**

قال: «ويسمي حاجته» رواه البخاري[3].

٩٨- باب استحباب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

٧٢٠- عن جابر ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق. رواه البخاري[4].

قوله «**خالف الطريق**»: يعني ذهب في طريق ورجع في طريق آخر.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٠١)، والحاكم (٢/٩٧، ٩٨)، وسكت عنه، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠٦)، وإسناده صحيح على شرط مسلم انظر الصحيحة (١٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٤٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠٥)، والحاكم في المستدرك (٢/٩٧)، وسكت عنه، والحديث حسن.

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٨٣)، وأبو داود (١٥٣٨)، والترمذي (٤٨)، وابن ماجه (١٣٨٣)، وأحمد (٣/٣٤٤).

(٤) أخرجه البخاري (٩٨٦).

٧٢١- وعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وإذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى. متفق عليه(١).

٩٩- باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم

كالوضوء والغسل والتيمم ولبس الثوب والنعل والخف والسراويل ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الأظفار وقص الشارب ونتف الإبط وحلق الرأس والسلام من الصلاة والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود والخروج من الخلاء والأخذ والإعطاء وغير ذلك مما هو في معناه ويستحب تقديم اليسار في ضد ذلك كالامتخاط والبصاق عن اليسار ودخول الخلاء والخروج من المسجد وخلع الخف والنعل والسراويل والثوب والاستنجاء وفعل المستقذرات وأشباه ذلك

قال الله تعالى (الحاقة ١٩): ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴾ الآيات. وقال تعالى (الواقعة ٨ ، ٩): ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ .

٧٢٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في شأنه كله: في طهوره وترجله وتنعله. متفق عليه(٢).

٧٢٣- وعنها رضي الله عنها قالت: كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من أذى. حديث صحيح رواه أبو داود وغيره(٣) بإسناد صحيح.

٧٢٤- وعن أم عطية رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لهن في غسل ابنته رضي الله عنها: «**ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها**» متفق عليه(٤).

٧٢٥- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا نزع فليبدأ بالشمال لتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع**» متفق عليه(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٣٣)، ومسلم (حج: ٩١٨).
(٢) أخرجه البخاري (١٦٨)، ومسلم (طهارة: ٦٧)...».
(٣) أخرجه أبو داود (٣٣)، وأحمد (٦/ ح ٢٦٥) وإسناده صحيح .
(٤) أخرجه البخاري (١٢٥٥)، ومسلم (جنائز: ٤٢).
(٥) أخرجه البخاري (٥٨٥٦)، بلفظه، ومسلم (لباس: ٦٧).

٧٢٦- وعن حفصة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك» رواه أبو داود وغيره[١].

٧٢٧- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا لبستم وإذا توضأتم فابدءوا بأيامنكم**» حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي[٢] بإسناد صحيح.

٧٢٨- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ أتى منى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق: «**خذ**» وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس. متفق عليه[٣].

وفي رواية: لما رمى الجمرة ونحر نسكه وحلق ناول الحلاق شقه الأيمن فحلقه ثم دعا أبا طلحة الأنصاري ﷺ فأعطاه إياه ثم ناوله الشق الأيسر فقال: «**احلق**» فحلقه فأعطاه أبا طلحة فقال: «**اقسمه بين الناس**»[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٢)، وأحمد (٦/ ٢٨٧)، وإسناده صحيح.
(٢) أخرجه أبو داود (٤١٤١)، وابن ماجه (٤٠٢)، وابن حبان (١٠٨٧)، و الحديث إسناده صحيح.
(٣) أخرجه مسلم (حج: ٣٢٣).
(٤) أخرجه مسلم (حج: ٣٢٦).

٢- كتاب آداب الطعام

١٠٠- باب التسمية في أوله والحمد في آخره

٧٢٩- عن عمر بن أبي سلمة ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ: «**سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك**» متفق عليه[1].

٧٣٠- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل باسم الله أوله وآخره**» رواه أبو داود والترمذي[2] وقال حديث حسن صحيح.

٧٣١- وعن جابر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لأصحابه: لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء**» رواه مسلم[3].

٧٣٢- وعن حذيفة ﷺ قال: كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده وإنا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده فقال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يديهما**» ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل. رواه مسلم[4].

٧٣٣- وعن أمية بن مخشي الصحابي ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ جالسا ورجل يأكل فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال: باسم الله أوله وآخره. فضحك النبي ﷺ ثم قال: «**ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه**» رواه أبو داود والنسائي[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (أشربة: ١٠٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٦٧)، والترمذي (١٨٥٨)، وابن ماجه (٣٢٦٤)، وأحمد (٦/٢٤٦، ٢٦٥)، والحديث صحيح، انظر الإرواء (١٩٦٥).

(٣) أخرجه مسلم (أشربة: ١٠٣).

(٤) أخرجه مسلم (أشربة: ١٠٢).

(٥) أخرجه أبو داود (٣٧٦٨)، وأحمد (٤/٣٣٦)، بنحوه، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٠٨، ١٠٩)، =

٧٣٤- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعاما في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بلقمتين. فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنه لو سمى لكفاكم**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[(١)].

٧٣٥- وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «**الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا**» رواه البخاري[(٢)].

٧٣٦- وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه**» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[(٣)].

١٠١- باب: لا يعيب الطعام واستحباب مدحه

٧٣٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما عاب رسول الله ﷺ طعاما قط: إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه. متفق عليه[(٤)].

٧٣٨- وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا: ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل يأكل ويقول: «**نعم الأدم الخل نعم الأدم الخل**» رواه مسلم[(٥)].

١٠٢- باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

٧٣٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم**» رواه مسلم[(٦)].

قال العلماء: معنى «**فليصل**»: فليدع. ومعنى «**فليطعم**»: فليأكل.

= والبخاري في التاريخ الكبير وإسناده ضعيف فيه المثنى بن عبد الرحمن قال الذهبي في الميزان: لا يعرف، تفرد عنه جابر بن صبح قال ابن المديني: مجهول .

(١) أخرجه الترمذي (١٨٥٨)، وابن حبان (٥١٩١)، وابن ماجه (٣٢٦٤)، وأحمد (٦/ ١٤٣) بلفظ: أما أنه لو ذكر اسم الله لكفاكم، والحديث إسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٥٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٢٣)، والترمذي (٣٤٥٨)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، والحديث إسناده حسن، انظر الإرواء (١٩٨٩).

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٠٩)، ومسلم (أشربة: ١٨٧).

(٥) أخرجه مسلم (أشربة: ١٦٦).

(٦) أخرجه مسلم (نكاح: ١٠٦).

١٠٣- باب ما يقوله من دعي إلى طعام فتبعه غيره

٧٤٠- عن أبي مسعود البدري ﷺ قال: دعا رجل النبي ﷺ لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي ﷺ: «**إن هذا تبعنا فإن شئت أن تأذن وإن شئت رجع**» قال: بل آذن له يا رسول الله. متفق عليه[١].

١٠٤- باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يسيء أكله

٧٤١- عن عمر بن أبي سلمة ﷺ قال: كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة. فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يلي**» متفق عليه[٢].

قوله «**تطيش**» بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت معناه: تتحرك وتمتد إلى نواحي الصحفة.

٧٤٢- وعن سلمة بن الأكوع ﷺ أن رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: «**كل بيمينك**» قال: لا أستطيع. قال: «**لا استطعت**» ما منعه إلا الكبر فما رفعها إلى فيه. رواه مسلم[٣].

١٠٥- باب النهي عن القران بين تمرتين ونحوهما

إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقته

٧٤٣- عن جبلة بن سحيم قال: أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل فيقول: لا تقارنوا فإن النبي ﷺ نهى عن القران. ثم يقول: إلا أن يستأذن الرجل أخاه. متفق عليه[٤].

١٠٦- باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

٧٤٤- عن وحشي بن حرب ﷺ أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع؟ قال: «**فلعلكم تفترقون**» قالوا: نعم. قال: «**فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه**» رواه أبو داود[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٨١)، ومسلم (أشربة: ١٣٨).
(٢) تقدم في باب التسمية في أوله .
(٣) أخرجه مسلم (أشربة: ١٠٧).
(٤) أخرجه البخاري (٥٤٤٦)، ومسلم (أشربة: ١٥٠).
(٥) أخرجه أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦)، وأحمد (٣/ ١٠٥)، والحديث إسناده صحيح، انظر الصحيحة (٦٦٤).

١٠٧- باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها

فيه قوله ﷺ: **«وكل مما يليك»** متفق عليه كما سبق.

٧٤٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه»** رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح[1].

٧٤٦- وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال فلما أضحوا وسجدوا الضحى أتي بتلك القصعة (يعني وقد ثرد فيها) فالتفوا عليها. فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ. فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ فقال رسول الله ﷺ: **«إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا»** ثم قال رسول الله ﷺ: **«كلوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك فيها»** رواه أبو داود بإسناد جيد[2].

«ذروتها»: أعلاها. بكسر الذال وضمها.

١٠٨- باب كراهة الأكل متكئا

٧٤٧- عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: **«لا آكل متكئا»** رواه البخاري[3].

قال الخطابي: المتكئ ههنا هو: الجالس معتمدا على وطاء تحته. قال: وأراد أنه لا يقعد على الوطاء والوسائد كفعل من يريد الإكثار من الطعام بل يقعد مستوفزا لا مستوطنا ويأكل بلغة.

هذا كلام الخطابي وأشار غيره إلى أن المتكئ هو: المائل على جنبه والله أعلم.

٧٤٨- وعن أنس رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ جالسا مقعيا يأكل تمرا. رواه مسلم[4].

«المقعي» هو: الذي يلصق أليتيه بالأرض وينصب ساقيه.

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٠٥)، وأبو داود (٣٧٧٢) بنحوه وابن ماجه (٣٢٧٧)، والحديث صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٧٣)، وابن ماجه (٣٢٦٣)، مختصرا والحديث إسناده صحيح انظر الإرواء (١٩٦٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٣٩٨)

(٤) أخرجه مسلم (أشربة: ١٤٨).

١٠٩- باب استحباب الأكل بثلاث أصابع

واستحباب لعق الأصابع وكراهة مسحها قبل لعقها واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها وجواز مسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرهما

٧٤٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح أصابعه حتى يلعقها أو يلعقها**» متفق عليه(١).

٧٥٠- وعن كعب بن مالك ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعقها. رواه مسلم(٢).

٧٥١- وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة وقال: «**إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة**» رواه مسلم(٣).

٧٥٢- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة**» رواه مسلم(٤).

٧٥٣- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة**» رواه مسلم(٥).

٧٥٤- وعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث وقال: «**إذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان**» وأمرنا أن نسلت القصعة وقال: «**إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة**» رواه مسلم(٦).

٧٥٥- وعن سعيد بن الحارث أنه سأل جابرا ﷺ عن الوضوء مما مست النار. فقال: لا قد كنا زمن النبي ﷺ لا نجد مثل ذلك الطعام إلا قليلا فإذا نحن وجدناه لم

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٥٦)، ومسلم (أشربة: ١٢٩).
(٢) أخرجه مسلم (أشربة: ١٣١).
(٣) أخرجه مسلم (أشربة: ١٣٣).
(٤) أخرجه مسلم (لباس: ١٣٤).
(٥) أخرجه مسلم (أشربة: ١٣٥).
(٦) أخرجه مسلم (أشربة: ١٣٦).

يكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا وأقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ. رواه البخاري[١].

١١٠- باب تكثير الأيدي على الطعام

٧٥٦- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: **«طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة»** متفق عليه[٢].

٧٥٧- وعن جابر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية»** رواه مسلم[٣].

١١١- باب آداب الشرب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء وكراهة التنفس في الإناء واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

٧٥٨- عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الشراب ثلاثاً. متفق عليه[٤].

يعني: يتنفس خارج الإناء.

٧٥٩- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: **«لا تشربوا واحداً كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا إذا أنتم شربتم واحمدوا إذا أنتم رفعتم»** رواه الترمذي وقال حديث حسن[٥][٦].

٧٦٠- وعن أبي قتادة ﷺ أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء. متفق عليه[٧].

يعني: يتنفس في نفس الإناء.

٧٦١- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ أتي بلبن قد شيب بماء.

وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر ﷺ فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال: **«الأيمن فالأيمن»** متفق عليه[٨].

قوله **«شيب»** أي خلط.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٥٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٩٢)، ومسلم (أشربة: ١٧٨).

(٣) أخرجه مسلم (أشربة: ١٧٨).

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٣١)، ومسلم (أشربة: ١٢٢، ١٢٣).

(٥) ضعفه الشيخ الألباني كما في تخريج المشكاة (٤٢٧٨).

(٦) أخرجه الترمذي (١٨٨٥)، إسناده ضعيف فيه يزيد بن سنان الجريري يكنى أبا مروة، قال الحافظ في التقريب: ضعيف.

(٧) أخرجه البخاري (١٥٣)، وبلفظ: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء» ومسلم (طهارة: ٦٥).

(٨) أخرجه البخاري (٢٣٥٢)، ومسلم (أشربة: ١٢٤).

٧٦٢- وعن سهل بن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ أتي بشراب.

فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام: «**أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟**» فقال الغلام: لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحدا فتله رسول الله ﷺ في يده. متفق عليه[1][2].

قوله «**تله**»: أي وضعه. وهذا الغلام هو ابن عباس رضي الله عنهما.

١١٢- باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها
وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم

٧٦٣- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية. يعني: أن تكسر أفواهها ويشرب منها. متفق عليه[3].

٧٦٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يشرب من في السقاء أو القربة. متفق عليه[4].

٧٦٥- وعن أم ثابت كبشة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت ﷺ وعنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فشرب من في قربة معلقة قائما فقمت إلى فيها فقطعته. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[5].

وإنما قطعتها لتحفظ موضع فم رسول الله ﷺ وتتبرك به وتصونه عن الابتذال. وهذا الحديث محمول على بيان الجواز والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكمل والله أعلم.

١١٣- باب كراهة النفخ في الشراب

٧٦٦- عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الشراب. فقال رجل: القذاة أراها في الإناء؟ فقال: «**أهرقها**» قال: فإني لا أروى من نفس واحد؟ قال: «**فأبن القدح إذا عن فيك**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[6].

---

(١) تقدم التعليق عليه فراجعه فإنه مهم.
(٢) تقدم في باب التنافس في أمور الآخرة.
(٣) أخرجه البخاري (٥٦٢٥)، ومسلم (أشربة: ١١١).
(٤) أخرجه البخاري (٥٦٢٧)، ولم نجده في مسلم وأحمد (٢/ ٢٣٠، ٢٤٧، ٣٢٧).
(٥) أخرجه الترمذي (١٨٩٢)، وابن ماجه (٣٤٢٣)، والحديث إسناده صحيح.
(٦) أخرجه الترمذي (١٨٨٧)، وأبو داود (٣٧٢٢) بنحوه وأحمد (٣/ ٣٢)، ومالك في الموطأ (٢/ ٩٢٥/ ح ١٢)، والحديث إسناده صحيح.

٧٦٧- وعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[١].

١١٤- باب بيان جواز الشرب قائما
وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعدا

فيه حديث كبشة السابق.

٧٦٨- وعن ابن عباس ﷺ قال: سقيت النبي ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم. متفق عليه[٢].

٧٦٩- وعن النزال بن سبرة ﷺ قال: أتى علي ﷺ باب الحبة فشرب قائما وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت. رواه البخاري[٣].

٧٧٠- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٤].

٧٧١- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائما وقاعدا. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٥].

٧٧٢- وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ أنه نهى أن يشرب الرجل قائما.

قال قتادة: فقلنا لأنس: فالأكل؟ قال: ذلك أشر -أو أخبث - رواه مسلم[٦].

وفي رواية له أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما[٧].

٧٧٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **«لا يشربن أحد منكم قائما فمن نسي فليستقئ»** رواه مسلم[٨].

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٨٨)، وأبو داود (٣٧٢٨)، وابن ماجه (٣٤٢٨)، والحديث إسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٥٦١٧)، ومسلم (أشربة: ١١٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦١٥)، وأبو داود (٣٧١٨).

(٤) أخرجه الترمذي (١٨٨٠)، وابن ماجه (٣٣٠١)، والحديث إسناده صحيح.

(٥) أخرجه الترمذي (١٨٨٣)، والحديث إسناده صحيح .

(٦) أخرجه مسلم (أشربة: ١١٣).

(٧) أخرج مسلم (أشربة: ١١٤).

(٨) أخرجه مسلم (أشربة: ١١٦).

١١٥- باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شربا

٧٧٤- عن أبي قتادة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ساقي القوم آخرهم**» (يعني شربا) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[١].

١١٦- باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة وجواز الكرع وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٥- عن أنس ﷺ قال: حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله وبقي قوم فأتي رسول الله ﷺ بمخضب من حجارة فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم. قالوا: كم كنتم؟ قال: ثمانين وزيادة. متفق عليه. هذه رواية البخاري[٢].

وفي رواية له ولمسلم: أن النبي ﷺ دعا بإناء من ماء فأتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه. قال أنس: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه فحزرت من توضأ ما بين السبعين إلى الثمانين[٣].

٧٧٦- وعن عبد الله بن زيد ﷺ قال: أتانا النبي ﷺ فأخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ. رواه البخاري[٤].

«**الصفر**» بضم الصاد ويجوز كسرها وهو: النحاس.

و «**التور**»: كالقدح وهو بالتاء المثناة من فوق.

٧٧٧- وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فقال رسول الله ﷺ: «**إن كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة وإلا كرعنا**» رواه البخاري[٥].

«**الشن**»: القربة.

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٩٤)، وأبو داود (٣٧٢٥)، وابن ماجه (٣٤٣٤)، ومسلم من حديث طويل (مساجد: ٣١١).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٥)، ومسلم (فضائل: ٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٠)، ومسلم (فضائل: ٤).

(٤) أخرجه (١٩٩)، وابن ماجه (٤٧١).

(٥) أخرجه البخاري (٥٦٢١)، وأحمد (٣٢٨).

٧٧٨ - وعن حذيفة ﷺ قال: إن النبي ﷺ نهانا عن الحرير والديباج والشرب في آنية الذهب والفضة وقال: **«هن لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة»** متفق عليه[١].

٧٧٩ - وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **«الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم»** متفق عليه[٢].

وفي رواية لمسلم: **«إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب»**[٣].

وفي رواية له: **«من شرب في إناء من ذهب أو فضة فإنما يجرجر في بطنه نارا من جهنم»**[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٣٧)، ومسلم (لباس: ٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٦٣٤)، ومسلم (لباس: ١).
(٣) أخرجه مسلم (لباس: ١٦٣٤).
(٤) أخرجه مسلم (لباس: ٢).

٣- كتاب اللباس

١١٧- باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قال الله تعالى (الأعراف ٢٦): ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾.

وقال تعالى (النحل ٨١): ﴿ وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡ ﴾.

٧٨٠- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم**» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح[1].

٧٨١- وعن سمرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**البسوا البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم**» رواه النسائي والحاكم وقال حديث صحيح[2].

٧٨٢- وعن البراء ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ مربوعا ولقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن منه. متفق عليه[3].

٧٨٣- وعن أبي جحيفة وهب بن عبد الله ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ بمكة وهو بالأبطح في قبة له حمراء من أدم فخرج بلال بوضوئه فمن ناضح ونائل فخرج النبي ﷺ وعليه حلة حمراء كأني أنظر إلى بياض ساقيه فتوضأ وأذن بلال فجعلت أتتبع فاه ههنا وههنا يقول يمينا وشمالا: حي على الصلاة حي على الفلاح ثم ركزت له عنزة فتقدم فصلى يمر بين يديه الكلب والحمار لا يمنع. متفق عليه[4].

«**العنزة**» بفتح النون: نحو العكازة.

٧٨٤- وعن أبي رمثة رفاعة التيمي ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ وعليه ثوبان أخضران. رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح[5].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٧٨)، والترمذي (٩٩٤)، وابن ماجه (٣٥٦٦)، والحديث إسناده صحيح.

(٢) أخرجه النسائي (١٨٩٥)، والحاكم (٤/ ١٨٥)، وقال: حديث صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي والترمذي (٢٨١٠)، وابن ماجه (٣٥٦٧)، وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٥١)، ومسلم (فضائل: ٩١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٥٦)، ومسلم (صلاة: ٢٤٩).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٠٦٥)، والترمذي (٢٨١٢)، و النسائي (١٥٧١)، والحديث إسناده صحيح.

٧٨٥- وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء. رواه مسلم[(١)].

٧٨٦- وعن أبي سعيد عمرو بن حريث ﷺ قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه. رواه مسلم[(٢)].

وفي رواية له أن رسول الله ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء[(٣)].

٧٨٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة. متفق عليه[(٤)].

«**السحولية**» بفتح السين وضمها وضم الحاء المهملتين: ثياب تنسب إلى سحول: قرية باليمن. و «**الكرسف**»: القطن.

٧٨٨- وعنها رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود. رواه مسلم[(٥)].

«**المرط**» بكسر الميم: وهو كساء.

و «**المرحل**» بالحاء المهملة: هو الذي فيه صورة رحال الإبل وهي: الأكوار.

٧٨٩- وعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ ذات ليلة في مسير. فقال لي: «**أمعك ماء؟**» قلت: نعم. فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الإداوة فغسل وجهه وعليه جبه من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لأنزع خفيه فقال: «**دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين**» ومسح عليهما. متفق عليه[(٦)]. وفي رواية: وعليه جبه شامية ضيقة الكمين[(٧)].

وفي رواية: أن هذه القضية كانت في غزوة تبوك[(٨)].

---

(١) أخرجه مسلم (حج: ٤٥١).
(٢) أخرجه مسلم (حج: ٤٥٣).
(٣) أخرجه مسلم (حج: ٤٥٢).
(٤) أخرجه البخاري (١٢٦٤)، ومسلم (جنائز: ٤٦).
(٥) أخرجه مسلم (لباس: ٣٦).
(٦) أخرجه البخاري (٥٧٩٩)، ومسلم (طهارة: ٧٩).
(٧) أخرجه مسلم (طهارة: ٧٧).
(٨) أخرجه مسلم (صلاة: ١٠٥).

١١٨- باب استحباب القميص

٧٩٠- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص. رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن(١).

١١٩- باب صفة طول القميص والكم والإزار وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء

٧٩١- عن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها قالت: كان كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ. رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن(٢).

٧٩٢- وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة**» فقال له أبو بكر: يا رسول الله إن إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده. فقال رسول الله ﷺ: «**إنك لست ممن يفعله خيلاء**» رواه البخاري وروى مسلم بعضه(٣).

٧٩٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرا**» متفق عليه(٤).

٧٩٤- وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار**» رواه البخاري(٥).

٧٩٥- وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**» قال فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرار. قال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال: «**المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**» رواه مسلم(٦).

وفي رواية له: «**المسبل إزاره**».

٧٩٦- وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الإسبال في الإزار والقميص والعمامة من جر شيئا خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة**» رواه أبو داود والنسائي

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٥)، والترمذي (١٧٦٢)، والحديث إسناده صحيح.
(٢) تقدم في باب فضل الجوع وخشونة العيش.
(٣) أخرجه البخاري (٥٧٨٤)، ومسلم (لباس: ٤٤).
(٤) أخرجه البخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (لباس: ٤٨).
(٥) أخرجه البخاري (٥٧٨٧)، والنسائي (٥٣٤٦)، وابن ماجه (٣٥٧٣)، وأحمد (٢/ ٤٦١).
(٦) أخرجه مسلم (إيمان: ١٧١).

بإسناد صحيح[١].

٧٩٧- وعن أبي جري جابر بن سليم ﷺ قال: رأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه لا يقول شيئا إلا صدروا عنه قلت: من هذا؟ قالوا: رسول الله ﷺ. قلت: عليك السلام يا رسول الله (مرتين) قال: «**لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الموتى قل: السلام عليك**» قال قلت: أنت رسول الله؟ قال: «**أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك وإذا أصابك عام سنة فدعوته أنبتها لك وإذا كنت بأرض قفر أو فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك**» قال قلت: اعهد إلي. قال: «**لا تسبن أحدا**» قال: فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة. «**ولا تحقرن من المعروف شيئا وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فإنما وبال ذلك عليه**» رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح وقال الترمذي: حديث حسن صحيح[٢].

٧٩٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال: بينما رجل يصلي مسبل إزاره قال له رسول الله ﷺ: «**اذهب فتوضأ**» فذهب فتوضأ ثم جاء فقال: «**اذهب فتوضأ**» فقال له رجل: يا رسول الله ما لك أمرته أن يتوضأ ثم سكت عنه؟ قال: «**إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره وإن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل**» رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم[٣][٤].

٧٩٩- وعن قيس بن بشر التغلبي قال: أخبرني أبي وكان جليسا لأبي الدرداء قال: كان بدمشق رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له سهل بن الحنظلية وكان رجلا متوحدا قل ما يجالس الناس: إنما هو صلاة فإذا فرغ فإنما هو تسبيح

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٩٤)، والنسائي (٥٣٤٩)، وابن ماجه (٣٥٧٦)، والحديث إسناده صحيح

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٨٤)، والترمذي (٢٧٢٢) مختصرا، وأحمد (٥/ ٦٣، ٦٤)، والحديث إسناده صحيح .

(٣) ضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف أبي داود (٩٦)، وتخريج المشكاة (٧٦١).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٠٨٦)، والحديث إسناده ضعيف فيه أبو جعفر المؤذن صدوق يخطئ، وعنه يحيى بن كثير لين الحديث، كذا في التقريب، وقال ابن القطان: مجهول وانظر المشكاة (حديث رقم ٧٦١).

وتكبير حتى يأتي أهله فمر بنا ونحن عند أبي الدرداء فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك. قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فقدمت فجاء رجل منهم فجلس في المجلس الذي يجلس فيه رسول الله ﷺ فقال لرجل إلى جنبه: لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو فحمل فلان وطعن فقال: خذها مني وأنا الغلام الغفاري كيف ترى في قوله؟ قال: ما أراه إلا قد بطل أجره. فسمع بذلك آخر فقال: ما أرى بذلك بأسا. فتنازعا حتى سمع رسول الله ﷺ فقال: «**سبحان الله لا بأس أو يؤجر ويحمد**» فرأيت أبا الدرداء سر بذلك وجعل يرفع رأسه إليه ويقول: أنت سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ فيقول: نعم. فما زال يعيد عليه حتى إني لأقول ليبركن على ركبتيه قال: فمر بنا يوما آخر فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك. قال لنا رسول الله ﷺ: «**المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها**» ثم مر بنا يوما آخر فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك. قال قال رسول الله ﷺ: «**نعم الرجل خريم الأسيدي لولا طول جمته وإسبال إزاره**» فبلغ ذلك خريما فعجل فأخذ شفرة فقطع بها جمته إلى أذنيه ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه ثم مر بنا يوما آخر فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا حالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش**» رواه أبو داود بإسناد حسن[١] إلا قيس بن بشر فاختلفوا في توثيقه وتضعيفه[٢] وقد روى له مسلم.

٨٠٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إزرة المسلم إلى نصف الساق ولا حرج أو لا جناح فيما بينه وبين الكعبين ما كان أسفل من الكعبين فهو في النار ومن جر إزاره بطرا لم ينظر الله إليه**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[٣].

٨٠١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مررت على رسول الله ﷺ وفي إزاري استرخاء. فقال: «**يا عبد الله ارفع إزارك**» فرفعته ثم قال: «**زد**» فزدت فما زلت

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٨٩)، وأحمد (٤/ ١٧٩- ١٨٠)، والحاكم (٤/ ١٨٣، ١٨٤)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) ذكر الشيخ الألباني في الإرواء (٢١٢٣) أنه لم ير من صرح بتضعيفه، وإنما علة الحديث من أبيه فإنه لا يعرف.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٩٣)، وابن ماجه (٣٥٧٣)، بنحوه، والإمام مالك في الموطأ (٢/ ٩١٤، ٩١٥/ ح ١٢).

أتحراها بعد. فقال بعض القوم: إلى أين؟ فقال: إلى أنصاف الساقين. رواه مسلم[١].

٨٠٢- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة**» فقالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال: «**يرخين شبرا**» قالت: إذا تنكشف أقدامهن. قال: «**فيرخينه ذراعا لا يزدن**» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح[٢].

١٢٠- باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعا

قد سبق في باب فضل الجوع وخشونة العيش جمل تتعلق بهذا الباب.

٨٠٣- وعن معاذ بن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[٣].

١٢١- باب استحباب التوسط في اللباس
ولا يقتصر على ما يزري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي

٨٠٤- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[٤].

١٢٢- باب تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

٨٠٥- عن عمر بن الخطاب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تلبسوا الحرير فإن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة**» متفق عليه.

٨٠٦- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما يلبس الحرير من لا خلاق له**» متفق عليه[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (لباس: ٤٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤١١٧)، والترمذي (١٧٣١)، والنسائي (٥٣٥١)، والحديث إسناده صحيح.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٨١)، وأحمد (٣/ ٤٣٩)، والحاكم (٤/ ١٨٣، ١٨٤)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن (٣/ ١٧٣)، وإسناده حسن .

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨١٩)، والحاكم (٤/ ١٣٥)، وقال: صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي: سويد متروك، والحديث إسناده حسن من طريق الترمذي، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن .

(٥) أخرجه البخاري (٥٨٣٥)، ومسلم (لباس: ١٠).

وفي رواية للبخاري: **«من لا خلاق له في الآخرة»**[١].

قوله **«من لا خلاق»**: أي لا نصيب له.

٨٠٧- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»** متفق عليه[٢].

٨٠٨- وعن علي ﷺ قال رأيت رسول الله ﷺ أخذ حريرا فجعله في يمينه وذهبا فجعله في شماله ثم قال: **«إن هذين حرام على ذكور أمتي»** رواه أبو داود بإسناد حسن[٣].

٨٠٩- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم»** رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٤].

٨١٠- وعن حذيفة ﷺ قال: نهانا النبي ﷺ أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه. رواه البخاري[٥].

١٢٣- باب جواز لبس الحرير لمن به حكة

٨١١- عن أنس ﷺ قال: رخص رسول الله ﷺ للزبير وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير لحكة بهما. متفق عليه[٦].

١٢٤- باب النهي عن افتراش جلود النمور والركوب عليها

٨١٢- عن معاوية ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«لا تركبوا الخز ولا النمار»** حديث حسن رواه أبو داود وغيره بإسناد حسن[٧].

٨١٣- وعن أبي المليح عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ نهى عن جلود السباع. رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحاح[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٣٤)، ومسلم (لباس: ٢١).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٥٧)، والنسائي (٥١٥٩)، وابن ماجه (٣٥٩٥)، والحديث إسناده صحيح.

(٤) أخرجه الترمذي (١٧٢٠)، والنسائي (٥١٦٣)، بنحوه، وأحمد (٤/ ٣٩٤، ٤٠٧)، والبيهقي في السنن (٣/ ٢٥٧)، والحديث إسناده صحيح.

(٥) أخرجه البخاري (٥٨٣٧)، واللفظ له، ومسلم (لباس: ٤).

(٦) أخرجه البخاري (٥٨٣٩)، ومسلم (لباس: ٢٠٧٦).

(٧) أخرجه أبو داود (٤١٢٩)، وأحمد (٤/ ٩٣)، وإسناده صحيح.

(٨) أخرجه أبو داود (٤١٣٢)، والترمذي (١٧٧١)، والنسائي (٤٢٦٤)، وأحمد في المسند (٥/ ٧٤، ٧٥)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٤٤)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وفي رواية للترمذي: نهى عن جلود السباع أن تفترش[1].

١٢٥- باب ما يقول إذا لبس ثوبا جديدا أو نعلا أو نحوه

٨١٤- عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبا سماه باسمه: عمامة أو قميصا أو رداء يقول: «**اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له**» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[2].

١٢٦- باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس

ذا الباب تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه.

---

(١) أخرجه الترمذي (١٧٧٠)، بلفظه، وقال أبو عيسى: ولا نعلم أحدا قال عن أبي المليح عن أبيه غير سعيد بن أبي عروبة .

(٢) أخرجه أبو داود (٤/ ٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧)، وأحمد (٣/ ٣٠، ٥٠)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٩٢)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه .

٤- كتاب آداب النوم والاضطجاع
والقعود والمجلس والجليس والرؤيا
١٢٧- باب ما يقوله عند النوم

٨١٥- عن البراء بن عازب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال: «**اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت**» رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من صحيحه.

٨١٦- وعنه ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل**» وذكر نحوه وفيه: «**واجعلهن آخر ما تقول**» متفق عليه[١].

٨١٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يجيء المؤذن فيؤذنه. متفق عليه[٢].

٨١٨- وعن حذيفة ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: «**اللهم باسمك أموت وأحيا**» وإذا استيقظ قال: «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**» رواه البخاري[٣].

٨١٩- وعن يعيش بن طخفة الغفاري ﷺ قال قال أبي: بينما أنا مضطجع في المسجد على بطني إذا رجل يحركني برجله فقال: «**إن هذه ضجعة يبغضها الله**» قال: فنظرت فإذا رسول الله ﷺ. رواه أبو داود بإسناد صحيح[٤].

٨٢٠- وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة**» رواه أبو داود بإسناد حسن[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٠٨١).
(٢) أخرجه البخاري (١١٢٣)، ومسلم (صلاة المسافرين: ١٢٢).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣١٤)، ومسلم (ذكر: ٥٩).
(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٤٠)، وأحمد (٣/ ٤٣٠)، وابن ماجه (٣٧٢٣)، بنحوه والحديث إسناده صحيح.
(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٥٦)، وذكره المنذري في الترغيب (٢/ ٤٠٩)، والحديث إسناده صحيح.

«**الترة**» بكسر التاء المثناة من فوق وهي: النقص. وقيل: التبعة.

١٢٨- باب جواز الاستلقاء على القفا ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة وجواز القعود متربعا ومحتبيا

٨٢١- عن عبد الله بن يزيد ﷺ أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى. متفق عليه[(١)].

٨٢٢- وعن جابر بن سمرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء»[(٢)] حديث صحيح رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة[(٣)].

٨٢٣- وعن ابن عمر ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبيا بيديه هكذا ووصف بيديه الاحتباء وهو القرفصاء. رواه البخاري[(٤)].

٨٢٤- وعن قيلة بنت مخرمة رضي الله عنها قالت: رأيت النبي ﷺ وهو قاعد القرفصاء فلما رأيت رسول الله ﷺ المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق. رواه أبو داود والترمذي[(٥)].

٨٢٥- وعن الشريد بن سويد ﷺ قال: مر بي رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا: وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على إلية يدي فقال: «**أتقعد قعدة المغضوب عليهم**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[(٦)].

١٢٩- باب آداب المجلس والجليس

٨٢٦- عن ابن عمر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يقيمن أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا**» وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه. متفق عليه[(٧)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٥)، ومسلم (لباس: ٧٥).

(٢) ورواه مسلم أيضا (٢/١٣٢).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٠)، ومسلم أيضا (مساجد: ٤٦٤).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٧٢)، والبيهقي في السنن (٣/ ٢٣٥).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٤٧)، والبيهقي في السنن (٣/ ٢٣٥)، والترمذي في الشمائل (٧٢)، مختصرا، والبخاري في الأدب المفرد (١١٧٨)، وإسناده ضعيف، فيه عبد الله بن حسان قال الحافظ في التقريب: «مقبول» وقد حسناه عند أبي داود في سننه والشمائل للترمذي فليراجع.

(٦) أخرجه أبو داود (٤٨٤٨)، وأحمد (٤/ ٣٨٨)، والبيهقي في السنن (٣/ ٢٣٦)، وإسناده ضعيف فيه ابن جريج مدلس وقد عنعنه.

(٧) أخرجه البخاري (٦٢٧٠)، ومسلم (سلام: ٢٨).

٨٢٧- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع إليه فهو أحق به**» رواه مسلم(١).

٨٢٨- وعن جابر بن سمرة ﷺ قال: كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي. رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن(٢).

٨٢٩- وعن أبي عبد الله سلمان الفارسي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى**» رواه البخاري(٣).

٨٣٠- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما**» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن(٤).

وفي رواية لأبي داود: «**لا يجلس بين رجلين إلا بإذنهما**»(٥).

٨٣١- وعن حذيفة بن اليمان ﷺ أن رسول الله ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة. رواه أبو داود بإسناد حسن(٦). وروى الترمذي عن أبي مجلز أن رجلا قعد وسط حلقة فقال حذيفة: ملعون على لسان محمد ﷺ أو لعن الله على لسان محمد ﷺ من جلس وسط الحلقة. قال الترمذي حديث حسن صحيح(٧)(٨).

٨٣٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خير المجالس أوسعها**» رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري(٩).

---

(١) أخرجه مسلم (سلام: ٣١).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٢٥)، والترمذي (٢٧٢٥)، وأحمد (٩١، ٩٨)، وأيضا (٥/ ٩١، ٩٨، ١٠٧)، وإسناده صحيح – الصحيحة (٣٣٠).

(٣) أخرجه البخاري (٨٨٣)، وأحمد (٥/ ٤٤٠).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٨٤٥)، والترمذي (٢٧٥٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٦٥٦).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٤٤)، وذكره المنذري في الترغيب (٤/ ٥١).

(٦) أخرجه أبو داود (٤٨٢٦)، والترمذي (٢٧٥٣)، انظر الضعيفة (٦٣٨).

(٧) أبو مجلز واسمه لاحق بن حميد لم يسمع من حذيفة كما قال ابن معين وغيره.

(٨) أخرجه الترمذي (٢٧٥٣)، والبيهقي في السنن (٢٣٥)، وقال الشيخ الألباني: الحديث صحيح لغيره انظر مشكاة المصابيح (٤٧٢٢).

(٩) أخرجه أبو داود (٤٨٢٠)، وأحمد (٣/ ١٨، ٦٩)، والحاكم (٤/ ٢٦٩)، وقال صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٨٥).

٨٣٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد إن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[١].

٨٣٤- وعن أبي برزة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس: «**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد إن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك**» فقال رجل: يا رسول الله إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى؟ قال: «**ذلك كفارة لما يكون في المجلس**» رواه أبو داود ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك من رواية عائشة رضي الله عنها وقال حديث صحيح الإسناد[٢].

٨٣٥- وعن ابن عمر ﷺ قال: قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات: «**اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[٣].

٨٣٦- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما من قوم يقومون من مجلس ولا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[٤].

٨٣٧- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم**»

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٣٣)، وأحمد (٢/ ٤٩٢)، وابن حبان (١/ ٥٣٩)، والحاكم (١/ ٥٣٦)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم إلا أن البخاري قد علله بحديث وهيب عن موسى بن عقبة عن سهل عن أبيه عن كعب الأحبار من قوله، ووافقه الذهبي وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٩٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٥٩)، والحاكم (١/ ٥٣٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٠٢)، قال أبو عيسى: حسن غريب: وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٧٨٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٣١٠/ ح ٤٠١)، والحاكم (١/ ٥٢٨)، وقال صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٨٥٥)، وأحمد (٢/ ٣٨٩/ ٥١٠)، والحاكم (١/ ٤٢٩)، سكت عنه وسكت عنه الذهبي أيضا وصححه في صحيح الجامع (٥٧٥٠).

رواه الترمذي وقال حديث حسن[١].

٨٣٨- وعنه ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة**» رواه أبو داود[٢]. وقد سبق قريبا وشرحنا الترة فيه.

١٣٠- باب الرؤيا وما يتعلق بها

قال الله تعالى (الروم ٢٣): ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾.

٨٣٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لم يبق من النبوة إلا المبشرات**» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «**الرؤيا الصالحة**» رواه البخاري[٣].

٨٤٠- وعنه ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة**» متفق عليه[٤].

وفي رواية: «**وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا**»[٥].

٨٤١- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو كأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي**» متفق عليه[٦].

٨٤٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى فليحمد الله عليها وليحدث بها وفي رواية: فلا يحدث بها إلا من يحب وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**» متفق عليه[٧].

٨٤٣- وعن أبي قتادة ﷺ قال قال النبي ﷺ: «**الرؤيا الصالحة - وفي رواية: الرؤيا الحسنة - من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره**» متفق عليه[٨].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٨٠)، وأحمد (٢/ ٤٦٣)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٥٦)، وذكره المنذري في الترغيب (٢/ ٤٠٩)، وذكره التبريزي في المشكاة (٢٢٧٢)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (٦٦٩٠)، وأحمد (٥/ ٤٥٤).

(٤) أخرجه البخاري (٧٠١٧)، ومسلم (رؤيا: ٦).

(٥) أخرجه مسلم (رؤيا: ٦).

(٦) أخرجه البخاري (٦٩٩٣)، ومسلم (رؤيا: ١١).

(٧) أخرجه البخاري (٦٩٨٥)، ومسلم (رؤيا: ٣).

(٨) أخرجه البخاري (٦٩٩٥)، ومسلم (رؤيا: ٢).

«**النفث**»: نفخ لطيف لا ريق معه.

٨٤٤- وعن جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**» رواه مسلم[1].

٨٤٥- وعن أبي الأسقع واثلة بن الأسقع ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه أو يري عينه ما لم تر أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل**» رواه البخاري[2].

---

(١) أخرجه مسلم (رؤيا: ٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٠٩)، وأحمد (٤/ ١٠٦).

٥- كتاب السلام

١٣١- باب فضل السلام والأمر بإفشائه

قال الله تعالى (النور ٢٧): ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ . وقال تعالى (النور ٦١): ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ . وقال تعالى (النساء ٨٦): ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ . وقال تعالى (الذاريات ٢٤ ، ٢٥): ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ ﴾ .

٨٤٦- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «**تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**» متفق عليه[١].

٨٤٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لما خلق الله تعالى آدم قال: اذهب فسلم على أولئك: نفر من الملائكة جلوس فاسمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك. فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. فزادوه ورحمة الله**» متفق عليه[٢].

٨٤٨- وعن أبي عمارة البراء بن عازب رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله ﷺ بسبع: بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار المقسم. متفق عليه[٣]. هذا لفظ إحدى روايات البخاري.

٨٤٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**» رواه مسلم[٤].

٨٥٠- وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس**

---

(١) أخرجه البخاري (١٢)، ومسلم (إيمان: ٦٣).
(٢) أخرجه البخاري (٣٣٢٦)، ومسلم (جنة: ٢٨).
(٣) أخرجه البخاري (٥٦٣٥)، ومسلم (لباس: ٣).
(٤) أخرجه مسلم (إيمان: ٦٣).

نيام تدخلوا الجنة بسلام» رواه الترمذي وقال حديث صحيح[1].

٨٥١- وعن الطفيل بن أبي بن كعب أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق قال: فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه. قال الطفيل: فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني إلى السوق فقلت له: ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق؟ وأقول: اجلس بنا ههنا نتحدث. فقال: يا أبا بطن (وكان الطفيل ذا بطن) إنما نغدو من أجل السلام نسلم على من لقيناه. رواه مالك في الموطأ بإسناد صحيح[2].

١٣٢- باب كيفية السلام

يستحب أن يقول المبتدئ بالسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. فيأتي بواو العطف في قوله: وعليكم.

٨٥٢- وعن عمران بن الحصين ﷺ قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم. فرد عليه ثم جلس فقال النبي ﷺ: **«عشر»** ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله. فرد عليه فجلس فقال: **«عشرون»** ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فرد عليه فجلس فقال: **«ثلاثون»** رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[3].

٨٥٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: **«هذا جبريل يقرأ عليك السلام»** قالت قلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. متفق عليه[4]. وهكذا وقع في بعض روايات الصحيحين: **«وبركاته»** وفي بعضها بحذفها وزيادة الثقة مقبولة.

٨٥٤- وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا. رواه البخاري[5].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤)، وأحمد (٥/ ٤٥١)، والحديث إسناده صحيح.
(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٢/ ٩٦١).
(٣) أخرجه أبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٢٦٨٩)، وإسناده حسن صحيح .
(٤) أخرجه البخاري (٣٢١٧)، ومسلم (فضائل: ٩٠).
(٥) أخرجه البخاري (٩٥)، والحاكم (٤/ ٢٧٣).

وهذا محمول على ما إذا كان الجمع كثيرا.

٨٥٥- وعن المقداد ﷺ في حديثه الطويل قال: كنا نرفع للنبي ﷺ نصيبه من اللبن فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان فجاء النبي ﷺ فسلم كما كان يسلم. رواه مسلم[١].

٨٥٦- وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم. رواه الترمذي وقال حديث حسن[٢].

وهذا محمول على أنه ﷺ جمع بين اللفظ والإشارة. ويؤيده أن في رواية أبي داود: فسلم علينا.

٨٥٧- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام**» رواه أبو داود بإسناد جيد، ورواه الترمذي بنحوه وقال: حديث حسن[٣] وقد ذكره بعده.

٨٥٨- وعن أبي جري الهجيمي ﷺ قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: عليك السلام يا رسول الله. قال: «**لا تقل عليك السلام فإنه عليك السلام تحية الموتى**» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. وقد سبق بطوله[٤].

١٣٣- باب آداب السلام

٨٥٩- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير**» متفق عليه[٥].

وفي رواية للبخاري: «**والصغير على الكبير**»[٦].

٨٦٠- وعن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام**» رواه أبو داود بإسناد جيد[٧].

---

(١) أخرجه مسلم (أشربة: ١٧٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٩٧)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٢/ ٣٩٣)، وأبو داود (٤/ ٥٢٠٤)، بلفظ: مر علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا، وابن ماجه (٣٧٠١)، بلفظ أبي داود، والحديث إسناده صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٩٧)، والترمذي (٢٦٩٤)، قال أبو عيسى حديث حسن وهو كما قال.

(٤) تقدم في باب صفة طول القميص.

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٣٢)، ومسلم (إسلام: ١).

(٦) أخرجه البخاري (٦٢٣١)، وأبو داود (١٥٩٨).

(٧) سبق تخريجه.

ورواه الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قيل: يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ قال: «**أولاهما بالله تعالى**» قال الترمذي حديث حسن[١].

١٣٤- باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاؤه

على قرب بأن دخل ثم خرج ثم دخل في الحال أو حال بينهما شجرة ونحوها

٨٦١- عن أبي هريرة ﷺ في حديث المسيء في صلاته أنه جاء فصلى ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه فرد السلام فقال: «**ارجع فصل فإنك لم تصل**» فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ حتى فعل ذلك ثلاث مرات. متفق عليه[٢].

٨٦٢- وعنه ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه**» رواه أبو داود[٣][٤].

١٣٥- باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قال الله تعالى (النور ٦١): ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ .

٨٦٣- وعن أنس ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ: «**يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٥].

١٣٦- باب السلام على الصبيان

٨٦٤- عن أنس ﷺ أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: كان رسول الله ﷺ يفعله. متفق عليه[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٩٤)، وقال أبو عيسى: حديث حسن، وقال الألباني: صحيح في صحيح الترمذي (٢١٦٨)، وأبو داود (٥١٩٧) بلفظ: «إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام».

(٢) أخرجه البخاري (٧٥٧)، ومسلم (صلاة: ٢٩٨).

(٣) صحح إسناده الشيخ الألباني في الصحيحة (١٨٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٢٠٠)، وأخرجه أيضا البخاري في الأدب المفرد (١٠١٠)، والحديث إسناده صحيح، انظر الصحيحة (١٨٦).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٦٩٨)، وفيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

(٦) أخرجه البخاري (٦٢٤٧)، ومسلم (سلام: ١٧٨).

١٣٧- باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

٨٦٥- عن سهل بن سعد ﷺ قال: كانت فينا امرأة - وفي رواية: كانت لنا عجوز - تأخذ من أصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فإذا صلينا الجمعة وانصرفنا نسلم عليها فتقدمه إلينا. رواه البخاري[١].

قوله «تكركر»: أي تطحن.

٨٦٦- وعن أم هانئ فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: أتيت النبي ﷺ يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت. وذكرت الحديث. رواه مسلم[٢].

٨٦٧- وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: مر علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا. رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[٣]. وهذا لفظ أبي داود ولفظ الترمذي: أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم[٤].

١٣٨- باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار

٨٦٨- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه**» رواه مسلم[٥].

٨٦٩- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم**» متفق عليه[٦].

٨٧٠- وعن أسامة ﷺ أن النبي ﷺ مر على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود فسلم عليهم النبي ﷺ. متفق عليه[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٠٣).
(٢) أخرجه البخاري (٣٥٧)، ومسلم (مسافرين: ٨٢).
(٣) أخرجه أبو داود (٥٢٠٤)، وابن ماجه (٣٧٠١)، وإسناده صحيح .
(٤) أخرجه الترمذي (٢٦٩٧)، ومن طريق شهر بن حوشب: قال: سمعت أسماء بنت يزيد تحدث أن رسول الله ﷺ فذكره .. الحديث، وفي إسناده شهر بن حوشب كثير إرسال الأوهام .
(٥) أخرجه مسلم (سلام: ١٣).
(٦) أخرجه البخاري (٦٢٥٨)، ومسلم (سلام: ٦).
(٧) أخرجه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (جهاد: ٣٢).

١٣٩- باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جليسه

٨٧١- عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة»** رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[١].

١٤٠- باب الاستئذان وآدابه

قال الله تعالى (النور ٢٧): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾. وقال تعالى (النور ٥٩): ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ .

٨٧٢- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع»** متفق عليه[٢].

٨٧٣- وعن سهل بن سعد ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«إنما جعل الاستئذان من أجل البصر»** متفق عليه[٣].

٨٧٤- وعن ربعي بن حراش قال: حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أألج؟ فقال رسول الله ﷺ لخادمه: **«اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل: السلام عليكم أأدخل؟»** فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم أأدخل؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل. رواه أبو داود بإسناد صحيح[٤].

٨٧٥- وعن كلدة بن الحنبل ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ فدخلت عليه ولم أسلم فقال النبي ﷺ: **«ارجع فقل: السلام عليكم أأدخل؟»** رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٢٠٨)، والترمذي (٢٧٠٦)، وأحمد (٢/ ٢٣٠)، وإسناده صحيح.
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٤٥)، بنحوه، ومسلم (آداب: ٣٤).
(٣) أخرجه البخاري (٦٩٠١)، ومسلم (آداب: ٤٠).
(٤) أخرجه أبو داود (٥١٧٧)، والبيهقي في السنن (٨/ ٣٤٠)، وذكره ابن كثير في تفسيره (٦/ ٣٩)، وإسناده صحيح .
(٥) أخرجه أبو داود (٥١٧٧)، والترمذي (٢٧١٠)، وأحمد (٣/ ٤١٤)، وإسناده صحيح.

١٤١- باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن من أنت أن يقول فلان فيسمي نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية وكراهة قوله أنا ونحوها

٨٧٦- عن أنس ﷺ في حديثه المشهور في الإسراء قال قال رسول الله ﷺ: **«ثم صعد بي جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح. فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. ثم صعد إلى السماء الثانية فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد والثالثة والرابعة وسائرهن ويقال في باب كل سماء: من هذا؟ فيقول: جبريل»** متفق عليه[١].

٨٧٧- وعن أبي ذر ﷺ قال: خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله ﷺ يمشي وحده فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال: **«من هذا؟»** فقلت: أبو ذر. متفق عليه[٢].

٨٧٨- وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت: أتيت النبي ﷺ وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال: **«من هذه؟»** فقلت: أنا أم هانئ. متفق عليه[٣].

٨٧٩- وعن جابر ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ فدققت الباب فقال: **«من هذا؟»** فقلت: أنا. فقال: **«أنا أنا»** كأنه كرهها. متفق عليه[٤].

١٤٢- باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهية تشميته إذا لم يحمد الله تعالى وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب

٨٨٠- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله. وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان»** رواه البخاري[٥].

٨٨١- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل: يهديكم الله**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٠)، ومسلم (إيمان: ٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٤٣)، ومسلم (زكاة: ٣٣).

(٣) تقدم في باب سلام الرجل على زوجته.

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٥٠)، ومسلم (آداب: ١٦٩٧).

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٢٦)، وأبو داود (٥٠٢٨)، والترمذي (٢٧٤٧)، وأحمد (٢/ ٢٦٥، ٤٢٨، ٥١٧).

ويصلح بالكم» رواه البخاري[١].

٨٨٢- وعن أبي موسى ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه»** رواه مسلم[٢].

٨٨٣- وعن أنس ﷺ قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته: عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني؟ فقال: **«هذا حمد الله وإنك لم تحمد الله»** متفق عليه[٣].

٨٨٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده أو ثوبا على فيه وخفض - أو غض - بها صوته. شك الراوي. رواه أبو داود الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٤].

٨٨٥- وعن أبي موسى ﷺ قال: كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله فيقول: **«يهديكم الله ويصلح بالكم»** رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح[٥].

٨٨٦ - وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل»** رواه مسلم[٦].

١٤٣- باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه

وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة ومعانقة القادم من سفر وكراهية الانحناء

٨٨٧- عن أبي الخطاب قتادة قال: قلت لأنس ﷺ: أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. رواه البخاري[٧].

٨٨٨- وعن أنس ﷺ قال: لما جاء أهل اليمن قال رسول الله ﷺ: **«قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة»** رواه أبو داود بإسناد صحيح[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٤)، وأبو داود (٥٠٣٣)، والترمذي (٢٧٤١)، وابن ماجه (٣٧١٥)، وأحمد (٢/ ٣٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (زهد: ٥٤).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٢٥)، ومسلم (زهد: ٥٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٢٩)، والترمذي (٢٧٤٥)، وأحمد (٢/ ٤٣٩)، وإسناده صحيح.

(٥) أخرجه أبو داود (٥٠٣٨)، والترمذي (٧٣٩)، وأحمد (٤/ ٤٠٠)، والحاكم (٤/ ٢٨٦)، والبخاري في الأدب المفرد (ح ٩٤٠)، وإسناده صحيح.

(٦) أخرجه مسلم (زهد: ٥٧).

(٧) أخرجه البخاري (٦٢٦٣)، والترمذي (٢٧٢٩).

(٨) أخرجه أبو داود (٥٢١٣)، وأحمد (٣/ ١١٢، ٢٥١)، وإسناده صحيح .

٨٨٩- وعن البراء ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا**» رواه أبو داود[١].

٨٩٠- وعن أنس ﷺ قال قال رجل: يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال: «**لا**» قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: «**لا**» قال: فيأخذ بيده ويصافحه؟ قال: «**نعم**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[٢].

٨٩١- وعن صفوان بن عسال ﷺ قال قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات فذكر الحديث إلى قوله: فقبلا يده ورجله وقالا: نشهد أنك نبي. رواه الترمذي وغيره بأسانيد صحيحة[٣].

٨٩٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها: فدنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده. رواه أبو داود[٤].

٨٩٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام إليه النبي ﷺ يجر ثوبه فاعتنقه وقبله. رواه الترمذي وقال حديث حسن[٥].

٨٩٤- وعن أبي ذر ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ: «**لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**» رواه مسلم[٦].

٨٩٥- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قبل النبي ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا. فقال رسول الله ﷺ: «**من لا يرحم لا يرحم**» متفق عليه[٧].

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٢١٢)، والترمذي (٢٧٢٧)، وابن ماجه (٣٧٠٣)، وأحمد (٤/ ٢٨٩، ٣٠٣)، وإسناده صحيح.
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٢٨)، وابن ماجه (٣٧٠٢)، وإسناده صحيح .
(٣) أخرجه الترمذي (٢٧٣٣)، وابن ماجه (٣٧٠٥).
(٤) أخرجه أبو داود (٥٢٢٣)، وابن ماجه (٣٧٠٤)، وإسناده ضعيف فيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي ضعيف .
(٥) أخرجه الترمذي (٢٧٣٢) فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه .
(٦) أخرجه مسلم (بر: ١٤٤).
(٧) أخرجه البخاري (٦٠١٣)، ومسلم (فضائل: ٦٥).

٦- كتاب عيادة المريض وتشييع الميت والصلاة عليه

وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه

١٤٤- باب الأمر بالعيادة وتشييع الميت

٨٩٦- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أمرنا رسول الله ﷺ بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإبرار المقسم ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإفشاء السلام. متفق عليه[١].

٨٩٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس**» متفق عليه[٢].

٨٩٨- وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يابن آدم مرضت فلم تعدني قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي**» رواه مسلم[٣].

٨٩٩- وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**عودوا المريض وأطعموا الجائع وفكوا العاني**» رواه البخاري[٤]. «**العاني**»: الأسير.

٩٠٠- وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع**» قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال: «**جناها**» رواه مسلم[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٣٩)، ومسلم (لباس: ٣).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (سلام: ٤).

(٣) أخرجه مسلم (بر: ٤٣).

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٤٩)، وأبو داود (٣١٠٥)، وأحمد (٤/ ٣٩٤)، والبيهقي في السنن (٣/ ٣٧٩).

(٥) أخرجه مسلم (بر: ٤١).

٩٠١- وعن علي ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة**» رواه الترمذي وقال حديث حسن(١).

«**الخريف**»: الثمر المخروف: أي المجتنى.

٩٠٢- وعن أنس ﷺ قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له: «**أسلم**» فنظر إلى أبيه وهو عنده؟ فقال: أطع أبا القاسم. فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «**الحمد لله الذي أنقذه من النار**» رواه البخاري(٢).

١٤٥- باب ما يدعى به للمريض

٩٠٣- عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي ﷺ بأصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالأرض ثم رفعها وقال: «**باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا بإذن ربنا**» متفق عليه(٣).

٩٠٤- وعنها رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: «**اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما**» متفق عليه(٤).

٩٠٥- وعن أنس ﷺ أنه قال لثابت رحمه الله: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال: بلى. قال: اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما» رواه البخاري(٥).

٩٠٦- وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: عادني رسول الله ﷺ فقال: «**اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا**» رواه مسلم(٦).

---

(١) أخرجه الترمذي (٩٦٩)، وأبو داود (٣٠٩٨)، وابن ماجه (١٤٤٢)، وأحمد (١/ ١١٨)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٥٦)، وأبو داود (٣٠٩٥)، وأحمد (٣/ ٢٢٧، ٢٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (سلام: ٥٤).

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (سلام: ٤٦).

(٥) أخرجه البخاري (٥٧٤٢)، وأبو داود (٣٨٩٠)، وأحمد (٣/ ١٥١).

(٦) أخرجه مسلم(وصايا: ٨).

٩٠٧- وعن أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص ﷺ أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله ﷺ: «**ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل: باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**» رواه مسلم[١].

٩٠٨- وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض**» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن. وقال الحاكم حديث صحيح على شرط البخاري[٢].

٩٠٩- وعنه ﷺ أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده وكان إذا دخل على من يعوده قال: «**لا بأس طهور إن شاء الله**» رواه البخاري[٣].

٩١٠- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد اشتكيت؟ قال: «**نعم**» قال: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك. رواه مسلم[٤].

٩١١- وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قال: لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه فقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال يقول: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال: لا إله إلا أنا لي الحمد ولي الملك وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي. وكان يقول: «من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[٥].

(١) أخرجه مسلم (سلام: ٦٧).
(٢) أخرجه أبو داود (٣١٠٦)، والترمذي (٢٠٨٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٤٢)، وقال: صحيح على شرط البخاري، و لم يخرجاه ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.
(٣) أخرجه البخاري (٥٦٥٦)، والبيهقي في السنن (٣/ ٣٨٣).
(٤) أخرجه مسلم (سلام: ٤٠).
(٥) أخرجه الترمذي (٣٤٣٠)، وإسناده صحيح.

١٤٦- باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله

٩١٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب ﷺ خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس: يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئا. رواه البخاري[١].

١٤٧- باب ما يقوله من أيس من حياته

٩١٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ وهو مستند إلي يقول: «**اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى**» متفق عليه[٢].

٩١٤- وعنها رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت عنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: «**اللهم أعني على غمرات الموت** -أو- **سكرات الموت**» رواه الترمذي[٣][٤].

١٤٨- باب استحباب وصية أهل المريض

ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما

٩١٥ - عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة أتت النبي ﷺ وهي حبلى من الزنا فقالت: يا رسول الله أصبت حدا فأقمه علي. فدعا نبي الله ﷺ وليها فقال: «**أحسن إليها فإذا وضعت فائتني بها**» ففعل فأمر بها النبي ﷺ فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها» رواه مسلم[٥].

١٤٩- باب جواز قول المريض أنا وجع أو شديد الوجع

أو موعوك أو وا رأساه ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على التسخط وإظهار الجزع

٩١٦- عن ابن مسعود ﷺ قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك فمسسته فقلت: إنك لتوعك وعكا شديدا. فقال: «**أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم**»

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤٧)، وأحمد (١/ ٢٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٤٠)، ومسلم (فضائل: ٨٥).

(٣) ضعف إسناده الشيخ الألباني كما في المشكاة (١٥٦٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٣/ ح ٩٧٨)، وابن ماجه (١٦٢٣)، والحاكم (٣/ ٥٦)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي وإسناده ضعيف فيه موسى بن سرجس .

(٥) أخرجه مسلم (حدود: ٢٤).

متفق عليه[(١)].

٩١٧ - وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: جاءني رسول الله ﷺ يعودني من وجع اشتد بي فقلت: بلغ بي ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنتي. وذكر الحديث. متفق عليه[(٢)].

٩١٨ - وعن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها: وا رأساه. فقال النبي ﷺ: «**بل أنا وا رأساه**» وذكر الحديث. رواه البخاري[(٣)].

١٥٠- باب تلقين المحتضر لا إله إلا الله

٩١٩ - عن معاذ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**» رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح الإسناد[(٤)].

٩٢٠ - وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**» رواه مسلم[(٥)(٦)].

١٥١- باب ما يقوله عند تغميض الميت

٩٢١- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: «**إن الروح إذا قبض تبعه البصر**» فضج ناس من أهله فقال: «**لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون**» ثم قال: «**اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه**» رواه مسلم[(٧)].

١٥٢- باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٩٢٢- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون**» قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات. قال: «**قولي:**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٦٧)، ومسلم (بر: ٤٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٩٥)، ومسلم (وصية: ٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٦٦)، وابن ماجه (١٤٦٥).

(٤) أخرجه أبو داود (٣١١٦)، والحاكم(١/ ٣٥١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأحمد (٥/ ٢٤٧)، وإسناده صحيح.

(٥) ورواه أيضا من حديث أبي هريرة أيضا (٣/٣٧).

(٦) أخرجه مسلم (جنائز: ١).

(٧) أخرجه مسلم (جنائز: ٧).

اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة» فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه: محمدا ﷺ. رواه مسلم هكذا: «**إذا حضرتم المريض أو الميت**» على الشك ورواه أبو داود وغيره[1] «**الميت**» بلا شك.

٩٢٣- وعنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «**ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم اؤجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا آجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيرا منها**» قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيرا منه: رسول الله ﷺ. رواه مسلم[2].

٩٢٤- وعن أبي موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[3].

٩٢٥- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة**» رواه البخاري[4].

٩٢٦- وعن أسامة بن زيد ﷺ قال: أرسلت إحدى بنات النبي ﷺ إليه تدعوه وتخبره أن صبيا لها أو ابنا في الموت فقال للرسول: «**ارجع إليها فأخبرها أن لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب**» وذكر تمام الحديث. متفق عليه[5].

١٥٣- باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة

أما النياحة فحرام وسيأتي فيها باب كتاب النهي إن شاء الله تعالى. وأما البكاء فجاءت أحاديث بالنهي عنه وأن الميت يعذب ببكاء أهله. وهي متأولة محمولة على من أوصى به والنهي إنما هو عن البكاء الذي فيه ندب أو نياحة. والدليل على جواز البكاء بغير ندب ولا نياحة أحاديث كثيرة. منها:.

---

(١) أخرجه مسلم (جنائز: ٦).

(٢) أخرجه مسلم (جنائز: ٤).

(٣) أخرجه الترمذي (١٠٢١)، وأحمد (٤/ ٤١٥)، بنحوه، وابن حبان في صحيحه (٢٩٣٧)، وإسناده صحيح، وانظر الصحيحة (١٤٠٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٢٤)، وأحمد (٢/٤١٧).

(٥) أخرجه البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (جنائز: ١١).

٩٢٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فبكى رسول الله ﷺ فلما رأى القوم بكاء رسول الله ﷺ بكوا. فقال: **«ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم»** وأشار إلى لسانه. متفق عليه[1].

٩٢٨- وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ رفع إليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله ﷺ فقال له سعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال: **«هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء»** متفق عليه[2].

٩٢٩- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم ﷺ وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا رسول الله؟ فقال: **«يا ابن عوف إنها رحمة»** ثم أتبعها بأخرى فقال: **«إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون»** رواه البخاري. وروى مسلم بعضه.

والأحاديث في الباب كثيرة في الصحيح مشهورة والله أعلم[3].

١٥٤- باب الكف عما يرى من الميت من مكروه

٩٣٠- عن أبي رافع أسلم مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة»** رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم[4].

١٥٥- باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه
وكراهة اتباع النساء الجنائز

٩٣١- قد سبق فضل التشييع.

وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان»** قيل: وما القيراطان؟ قال:

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٠٤)، ومسلم (جنائز: ١٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (جنائز: ١١).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٠٣)، ومسلم (فضائل: ٦٢).

(٤) أخرجه الحاكم (١/ ٣٥٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وذكره البيهقي في المجمع (٣/ ٢١).

«مثل الجبلين العظيمين» متفق عليه[١].

٩٣٢- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه[٢] حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط»** رواه البخاري[٣].

٩٣٣- وعن أم عطية رضي الله عنها قالت: نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا. متفق عليه[٤].

ومعناه: ولم يشدد في النهي كما يشدد في المحرمات.

١٥٦- باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فاكثر

٩٣٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه»** رواه مسلم[٥][٦].

٩٣٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه»** رواه مسلم[٧].

٩٣٦- وعن مرثد بن عبد الله اليزني قال: كان مالك بن هبيرة ﷺ إذا صلى على الجنازة فتقال الناس عليها جزأهم عليها ثلاثة أجزاء ثم قال قال رسول الله ﷺ: **«من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب»** رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٢٥)، ومسلم (جنائز: ٥٢).

(٢) كذا في المخطوطات كلها، تبعا لما في البخاري إلا في رواية الكشميهني ففيها "معها" وهي أصح لمطابقتها السياق ولرواية المسند (٣/٤٩٣).

(٣) أخرجه البخاري (٤٧)، والنسائي (١٩٩٥).

(٤) أخرجه البخاري (١٢٧٨)، ومسلم (جنائز: ٣٥).

(٥) ورواه أيضا (٣/٥٣) عن عائشة وأنس أيضا.

(٦) أخرجه مسلم (جنائز: ٥٨).

(٧) أخرجه مسلم (جنائز: ٥٩).

(٨) أخرجه أبو داود (٣١٦٦)، والترمذي (١٠٢٨)، وابن ماجه (١٤٩٠)، وإسناده ضعيف فيه محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

١٥٧- باب ما يقرأ في صلاة الجنازة

يكبر أربع تكبيرات. يتعوذ بعد الأولى ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثم يكبر الثانية ثم يصلي على النبي ﷺ فيقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. والأفضل أن يتممه بقوله: كما صليت على إبراهيم إلى قوله حميد مجيد ولا يفعل ما يفعله كثير من العوام من قراءتهم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ الآية (٥٦ الأحزاب) فإنه لا تصح صلاته إذا اقتصر عليه ثم يكبر الثالثة ويدعو للميت وللمسلمين بما سنذكره من الأحاديث إن شاء الله تعالى ثم يكبر الرابعة ويدعو. ومن أحسنه: اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله. والمختار أنه يطول الدعاء في الرابعة خلاف ما يعتاده أكثر الناس لحديث ابن أبي أوفى الذي سنذكره إن شاء الله تعالى فأما الأدعية المأثورة بعد التكبيرة الثالثة فمنها: .

٩٣٧- عن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: «**اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار**» حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت. رواه مسلم[1].

٩٣٨- وعن أبي هريرة وأبي قتادة وأبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه وأبوه صحابي رضي الله عنهم عن النبي ﷺ أنه صلى على جنازة فقال: «**اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده**» رواه الترمذي من رواية أبي هريرة والأشهلي. ورواه أبو داود من رواية أبي هريرة وأبي قتادة. قال الحاكم: حديث أبي هريرة صحيح على شرط البخاري ومسلم. قال الترمذي قال البخاري: أصح روايات هذا الحديث رواية الأشهلي. قال البخاري وأصح شيء في هذا الباب حديث عوف بن مالك[2].

---

(١) أخرجه مسلم (جنائز: ٨٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٢٠١)، والترمذي (١٠٢٤)، والحاكم (١/ ٣٥٨)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأحمد (٢/٣٦٨)، وابن ماجه =

٩٣٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء**» رواه أبو داود[1].

٩٤٠- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ في الصلاة على الجنازة: «**اللهم أنت ربها وأنت خلقتها وأنت هديتها للإسلام وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرها وعلانيتها وقد جئناك شفعاء له فاغفر له**» رواه أبو داود[2].

٩٤١- وعن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين فسمعته يقول: «**اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم**» رواه أبو داود[3].

٩٤٢- وعن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ: أنه كبر على جنازة ابنة له أربع تكبيرات. فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال: كان رسول الله ﷺ يصنع هكذا. وفي رواية: «كبر أربعا فمكث ساعة حتى ظننت أنه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له: ما هذا؟ فقال: إني لا أزيد على ما رأيت رسول الله ﷺ يصنع أو هكذا صنع رسول الله ﷺ» رواه الحاكم وقال حديث صحيح[4][5].

١٥٨- باب الإسراع بالجنازة

٩٤٣- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم**» متفق عليه.

=

(١٤٩٨)، وإسناده صحيح.

(١) أخرجه أبو داود (٣١٩٩)، وابن ماجه (١٤٩٧)، والبيهقي في السنن (٤/٤٠)، وإسناده حسن انظر الإرواء (٨٣٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٢٠٠)، وضعفه الألباني، وأحمد (٧٤٧١)، شاكر، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح على خطأ في الإسناد وهم فيه شعبة، ثم ذكر الاختلاف والوهم فليراجع.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٠٢)، وابن ماجه (١٤٩٩)، وأحمد (٣/٤٩١)، وإسناده صحيح.

(٤) فيه نظر، راجع أحكام الجنائز (ص١٢٦) للشيخ الألباني.

(٥) أخرجه الحاكم (١/ ٣٦٠)، وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وإبراهيم بن مسلم الهجري لم يقم عليه بحجة وقال الذهبي: ضعفوا إبراهيم.

قلت: إسناده ضعيف فيه إبراهيم بن مسلم الهجري . قال الذهبي في الميزان: ضعفه ابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: ليس بقوي قال الحافظ في التقريب: لين الحديث .

وفي رواية لمسلم: «**فخير تقدمونها عليه**»[1].

٩٤٤- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال كان النبي ﷺ يقول: «**إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمع الإنسان لصعق**» رواه البخاري[2].

١٥٩- باب تعجيل قضاء الدين عن الميت

والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجاة فيترك حتى يتيقن موته

٩٤٥- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه**» رواه الترمذي[3] وقال حديث حسن.

٩٤٦- وعن حصين بن وحوح ﷺ أن طلحة بن البراء ﷺ مرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقال: «**إني لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فآذنوني به وعجلوا به فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله**» رواه أبو داود[4][5].

١٦٠- باب الموعظة عند القبر

٩٤٧- عن علي ﷺ قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال: «**ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة**» فقالوا: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**» وذكر تمام الحديث. متفق عليه[6].

---

(١) أخرجه مسلم (جنائز: ٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٣١٦)، وأحمد (٣/ ٥٨)، والبيهقي في السنن (٤/ ٢١).

(٣) أخرجه الترمذي (١٠٧٨، ١٠٧٩)، وابن ماجه (٢٤١٣)، وأحمد (٢/ ٤٤٠، ٤٧٥، ٥٠٨)، والحاكم (٢/ ٢٦، ٢٧)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي وإسناده صحيح.

(٤) ضعف إسناده الشيخ الألباني في الضعيفة (٣٢٣٢)، وأحكام الجنائز (ص١٣).

(٥) أخرجه أبو داود (٣١٥٩)، والبيهقي في السنن (٣/ ٣٨٦)، من طريق عزرة بن سعيد أو عروة بن سعيد عن أبيه عن حصين بن وحوح، وإسناده ضعيف فيه عزرة بن سعيد أو عروة، قال الحافظ في التقريب: مجهول.

(٦) أخرجه البخاري (٤٩٤٥)، ومسلم (قدر: ٦).

١٦١- باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة

٩٤٨- عن أبي عمرو وقيل: أبو عبد الله وقيل: أبو ليلى عثمان بن عفان ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «**استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإن الآن يسأل**» رواه أبو داود[١].

٩٤٩- وعن عمرو بن العاص ﷺ قال: إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأعلم ماذا أراجع به رسل ربي. رواه مسلم[٢]. وقد سبق بطوله.

قال الشافعي رحمه الله: ويستحب أن يقرأ عنده شيء من القرآن وإن ختموا القرآن كله كان حسنا[٣].

١٦٢- باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قال الله تعالى (الحشر ١٠): ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾.

٩٥٠- وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلا قال للنبي ﷺ: إن أمي افتلتت نفسها[٤] وأراها لو تكلمت تصدقت فهل لها من أجر إن تصدقت عنها؟ قال: «**نعم**» متفق عليه[٥].

٩٥١- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع له أو ولد صالح يدعو له**» رواه مسلم[٦].

١٦٣- باب ثناء الناس على الميت

٩٥٢- عن أنس ﷺ قال: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي ﷺ: «**وجبت**» ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال النبي ﷺ: «**وجبت**» فقال عمر بن

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٢١)، والبيهقي في السنن (٤/ ٥٦)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ١٩٢).

(٣) انتهى الشيخ الألباني إلى أن نسبة هذا القول عن الإمام الشافعي فيه نظر، انظر أحكام الجنائز (ص١٩٢، ١٩٣)، (ص١٧٣- ١٧٦).

(٤) افتلتت نفسها: أي توفيت.

(٥) أخرجه البخاري (١٣٨٨)، ومسلم (زكاة: ٥١).

(٦) أخرجه مسلم (وصية: ١٤).

الخطاب ﷺ: ما وجبت؟ قال: «**هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض**» متفق عليه[١].

٩٥٣- وعن أبي الأسود قال: قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب ﷺ فمرت بهم جنازة فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر ﷺ: وجبت. ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر: وجبت. ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شرا فقال: وجبت. قال أبو الأسود: فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال قلت كما قال النبي ﷺ: «**أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة**» فقلنا: وثلاثة؟ قال: «**وثلاثة**» فقلنا: واثنان؟ قال: «**واثنان**» ثم لم نسأله عن الواحد. رواه البخاري[٢].

١٦٤- باب فضل من مات له أولاد صغار

٩٥٤- عن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم**»[٣] متفق عليه[٤].

٩٥٥- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد لا تمسه النار إلا تحلة القسم**» متفق عليه[٥].

و«**تحلة القسم**» قول الله تعالى (مريم ٧١): ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ والورود هو: العبور على الصراط وهو جسر منصوب على ظهر جهنم عافانا الله منها.

٩٥٦- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله. قال: «**اجتمعن يوم كذا وكذا**» فاجتمعن فأتاهن النبي ﷺ فعلمهن مما علمه الله ثم قال: «**ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجابا من النار**» فقالت امرأة: واثنين؟ فقال رسول الله ﷺ: «**واثنين**» متفق عليه[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (جنائز: ٦٠).
(٢) أخرجه البخاري (١٣٦٨)، والترمذي (١٠٥٩)، والنسائي (١٩٣٣)، وأحمد (١/ ٢٢، ٣٠، ٤٦)، والبيهقي في السنن (٧٥/٤).
(٣) صححه الألباني في التعليق الرغيب (٨٩/٣).
(٤) أخرجه البخاري (١٣٨١)، ومسلم (بر: ١٥١).
(٥) أخرجه البخاري (١٢٥١)، ومسلم (بر: ١٥٠).
(٦) أخرجه البخاري (١٠١)، ومسلم (بر: ١٥٢).

١٦٥- باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٥٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه (يعني لما وصلوا الحجر: ديار ثمود): «**لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم**» متفق عليه[١].

وفي رواية قال: لما مر رسول الله ﷺ بالحجر قال: «**لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين**» ثم قنع رسول الله ﷺ رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٢٠)، ومسلم (زهد: ٣٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤١٩)، ومسلم (زهد: ٣٩).

٧- كتاب آداب السفر

١٦٦- باب استحباب الخروج يوم الخميس أول النهار

٩٥٨- عن كعب بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ خرج في غزوة تبوك يوم الخميس وكان يحب أن يخرج يوم الخميس. متفق عليه[١].

وفي رواية في الصحيحين: لقلما كان رسول الله ﷺ يخرج إلا في يوم الخميس.

٩٥٩- وعن صخر بن وداعة الغامدي الصحابي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«اللهم بارك لأمتي في بكورها»** وكان إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار وكان صخر تاجرا وكان يبعث تجارته أول النهار فأثرى وكثر ماله. رواه أبو داود الترمذي وقال حديث حسن[٢].

١٦٧- باب استحباب طلب الرفقة

وتأميرهم على أنفسهم واحدا يطيعونه

٩٦٠- عن ابن عمر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده»** رواه البخاري[٣].

٩٦١- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ: **«الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب»** رواه أبو داود الترمذي والنسائي[٤] بأسانيد صحيحة وقال الترمذي حديث حسن.

٩٦٢- وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ: **«إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»** حديث حسن رواه أبو داود[٥] بإسناد حسن.

٩٦٣- وعن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة»** رواه أبو

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٥٠)، لم نجد في مسلم، وأبو داود (٢٦٠٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٠٦)، والترمذي (١٢١٢)، وابن ماجه (٢٢٣٦)، والدارمي (٢٤٣٥)، وأحمد (٣/ ٤١٦)، والحديث إسناده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٩٨)، وابن ماجه (٣٧٦٨)، وأحمد (٢/ ٢٣، ٢٤، ٦٠، ٨٦، ١١٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٦٠٧)، والترمذي (١٦٧٤)، وأحمد (٢/ ١٨٦)، والإمام مالك في الموطأ (٢/ ٩٧٨/ ح ٣٥)، وإسناده حسن .

(٥) أخرجه أبو داود (٢٦٠٨)، والبيهقي في السنن (٥/٢٥٧)، وإسناده صحيح.

داود الترمذي وقال حديث حسن[١].

١٦٨- باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر واستحباب السرى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقها وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك

٩٦٤- عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض وإذا سافرتم في الجدب فأسرعوا عليها السير وبادروا بها نقيها وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل**» رواه مسلم[٢].

معنى «**أعطوا الإبل حظها من الأرض**»: أي ارفقوا بها في السير لترعى في حال سيرها.

وقوله «**نقيها**» هو بكسر النون وإسكان القاف وبالياء المثناة من تحت وهو: المخ. معناه: أسرعوا بها حتى تصلوا المقصد قبل أن يذهب مخها من ضنك السير.

و «**التعريس**»: النزول في الليل.

٩٦٥- وعن أبي قتادة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فعرس بليل اضطجع على يمينه وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه. رواه مسلم[٣].

قال العلماء: إنما نصب ذراعه لئلا يستغرق في النوم فتفوت صلاة الصبح عن وقتها أو عن أول وقتها.

٩٦٦- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل**» رواه أبو داود[٤] بإسناد حسن.

«**الدلجة**»: السير في الليل.

٩٦٧- وعن أبي ثعلبة الخشني ﷺ قال كان الناس إذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب والأودية فقال رسول الله ﷺ: «**إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان**» فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا إلا انضم بعضهم إلى بعض. رواه أبو

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦١١)، والترمذي (١٥٥٥)، والدارمي (٢٤٣٨)، والحاكم (٢/١٠١)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (إمارة: ١٧٨).

(٣) أخرجه مسلم (مساجد: ٣١٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٥٧١)، والحاكم (١/٤٤٥)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

داود[١] بإسناد حسن.

٩٦٨- وعن سهل بن عمرو. وقيل: سهل بن الربيع بن عمرو الأنصاري المعروف بابن الحنظلية وهو من أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم قال: مر رسول الله ﷺ ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال: «**اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة**» رواه أبو داود[٢] بإسناد صحيح.

٩٦٩- وعن أبي جعفر عبد الله بن جعفر ﷺ قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه وأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس. وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف أو حائش نخل. يعني حائط نخل. رواه مسلم[٣] هكذا مختصرا.

وزاد فيه البرقاني بإسناد مسلم هذا بعد قوله حائش نخل: فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل فلما رأى رسول الله ﷺ جرجر وذرفت عيناه. فأتاه النبي ﷺ فمسح سراته (أي سنامه) وذفراه فسكن فقال: «**من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل؟**» فجاء فتى من الأنصار فقال: هذا لي يا رسول الله. فقال: «**أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه يشكو إلي أنك تجيعه وتدئبه**» ورواه أبو داود[٤] كرواية البرقاني.

قوله «**ذفراه**» هو بكسر الذال المعجمة وإسكان الفاء وهو لفظ مفرد مؤنث. قال أهل اللغة: الذفرى الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن. وقوله «**تدئبه**»: أي تتعبه.

٩٧٠- وعن أنس ﷺ قال: كنا إذا نزلنا منزلا لا نسبح حتى نحل الرحال. رواه أبو داود[٥] بإسناد على شرط مسلم.

وقوله «**لا نسبح**»: أي لا نصلي النافلة. ومعناه: أنا مع حرصنا على الصلاة لا نقدمها على حط الرحال وإراحة الدواب.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٢٨)، وأحمد (٤/ ١٩٣)، والحاكم (٢/ ١١٥)، وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ووافقه الذهبي بإسناده صحيح .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٤٨)، وأحمد (٤/١٨٠، ١٨١)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه مسلم (حيض: ٧٩).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٥٤٩)، والبيهقي في السنن (٨/ ١٣)، والحاكم (٢/ ١٠٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وإسناده صحيح.

(٥) أخرجه أبو داود (٢٥٥١)، وإسناده صحيح.

١٦٩- باب إعانة الرفيق

في الباب أحاديث كثيرة تقدمت كحديث: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»[١]. وحديث: «**كل معروف صدقة**»[٢] وأشباههما.

٩٧١- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: بينما نحن في سفر إذ جاء رجل على راحلة له فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا. فقال رسول الله ﷺ: «**من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له**» فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل. رواه مسلم[٣].

٩٧٢- وعن جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه أراد أن يغزو فقال: «**يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم قوما ليس لهم مال ولا عشيرة فليضم أحدكم إليه الرجلين والثلاثة فما لأحدنا من ظهر يحمله إلا عقبة كعقبة**» يعني أحدهم قال: فضممت إلي اثنين أو ثلاثة ما لي إلا عقبة كعقبة أحدهم من جملي. رواه أبو داود[٤].

٩٧٣- وعنه ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يتخلف في المسير فيزجي الضعيف ويردف ويدعو له. رواه أبو داود[٥] بإسناد حسن.

١٧٠- باب ما يقوله إذا ركب دابته للسفر

قال الله تعالى (الزخرف ١٢ - ١٤): ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ .

٩٧٤- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال: «**سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في**

---

(١) أخرجه مسلم (ذكر: ٣٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٢١)، ومسلم (زكاة: ٥٢).

(٣) أخرجه مسلم (لقطة: ١٨).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٥٣٤)، وأحمد (٣/ ٣٥٨)، والبيهقي في السنن (٩/ ١٧٢)، وإسناده صحيح.

(٥) أخرجه أبو داود (٦٣٩)، والحاكم (٢/ ١١٥)، وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي والبيهقي في السنن (٥/ ٢٥٧).

الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد» وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: **«آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»** رواه مسلم[1].

معنى **«مقرنين»**: مطيقين. و **«الوعثاء»** بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد هي: الشدة. و **«الكآبة»** بالمد وهي: تغير النفس من حزن ونحوه.

و **«المنقلب»**: المرجع.

٩٧٥- وعن عبد الله بن سرجس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال. رواه مسلم[2].

هكذا هو في صحيح مسلم: **«الحور بعد الكون»** بالنون وكذا رواه الترمذي والنسائي. قال الترمذي: ويروى **«الكور»** بالراء وكلاهما له وجه.

قال العلماء: معناه بالنون والراء جميعا: الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص.

قالوا: ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد واستقر.

٩٧٦- وعن علي بن ربيعة قال: شهدت علي بن أبي طالب ﷺ أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال: باسم الله فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات. ثم قال: الله أكبر ثلاث مرات. ثم قال: سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك. فقيل: يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت؟ قال: رأيت النبي ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت: يا رسول الله من أي شيء ضحكت؟ قال: **«إن ربك سبحانه يعجب من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري»** رواه أبو داود الترمذي[3] وقال حديث حسن. وفي بعض النسخ حسن صحيح. وهذا لفظ أبي داود.

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٥).
(٢) أخرجه مسلم (حج: ٤٢٦).
(٣) أخرجه أبو داود (٢٦٠٢)، والترمذي (٣٤٤٣).

١٧١- باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٧٧- عن جابر ﷺ قال: كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا. رواه البخاري(١).

٩٧٨- وعن ابن عمر ﷺ قال: كان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا. رواه أبو داود(٢) بإسناد صحيح.

٩٧٩- وعنه ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا قفل من الحج أو العمرة كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا ثم قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**» متفق عليه(٣).

وفي رواية لمسلم: إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة(٤).

قوله «**أوفى**»: أي ارتفع. وقوله «**فدفد**» هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال أخرى وهو: الغليظ المرتفع من الأرض.

٩٨٠- وعن أبي هريرة ﷺ أن رجلا قال: يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني» قال: «**عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف**» فلما ولى الرجل قال: «**اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر**» رواه الترمذي(٥) وقال حديث حسن.

٩٨١- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا وارتفعت أصواتنا. فقال النبي ﷺ: «**يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه معكم إنه سميع قريب**» متفق عليه(٦).

«**أربعوا**»: بفتح الباء الموحدة أي: ارفقوا بأنفسكم.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٣)، وأحمد (٣/ ٣٣٣)، والدارمي (٢٦٧٤).
(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٩٩)، وعبد الرزاق في المصنف (٩٢٤٥)، وإسناده ضعيف .
(٣) أخرجه البخاري (١٧٩٧)، واللفظ له، ومسلم (حج: ٤٢٨).
(٤) أخرجه مسلم (حج: ٤٢٨).
(٥) أخرجه الترمذي (٣٤٤٥)، وابن ماجه (٢٧٧١)، وإسناده صحيح .
(٦) أخرجه البخاري (٢٩٩٢)، ومسلم (ذكر: ٤٤).

١٧٢- باب استحباب الدعاء في السفر

٩٨٢- عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده»** رواه أبو داود والترمذي[١] وقال حديث حسن. وليس في رواية أبي داود **«على ولده»**.

١٧٣- باب ما يدعو به إذا خاف ناسا أو غيرهم

٩٨٣- عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا خاف قوما قال: **«اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم»** رواه أبو داود والنسائي[٢] بإسناد صحيح.

١٧٤- باب ما يقول إذا نزل منزلا

٩٨٤- عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»** رواه مسلم[٣].

٩٨٥- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال: **«يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك وأعوذ بالله من شر أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد»** رواه أبو داود[٤].

و **«الأسود»** الشخص.

قال الخطابي: و **«ساكن البلد»**: هم الجن سكان الأرض. قال: والبلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل. قال: ويحتمل أن يكون المراد **«بالوالد»**: إبليس **«وما ولد»** الشياطين.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٨٦٢)، وأحمد (٢/ ٢٥٨، ٣٤٨، ٤٧٨، ٥١٧، ٥٢٣).

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٣٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٠١)، وأحمد (٤/ ٤١٥)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه مسلم (ذكر: ٥٤).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٦٠٣)، وإسناده ضعيف فيه الزبير بن الوليد . قال ابن حجر: مقبول، وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (٤٨٣٧)؛ لأن الحديث في إسناده جهالة، وإن صححه الحاكم والذهبي وحسنه العسقلاني.

١٧٥- باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع
إلى أهله إذا قضى حاجته

٩٨٦- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**السفر قطعة من العذاب: يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل إلى أهله**» متفق عليه[١]. «**نهمته**»: مقصوده.

١٧٦- باب استحباب القدوم على أهله نهارا
وكراهته في الليل لغير حاجة

٩٨٧- عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرقن أهله ليلا**»[٢].

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا. متفق عليه[٣].

٩٨٨- وعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ لا يطرق أهله ليلا وكان يأتيهم غدوة أو عشية. متفق عليه[٤]. «**الطروق**»: المجيء في الليل.

١٧٧- باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته

فيه حديث ابن عمر السابق في باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا[٥].

٩٨٩- وعن أنس ﷺ قال: أقبلنا مع النبي ﷺ حتى إذا كنا بظهر المدينة قال: «**آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون**» فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة. رواه مسلم[٦].

١٧٨- باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد
الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٩٠- عن كعب بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين. متفق عليه[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٠٤)، ومسلم (إمارة: ١٧٩).
(٢) أخرجه البخاري (٥٢٤٤)، ومسلم (إمارة: ١٨٣).
(٣) أخرجه البخاري (٥٢٤٣)، ومسلم (إمارة: ١٨٤).
(٤) أخرجه البخاري (١٨٠٠)، ومسلم (إمارة: ١٨٠).
(٥) أخرجه أبو داود (٢٥٩٩)، وإسناده صحيح.
(٦) أخرجه البخاري (١٧٩٧)، ومسلم (حج: ٤٢٨).
(٧) أخرجه البخاري (٤٦٧٧)، ومسلم (مسافرين: ٧٤).

١٧٩- باب تحريم سفر المرأة وحدها

٩٩١- عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها**» متفق عليه[١].

٩٩٢- وعن ابن عباس ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم**» فقال له رجل: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا؟ قال: «**انطلق فحج مع امرأتك**» متفق عليه[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٨٨)، ومسلم (حج: ٤٢١).
(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٦)، ومسلم (حج: ٤٢٤).

٨- كتاب الفضائل

١٨٠- باب فضل قراءة القرآن

٩٩٣- عن أبي أمامة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه**» رواه مسلم[١].

٩٩٤- وعن النواس بن سمعان ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما**» رواه مسلم[٢].

٩٩٥- وعن عثمان بن عفان ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» رواه البخاري[٣].

٩٩٦- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**» متفق عليه[٤].

٩٩٧- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر**» متفق عليه[٥].

٩٩٨- وعن عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين**» رواه مسلم[٦].

٩٩٩- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو**

---

(١) أخرجه مسلم (مسافرين ٢٥٢).
(٢) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢٥٣).
(٣) أخرجه البخاري (٥٠٢٧)، وأبو داود (١٤٥٢)، والترمذي (٢٩٠٧)، وابن ماجه (٢١١)، وأحمد (١/ ٥٨، ٦٩).
(٤) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (مسافرين: ٢٤٤).
(٥) أخرجه البخاري (٥٤٢٧)، ومسلم (مسافرين: ٢٤٣).
(٦) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢٦٩).

ينفقه آناء الليل وآناء النهار» متفق عليه[1]. **«الآناء»**: الساعات.

١٠٠٠- وعن البراء بن عازب ﷺ قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال: **«تلك السكينة تنزلت للقرآن»** متفق عليه[2].

«الشطن» بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة: الحبل.

١٠٠١- وعن ابن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»** رواه الترمذي[3] وقال حديث حسن صحيح.

١٠٠٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: **«إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»** رواه الترمذي[4] وقال حديث حسن صحيح[5].

١٠٠٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»** رواه أبو داود الترمذي[6] وقال حديث حسن صحيح.

١٨١- باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان

١٠٠٤- عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها»** متفق عليه[7].

١٠٠٥- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت»**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٥)، ومسلم (مسافرين: ٢٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠١١)، ومسلم (مسافرين: ٢٤٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٩١٠)، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٩١٣)، وإسناده ضعيف، وأحمد (١/ ٢٢٣)، وقال الشيخ أحمد شاكر (١٩٤٧)، إسناده صحيح، والدارمي (٣٣٠٦)، والحاكم (١/ ٥٥٤)، وصححه، وقال الذهبي: قابوس لين، وهو كما قال فإن قابوس قال ابن معين: شديد الحط عليه قال أبو حاتم: لا يحتج به، قال النسائي: ليس بالقوي، قال ابن حبان: رواه الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أصل له فربما مع المرسل وأسند الموقوف.

(٥) ضعفه الشيخ الألباني في تخريج المشكاة (٢١٥٣).

(٦) أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، والحاكم (١/ ٥٥٢، ٥٥٣)، وصححه، وأقره الذهبي، وإسناده حسن صحيح.

(٧) أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (مسافرين: ٢٣١).

متفق عليه[١].

١٨٢- باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن
وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

١٠٠٦- عن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن**»: يجهر به. متفق عليه[٢].

معنى «**أذن الله**»: أي استمع. وهو إشارة إلى الرضى والقبول.

١٠٠٧- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: «**لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود**» متفق عليه[٣].

وفي رواية لمسلم: أن رسول الله ﷺ قال له: «**لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة**»[٤].

١٠٠٨- وعن البراء ﷺ قال سمعت النبي ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه. متفق عليه[٥].

١٠٠٩- وعن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من لم يتغن بالقرآن فليس منا**» رواه أبو داود[٦] بإسناد جيد.

معنى «**يتغنى**»: يحسن صوته بالقرآن.

١٠١٠- وعن ابن مسعود ﷺ قال قال لي النبي ﷺ: «**اقرأ علي القرآن**» فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «**إني أحب أن أسمعه من غيري**» فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء ٤١) قال: «**حسبك الآن**» فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان. متفق عليه[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٣١)، ومسلم (مسافرين: ٢٢٦).
(٢) أخرجه البخاري (٧٥٤٤)، ومسلم (مسافرين: ٢٣٤).
(٣) أخرجه البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (مسافرين: ٥٤٦).
(٤) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢٣٦).
(٥) أخرجه البخاري (٧٥٤٦)، ومسلم (صلاة: ١٧٧).
(٦) أخرجه البخاري (٧٥٢٧)، بلفظ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»، من حديث أبي هريرة، وأبو داود (١٤٦٩)، وأحمد (١/ ١٧٢، ١٧٥)، عن سعد بلفظ البخاري، والحديث إسناده صحيح.
(٧) أخرجه البخاري (٤٥٨٢)، ومسلم (مسافرين: ٢٤٧).

١٨٣- باب الحث على سور وآيات مخصوصة

١٠١١- عن أبي سعيد رافع بن المعلى ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟**» فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن؟ قال: «﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ **هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**» رواه البخاري[١].

١٠١٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ : «**والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن**»[٢].

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن في ليلة؟**» فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ **ثلث القرآن**» رواه البخاري[٣].

١٠١٣- وعنه ﷺ أن رجلا سمع رجلا يقرأ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له وكأن الرجل يتقالها. فقال رسول الله ﷺ : «**والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن**» رواه البخاري[٤].

١٠١٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ : «**إنها تعدل ثلث القرآن**» رواه مسلم[٥].

١٠١٥- وعن أنس ﷺ أن رجلا قال: يا رسول الله إني أحب هذه السورة: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ قال: «**إن حبها أدخلك الجنة**» رواه الترمذي وقال حديث حسن. ورواه البخاري في صحيحه تعليقا[٦].

١٠١٦- وعن عقبة بن عامر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط؟**﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾» رواه مسلم[٧].

١٠١٧- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٧٤)، وأبو داود (١٤٥٨)، والنسائي (٩١٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠١٣)، وأبو داود (١٤٦١)، والنسائي (٩٩٤).

(٣) أخرجه مسلم (مسافرين: ٥٥٦).

(٤) تقدم تخريجه في هذا الباب .

(٥) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢٦١).

(٦) أخرجه البخاري معلقا (٧٧٤)، والترمذي (٢٩٠١)، وإسناده حسن صحيح.

(٧) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢٦٤).

وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما. رواه الترمذي[١] وقال حديث حسن.

١٠١٨- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي:** ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾» رواه أبو داود والترمذي[٢] وقال حديث حسن.

وفي رواية أبي داود: «**تشفع**».

١٠١٩- وعن أبي مسعود البدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**» متفق عليه[٣].

قيل: كفتاه المكروه تلك الليلة. وقيل: كفتاه من قيام الليل.

١٠٢٠- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**» رواه مسلم[٤].

١٠٢١- وعن أبي بن كعب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ **فضرب في صدري وقال:** «**ليهنك العلم أبا المنذر**» رواه مسلم[٥].

١٠٢٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ. قال: إني محتاج وعلي عيال وبي حاجة شديدة. فخليت عنه فأصبحت فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله. فقال: «**أما إنه قد كذبك وسيعود**» فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ فرصدته فجاء يحثو من الطعام فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ. قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود. فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٥٨)، وابن ماجه (٣٥١١)، والنسائي (٥٥٠٩)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٠٠)، والترمذي (٢٨٩١)، وابن ماجه (٣٧٨٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧١٠)، وأحمد (٢/٢٩٩، ٣٢١)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (مسافرين: ٢٥٥).

(٤) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢١٢).

(٥) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢٥٨).

فخليت سبيله. فقال: «**إنه قد كذبك وسيعود**» فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم أنك لا تعود ثم تعود فقال: دعني فإني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله. قال: «**ما هي؟**» فقلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ وقال لي: لا يزال عليك من الله حافظ ولم يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبي ﷺ: «**أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟** قلت: لا. **قال: «ذلك شيطان**» رواه البخاري[1].

١٠٢٣- وعن أبي الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال**»[2].

وفي رواية: «**من آخر سورة الكهف**» رواه مسلم[3].

١٠٢٤- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته. رواه مسلم[4].

«النقيض»: الصوت.

١٨٤- باب استحباب الاجتماع على القراءة

١٠٢٥- عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده**» رواه مسلم[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣١١)، والترمذي (٢٨٨٠)، وأحمد (٤٢٣/٥) بنحوه.
(٢) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢٥٧).
(٣) أخرجه مسلم (مسافرين: ٥٥٦).
(٤) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢٥٤).
(٥) أخرجه مسلم (ذكر: ٣٨).

١٨٥- باب فضل الوضوء

قال الله تعالى (المائدة ٦): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

١٠٢٦- وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل**» متفق عليه[١][٢].

١٠٢٧- وعنه ﷺ قال سمعت خليلي ﷺ يقول: «**تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء**» رواه مسلم[٣].

١٠٢٨- وعن عثمان بن عفان ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره**» رواه مسلم[٤].

١٠٢٩- وعنه ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال: «**من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة**» رواه مسلم[٥].

١٠٣٠- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب**» رواه مسلم[٦].

١٠٣١- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا**» قالوا: أولسنا

---

(١) قال الشيخ الألباني: قوله: "فمن استطاع ..." مدرج في الحديث كما قال والحافظ وغيره، فراجع له الإرواء (٩٤)، والضعيفة (١٠٣٠- ١٤٢٥).
(٢) أخرجه البخاري (١٣٦)، ومسلم (طهارة: ٣٥).
(٣) أخرجه مسلم (طهارة: ٤٠).
(٤) أخرجه مسلم (طهارة: ٣٣).
(٥) أخرجه مسلم (طهارة: ٢٠٧).
(٦) أخرجه مسلم (طهارة: ٣٢).

إخوانك يا رسول الله؟ قال: «**أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد**» قالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ قال: «**أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض**» رواه مسلم[1].

١٠٣٢- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط**» رواه مسلم[2].

١٠٣٣- وعن أبي مالك الأشعري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان**» رواه مسلم[3] وقد سبق بطوله في باب الصبر. وفي الباب حديث عمرو بن عبسة ﷺ السابق في آخر باب الرجاء. وهو حديث عظيم مشتمل على جمل من الخيرات.

١٠٣٤- وعن عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**» رواه مسلم[4].

وزاد الترمذي: «**اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين**»[5].

١٨٦- باب فضل الأذان

١٠٣٥- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا**» متفق عليه[6].

«**الاستهام**»: الاقتراع.

(١) أخرجه مسلم (طهارة: ٣٩).
(٢) أخرجه مسلم (طهارة: ٤١).
(٣) أخرجه مسلم (طهارة: ١).
(٤) أخرجه مسلم (طهارة: ١٧).
(٥) أخرجه الترمذي (٥٥)، وإسناده صحيح .
(٦) أخرجه البخاري (٦١٥)، ومسلم (صلاة: ١٢٩).

و «**التهجير**»: التبكير إلى الصلاة.

١٠٣٦- وعن معاوية ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة**» رواه مسلم[١].

١٠٣٧- وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد الخدري ﷺ قال له: إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء «**فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة**» قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ. رواه البخاري[٢].

١٠٣٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب للصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا واذكر كذا لما لم يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى**» متفق عليه[٣].

«**التثويب**»: الإقامة.

١٠٣٩- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة**» رواه مسلم[٤].

١٠٤٠- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سمعتم النداء فقولوا كما يقول المؤذن**» متفق عليه[٥].

١٠٤١- وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة**» رواه البخاري[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (صلاة: ١٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩)، والنسائي (٦٤٣)، وأحمد (٣/٣٥، ٤٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٨)، ومسلم (صلاة: ١٩).

(٤) أخرجه مسلم (صلاة: ١١).

(٥) أخرجه البخاري (٦١١)، ومسلم (صلاة: ١٠).

(٦) أخرجه البخاري (٦١٤)، وأبو داود (٥٢٩)، والترمذي (٢١١)، وابن ماجه (٧٢٢)، =

١٠٤٢- وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا غفر له ذنبه**» رواه مسلم[١].

١٠٤٣- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة**» رواه أبو داود والترمذي[٢]، وقال حديث حسن.

١٨٧- باب فضل الصلوات

قال الله تعالى (العنكبوت ٤٥): ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾

١٠٤٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟**» قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: «**فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**» متفق عليه[٣].

١٠٤٥- وعن جابر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات**» رواه مسلم[٤].

«**الغمر**» بفتح الغين المعجمة: الكثير.

١٠٤٦- وعن ابن مسعود ﷺ أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (هود: ١١٤) فقال الرجل: ألي هذا؟ قال: «**لجميع أمتي كلهم**» متفق عليه[٥].

١٠٤٧- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر**» رواه مسلم[٦].

=

وأحمد (٣/ ٣٠٢، ٣٥٤).

(١) أخرجه مسلم (صلاة: ١٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٣٥٩٥)، وأحمد (٣/ ١١٩)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (مساجد: ٢٨٣).

(٤) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٨٤).

(٥) أخرجه البخاري (٥٢٦)، ومسلم (توبة: ٢٢).

(٦) أخرجه مسلم (طهارة: ١٤).

١٠٤٨- وعن عثمان بن عفان ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله**» رواه مسلم[١].

١٨٨- باب فضل صلاة الصبح والعصر

١٠٤٩- عن أبي موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من صلى البردين دخل الجنة**» متفق عليه[٢].

«**البردان**»: الصبح والعصر.

١٠٥٠- وعن أبي زهير عمارة بن رويبة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**»: يعني الفجر والعصر. رواه مسلم[٣].

١٠٥١- وعن جندب بن سفيان ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله فانظر يا ابن آدم لا يطلبنك الله من ذمته بشيء**» رواه مسلم[٤].

١٠٥٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون**» متفق عليه[٥].

١٠٥٣- وعن جرير بن عبد الله البجلي ﷺ قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**» متفق عليه[٦].

وفي رواية: «**فنظر إلى القمر ليلة أربع عشر**»[٧].

١٠٥٤- وعن بريدة ﷺ قال قال الرسول ﷺ: «**من ترك صلاة العصر حبط**

---

(١) أخرجه مسلم (طهارة: ٧).
(٢) أخرجه البخاري (٥٧٤)، ومسلم (مساجد: ٢١٥).
(٣) أخره مسلم (مساجد: ٢١٣).
(٤) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٦١).
(٥) أخرجه الترمذي (٥٥٥)، ومسلم (مساجد: ٢١٠).
(٦) أخرجه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (مساجد: ٢١١).
(٧) أخرجه أبو داود (٤٧٢٩).

عمله» رواه البخاري[١].

١٨٩- باب فضل المشي إلى المساجد

١٠٥٥- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح»** متفق عليه[٢].

١٠٥٦- وعنه ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة»** رواه مسلم[٣].

١٠٥٧- وعن أبي بن كعب ﷺ قال: كان رجل من الأنصار لا أعلم أحدا أبعد من المسجد منه وكانت لا تخطئه صلاة فقيل له لو اشتريت حمارا لتركبه في الظلماء وفي الرمضاء. قال: ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي. فقال رسول الله ﷺ: **«قد جمع الله لك ذلك كله»** رواه مسلم[٤].

١٠٥٨- وعن جابر ﷺ قال: خلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا.

قرب المسجد فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال لهم: **«بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد»** قالوا: نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك. فقال: **«بني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم»** فقالوا: ما يسرنا أنا كنا تحولنا. رواه مسلم. وروى البخاري[٥] معناه من رواية أنس.

١٠٥٩- وعن أبي موسى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصليها ثم ينام»** متفق عليه[٦].

١٠٦٠- وعن بريدة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«بشروا المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»** رواه أبو داود والترمذي[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٣).
(٢) أخرجه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (مساجد: ٢٨٥).
(٣) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٨٢).
(٤) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٧٨).
(٥) أخرجه البخاري (٦٥٥، ٦٥٦)، من حديث أنس ومسلم (مساجد: ٢٨٠).
(٦) أخرجه البخاري (٦٥١)، ومسلم (٢٧٧).
(٧) أخرجه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣)، وإسناده صحيح.

١٠٦١- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟** قالوا: بلى يا رسول الله. قال: **إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط**» رواه مسلم (١).

١٠٦٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان**» قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ الآية. رواه الترمذي (٢) وقال: حديث حسن (٣).

١٩٠- باب فضل انتظار الصلاة

١٠٦٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة**» متفق عليه (٤).

١٠٦٤- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه**» رواه البخاري (٥).

١٠٦٥- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ أخر ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل ثم أقبل علينا بوجهه بعدما صلى فقال: «**صلى الناس ورقدوا ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها**» رواه البخاري (٦).

١٩١- باب فضل صلاة الجماعة

١٠٦٦- عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة**» متفق عليه (٧).

---

(١) أخرجه مسلم (طهارة: ٤١).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦١٧)، وقال أبو عيسى: غريب حسن، وابن ماجه (٨٠٢)، وأحمد (٣/ ٦٨، ٧٦)، وإسناده ضعيف فيه دراج أبو السمح كثير المناكير قاله الحافظ ابن حجر في التقريب.

(٣) ضعفه الشيخ الألباني في تخريج المشكاة (٧٢٣) ومعناه صحيح.

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٩)، ومسلم (مساجد: ٢٧٥).

(٥) أخرجه البخاري (٦٤٧)، وأبو داود (٤٦٩)، وأحمد (٢/ ٣١٢، ٤٨٦)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٨٦).

(٦) أخرجه البخاري (٦٠٠)، وأبو داود (٤٢٢)، وابن ماجه (٦٩٢) بنحوه.

(٧) أخرجه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (مساجد: ٢٤٩).

١٠٦٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يحدث تقول: اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة»** متفق عليه. وهذا لفظ البخاري[١].

١٠٦٨- وعنه ﷺ قال أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال: يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال له: **«هل تسمع النداء بالصلاة؟»** قال: نعم. قال: **«فأجب»** رواه مسلم[٢].

١٠٦٩- وعن عبد الله وقيل: عمرو بن قيس المعروف بابن أم مكتوم المؤذن ﷺ أنه قال: يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع. فقال رسول الله ﷺ: **«تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح فحيهلا»** رواه أبو داود[٣] بإسناد حسن.

ومعنى **«حيهلا»**: تعال.

١٠٧٠- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم»** متفق عليه[٤].

١٠٧١- وعن ابن مسعود ﷺ قال: من سره أن يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف. رواه مسلم[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٨)، ومسلم (مساجد: ٢٧٢).
(٢) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٥٥).
(٣) أخرجه أبو داود (٥٥٣)، والنسائي (٨٥٠)، وإسناده صحيح.
(٤) أخرجه البخاري (٦٤٤)، ومسلم (مساجد: ٢٥١).
(٥) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٥٧).

وفي رواية له قال: إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه[١].

١٠٧٢- وعن أبي الدرداء ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية**» رواه أبو داود[٢] بإسناد حسن.

١٩٢- باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

١٠٧٣- عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله**» رواه مسلم[٣].

وفي رواية الترمذي عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**من شهد العشاء في جماعة كان له قيام نصف ليلة ومن شهد العشاء والفجر في جماعة كان له كقيام ليلة**» قال الترمذي[٤]: حديث حسن صحيح.

١٠٧٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا**» متفق عليه[٥]. وقد سبق بطوله.

١٠٧٥- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا**» متفق عليه[٦].

١٩٣- باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قال الله تعالى (البقرة ٢٣٨): ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ .وقال تعالى (التوبة ٥): ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ﴾.

١٠٧٦- وعن ابن مسعود ﷺ قال سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال

---

(١) أخرجه مسلم (المساجد: ٢٥٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٦)، وابن حبان (٢٠٩٨)، وابن خزيمة (١٤٨٦)، وإسناده حسن .

(٣) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٦٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٢١)، وإسناده صحيح .

(٥) أخرجه البخاري (٦١٥)، ومسلم (صلاة: ١٢٩).

(٦) أخرجه البخاري (٦٥٧)، ومسلم (مساجد: ٢٥٢).

أفضل؟ قال: «**الصلاة لوقتها**» قلت: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**» قلت: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**» متفق عليه[١].

١٠٧٧- وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**» متفق عليه[٢].

١٠٧٨- وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله**» متفق عليه[٣].

١٠٧٩- وعن معاذ رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال: «**إنك تأتي قوما أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**» متفق عليه[٤].

١٠٨٠- وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**» رواه مسلم[٥].

١٠٨١- وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٦].

١٠٨٢- وعن شقيق بن عبد الله التابعي المتفق على جلالته رحمه الله قال: كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة. رواه الترمذي[٧] في كتاب الإيمان بإسناد صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٣٤)، ومسلم (إيمان: ١٣٧).
(٢) أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (إيمان: ٢١).
(٣) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (إيمان: ٣٦).
(٤) أخرجه البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (إيمان: ١٩).
(٥) أخرجه مسلم (إيمان: ١٣٤).
(٦) أخرجه الترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٢)، وابن ماجه (١٠٧٩).
(٧) أخرجه الترمذي (٢٦٢٢)، والحاكم (١/ ٦، ٧)، وقال: صحيح على شرطيهما، وسكت =

١٠٨٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيئا قال الرب عز وجل: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة؟ ثم تكون سائر أعماله على هذا**» رواه الترمذي[١] وقال حديث حسن.

١٩٤- باب فضل الصف الأول والأمر بإتمام الصفوف الأول وتسويتها والتراص فيها

١٠٨٤- عن جابر بن سمرة ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**ألا تصفون كم تصف الملائكة عند ربها**» فقلنا: يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: «**يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف**» رواه مسلم[٢].

١٠٨٥- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا**» متفق عليه[٣].

١٠٨٦- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها. وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها**» رواه مسلم[٤].

١٠٨٧- وعن أبي سعيد ﷺ أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخرا فقال لهم: «**تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله**» رواه مسلم[٥].

١٠٨٨- وعن أبي مسعود ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: «**استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم أولو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**» رواه مسلم[٦].

١٠٨٩- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**سووا صفوفكم فإن تسوية**

=

الذهبي عنه، والحديث إسناده صحيح.

(١) أخرجه الترمذي (٤١٣)، وأبو داود (٨٦٤)، وابن ماجه (١٤٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (صلاة: ١١٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٥)، ومسلم (صلاة: ١٢٩).

(٤) أخرجه مسلم (صلاة: ١٣٢).

(٥) أخرجه مسلم (صلاة: ١٣٠).

(٦) أخرجه مسلم (صلاة: ١٢٢).

الصف من تمام الصلاة» متفق عليه[1].

وفي رواية للبخاري: **«فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة»**[2].

١٠٩٠- وعنه ﷺ قال: أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال: **«أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري»** رواه البخاري بلفظه ومسلم بمعناه[3]. وفي رواية للبخاري: وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه[4].

١٠٩١- وعن النعمان بن بشير ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم»** متفق عليه[5].

وفي رواية لمسلم: أن رسول الله ﷺ كان يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح حتى رأى أنا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال: **«عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم»**[6].

١٠٩٢- وعن البراء بن عازب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول: **«لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»** وكان يقول: **«إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول»** رواه أبو داود[7] بإسناد حسن.

١٠٩٣- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله»** رواه أبو داود بإسناد صحيح[8].

١٠٩٤- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف»**[9] حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٣)، ومسلم (صلاة: ١٢٤).
(٢) أخرجه البخاري (٧٢٣).
(٣) أخرجه البخاري (٧١٩)، ومسلم (صلاة: ١٢٥).
(٤) أخرجه البخاري (٧٢٥).
(٥) أخرجه البخاري (٧١٧)، ومسلم (صلاة: ١٢٧).
(٦) أخرجه مسلم (صلاة: ١٢٨).
(٧) أخرجه أبو داود (٦٦٤)، وابن خزيمة (١٥٥٦)، إسناده صحيح .
(٨) أخرجه أبو داود (٦٦٦)، وأحمد (٩٨).
(٩) أخرجه أبو داود (٦٦٧)، والنسائي (٨١٤)، وأحمد (٣/١٥٤، ٢٦٠).

«**الحذف**» بحاء مهملة وذال معجمة مفتوحتين ثم فاء وهي: غنم سود صغار تكون باليمن.

١٠٩٥- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر**» رواه أبو داود[1] بإسناد حسن.

١٠٩٦- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف**» رواه أبو داود[2] بإسناد على شرط مسلم وفيه رجل مختلف في توثيقه.

١٠٩٧- وعن البراء ﷺ قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعته يقول: «**رب قني عذابك يوم تبعث** -أو تجمع- **عبادك**» رواه مسلم[3].

١٠٩٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**وسطوا الإمام وسدوا الخلل**» رواه أبو داود[4].

١٩٥- باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض
وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

١٠٩٩- عن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي** «**اثنتي**» **عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة أو إلا بني له بيت في الجنة**» رواه مسلم[5].

١١٠٠- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء. متفق عليه[6].

---

(١) أخرجه أبو داود (١/٦٧١)، والنسائي (٨١٧)، وأحمد (٣/ ٢٣٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٦٧٦)، وابن ماجه (١٠٠٥)، والبيهقي (٣/ ١٠٣)، وإسناده ضعيف فيه أسامة بن زيد بن أسلم العدوي، قال الحافظ: ضعيف .

(٣) أخرجه مسلم (مسافرين: ٦٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٦٨١)، والبيهقي (٣/ ١٠٤)، وإسناده ضعيف فيه يحيى بن بشير بن خلاد وأمه وهما مجهولان .

(٥) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٠٣).

(٦) أخرجه البخاري (١١٦٩)، و مسلم (مسافرين: ١٠٤).

١١٠١- وعن عبد الله بن مغفل ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة**» قال في الثالثة: «**لمن شاء**» متفق عليه[١].

المراد بـ «**الأذانين**»: الأذان والإقامة.

١٩٦- باب تأكيد ركعتي سنة الصبح

١١٠٢- عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة. رواه البخاري[٢].

١١٠٣- وعنها رضي الله عنها قالت: لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر. متفق عليه[٣].

١١٠٤- وعنها رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها**» رواه مسلم[٤].

وفي رواية: «**لهما أحب إلي من الدنيا جميعا**»[٥].

١١٠٥- وعن أبي عبد الله بلال بن رباح ﷺ مؤذن رسول الله ﷺ أنه أتى رسول الله ﷺ ليؤذنه بصلاة الغداة فشغلت عائشة بلالا بأمر سألته عنه حتى أصبح جدا فقام بلال فآذنه بالصلاة وتابع أذانه فلم يخرج رسول الله ﷺ فلما خرج صلى بالناس فأخبره أن عائشة شغلته بأمر سألته عنه حتى أصبح جدا وأنه أبطأ عليه بالخروج. فقال (يعني النبي ﷺ) «**إني كنت ركعت ركعتي الفجر**» فقال: يا رسول الله إنك أصبحت جدا. قال: «**لو أصبحت أكثر مما أصبحت لركعتهما وأحسنتهما وأجملتهما**» رواه أبو داود[٦] بإسناد حسن.

١٩٧- باب تخفيف ركعتي الفجر

وبيان ما يقرأ فيهما وبيان وقتهما

١١٠٦- عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح. متفق عليه[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٧)، ومسلم (مسافرين: ٣٠٤).
(٢) أخرجه البخاري (١١٨٢)، وأبو داود (١٢٥٣)، والنسائي (١٧٥٧).
(٣) أخرجه البخاري (١١٦٣)، ومسلم (مسافرين: ٩٥).
(٤) أخرجه مسلم (مسافرين: ٩٦).
(٥) أخرجه مسلم (مسافرين: ٩٧).
(٦) أخرجه أبو داود (١٢٥٧)، وأحمد (٦/١٤)، والبيهقي (٢/٤٧١)، وإسناده صحيح.
(٧) أخرجه البخاري (٦١٩)، ومسلم (مسافرين: ٩١).

وفي رواية لهما: يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان فيخففهما حتى أقول: هل قرأ فيهما بأم القرآن؟[١]. وفي رواية لمسلم: كان يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما[٢]. وفي رواية: إذا طلع الفجر[٣].

١١٠٧- وعن حفصة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أذن المؤذن للصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين. متفق عليه[٤].

وفي رواية لمسلم: كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين[٥].

١١٠٨- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة من آخر الليل ويصلي الركعتين قبل صلاة الغداة وكأن الأذان بأذنيه. متفق عليه[٦].

١١٠٩- وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ الآية التي في البقرة (البقرة ١٣٦) وفي الآخرة منهما ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ (آل عمران ٥٢)[٧].

وفي رواية: وفي الآخرة التي في آل عمران: ﴿ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ (آل عمران ٦٤) رواهما مسلم[٨].

١١١٠- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ رواه مسلم[٩].

١١١١- وعن ابن عمر ﷺ قال: رمقت النبي ﷺ شهرا يقرأ في الركعتين قبل الفجر: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ رواه الترمذي[١٠]،

---

(١) أخرجه البخاري (١١٦٥)، ومسلم (مسافرين: ٩٢).
(٢) أخرجه مسلم (مسافرين: ٩٠).
(٣) أخرجه مسلم (مسافرين: ٥٠١).
(٤) أخرجه البخاري (٦١٨)، ومسلم (مسافرين: ٨٧).
(٥) أخرجه مسلم (مسافرين: ٨٨).
(٦) أخرجه البخاري (٩٩٥)، ومسلم (مسافرين: ١٥٧).
(٧) أخرجه مسلم (مسافرين: ٩٩).
(٨) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٠٠).
(٩) أخرجه مسلم (مسافرين: ٩٨).
(١٠) أخرجه الترمذي (٤١٧)، وابن ماجه (١١٤٩)، والنسائي (٩٩١).

وقال حديث حسن.

١٩٨- باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر
على جنبه الأيمن والحث عليه سواء كان تهجد بالليل أم لا

١١١١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن. رواه البخاري[1].

١١١٢- وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن هكذا حتى يأتيه المؤذن للإقامة. رواه مسلم.

قولها: يسلم بين كل ركعتين هكذا هو في مسلم[2] ومعناه: بعد كل ركعتين.

١١١٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه**» رواه أبو داود والترمذي[3] بأسانيد صحيحة قال الترمذي حديث حسن صحيح.

١٩٩- باب سنة الظهر

١١١٥- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها. متفق عليه[4].

١١١٦- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعا قبل الظهر. رواه البخاري[5].

١١١٧- وعنها رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يصلي في بيتي قبل الظهر أربعا ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل بيتي فيصلي ركعتين ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين. رواه مسلم[6].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٦٠).
(٢) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٢٢).
(٣) أخرجه أبو داود (١٢٦١)، والترمذي (٤٢٠)، وأحمد (٢/ ٤١٥)، وإسناده صحيح .
(٤) أخرجه البخاري (١١٦٩)، ومسلم (مسافرين: ١٠٤).
(٥) أخرجه البخاري (١١٨٢)، وأبو داود (١٢٥٣)، والنسائي (١٧٥٧).
(٦) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٠٥).

١١١٨- وعن أم حبيبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار**» رواه أبو داود والترمذي[١] وقال حديث حسن صحيح.

١١١٩- وعن عبد الله بن السائب ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي أربعا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال: «**إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح**» رواه الترمذي[٢] وقال حديث حسن.

١١٢٠- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا لم يصل أربعا قبل الظهر صلاهن بعدها. رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن.

٢٠٠- باب سنة العصر

١١٢١- عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين. رواه الترمذي[٤] وقال حديث حسن.

١١٢٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا**» رواه أبو داود والترمذي[٥] وقال حديث حسن.

١١٢٣- وعن علي بن أبي طالب ﷺ أن النبي ﷺ كان يصلي قبل العصر ركعتين. رواه أبو داود[٦] بإسناد صحيح.

٢٠١- باب سنة المغرب بعدها وقبلها

تقدم في هذه الأبواب حديث ابن عمر وحديث عائشة وهما صحيحان أن النبي ﷺ كان يصلي بعد المغرب ركعتين.

١١٢٤- وعن عبد الله بن مغفل ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**صلوا قبل المغرب**» قال في الثالثة: «**لمن شاء**» رواه البخاري[٧].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٢٦٩)، والترمذي (٤٢٧)، وابن ماجه (١١٦٠).
(٢) أخرجه الترمذي (٤٧٨)، وأحمد (٣/٤١١)، وإسناده صحيح.
(٣) أخرجه الترمذي (٤٢٦)، وابن ماجه (١١٥٨)، وإسناده حسن .
(٤) أخرجه الترمذي (٤٢٩)، وابن ماجه (١١٦١)، وإسناده حسن .
(٥) أخرجه أبو داود (١٢٧١)، والترمذي (٤٣٠)، وأحمد (٢/ ١١٧)، وابن خزيمة (١١٩٣).
(٦) أخرجه أبو داود (١٢٧٢)، والحديث حسن لكن بلفظ: أربع ركعات .
(٧) أخرجه البخاري (١١٨٣)، وابن خزيمة (١٢٨٩).

١١٢٥- وعن أنس ﷺ قال: لقد رأيت كبار أصحاب رسول الله ﷺ يبتدرون السواري عند المغرب. رواه البخاري[١].

١١٢٦- وعنه ﷺ قال: كنا نصلي على عهد رسول الله ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس قبل المغرب فقيل أكان رسول الله ﷺ صلاها؟ قال: كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا. رواه مسلم[٢].

١١٢٧- وعنه ﷺ قال: كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فركعوا ركعتين حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما. رواه مسلم[٣].

٢٠٢- باب سنة العشاء بعدها وقبلها

فيه حديث ابن عمر السابق: صليت مع النبي ﷺ ركعتين بعد العشاء[٤] وحديث عبد الله بن مغفل: «**بين كل أذانين صلاة**»[٥] متفق عليه كما سبق.

٢٠٣- باب سنة الجمعة

١١٢٨- فيه حديث ابن عمر السابق: أنه صلى مع النبي ﷺ ركعتين بعد الجمعة. متفق عليه[٦].

وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا**» رواه مسلم[٧].

١١٢٩- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته. رواه مسلم[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٥)، والنسائي (٦٨١)، وأحمد (٣/ ٢٨٠)، والدارمي (١٤٤١).
(٢) أخرجه مسلم (مسافرين: ٣٠٢).
(٣) أخرجه مسلم (مسافرين: ٣٠٣).
(٤) أخرجه البخاري (١١٦٩)، ومسلم (١/ ٥٠٤).
(٥) أخرجه البخاري (٦٢٧)، ومسلم (مسافرين: ٣٠٤).
(٦) تقدم تخريجه .
(٧) أخرجه مسلم (جمعة: ٦٧).
(٨) أخرجه مسلم (جمعة: ٧١).

٢٠٤- باب استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

١١٣٠- عن زيد بن ثابت ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة**» متفق عليه[١].

١١٣١- وعن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا**» متفق عليه[٢].

١١٣٢- وعن جابر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا قضى أحدكم من صلاته في المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا**» رواه مسلم[٣].

١١٣٣- وعن عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب ابن أخت نمر يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة فقال: نعم صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الإمام قمت في مقامي فصليت فلما دخل أرسل إلي فقال: لا تعد لما فعلت إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج. رواه مسلم[٤].

٢٠٥- باب الحث على صلاة الوتر وبيان أنه سنة مأكدة وبيان وقته

١١٣٤- عن علي ﷺ قال: الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة ولكن سن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن**» رواه أبو داود والترمذي[٥] وقال حديث حسن.

١١٣٥- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ : من أول الليل ومن أوسطه ومن آخره وانتهى وتره إلى السحر. متفق عليه[٦].

١١٣٦- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**اجعلوا آخر**

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٩٠)، ومسلم (مسافرين: ٢١٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٢)، ومسلم (مسافرين: ٢٠٨).

(٣) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢١٠).

(٤) أخرجه مسلم (جمعة: ٧٣).

(٥) أخرجه أبو داود (١٤١٦)، والترمذي (٤٥٣)، وابن ماجه (١١٦٩)، والنسائي (١٦٧٤) وإسناده صحيح.

(٦) أخرجه البخاري (٩٩٦)، ومسلم (مسافرين: ١٣٧).

صلاتكم بالليل وترا» متفق عليه[(١)].

١١٣٧- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«أوتروا قبل أن تصبحوا»** رواه مسلم[(٢)].

١١٣٨- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي صلاته بالليل وهي معترضة بين يديه فإذا بقي الوتر أيقظها فأوتر. رواه مسلم[(٣)].

وفي رواية له: فإذا بقي الوتر قال: **«قومي فأوتري يا عائشة»**[(٤)].

١١٣٩- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«بادروا الصبح بالوتر»** رواه أبو داود والترمذي[(٥)] وقال حديث حسن صحيح.

١١٤٠- وعن جابر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل»** رواه مسلم[(٦)].

٢٠٦- باب فضل صلاة الضحى وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها والحث على المحافظة عليها

١١٤١- عن أبي هريرة ﷺ قال: أوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد. متفق عليه[(٧)]. والإيتار قبل النوم إنما يستحب لمن لا يثق بالاستيقاظ آخر الليل فإن وثق فآخر الليل أفضل.

١١٤٢- وعن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة: فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»** رواه مسلم[(٨)].

---

(١)أخرجه البخاري (٩٩٨)، ومسلم (مسافرين: ١٥١).
(٢)أخرجه مسلم (مسافرين: ١٦٠).
(٣)أخرجه مسلم (مسافرين: ١٣٥).
(٤)أخرجه مسلم (مسافرين: ١٣٤).
(٥)أخرجه مسلم (مسافرين: ١٤٩).
(٦)أخرجه مسلم (مسافرين: ١٦٢).
(٧)أخرجه البخاري (١١٧٨)،ومسلم (مسافرين: ٨٥).
(٨)أخرجه مسلم (مسافرين: ٨٤).

١١٤٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعا ويزيد ما شاء الله. رواه مسلم[١].

١١٤٤- وعن أم هانئ فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل فلما فرغ من غسله صلى ثماني ركعات وذلك ضحى. متفق عليه[٢]. وهذا مختصر لفظ إحدى روايات مسلم.

٢٠٧- باب تجويز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها

والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى

١١٤٥- عن زيد بن أرقم ﷺ أنه رأى قوما يصلون من الضحى فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل إن رسول الله ﷺ قال: «**صلاة الأوابين حين ترمض الفصال**» رواه مسلم[٣].

«**ترمض**» بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة يعني: شدة الحر.

و «**الفصال**» جمع فصيل وهو: الصغير من الإبل.

٢٠٨- باب الحث على صلاة تحية المسجد وكراهة الجلوس

قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل سواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

١١٤٦- عن أبي قتادة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين**» متفق عليه[٤].

١١٤٧- وعن جابر ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد فقال: «**صل ركعتين**» متفق عليه[٥].

٢٠٩- باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

١١٤٨- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لبلال: «**يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة**» قال: ما عملت عملا أرجى عندي من أني لم أتطهر طهورا في ساعة من ليل أو نهار إلا

---

(١) أخرجه مسلم (مسافرين: ٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٠)، ومسلم (حيض: ٧١).

(٣) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٤٣).

(٤) أخرجه البخاري (١١٦٧)، ومسلم (مسافرين: ٧٠).

(٥) أخرجه البخاري (٢٠٩٧)، مطولا، ومسلم (مسافرين: ٧١).

صليت بذلك الطهور ما كتب أن أصلي. متفق عليه[١]. وهذا لفظ البخاري.

«**الدف**» بالفاء: صوت النعل وحركته على الأرض. والله أعلم.

٢١٠- باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها والتطيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبي ﷺ فيه وبيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله تعالى بعد الجمعة

قال الله تعالى (الجمعة ١٠): ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾.

١١٤٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة: فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها**» رواه مسلم[٢].

١١٥٠- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا**» رواه مسلم[٣].

١١٥١- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**» رواه مسلم[٤].

١١٥٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره: «**لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين**» رواه مسلم[٥].

١١٥٣- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل**» متفق عليه[٦].

١١٥٤- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**غسل الجمعة واجب على كل محتلم**» متفق عليه[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (فضائل: ١٠٨).
(٢) أخرجه مسلم (جمعة: ١٨).
(٣) أخرجه مسلم (جمعة: ٢٧).
(٤) أخرجه مسلم (طهارة: ١٦).
(٥) أخرجه مسلم (جمعة: ٤٠).
(٦) أخرجه البخاري (٨٧٧)، ومسلم (جمعة: ٢).
(٧) أخرجه البخاري (٨٧٩)، ومسلم (جمعة: ٥).

المراد بالمحتلم: البالغ. والمراد بالوجوب وجوب اختيار كقول الرجل لصاحبه: حقك واجب علي والله أعلم.

١١٥٥- وعن سمرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل**» رواه أبو داود والترمذي [١] وقال حديث حسن.

١١٥٦- وعن سلمان ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى**» رواه البخاري [٢].

١١٥٧- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر**» متفق عليه [٣].

قوله «**غسل الجنابة**»: أي غسلا كغسل الجنابة في الصفة.

١١٥٨- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «**فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه**» وأشار بيده يقللها. متفق عليه [٤].

١١٥٩- وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال عبد الله بن عمر ﷺ: أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة؟ قال قلت: نعم سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة**» رواه مسلم [٥].

١١٦٠- وعن أوس بن أوس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي**» رواه أبو

(١) أخرجه أبو داود (٣٥٤)، والترمذي (٤٩٧)، والنسائي (١٣٧٩).
(٢) أخرجه البخاري (٨٨٣)، وأحمد (٥/٤٣٨- ٤٤٠).
(٣) أخرجه البخاري (٨٨١)، ومسلم (جمعة: ١٠).
(٤) أخرجه البخاري (٩٢٥)، ومسلم (جمعة: ٨٥٤).
(٥) أخرجه مسلم (جمعة: ١٦).

داود بإسناد صحيح[١].

٢١١- باب استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١١٦١- عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من عزوراء[٢] نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا فعله ثلاثا وقال: «**إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجدا لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجدا لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجدا لربي**» رواه أبو داود[٣][٤].

٢١٢- باب فضل قيام الليل

قال الله تعالى (الإسراء ٧٩): ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾ . وقال تعالى (السجدة ١٦): ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾ الآية. وقال تعالى (الذاريات ١٧): ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴾ .

١١٦٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «**أفلا أكون عبدا شكورا؟**» متفق عليه.

١١٦٣- وعن المغيرة نحوه. متفق عليه[٥].

١١٦٤- وعن علي ﷺ أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة ليلا فقال: «**ألا تصليان؟**» متفق عليه[٦].

«**طرقه**»: أتاه ليلا.

١١٦٥- وعن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ عن أبيه أن رسول

---

(١) أخرجه أبو داود (١٠٤٧)، وابن ماجه (١٠٨٥)، والنسائي (١٣٧٣).
(٢) موضع قريب من مكة.
(٣) ضعف إسناده الشيخ الألباني كما بينه في الإرواء (٤٦٧)، والضعيفة (٣٢٢٩).
(٤) أخرجه أبو داود (٢٧٧٥)، والبيهقي (٢/٣٧٠)، وإسناده ضعيف فيه أشعث بن إسحاق بن سعد، ويحيى بن الحسن بن عثمان مجهول كذا في التقريب .
(٥) أخرجه البخاري (٤٨٣٧)، ومسلم (منافقين: ٧٩).
(٦) أخرجه البخاري (١١٢٧)، ومسلم (مسافرين: ٢٠٦).

الله ﷺ قال: «**نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل**» قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا. متفق عليه[١].

١١٦٦- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل**» متفق عليه[٢].

١١٦٧- وعن ابن مسعود ﷺ قال ذكر عند النبي ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح قال: «**ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه أو قال أذنه**» متفق عليه[٣].

١١٦٨- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**» متفق عليه[٤].

«**قافية الرأس**»: آخره.

١١٦٩- وعن عبد الله بن سلام ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**» رواه الترمذي[٥] وقال حديث حسن صحيح.

١١٧٠- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**» رواه مسلم[٦].

١١٧١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة**» متفق عليه[٧].

١١٧٢- وعنه ﷺ قال: كان النبي ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة. متفق عليه[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٢٢)، ومسلم (فضائل: ١٤٠).
(٢) أخرجه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (صيام: ١٨٥).
(٣) أخرجه البخاري (٣٢٧٠)، ومسلم (مسافرين: ٢٠٥).
(٤) أخرجه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (مسافرين: ٢٠٧).
(٥) أخرجه الترمذي (٣٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤)، وأحمد (٤/ ٢٨٢).
(٦) أخرجه مسلم (صيام: ٢٠٢).
(٧) أخرجه البخاري (١١٣٧)، ومسلم (مسافرين: ١٥٧).
(٨) أخرجه البخاري (١١٣٧)، ومسلم (مسافرين: ١٥٧).

١١٧٣- وعن أنس ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته. رواه البخاري[١].

١١٧٤- وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة (تعني في الليل) يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المنادي للصلاة. رواه البخاري[٢].

١١٧٥- وعنها رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت: يا رسول الله أتنام قبل أن توتر؟ فقال: «**يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي**» متفق عليه[٣].

١١٧٦- وعنها رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلي. متفق عليه[٤].

١١٧٧- وعن ابن مسعود ﷺ قال: صليت مع النبي ﷺ ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء قيل: ما هممت به؟ قال: هممت أن أجلس وأدعه. متفق عليه[٥].

١١٧٨- وعن حذيفة ﷺ قال صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت: يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها: يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول: سبحان ربي العظيم. فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال: سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد. ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال: سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه. رواه مسلم[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤١).
(٢) أخرجه البخاري (٩٩٤).
(٣) أخرجه البخاري (١١٤٧)، ومسلم (مسافرين: ١٢٥).
(٤) أخرجه البخاري (١١٤٦)، ومسلم (مسافرين: ١٢٩).
(٥) أخرجه البخاري (١١٣٥)، ومسلم (مسافرين: ٢٠٤).
(٦) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢٠٣).

١١٧٩- وعن جابر ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ أي الصلاة أفضل؟ قال: «**طول القنوت**» رواه مسلم(١).

المراد بالقنوت: القيام.

١١٨٠- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود: كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما**» متفق عليه(٢).

١١٨١- وعن جابر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة**» رواه مسلم(٣).

١١٨٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح الصلاة بركعتين خفيفتين**» رواه مسلم(٤).

١١٨٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين. رواه مسلم(٥).

١١٨٤- وعنها رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره صلى من النهار ثنتي «**اثنتي**» عشرة ركعة. رواه مسلم(٦).

١١٨٥- وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل**» رواه مسلم(٧).

١١٨٦- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبي نضحت في وجهه الماء**» رواه أبو داود(٨) بإسناد صحيح.

---

(١) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٦٥).
(٢) أخرجه البخاري (١١٣١)، ومسلم (صيام: ١٨٩).
(٣) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٦٦).
(٤) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٩٨).
(٥) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٩٧).
(٦) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٤٠).
(٧) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٤٢).
(٨) أخرجه أبو داود (١٣٠٨)، وابن ماجه (١٣٣٦)، والنسائي (١٦٠٩)، وأحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٣٦)، =

١١٨٧- وعنه وعن أبي سعيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ: «**إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين والذاكرات**» رواه أبو داود[1] بإسناد صحيح.

١١٨٨- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه**» متفق عليه[2].

١١٨٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع**» رواه مسلم[3].

٢١٣- باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

١١٩٠- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**» متفق عليه[4].

١١٩١- وعنه ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول: «**من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**» رواه مسلم[5].

٢١٤- باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها

قال الله تعالى (سورة القدر): ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ إلى آخر السورة.

وقال تعالى (الدخان ٣): ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ﴾ الآيات.

١١٩٢- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**» متفق عليه[6].

١١٩٣- وعن ابن عمر ﷺ أن رجالا من أصحاب النبي ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله ﷺ: «**أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع**

= وإسناده حسن صحيح.

(١) أخرجه أبو داود (١٣٠٩)، وابن ماجه (١٣٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢١٢)، ومسلم (مسافرين: ٢٢٢).

(٣) أخرجه مسلم (مسافرين: ٢٢٣).

(٤) أخرجه البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (مسافرين: ١٧٥).

(٥) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٧٤).

(٦) أخرجه البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (مسافرين: ١٧٥).

الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر» متفق عليه[١].

١١٩٤- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول: **«تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»** متفق عليه[٢].

١١٩٥- وعنها رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **«تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان»** رواه البخاري[٣].

١١٩٦- وعنها رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر. متفق عليه[٤].

١١٩٧- وعنها رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره وفي العشر الأواخر منه ما لا يجتهد في غيره. رواه مسلم[٥].

١١٩٨- وعنها رضي الله عنها قالت قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: **«قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»** رواه الترمذي[٦] وقال حديث حسن صحيح.

٢١٥- باب فضل السواك وخصال الفطرة

١١٩٩- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«لولا أن أشق على أمتي** - أو على الناس- **لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»** متفق عليه[٧].

١٢٠٠- وعن حذيفة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك. متفق عليه[٨].

«الشوص»: الدلك.

١٢٠١- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كنا نعد لرسول الله ﷺ سواكه

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠١٥)، ومسلم (صيام: ٢٠٥).
(٢) أخرجه البخاري (٢٠٢٠)، ومسلم (صيام: ٢١٩).
(٣) أخرجه البخاري (٢٠١٧).
(٤) أخرجه البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (اعتكاف: ٧).
(٥) أخرجه مسلم (اعتكاف: ٨٣٢).
(٦) أخرجه الترمذي (٣٥١٣)، وابن ماجه (٣٨٥٠) وإسناده صحيح.
(٧) أخرجه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (طهارة: ٤٢).
(٨) أخرجه البخاري (٢٤٥)، ومسلم (طهارة: ٤٦).

وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي. رواه مسلم[1].

١٢٠٢- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**أكثرت عليكم في السواك**» رواه البخاري[2].

١٢٠٣- وعن شريح بن هانئ قال قلت لعائشة رضي الله عنها: بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك. رواه مسلم[3].

١٢٠٤- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: دخلت على النبي ﷺ وطرف السواك على لسانه. متفق عليه وهذا لفظ مسلم[4].

١٢٠٥- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب**» رواه النسائي وابن خزيمة[5] في صحيحه بأسانيد صحيحة.

١٢٠٦- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**الفطرة خمس أو خمس من الفطرة: الختان والاستحداد وتقليم الأظفار ونتف الإبط وقص الشارب**» متفق عليه[6].

«**الاستحداد**»: حلق العانة وهو حلق الشعر الذي حول الفرج.

١٢٠٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**عشر من الفطرة: قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء**» قال الراوي: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة قال وكيع -وهو أحد رواته-: انتقاص الماء: يعني الاستنجاء. رواه مسلم[7].

«**البراجم**» بالباء الموحدة والجيم وهي: عقد الأصابع.

و «**إعفاء اللحية**»: معناه: لا يقص منها شيئا.

١٢٠٨- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى**» متفق عليه[8].

---

(١) أخرجه مسلم (مسافرين: ١٣٩).
(٢) أخرجه البخاري (٨٨٨)، والنسائي (٦).
(٣) أخرجه مسلم (طهارة: ٤٣).
(٤) أخرجه البخاري (٢٤٤)، ومسلم (طهارة: ٤٥).
(٥) أخرجه النسائي (٥)، وابن خزيمة (١٣٥).
(٦) أخرجه البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (طهارة: ٤٩).
(٧) أخرجه مسلم (طهارة: ٥٦).
(٨) أخرجه البخاري (٥٨٩٣)، ومسلم (طهارة: ٥٢).

٢١٦- باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها

قال الله تعالى (البقرة ٤٣): ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ .

وقال تعالى (البينة ٥): ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ .

وقال تعالى (التوبة ١٠٣): ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ .

١٢٠٩- وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**» متفق عليه(١).

١٢١٠- وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ: «**خمس صلوات في اليوم والليلة**» قال: هل علي غيرهن؟ قال: «**لا إلا أن تطوع**» فقال رسول الله ﷺ: «**وصيام شهر رمضان**» قال: هل علي غيره؟ قال: «**لا إلا أن تطوع**» قال وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة فقال: هل علي غيرها؟ قال: «**لا إلا أن تطوع**» فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه. فقال رسول الله ﷺ: «**أفلح إن صدق**» متفق عليه(٢).

١٢١١- وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن فقال: «**ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم**» متفق عليه(٣).

١٢١٢- وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله**» متفق عليه(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٨) ومسلم (إيمان: ٢١).
(٢) أخرجه البخاري (٤٦)، ومسلم (إيمان: ٨).
(٣) أخرجه البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (إيمان: ٢٩).
(٤) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (إيمان: ٣٦).

١٢١٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال: لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر ﷺ وكفر من كفر من العرب فقال عمر ﷺ: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله»**؟ فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه. قال عمر رضي الله عنه: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق. متفق عليه[١].

١٢١٤- وعن أبي أيوب ﷺ أن رجلا قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: **«تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم»** متفق عليه[٢].

١٢١٥- وعن أبي هريرة ﷺ أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة. قال: **«تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان»** قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا. فلما ولى قال النبي ﷺ: **«من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا»** متفق عليه[٣].

١٢١٦- وعن جرير بن عبد الله ﷺ قال: بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم. متفق عليه[٤].

١٢١٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار»** قيل: يا رسول الله فالإبل؟ قال: **«ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها**

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٩، ١٤٠٠)، ومسلم (إيمان: ٣٢).
(٢) أخرجه البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (إيمان: ١٢).
(٣) أخرجه البخاري (١٣٩٧)، ومسلم (إيمان: ١٥).
(٤) أخرجه البخاري (٢٧١٥)، ومسلم (إيمان: ٩٧).

فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار» قيل: يا رسول الله فالبقر والغنم؟ قال: «ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار» قيل: يا رسول الله فالخيل؟ قال: «الخيل ثلاثة: هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل أجر. فأما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء على أهل الإسلام فهي له وزر. وأما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها فهي له ستر. وأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام في مرج أو روضة فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء إلا كتب له عدد ما أكلت حسنات وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنات ولا تقطع طولها فاستنت شرفا أو شرفين إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسنات ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات» قيل: يا رسول الله فالحمر؟ قال: «ما أنزل علي في الحمر شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (الزلزلة ٧، ٨) متفق عليه. وهذا لفظ مسلم[1].

٢١٧- باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

قال الله تعالى (البقرة ١٨٣): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ الآية. وأما الأحاديث فقد تقدمت في الباب الذي قبله.

١٢١٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم

(١) أخرجه (٢٨٦٠)، ومسلم (زكاة: ٢٤).

أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه» متفق عليه. وهذا لفظ رواية البخاري[١].

وفي رواية له: **«يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها»**[٢].

وفي رواية لمسلم: **«كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله تعالى: «إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي» للصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك»**[٣].

١٢١٩- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير. فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة»** قال أبو بكر ﷺ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ فقال: **«نعم وأرجو أن تكون منهم»** متفق عليه[٤].

١٢٢٠- وعن سهل بن سعد ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد»** متفق عليه[٥].

١٢٢١- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا»** متفق عليه[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (صوم: ١٦٣).
(٢) أخرجه البخاري (١٨٩٤).
(٣) أخرجه مسلم (صوم: ١٦٤).
(٤) أخرجه البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (زكاة: ٨٥).
(٥) أخرجه البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (صوم: ١٦٦).
(٦) أخرجه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (صوم: ١٦٧).

١٢٢٢- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**» متفق عليه[١].

١٢٢٣- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين**» متفق عليه[٢].

١٢٢٤- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين**» متفق عليه. وهذا لفظ البخاري[٣].

وفي رواية مسلم: «**فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما**»[٤].

٢١٨- باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١٢٢٥- عن ابن عباس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة» متفق عليه[٥].

١٢٢٦- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر» متفق عليه[٦].

٢١٩- باب النهي عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادة له بأن كان عادته صوم يوم الإثنين والخميس فوافقه

١٢٢٧- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم**» متفق عليه[٧].

١٢٢٨- وعن ابن عباس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حالت دونه غياية فأكملوا ثلاثين يوما**» رواه

(١) أخرجه البخاري (٣٨)، ومسلم (مسافرين: ١٧٢).
(٢) أخرجه البخاري (١٨٩٩)، ومسلم (صوم: ١).
(٣) أخرجه البخاري (١٩٠٩)، ومسلم (صوم: ١٨).
(٤) أخرجه مسلم (صوم: ١٧).
(٥) أخرجه البخاري (٦)، ومسلم (فضائل: ٥٠).
(٦) أخرجه البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (اعتكاف: ٧).
(٧) أخرجه البخاري (١٩١٤)، ومسلم (صوم: ٢١).

الترمذي[١] وقال حديث حسن صحيح.

«الغيابة» بالغين المعجمة وبالياء المثناة من تحت المكررة وهي: السحابة.

١٢٢٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا»** رواه الترمذي[٢] وقال حديث حسن صحيح.

١٢٣٠- وعن أبي اليقظان عمار بن ياسر ﷺ قال: من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ. رواه أبو داود والترمذي[٣] وقال حديث حسن صحيح.

٢٢٠- باب ما يقال عند رؤية الهلال

١٢٣١- عن طلحة بن عبيد الله ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: **«اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله هلال رشد وخير»** رواه الترمذي[٤] وقال حديث حسن.

٢٢١- باب فضل السحور وتأخيره ما لم يخش طلوع الفجر

١٢٣٢- عن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«تسحروا فإن في السحور بركة»** متفق عليه[٥].

١٢٣٣- وعن زيد بن ثابت ﷺ قال: تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة. قيل: كم كان بينهما؟ قال: قدر خمسين آية. متفق عليه[٦].

١٢٣٤- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان لرسول الله ﷺ مؤذنان: بلال وابن أم مكتوم فقال رسول الله ﷺ: **«إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم»** قال: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا. متفق عليه[٧].

١٢٣٥- وعن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر»** رواه مسلم[٨].

---

(١) أخرجه الترمذي (٦٨٨)، والنسائي (٢١٢٩)، وإسناده صحيح.
(٢) أخرجه الترمذي (٧٣٨)، وأبو داود (٢٣٣٧)، وإسناده صحيح.
(٣) أخرجه البخاري (معلقا/٤/ص١٤٣)، وأبو داود (٢٣٣٤)، والنسائي (١٢٨٧)، وابن ماجه (١٦٤٥).
(٤) أخرجه الترمذي (٣٤٥١)، وأحمد (١/ ١٦٣)، والحاكم (٤/٢٨٥)، وسكت عليه هو والذهبي.
(٥) أخرجه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (صوم: ٤٥).
(٦) أخرجه البخاري (٥٧٥، ١٩٢١)، ومسلم (صوم: ٤٧).
(٧) أخرجه البخاري (١٩١٨، ١٩١٩)، ومسلم (صوم: ٣٨).
(٨) أخرجه مسلم (صوم: ٤٦).

٢٢٢- باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه
وما يقوله بعد إفطاره

١٢٣٦- عن سهل بن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»** متفق عليه(١).

١٢٣٧- وعن أبي عطية قال: دخلت أنا ومسروق على عائشة رضي الله عنها فقال لها مسروق: رجلان من أصحاب محمد ﷺ كلاهما لا يألو عن الخير: أحدهما يعجل المغرب والإفطار والآخر يؤخر المغرب والإفطار. فقالت: من يعجل المغرب والإفطار؟ قال: عبد الله (يعني ابن مسعود) فقالت: هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع. رواه مسلم(٢).

قوله **«لا يألو»**: أي لا يقصر في الخير.

١٢٣٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«قال الله عز وجل: أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا»** رواه الترمذي(٣) وقال حديث حسن.

١٢٣٩- وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم»** متفق عليه(٤).

١٢٤٠- وعن أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال: سرنا مع رسول الله ﷺ وهو صائم فلما غربت الشمس قال لبعض القوم: **«يا فلان انزل فاجدح لنا»** فقال: يا رسول الله لو أمسيت؟ قال: **«انزل فاجدح لنا»** قال: إن عليك نهارا قال: **«انزل فاجدح لنا»** قال: فنزل فجدح لهم فشرب رسول الله ﷺ ثم قال: **«إذا رأيتم الليل قد أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم»** وأشار بيده قبل المشرق. متفق عليه(٥).

قوله **«اجدح»** بالجيم ثم دال ثم حاء مهملتين: أي اخلط السويق بالماء.

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (صوم: ٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (صوم: ٤٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٧٠٠)، من طريق الأوزاعي عن مرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة — وإسناده ضعيف فيه مرة بن عبد الرحمن قال أحمد: ومنكر الحديث جدا، وقال يحيى: ضعيف الحديث وقال أبو حاتم: ليس بقوي، ذكره الذهبي في الميزان، وقال الحافظ في التقريب: صدوق له مناكير .

(٤) أخرجه البخاري (١٩٥٤)، ومسلم (صوم: ٥١).

(٥) أخرجه البخاري (١٩٤١)، ومسلم (صوم: ٥٣).

١٢٤١- وعن سليمان بن عامر الضبي الصحابي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور**» رواه أبو داود والترمذي[١] وقال حديث حسن صحيح.

١٢٤٢- وعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن رطبات فتميرات فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء. رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[٢].

٢٢٣- باب أمر الصائم بحفظ لسانه
وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١٢٤٣- عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم**» متفق عليه[٣].

١٢٤٤- وعنه ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**» رواه البخاري[٤].

٢٢٤- باب مسائل من الصوم

١٢٤٥- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه**» متفق عليه[٥].

١٢٤٦- وعن لقيط بن صبرة ﷺ قال قلت: يا رسول الله أخبرني عن الوضوء؟ قال: «**أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما**» رواه أبو داود والترمذي[٦] وقال حديث حسن صحيح.

١٢٤٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم. متفق عليه[٧].

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٥٥)، والترمذي (٦٥٨) وابن ماجه (١٦٩٩)، وضعف إسناده الألباني فيه الرباب بنت ضبيع قال ابن حجر في التقريب: مقبول .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٣٥٦)، والترمذي (٦٩٦)، وإسناده حسن صحيح .

(٣) أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (صوم: ١٦٠).

(٤) أخرجه البخاري (١٩٠٣).

(٥) أخرجه البخاري (١٩٣٣)، ومسلم (صوم: ١٧١).

(٦) أخرجه أبو داود (١٤٢)، والترمذي (٧٨٨)، والنسائي (٨٧)، وأحمد (٤/٣٣)، وإسناده صحيح.

(٧) أخرجه البخاري (١٩٣٠)، ومسلم (صوم: ٧٦).

١٢٤٨- وعن عائشة رضي الله عنها وأم سلمة رضي الله عنها قالتا: كان رسول الله ﷺ يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم» متفق عليه[(١)].

٢٢٥- باب فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم

١٢٤٩- عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**» رواه مسلم[(٢)].

١٢٥٠- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله[(٣)].

وفي رواية: كان يصوم شعبان إلا قليلا. متفق عليه[(٤)].

١٢٥١- وعن مجيبة الباهلية عن أبيها أو عمها أنه أتى رسول الله ﷺ ثم انطلق فأتاه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهيئته فقال: يا رسول الله أما تعرفني؟ قال: «**ومن أنت؟**» قال: أنا الباهلي الذي جئتك عام الأول قال: «**فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة؟**» قال: ما أكلت طعاما منذ فارقتك إلا بليل فقال رسول الله ﷺ: «**عذبت نفسك**» ثم قال: «**صم شهر الصبر ويوما من كل شهر**» قال: زدني فإن بي قوة قال: «**صم يومين**» قال: زدني قال: «**صم ثلاثة أيام**» قال: زدني قال: «**صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك**» وقال بأصابعه الثلاث فضمها ثم أرسلها. رواه أبو داود[(٥)].

و «**شهر الصبر**»: رمضان.

٢٢٦- باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة

١٢٥٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام**» يعني أيام العشر. قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء**» رواه البخاري[(٦)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٣١)، ومسلم (صوم: ٨٧).
(٢) أخرجه مسلم (صوم: ٢٠٢).
(٣) أخرجه البخاري (١٩٧٠)، ومسلم (صوم: ١٧٧).
(٤) أخرجه مسلم (صوم: ١٧٦).
(٥) أخرجه أبو داود (٢٤٢٨)، وأحمد (٥/٢٨)، وإسناده ضعيف في إسناده مجاهيل.
(٦) أخرجه البخاري (٢/ ٩٦٩).

٢٢٧- باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

١٢٥٣- عن أبي قتادة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة؟ قال: **«يكفر السنة الماضية والباقية»** رواه مسلم(١).

١٢٥٤- وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه. متفق عليه(٢).

١٢٥٥- وعن أبي قتادة ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: **«يكفر السنة الماضية»** رواه مسلم(٣).

١٢٥٦- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: **«لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع»** رواه مسلم(٤).

٢٢٨- باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

١٢٥٧- عن أبي أيوب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر»** رواه مسلم(٥).

٢٢٩- باب استحباب صوم الاثنين والخميس

١٢٥٨- عن أبي قتادة ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين فقال: **«ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه»** رواه مسلم(٦).

١٢٥٩- وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: **«تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»** رواه الترمذي(٧) وقال حديث حسن. ورواه مسلم(٨) بغير ذكر الصوم.

١٢٦٠- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس. رواه الترمذي وقال حديث حسن(٩).

---

(١) أخرجه مسلم (صوم: ١٩٧).
(٢) أخرجه البخاري (٢٠٠٤)، ومسلم (صوم: ١٢٨).
(٣) أخرجه مسلم (صوم: ١٩٧).
(٤) أخرجه مسلم (صوم: ١٣٣).
(٥) أخرجه مسلم (صوم: ٢٠٤).
(٦) أخرجه مسلم (صوم: ١٩٧).
(٧) أخرجه الترمذي (٧٤٧)، وأبو داود (٢٤٣٦)، وإسناده صحيح.
(٨) أخرجه مسلم (بر: ٣٦).
(٩) أخرجه الترمذي (٧٤٥)، والنسائي (٢٣٥٩)، وابن ماجه (١٧٣٩).

٢٣٠- باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

الأفضل صومها في أيام البيض. وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر. وقيل: الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والصحيح المشهور هو الأول.

١٢٦١- عن أبي هريرة ﷺ قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام. متفق عليه[١].

١٢٦٢- وعن أبي الدرداء ﷺ قال أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث لن أدعهن ما عشت: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا أنام حتى أوتر. رواه مسلم[٢].

١٢٦٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله**» متفق عليه[٣].

١٢٦٤- وعن معاذة العدوية أنها سألت عائشة رضي الله عنها أكان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؟ قالت: نعم فقلت: من أي الشهر كان يصوم؟ قالت: لم يكن يبالي من أي الشهر يصوم. رواه مسلم[٤].

١٢٦٥- وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا صمت من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة**» رواه الترمذي[٥] وقال حديث حسن.

١٢٦٦- وعن قتادة بن ملحان ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام أيام البيض: ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة. رواه أبو داود[٦].

١٢٦٧- وعن ابن عباس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ لا يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر. رواه النسائي بإسناد حسن[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٧٨)، ومسلم (مسافرين: ٨٥).
(٢) أخرجه مسلم (مسافرين: ٨٦).
(٣) أخرجه البخاري (١٩٧٥)، ومسلم (صوم: ١٨١).
(٤) أخرجه مسلم (١٩٤).
(٥) أخرجه الترمذي (٧٦١)، والنسائي (٢٤٢١)، والبيهقي في السنن (٢٩٤).
(٦) أخرجه أبو داود (٢٤٤٩)، والنسائي (٢٤٣١)، وابن ماجه (١٧٠٧).
(٧) أخرجه النسائي (٢٣٤٤).

٢٣١- باب فضل من فطر صائما وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ودعاء الآكل للمأكول عنده

١٢٦٨- عن زيد بن خالد الجهني ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء»**. رواه الترمذي[1] وقال حديث حسن صحيح.

١٢٦٩- وعن أم عمارة الأنصارية رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها فقدمت إليه طعاما فقال: **«كلي»** فقالت: إني صائمة فقال رسول الله ﷺ: **«إن الصائم تصلي عليه الملائكة إذا أكل عنده حتى يفرغوا»** وربما قال: **«حتى يشبعوا»** رواه الترمذي[2] وقال حديث حسن[3].

١٢٧٠- وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة ﷺ فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي ﷺ: **«أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة»** رواه أبو داود بإسناد صحيح[4].

---

(١) أخرجه الترمذي (٨٠٧)، وابن ماجه (١٧٤٦)، وأحمد (٤/ ١١٤- ١١٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٧٨٥)، والدارمي (١٧٣٨)، وفي إسناده ليلى لا تعرف.

(٣) وفي بعض نسخ الترمذي: "حسن صحيح"، وفي ذلك كله نظر بينه الشيخ الألباني في الضعيفة (١٣٣٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٨٥٤)، وابن ماجه (١٧٤٧)، وأحمد (٣/ ١١٨، ٢٠١)، والبيهقي في السنن (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠).

٩- كتاب الاعتكاف

٢٣٢- باب الاعتكاف في رمضان

١٢٧١- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان. متفق عليه[١].

١٢٧٢- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده. متفق عليه[٢].

١٢٧٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما. رواه البخاري[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٢٥)، ومسلم (اعتكاف: ١).
(٢) أخرجه البخاري (٢٠٢٦)، ومسلم (اعتكاف: ٥).
(٣) أخرجه البخاري (٤٩٩٨).

١٠- كتاب الحج

٢٣٣- باب وجوب الحج وفضله

قال الله تعالى (آل عمران ٩٧): ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾.

١٢٧٤- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**» متفق عليه [١].

١٢٧٥- وعن أبي هريرة ﷺ قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا**» فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله ﷺ: «**لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم**» ثم قال: «**ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه**» رواه مسلم [٢].

١٢٧٦- وعنه ﷺ قال: سئل النبي ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «**إيمان بالله ورسوله**» قيل: ثم ماذا؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**» قيل: ثم ماذا؟ قال: «**حج مبرور**» متفق عليه [٣].

«**المبرور**» هو: الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية.

١٢٧٧- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه**» متفق عليه [٤].

١٢٧٨- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**» متفق عليه [٥].

١٢٧٩- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ فقال: «**لكن أفضل الجهاد حج مبرور**» رواه البخاري [٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (إيمان: ٢١).
(٢) أخرجه مسلم (حج: ٤١٢).
(٣) أخرجه البخاري (٢٦)، ومسلم (إيمان: ١٣٥).
(٤) أخرجه البخاري (١٥٢١)، ومسلم (٩٨٤).
(٥) أخرجه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (حج: ٤٣٧).
(٦) أخرجه البخاري (١٥٢٠)، وأحمد (٦/ ٧٢، ٧٩).

١٢٨٠ - وعنها رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة**» رواه مسلم[١].

١٢٨١ - وعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**عمرة في رمضان تعدل حجة أو حجة معي**» متفق عليه[٢].

١٢٨٢ - وعنه ﷺ أن امرأة قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: «**نعم**» متفق عليه[٣].

١٢٨٣ - وعن لقيط بن عامر ﷺ أنه أتى النبي ﷺ فقال: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن؟ قال: «**حج عن أبيك واعتمر**» رواه أبو داود والترمذي[٤] وقال حديث حسن صحيح.

١٢٨٤ - وعن السائب بن يزيد ﷺ قال: حج بي مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين. رواه البخاري[٥].

١٢٨٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لقي ركبا بالروحاء فقال: «**من القوم؟**» قالوا: المسلمون. قالوا: من أنت؟ قال: «**رسول الله**» فرفعت امرأة صبيا فقالت: ألهذا حج؟ قال: «**نعم ولك أجر**» رواه مسلم[٦].

١٢٨٦ - وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ حج على رحل وكانت زاملته. رواه البخاري[٧].

١٢٨٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت (البقرة ١٩٨): ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ في مواسم الحج. رواه البخاري[٨].

---

(١) أخرجه مسلم (حج: ٤٣٦).
(٢) أخرجه البخاري (١٧٨٢)، ومسلم (حج: ٢٢٢).
(٣) أخرجه البخاري (١٥١٣)، ومسلم (حج: ٤٠٧).
(٤) أخرجه أبو داود (١٨١٠)، والترمذي (٩٣٠)، والنسائي (٢٦٢٠).
(٥) أخرجه البخاري (١٨٥٨).
(٦) أخرجه مسلم (حج: ٤٠٩).
(٧) أخرجه البخاري (١٥١٧).
(٨) أخرجه البخاري (٤٥١٩).

١١- كتاب الجهاد

٢٣٤- باب وجوب الجهاد وفضل الغدوة والروحة

قال الله تعالى (التوبة ٣٦): ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ . وقال تعالى (البقرة ٢١٦): ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . وقال تعالى (التوبة ٤١): ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ .

وقال تعالى (التوبة ١١١): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ .

وقال تعالى (النساء ٩٥، ٩٦): ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ .

وقال تعالى (الصف ١٠ - ١٣): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ والآيات في الباب كثيرة مشهورة.

وأما الأحاديث في فضل الجهاد فأكثر من أن تحصر فمن ذلك: .

١٢٨٨ - عن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «**إيمان بالله ورسوله**» قيل: ثم ماذا؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**» قيل: ثم ماذا؟ قال: «**حج مبرور**» متفق عليه(١).

١٢٨٩ - وعن ابن مسعود ﷺ قال قلت: يا رسول الله أي العمل أحب إلى

(١) أخرجه البخاري (٢٦)، ومسلم (إيمان: ١٣٥).

الله تعالى؟ قال: «**الصلاة على وقتها**» قلت: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**» قلت: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**» متفق عليه [(١)].

١٢٩٠- وعن أبي ذر ﷺقال: قلت يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله والجهاد في سبيله**» متفق عليه [(٢)].

١٢٨٨- وعن أنس ﷺأن رسول الله ﷺقال: «**لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها**» متفق عليه [(٣)].

١٢٩٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺقال: أتى رجل رسول الله ﷺفقال: أي الناس أفضل؟ قال: «**مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله**» قال: ثم من؟ قال: «**مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره**» متفق عليه [(٤)].

١٢٩٣- وعن سهل بن سعد ﷺأن رسول الله ﷺقال: «**رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله تعالى أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها**» متفق عليه [(٥)].

١٢٩٤- وعن سلمان ﷺقال سمعت رسول الله ﷺيقول: «**رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات فيه أجري عليه عمله الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن الفتان**» رواه مسلم [(٦)].

١٢٩٥- وعن فضالة بن عبيد ﷺأن رسول الله ﷺقال: «**كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن فتنة القبر**» رواه أبو داود والترمذي [(٧)] وقال حديث حسن صحيح.

١٢٩٦- وعن عثمان ﷺقال سمعت رسول الله ﷺيقول: «**رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل**» رواه الترمذي [(٨)] وقال حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (إيمان: ١٣٩).
(٢) أخرجه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (إيمان: ١٣٦).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤١٥)، ومسلم (إمارة: ١١٣).
(٤) أخرجه البخاري (٢٧٨٦)، ومسلم (إمارة: ١٢٢).
(٥) أخرجه البخاري (٢٨٩٢)، ومسلم (إمارة: ١٥٠٠).
(٦) أخرجه مسلم (إمارة: ١٦٣).
(٧) أخرجه أبو داود (٢٥٠٠)، والترمذي (١٦٢١)، وأحمد (٦/ ٢٠)، وإسناده صحيح .
(٨) أخرجه الترمذي (١٦٦٧)، والنسائي (٣١٦٩)، وأحمد (١/ ٦٥، ٧٥)، وإسناده ضعيف، =

١٢٩٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو ضامن علي أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى منزله الذي خرج منه بما نال من أجر أو غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل**» رواه مسلم وروى البخاري بعضه[1].

«**الكلم**»: الجرح.

١٢٩٨- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما من مكلوم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك**» متفق عليه[2].

١٢٩٩- وعن معاذ ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها كالمسك**» رواه أبو داود والترمذي[3] وقال حديث صحيح.

١٣٠٠- وعن أبي هريرة ﷺ قال: مر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فأعجبته فقال لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله ﷺ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة**» رواه الترمذي[4] وقال حديث حسن.

= فيه أبو صالح مولى عثمان، قال الحافظ في التقريب: مقبول.

(١) أخرجه البخاري (٣٦)، ومسلم (إمارة: ١٠٣).

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٣٣)، ومسلم (إمارة: ١٠٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٤١)، والنسائي (٣١٤١)، وابن ماجه (٢٨٩٢)، وأحمد (٥/ ٢٣٥، ٢٤٤)، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الترمذي (١٦٥٠)، وأحمد (٢/ ٥٢٤)، والبيهقي في السنن (٩/ ١٦٠)، وإسناده صحيح.

«**الفواق**»: ما بين الحلبتين.

١٣٠١- وعنه ﷺ قال: قيل: يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**لا تستطيعونه**» فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول: «**لا تستطيعونه**» ثم قال: «**مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله**» متفق عليه[1]. وهذا لفظ مسلم.

وفي رواية البخاري: أن رجلا قال: يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد. قال: «**لا أجده**» ثم قال: «**هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر؟**» فقال: ومن يستطيع ذلك.

١٣٠٢- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل أو الموت مظانه أو رجل في غنيمة أو شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير**» رواه مسلم[2].

١٣٠٣- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض**» رواه البخاري[3].

١٣٠٤- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة**» فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها علي يا رسول الله فأعادها عليه ثم قال: «**وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض**» قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله**» رواه مسلم[4].

١٣٠٥- وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال سمعت أبي ﷺ وهو بحضرة العدو يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف**» فقام رجل رث الهيئة فقال: يا أبا موسى أأنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا؟ قال: نعم

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٥)، ومسلم (إمارة: ١٤٩٨).

(٢) أخرجه مسلم (إمارة: ١٢٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٩٠)، وأحمد (٢/ ٣٣٥، ٣٣٩).

(٤) أخرجه مسلم (إمارة: ١١٦).

فرجع إلى أصحابه فقال: أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل. رواه مسلم[١].

١٣٠٦- وعن أبي عبس عبد الرحمن بن جبر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار»** رواه البخاري[٢].

١٣٠٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يلج النار رجل بكى من خشية حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم»** رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن صحيح.

١٣٠٨- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله»** رواه الترمذي[٤] وقال حديث حسن.

١٣٠٩- وعن زيد بن خالد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا»** متفق عليه[٥].

١٣١٠- وعن أبي أمامة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله ومنيحة خادم في سبيل الله أو طروقة فحل في سبيل الله»** رواه الترمذي[٦] وقال حديث حسن صحيح.

١٣١١- وعن أنس ﷺ أن فتى من أسلم قال: يا رسول الله إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز به. قال: **«ائت فلانا فإنه قد كان تجهز فمرض»** فأتاه فقال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول: أعطني الذي تجهزت به. قال: يا فلانة أعطيه الذي كنت تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئا فوالله لا تحبسيَ منه شيئا فيبارك لك فيه. رواه مسلم[٧].

١٣١٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث إلى بني لحيان

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨١٨)، ومسلم (جهاد: ٢٠).
(٢) أخرجه البخاري (٢٨١١)، والبيهقي (٩/١٦٢).
(٣) أخرجه الترمذي (١٦٣٣)، والنسائي (٣٣٠٨)، وابن ماجه (٢٧٧٤).
(٤) أخرجه الترمذي (١٦٣٩).
(٥) أخرجه البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (إمارة: ١٣٥).
(٦) أخرجه الترمذي (١٦٢٧).
(٧) أخرجه مسلم (إمارة: ١٣٤).

فقال: «**لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما**» رواه مسلم(١).

وفي رواية له: «**ليخرج من كل رجلين رجل**» ثم قال للقاعد: «**أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج**»(٢).

١٣١٣ - وعن البراء ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟ فقال: «**أسلم ثم قاتل**» فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله ﷺ: «**عمل قليلا وأجر كثيرا**» متفق عليه(٣). وهذا لفظ البخاري.

١٣١٤ - وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة**»(٤) وفي رواية: «**لما يرى من فضل الشهادة**» متفق عليه(٥).

١٣١٥ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يغفر الله للشهيد كل شيء إلا الدين**» رواه مسلم(٦).

وفي رواية له: «**القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين**»(٧).

١٣١٦ - وعن أبي قتادة ﷺ أن رسول الله ﷺ قام فيهم فذكر أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال فقام رجل فقال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**كيف قلت؟**» قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك**» رواه مسلم(٨).

١٣١٧ - وعن جابر ﷺ قال قال رجل: أين أنا يا رسول الله إن قتلت؟ قال: «**في الجنة**» فألقى تمرات كن في يده ثم قاتل حتى قتل. رواه مسلم(٩).

---

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ١٣٠٧).
(٢) أخرجه مسلم (إمارة: ١٣٨).
(٣) أخرجه البخاري (٢٨٠٨)، ومسلم (إمارة: ١٤٤).
(٤) أخرجه البخاري (٢٨١٧)، ومسلم (إمارة: ١٠٩).
(٥) أخرجه مسلم (إمارة: ١٠٨).
(٦) أخرجه مسلم (إمارة: ١١٩).
(٧) أخرجه مسلم (إمارة: ١٢٠).
(٨) أخرجه مسلم (إمارة: ١١٧).
(٩) أخرجه البخاري (٤٠٤٦)، ومسلم (إمارة: ١٤٣).

١٣١٨- وعن أنس ﷺ قال انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ: **«لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه»** فدنا المشركون فقال رسول الله ﷺ: **«قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض»** قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري ﷺ: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: **«نعم»** قال: بخ بخ فقال رسول الله ﷺ: **«ما يحملك على قولك بخ بخ؟»** قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها. قال: **«فإنك من أهلها»** فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل. رواه مسلم[1].

«القرن» بفتح القاف والراء هو: جعبة النشاب.

١٣١٩- وعنه ﷺ قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرءون القرآن ويتدارسونه بالليل: يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي ﷺ فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان فقالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا وأتى رجل حراما خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه فقال حرام: فزت ورب الكعبة. فقال رسول الله ﷺ: **«إن إخوانكم قد قتلوا وإنهم قالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا»** متفق عليه[2]. وهذا لفظ مسلم.

١٣٢٠- وعنه ﷺ قال: غاب عمي أنس بن النضر ﷺ عن قتال بدر فقال: يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء (يعني أصحابه) وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء (يعني المشركين) ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد. قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال أنس: فوجدنا به بضعا

---

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ١٤٥).
(٢) أخرجه البخاري (٢٨٠١)، ومسلم (إمارة: ١٤٧).

وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه. قال أنس: كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾ إلى آخرها (الأحزاب ٢٣). متفق عليه[١]. وقد سبق في باب المجاهدة.

١٣٢١ - وعن سمرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها قالا: أما هذه الدار فدار الشهداء**» رواه البخاري[٢]، وهو بعض من حديث طويل فيه أنواع من العلم سيأتي في باب تحريم الكذب إن شاء الله تعالى.

١٣٢٢ - وعن أنس ﷺ أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر - فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء. فقال: «**يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى**» رواه البخاري[٣].

١٣٢٣ - وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال جيء بأبي إلى النبي ﷺ قد مثل به فوضع بين يديه فذهبت أكشف عن وجهه فنهاني قوم فقال النبي ﷺ: «**ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها**» متفق عليه[٤].

١٣٢٤ - وعن سهل بن حنيف ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**» رواه مسلم[٥].

١٣٢٥ - وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه**» رواه مسلم[٦].

١٣٢٦ - وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة**» رواه الترمذي[٧] وقال حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٠٥)، ومسلم (إمارة: ١٤٨).
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٩١)، والبيهقي في السنن (٥/ ٢٧٥).
(٣) أخرجه البخاري (٢٨٠٩).
(٤) أخرجه البخاري (٢٨١٦)، ومسلم (١٢٩).
(٥) أخرجه مسلم (إمارة: ١٥٧).
(٦) أخرجه مسلم (إمارة: ١٥٦).
(٧) أخرجه الترمذي (١٦٦٨)، والنسائي (٣١٦١)، وابن ماجه (٢٨٠٢)، وإسناده حسن صحيح.

١٣٢٧ - وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال: **«أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف»** ثم قال: **«اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم»** متفق عليه[1].

١٣٢٨ - وعن سهل بن سعد ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«ثنتان «اثنتان» لا تردان أو قلما تردان: الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا»** رواه أبو داود[2] بإسناد صحيح.

١٣٢٩ - وعن أنس ﷺ قال كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: **«اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل»** رواه أبو داود والترمذي[3] وقال حديث حسن.

١٣٣٠ - وعن أبي موسى ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوما قال: **«اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم»** رواه أبو داود[4] بإسناد صحيح.

١٣٣١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»** متفق عليه[5].

١٣٣٢ - وعن عروة البارقي ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر والمغنم»** متفق عليه[6].

١٣٣٣ - وعن أبي هريرة ﷺ قال قال النبي ﷺ: **«من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة»** رواه

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٦٥)، ومسلم (جهاد: ٢٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٤٠)، والحاكم (١/ ١٩٨)، وقال: هذا حديث ينفرد به موسى بن يعقوب، وقد يروى عن مالك عن أبي حازم، وموسى بن يعقوب ممن يوجد عنه التفرد، وقال الذهبي: تفرد به موسى، والبيهقي في السنن (١/ ٣٦٠)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٦٣٢)، والترمذي (٣٥٨٤)، وأحمد (٣/ ١٨٤)، وابن حبان (٤٧٤١)، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه أبو داود (١٥٣٧)، وأحمد (٤/ ٤١٥)، وإسناده صحيح.

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٤٤)، ومسلم (إمارة: ٩٦).

(٦) أخرجه البخاري (٢٨٥٢)، ومسلم (إمارة: ٩٨).

البخاري[1].

١٣٣٤- وعن أبي مسعود ﷺ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ بناقة مخطومة فقال: هذه في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ: «**لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة**» رواه مسلم[2].

١٣٣٥- وعن أبي حماد ويقال: أبو سعاد ويقال أبو أسد ويقال أبو عامر ويقال أبو عمرو ويقال أبو الأسود ويقال أبو عبس عقبة بن عامر الجهني ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي**» رواه مسلم[3].

١٣٣٦- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه**» رواه مسلم[4].

١٣٣٧- وعنه ﷺ أنه قال قال رسول الله ﷺ: «**من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو فقد عصى**» رواه مسلم[5].

١٣٣٨- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنها نعمة تركها**» «**أو قال كفرها**» رواه أبو داود[6][7].

١٣٣٩- وعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: مر النبي ﷺ على نفر ينتضلون فقال: «**ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا**» رواه البخاري[8].

١٣٤٠- وعن عمرو بن عبسة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من**

(١) أخرجه البخاري (٢٨٥٣).
(٢) أخرجه مسلم (إمارة: ١٣٢).
(٣) أخرجه مسلم (إمارة: ١٦٧).
(٤) أخرجه مسلم (إمارة: ١٦٨).
(٥) أخرجه مسلم (إمارة: ١٦٩).
(٦) ضعف إسناده الشيخ الألباني في تخريج فقه السيرة (ص٢٢٥).
(٧) أخرجه أبو داود (٢٥١٣)، والترمذي (١٦٣٧)، والنسائي (٣١٤٦)، وابن ماجه (٢٨١١)، وأحمد (٤/ ١١٤)، وإسناده ضعيف، انظر ضعيف الجامع (١٧٣٢).
(٨) أخرجه البخاري (٢٨٩٩).

رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محررة » رواه أبو داود والترمذي[1] وقال حديث حسن صحيح.

١٣٤١ - وعن أبي يحيى خريم بن فاتك ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف**» رواه الترمذي[2] وقال حديث حسن.

١٣٤٢ - وعن أبي سعيد ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا**» متفق عليه[3].

١٣٤٣ - وعن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض**» رواه الترمذي[4] وقال حديث حسن صحيح.

١٣٤٤ - وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق**» رواه مسلم[5].

١٣٤٥ - وعن جابر ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة فقال: «**إن بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم: حبسهم المرض**»[6].

وفي رواية: «**حبسهم العذر**»[7].

وفي رواية: «**إلا شركوكم في الأجر**»[8] رواه البخاري من رواية أنس. ورواه مسلم من رواية جابر واللفظ له.

١٣٤٦ - وعن أبي موسى ﷺ أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه[9]. وفي رواية:

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٦٥)، والترمذي (١٦٣٨)، والنسائي (٣١٤٣)، وأحمد (٤/١١٣، ٢٣٦، ٣٨٤، ٣٨٦)، وابن ماجه (٢٨١٢)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (١٦٢٥)، والنسائي (٣١٨٦)، وأحمد (٤/ ٣٤٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (صيام: ١٦٧).

(٤) أخرجه الترمذي (١٦٢٤)، وذكره الهيثمي في المجمع (٣/ ١٩٤): من حديث أبي الدرداء، وقال: رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، وإسناد حسن صحيح.

(٥) أخرجه مسلم (إمارة: ١٥٨).

(٦) أخرجه مسلم (إمارة: ١٥٩).

(٧) أخرجه البخاري (٢٤٢٣)، من حديث أنس ﷺ.

(٨) أخرجه مسلم (إمارة: ١٥١٨).

(٩) أخرجه البخاري (٢٨١٠)، ومسلم (إمارة: ١٤٩).

يقاتل شجاعة ويقاتل حمية[١]. وفي رواية: يقاتل غضبا فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»** متفق عليه[٢].

١٣٤٧- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم لهم أجورهم»** رواه مسلم[٣].

١٣٤٨- وعن أبي أمامة ﷺ أن رجلا قال: يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال النبي ﷺ: **«إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله عز وجل»** رواه أبو داود[٤] بإسناد جيد.

١٣٤٩- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«قفلة كغزوة»** رواه أبو داود[٥] بإسناد جيد.

«القفلة»: الرجوع. والمراد: الرجوع من الغزو بعد فراغه ومعناه أنه يثاب في رجوعه بعد فراغه من الغزو.

١٣٥٠- وعن السائب بن يزيد ﷺ قال: لما قدم النبي ﷺ من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع. رواه أبو داود بإسناد صحيح بهذا اللفظ.

ورواه البخاري[٦] قال: ذهبنا نتلقى رسول الله ﷺ مع الصبيان إلى ثنية الوداع.

١٣٥١- وعن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة»** رواه أبو داود[٧] بإسناد صحيح[٨].

---

(١) أخرجه مسلم (إمارة: ١٥٠).
(٢) أخرجه مسلم (إمارة: ١٥١).
(٣) أخرجه مسلم (إمارة: ١٥٤).
(٤) أخرجه أبو داود (٢٤٨٦)، والحاكم (٢/ ٧٣)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن (٩/ ١٦١).
(٥) أخرجه أبو داود (٢٤٨٧)، وأحمد (٢/ ١٧٤)، والبيهقي في السنن (٩/٢٨)، والحاكم (٢/ ٧٣)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .
(٦) أخرجه البخاري (٣٠٨٣).
(٧) أخرجه أبو داود (٢٥٠٣)، وابن ماجه (٢٧٦٢)، والدارمي (٢٤١٨)، وإسناده حسن.
(٨) قال الشيخ الألباني: في إسناده الوليد بن مسلم، مدلس وقد عنعنه، انظر التعليق الرغيب (٢/٢٠٠).

١٣٥٢- وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**» رواه أبو داود[1] بإسناد صحيح.

١٣٥٣- وعن أبي عمرو ويقال أبو حكيم النعمان بن مقرن ﷺ قال: شهدت رسول الله ﷺ إذا لم يقاتل من أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر. رواه أبو داود والترمذي[2] وقال حسن صحيح.

١٣٥٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا**» متفق عليه[3].

١٣٥٥- وعنه وعن جابر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**الحرب خدعة**» متفق عليه[4].

٢٣٥- باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة يغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار

١٣٥٦- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله**» متفق عليه[5].

١٣٥٧- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما تعدون الشهداء فيكم؟**» قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال: «**إن شهداء أمتي إذا لقليل**» قالوا: فمن يا رسول الله؟ قال: «**من قتل في سبيل فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد والغريق شهيد**» رواه مسلم[6].

١٣٥٨- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قتل دون ماله فهو شهيد**» متفق عليه[7].

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٠٤)، والنسائي (٣٠٩٦)، وأحمد (٣/ ١٢٤، ١٥٣، ٢٥١).
(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٥٥)، والترمذي (١٦١٣)، وإسناده صحيح، وأخرجه البخاري بنحوه (٣١٦٠).
(٣) أخرجه البخاري (٢٩٦٥)، ومسلم (جهاد: ٢٠).
(٤) أخرجه البخاري (٢٠٣٠)، ومسلم (جهاد: ١٧).
(٥) أخرجه البخاري (٢٨٢٩)، ومسلم (إمارة: ١٦٤).
(٦) أخرجه مسلم (إمارة: ١٦٥).
(٧) أخرجه البخاري (٢٤٨٠)، ومسلم (إيمان: ٢٢٦).

١٣٥٩- وعن أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد**» رواه أبو داود والترمذي[1] وقال حديث حسن صحيح.

١٣٦٠- وعن أبي هريرة ﷺ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: «**فلا تعطه مالك**» قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: «**قاتله**» قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: «**فأنت شهيد**» قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: «**هو في النار**» رواه مسلم[2].

٢٣٦- باب فضل العتق

قال الله تعالى (البلد ١١-١٣): ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ الآية.

١٣٦١- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه**» متفق عليه[3].

١٣٦٢- وعن أبي ذر ﷺ قال قلت: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله**» قال: قلت أي الرقاب أفضل؟ قال: «**أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا**» متفق عليه[4].

٢٣٧- باب فضل الإحسان إلى المملوك

قال الله تعالى (النساء ٣٦): ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾.

١٣٦٣- وعن المعرور بن سويد قال: رأيت أبا ذر ﷺ وعليه حلة وعلى غلامه مثلها فسألته عن ذلك فذكر أنه ساب رجلا على عهد رسول الله ﷺ فعيره بأمه فقال النبي ﷺ: «**إنك امرؤ فيك جاهلية هم إخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت**

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٧٢)، والترمذي (١٤٢١)، والنسائي (٤١٠٦)، وابن ماجه (٢٥٨٠)، مختصرا، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ٢٢٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦٧١٥)، ومسلم (عتق: ٢٢).

(٤) أخرجه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (إيمان: ١٣٦).

أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم» متفق عليه[١].

١٣٦٤- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولي علاجه» رواه البخاري[٢].

«الأكلة» بضم الهمزة: هي اللقمة.

٢٣٨- باب فضل المملوك الذي يؤدي حق الله تعالى وحق مواليه

١٣٦٥- عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين» متفق عليه[٣].

١٣٦٦- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «للعبد المملوك المصلح أجران» والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك. متفق عليه[٤].

١٣٦٧- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي إلى سيده الذي عليه من الحق والنصيحة والطاعة له أجران» رواه البخاري[٥].

١٣٦٨- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران» متفق عليه[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٥٠)، ومسلم (إيمان: ٤٠).
(٢) أخرجه البخاري (٥٤٦٠)، وأبو داود (٣٨٤٦)، والدارمي (٢٠٧٤).
(٣) أخرجه البخاري (٢٥٤٦)، ومسلم (إيمان: ٤٣).
(٤) أخرجه البخاري (٢٥٤٨)، ومسلم (إيمان: ٤٤).
(٥) أخرجه البخاري (٢٥٥٠) ومسلم (إيمان: ٤٣).
(٦) أخرجه البخاري (٩٧)، ومسلم (الإيمان ٢٤١).

٢٣٩- باب فضل العبادة في الهرج

وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٦٩- عن معقل بن يسار ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**العبادة في الهرج كهجرة إلي**» رواه مسلم[١].

٢٤٠- باب فضل السماحة في البيع والشراء والأخذ والعطاء

وحسن القضاء والتقاضي وإرجاح المكيال والميزان

والنهي عن التطفيف وفضل إنظار الموسر المعسر والوضع عنه

قال الله تعالى (البقرة ٢١٥): ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾.

وقال تعالى (هود ٨٥): ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾.

وقال تعالى (المطففين ١ - ٦): ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

١٣٧٠- وعن أبي هريرة ﵁ أن رجلا أتى النبي ﷺ يتقاضاه فأغلظ له فهم به أصحابه فقال رسول الله ﷺ: «**دعوه فإن لصاحب الحق مقالا**» ثم قال: «**أعطوه سنا مثل سنه**» قالوا: يا رسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه. قال: «**أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء**» متفق عليه[٢].

١٣٧٠- وعن جابر ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى**» رواه البخاري[٣].

١٣٧٢- وعن أبي قتادة ﵁ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه**» رواه مسلم[٤].

١٣٧٣- وعن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**كان رجل يداين الناس وكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فلقي الله**

---

(١) أخرجه مسلم (الفتن ٢٢٦٨).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣٠٦)، ومسلم (المساقاة ١٢٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٧٦).

(٤) أخرجه مسلم (المساقاة ٣٢).

فتجاوز عنه» متفق عليه[1].

١٣٧٤- وعن أبي مسعود البدري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل: نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه»** رواه مسلم[2].

١٣٧٥- وعن حذيفة ﷺ قال: **«أتي الله تعالى بعبد من عباده آتاه الله مالا فقال له: ماذا عملت في الدنيا؟ قال - ولا يكتمون الله حديثا - قال: يا رب آتيتني مالك فكنت أبايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت أتيسر على الموسر وأنظر المعسر. فقال الله تعالى: أنا أحق بذا منك تجاوزوا عن عبدي»** فقال عقبة بن عامر وأبو مسعود الأنصاري رضي الله عنهما: هكذا سمعناه من في رسول الله ﷺ. رواه مسلم[3].

١٣٧٦- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله»** رواه الترمذي[4] وقال: حديث حسن صحيح.

١٣٧٧- وعن جابر ﷺ: أن النبي ﷺ اشترى منه بعيرا بوقيتين ودرهم أو درهمين فوزن له فأرجح. متفق عليه[5].

١٣٧٨- وعن أبي صفوان سويد بن قيس ﷺ قال: جلبت أنا ومخرمة العبدي بزا من هجر فجاءنا النبي ﷺ فساومنا بسراويل وعندي وزان يزن بالأجر فقال النبي ﷺ للوزان: **«زن وأرجح»** رواه أبو داود والترمذي[6] وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨٠)، ومسلم (المساقاة ٣١).
(٢) أخرجه مسلم (المساقاة ٣).
(٣) أخرجه مسلم (المساقاة ٢٩).
(٤) أخرجه الترمذي (١٣٠٦) وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأحمد (٢/٣٥٩).
(٥) أخرجه البخاري (٢٦٠٤)، ومسلم (المساقاة ١١٥).
(٦) أخرجه أبو داود (٣٣٣٦)، والترمذي (١٣٠٥)، وابن ماجه (٢٢٢٠)، والنسائي (٤٦٠٦).

١٢- كتاب العلم

٢٤١- باب فضل العلم تعلما وتعليما لله

قال الله تعالى (طه ١١٤): ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾.

وقال تعالى (الزمر ٩): ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

وقال تعالى (المجادلة ١١): ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾. وقال تعالى (فاطر ٢٨): ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾.

١٣٧٩- وعن معاوية ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**» متفق عليه[١].

١٣٨٠- وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**» متفق عليه[٢].

والمراد بالحسد: الغبطة وهو: أن يتمنى مثله.

١٣٨١- وعن أبي موسى ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به**» متفق عليه[٣].

١٣٨٢- وعن سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ: «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم**» متفق عليه[٤].

١٣٨٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**» رواه البخاري[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣١٢)، ومسلم (الإمارة ١٧٥).
(٢) أخرجه البخاري (٧٣)، ومسلم (المسافرين ٢٦٨).
(٣) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (الفضائل ١٥).
(٤) أخرجه البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (فضائل الصحابة ٣٤).
(٥) أخرجه البخاري (٣٤٦١).

١٣٨٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة**» رواه مسلم(١).

١٣٨٥- وعنه أيضا ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا**» رواه مسلم(٢).

١٣٨٦- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**» رواه مسلم(٣).

١٣٨٧- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالما أو متعلما**» رواه الترمذي(٤) وقال: حديث حسن.

قوله «**وما والاه**»: أي طاعة الله تعالى.

١٣٨٨- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع**» رواه الترمذي(٥) وقال: حديث حسن.

١٣٨٩- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**لن يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة**» رواه الترمذي(٦) وقال: حديث حسن.

١٣٩٠- وعن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير**» رواه الترمذي(٧) وقال: حديث حسن.

---

(١) أخرجه مسلم (الذكر ٢٨).

(٢) أخرجه مسلم (العلم ١٦).

(٣) أخرجه مسلم (الوصية ١٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٦٤٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب ورواه بعضهم فلم يرفعه والحديث إسناده ضعيف فيه أبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، وضعف إسناده الشيخ الألباني في تخريج المشكاة (٢٢٠)، والضعيفة (٢٠٣٧).

(٦) أخرجه الترمذي (٢٦٨٦) وقال: هذا حديث حسن غريب من طريق دراج عن أبي الهيثم وهو ضعيف وخاصة في روايته عن أبي الهيثم، وضعفه الشيخ الألباني كما في تخريج المشكاة (٢٢٢).

(٧) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥)، وقال: هذا حديث غريب، وذكره الهيثمي في المجمع (١٢٢/١) وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه القاسم أبو عبد الرحمن وثقه البخاري وضعفه أحمد.

١٣٩١- وعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر**» رواه أبو داود والترمذي[١].

١٣٩٢- وعن ابن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع**» رواه الترمذي[٢] وقال: حديث حسن صحيح.

١٣٩٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار**» رواه أبو داود والترمذي[٣] وقال: حديث حسن.

١٣٩٤- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة**» يعني ريحها. رواه أبو داود[٤] بإسناد صحيح.

١٣٩٥- وعن بن عمرو بن العاص ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**» متفق عليه[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وأحمد (١٩٦/٥).
(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٧)، وابن ماجه (٢٣٢).
(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦١).
(٤) أخرجه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وأحمد (٢٣٣٨).
(٥) أخرجه البخاري (١٠٠)، ومسلم (العلم ١٣).

١٣- كتاب حمد الله تعالى وشكره

٢٤٢- باب وجوب الشكر

قال الله تعالى (البقرة ١٥٢): ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾

وقال تعالى (إبراهيم ٧): ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ .

وقال تعالى (الإسراء ١١١): ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

وقال تعالى (يونس ١٠): ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

١٣٩٦- وعن أبي هريرة ﷺ: «أن النبي ﷺ أتي ليلة أسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك» رواه مسلم[١].

١٣٩٧- وعنه ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع**» حديث حسن رواه أبو داود وغيره[٢].

١٣٩٨- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد**» رواه الترمذي[٣] وقال: حديث حسن.

١٣٩٩- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها**» رواه مسلم[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٠٩)، ومسلم (الأشربة ٩٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٤٠)، وابن ماجه (١٨٩٤)، وقال الشيخ الألباني: الحديث ضعيف الإسناد مضطرب المتن كما شرحه في أول الإرواء رقم (١، ٢).

(٣) أخرجه الترمذي (١٠٢١)، وأحمد (٤/٤١٥)، وذكره الألباني في الصحيحة (١٤٠٨).

(٤) أخرجه مسلم (الذكر ٩٠).

١٤- كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ

٢٤٣- باب الأمر بالصلاة علي وفضلها وبعض صيغها

قال الله تعالى (الأحزاب ٥٦): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾.

١٤٠٠- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا**»[١] رواه مسلم.

١٤٠١- وعن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة**» رواه الترمذي[٢] وقال: حديث حسن.

١٤٠٢- وعن أوس بن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي**» فقالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ (قال: يقول بليت) قال: «**إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[٣].

١٤٠٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي**» رواه الترمذي[٤] وقال: حديث حسن.

١٤٠٤- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[٥].

١٤٠٥- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[٦].

١٤٠٦- وعن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي**» رواه الترمذي[٧] وقال: حديث حسن صحيح.

١٤٠٧- وعن فضالة بن عبيد ﷺ قال سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو في

---

(١) أخرجه مسلم (الصلاة ٧٠).
(٢) أخرجه الترمذي (٤٨٢).
(٣) أخرجه أبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (١٣٧٣)، وابن ماجه (١٠٨٥).
(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٤٥)، وأحمد (٢/٢٥٤)، وصححه الألباني في الإرواء (١/٣٦).
(٥) أخرجه أبو داود (٢٠٤٢).
(٦) أخرجه أبو داود (٢٠٤١)، وأحمد (٢/٥٢٧).
(٧) أخرجه الترمذي (٣٥٤٦)، وأحمد (شاكر ١٧٣٦)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**عجل هذا**» ثم دعاه فقال له أو لغيره: «**إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بعد بما شاء**» رواه أبو داود والترمذي[1] وقال حديث حسن صحيح.

١٤٠٨- وعن أبي محمد كعب بن عجرة ﷺ قال: خرج علينا النبي ﷺ فقلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**» متفق عليه[2].

١٤٠٩- وعن أبي مسعود البدري ﷺ قال أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة ﷺ فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله ﷺ: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم**» رواه مسلم[3].

١٤١٠- وعن أبي حميد الساعدي ﷺ قال قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد**» متفق عليه[4].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧).
(٢) أخرجه البخاري (٦٣٥٧)، ومسلم (الصلاة ٦٦).
(٣) أخرجه مسلم (الصلاة ٦٥).
(٤) أخرجه البخاري (٣٣٦٩)، ومسلم (الصلاة ٦٩).

١٥- كتاب الأذكار

٢٤٤- باب فضل الذكر والحث عليه

قال الله تعالى (العنكبوت ٤٥): ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾.

وقال تعالى (البقرة ١٥٢): ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾.

وقال تعالى (الأعراف ٢٠٥): ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾.

وقال تعالى (الجمعة ١٠): ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

وقال تعالى (الأحزاب ٣٥): ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ **إلى قوله** تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾

وقال تعالى (الأحزاب ٤١ ، ٤٢): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الآية. **والآيات في الباب كثيرة معلومة.**

١٤١١- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**» متفق عليه[١].

١٤١٢- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**» رواه مسلم[٢].

١٤١٣- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه**» وقال: «**من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**» متفق عليه[٣].

١٤١٤- وعن أبي أيوب الأنصاري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٨٢)، ومسلم (الذكر ٣١).
(٢) أخرجه مسلم (الذكر ٣٢).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٠٣)، ومسلم (الذكر ٢٨).

كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل» متفق عليه[١].

١٤١٥- وعن أبي ذر ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ: **«ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده»** رواه مسلم[٢].

١٤١٣- وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن -أو تملأ- ما بين السماوات والأرض»** رواه مسلم[٣].

١٤١٧- وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلاما أقوله قال: **«قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»** قال: فهؤلاء لربي فما لي؟ قال: **«قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني»** رواه مسلم[٤].

١٤١٨- وعن ثوبان ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال: **«اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»** قيل للأوزاعي (وهو أحد رواة الحديث) كيف الاستغفار؟ قال يقول: أستغفر الله أستغفر الله. رواه مسلم[٥].

١٤١٩- وعن المغيرة بن شعبة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد»** متفق عليه[٦].

١٤٢٠- وعن عبد الله بن الزبير ﷺ أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٤)، ومسلم (الذكر ٣٠).
(٢) أخرجه مسلم (الذكر ٨٥).
(٣) أخرجه مسلم (الطهارة ١).
(٤) أخرجه مسلم (الذكر ٣٣).
(٥) أخرجه مسلم (المساجد ١٣٥).
(٦) أخرجه البخاري (٦٣٣٠)، ومسلم (المساجد ١٣٧).

الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» قال ابن الزبير: وكان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة مكتوبة. رواه مسلم[1].

١٤٢١ - وعن أبي هريرة ﷺ أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم: يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون. فقال: «**ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين**» قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة لما سئل عن كيفية ذكرهن قال يقول: سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين. متفق عليه[2].

وزاد مسلم في روايته: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله ﷺ: «**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**».

«**الدثور**» جمع دثر بفتح الدال وإسكان الثاء المثلثة وهو: المال الكثير.

١٤٢٢ - وعنه ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين قال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**» رواه مسلم[3].

١٤٢٣ - وعن كعب بن عجرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**معقبات لا يخيب قائلهن -أو فاعلهن- دبر كل صلاة مكتوبة: ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين تكبيرة**» رواه مسلم[4].

١٤٢٤ - وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ دبر الصلوات بهؤلاء الكلمات: «**اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من أن**

---

(١) أخرجه مسلم (المساجد ١٣٩).
(٢) أخرجه البخاري (٨٤٣)، ومسلم (المساجد ١٤٢).
(٣) أخرجه مسلم (المساجد ١٤٦).
(٤) أخرجه مسلم (المساجد ١٤٥).

أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من فتنة القبر» رواه البخاري[١].

١٤٢٥- وعن معاذ ﷺ أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «**يا معاذ والله إني لأحبك**» فقال: «**أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[٢].

١٤٢٦- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال**» رواه مسلم[٣].

١٤٢٧- وعن علي ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «**اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت**» رواه مسلم[٤].

١٤٢٨- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي**» متفق عليه[٥].

١٤٢٩- وعنها رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**» رواه مسلم[٦].

١٤٣٠- وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم**» رواه مسلم[٧].

١٤٣١- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**» رواه مسلم[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٦٥).
(٢) أخرجه أبو داود (١٥٢٢).
(٣) أخرجه مسلم (المساجد ١٢٨).
(٤) أخرجه مسلم (المسافرين ٢٠١).
(٥) أخرجه البخاري (٨١٧)، ومسلم (الصلاة ٢١٧).
(٦) أخرجه مسلم (الصلاة ٢٢٣).
(٧) أخرجه مسلم (الصلاة ٢٠٧).
(٨) أخرجه مسلم (الصلاة ٢١٥).

١٤٣٢- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «**اللهم اغفر لي ذنبي كله: دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره**» رواه مسلم[١].

١٤٣٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: افتقدت النبي ﷺ ذات ليلة، فتحسست فإذا هو راكع أو ساجد يقول: «**سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت**»[٢].

وفي رواية: فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**» رواه مسلم[٣].

١٤٣٤- وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «**أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة**» فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: «**يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة**» رواه مسلم[٤].

قال الحميدي: كذا هو في كتاب مسلم: «**أو يحط**».

قال البرقاني: ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا: «**ويحط**» بغير ألف.

١٤٣٥- وعن أبي ذر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**» رواه مسلم[٥].

١٤٣٦- وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «**ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟**» قالت: نعم. فقال النبي ﷺ «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته**» رواه مسلم.

---

(١) أخرجه مسلم (الصلاة ٢١٦).
(٢) أخرجه مسلم (الصلاة ٢٢١).
(٣) أخرجه مسلم (الصلاة ٢٢٢).
(٤) أخرجه مسلم (الذكر ٣٧).
(٥) أخرجه مسلم (المسافرين ٨٤).

وفي رواية له: «**سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته**»[1].

وفي رواية الترمذي: ألا أعلمك كلمات تقولينها «**سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته**»[2].

١٤٣٧- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت**» رواه البخاري[3].

ورواه مسلم فقال: «**مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت**».

١٤٣٨- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم**» متفق عليه[4].

١٤٣٩- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**سبق المفردون**» قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «**الذاكرون الله كثيرا والذاكرات**» رواه مسلم[5].

روي «**المفردون**» بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد.

١٤٤٠- وعن جابر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أفضل الذكر لا إله إلا الله**» رواه الترمذي[6] وقال: حديث حسن.

١٤٤١- وعن عبد الله بن بسر ﷺ أن رجلا قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به. قال: «**لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله**» رواه الترمذي[7] وقال: حديث حسن.

---

(١) أخرجه مسلم (الذكر ٧٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٥٥)، ومسلم (المسافرين ٢١١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٠٧).

(٤) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (الذكر ٢).

(٥) أخرجه مسلم (الذكر ٤).

(٦) أخرجه الترمذي (٣٣٨٣)، وابن ماجه (٣٨٠٠)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٩٧).

(٧) أخرجه الترمذي (٣٣٧٥) وقال: هذا الحديث غريب من هذا الوجه، وابن ماجه (٣٧٩٣).

١٤٤٢ - وعن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من قال: سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة**» رواه الترمذي[١] وقال: حديث حسن.

١٤٤٣ - وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقيت إبراهيم ﷺ ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**» رواه الترمذي[٢] وقال: حديث حسن.

١٤٤٤ - وعن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى قال: «ذكر الله تعالى**» رواه الترمذي[٣]. قال الحاكم أبو عبد الله إسناده صحيح.

١٤٤٥ - وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال: «**أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل؟**» فقال: «**سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك**» رواه الترمذي[٤] وقال: حديث حسن.

١٤٤٦ - وعن أبي موسى ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟**» فقلت: بلى يا رسول الله. قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**» متفق عليه[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٦٤).
(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٦٢) وقال: حديث حسن غريب، وصححه الألباني في الصحيحة (١٠٥).
(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠)، وأحمد (١٩٥/٥).
(٤) أخرجه أبو داود (١٥٠٠/٢)، والترمذي (٣٥٦٨).
(٥) أخرجه البخاري (٦٤٠٩)، ومسلم (الذكر ٤٤، ٤٥).

٢٤٥- باب ذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا ومحدثا وجنبا وحائضا إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قال الله تعالى (آل عمران ١٩٠ - ١٩١): ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾.

١٤٤٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه. رواه مسلم(١).

١٤٤٨- وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا. فقضي بينهما ولد لم يضره»** متفق عليه(٢).

٢٤٦- باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

١٤٤٩- عن حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما قالا: كان رسول الله إذا أوى إلى فراشه قال: **«باسمك اللهم أحيا وأموت»** وإذا استيقظ قال: **«الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»** رواه البخاري(٣).

٢٤٧- باب فضل حلق الذكر والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قال الله تعالى (الكهف ٢٨): ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾.

١٤٥٠- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا: هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا فيقول: فماذا يسألون؟ قال**

(١) أخرجه مسلم (الحيض ١١٧).
(٢) أخرجه البخاري (٥١٦٥)، ومسلم (النكاح ١١٦).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣١٤).

يقولون: يسألونك الجنة قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة. قال: فمم يتعوذون؟ قال: يتعوذون من النار؟ قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله ما رأوها فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال: فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم» متفق عليه[١].

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إن لله ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء الدنيا فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك. قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك. قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا أي رب قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك قال: ومم يستجيروني؟ قالوا: من نارك يا رب. قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا. قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك؟ فيقول: قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا. قال: فيقولون: رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم. فيقول: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»**[٢].

١٤٥١ - وعنه وعن أبي سعيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ: **«لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده»** رواه مسلم[٣].

١٤٥٢ - وعن أبي واقد الحارث بن عوف ﷺ أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد فوقفا على رسول الله ﷺ فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (الذكر ٢٥).
(٢) أخرجه مسلم (الذكر ٥).
(٣) أخرجه مسلم (الذكر ٣١).

الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا. فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: **«ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه»** متفق عليه[1].

١٤٥٣ - وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: خرج معاوية ﷺ على حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟ قالوا: ما أجلسنا إلا ذلك. قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثا مني إن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: **«ما أجلسكم؟»** قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا. قال: **«آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك. أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة»** رواه مسلم[2].

٢٤٨- باب الذكر عند الصباح والمساء

قال الله تعالى (الأعراف ٢٠٥): ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ . قال أهل اللغة: {الآصال} جمع أصيل وهو: ما بين العصر والمغرب. وقال تعالى (طه ١٣٠): ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ . وقال تعالى (غافر ٥٥): ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ .قال أهل اللغة: {العشي}: ما بين زوال الشمس وغروبها. وقال تعالى (النور ٣٦ - ٣٧): ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية. وقال تعالى (سورة ص: ١٨): ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ .

١٤٥٤ - وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد»** رواه مسلم[3].

١٤٥٥ - وعنه ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦)، ومسلم (السلام ٢٦).

(٢) أخرجه مسلم (الذكر ٤٠).

(٣) أخرجه مسلم (الذكر ٢٩).

من عقرب لدغتني البارحة. قال: «**أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك**» رواه مسلم[١].

١٤٥٦- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح: «**اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت إليك النشور**» وإذا أمسى قال: «**اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور**» رواه أبو داود والترمذي[٢] وقال: حديث حسن.

١٤٥٧- وعنه ﷺ أن أبا بكر الصديق ﷺ قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: «**قل: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه**» قال: «**قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت إذا أخذت مضجعك**» رواه أبو داود والترمذي[٣] وقال: حديث حسن صحيح.

١٤٥٨- وعن ابن مسعود ﷺ قال: كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له**» قال الراوي: أراه قال فيهن: «**له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر**» وإذا أصبح قال ذلك أيضا: «**أصبحنا وأصبح الملك لله**» رواه مسلم[٤].

١٤٥٩- وعن عبد الله بن خبيب ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**» رواه أبو داود والترمذي[٥] وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه مسلم (الذكر ٥٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي (٣٣٩١)، وأحمد (٣٤٥/٢، ٥٢٢)، وذكره الألباني في الصحيحة (٢٦٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٥٢٩) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأحمد (١٧١/٢، ١٩٦).

(٤) أخرجه مسلم (الذكر ٧٤).

(٥) أخرجه أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

١٤٦٠ - وعن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء هو السميع العليم ثلاث مرات إلا لم يضره شيء»** رواه أبو داود والترمذي(١) وقال: حديث حسن صحيح.

٢٤٩- باب ما يقوله عند النوم

قال الله تعالى (آل عمران ١٩٠ - ١٩١): ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآيات.

١٤٦١ - وعن حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: **«باسمك اللهم أحيا وأموت»** رواه البخاري(٢).

١٤٦٢ - وعن علي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له ولفاطمة رضي الله عنها: **«إذا أويتما إلى فراشكما أو إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين»**.

وفي رواية: التسبيح أربعا وثلاثين.

وفي رواية: التكبير أربعا وثلاثين. متفق عليه(٣).

١٤٦٣ - وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»** متفق عليه(٤).

١٤٦٤ - وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده. متفق عليه(٥).

وفي رواية لهما: أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩).
(٢) سبق تخريجه.
(٣) أخرجه البخاري (٥٣٦١)، ومسلم (الذكر ٨٠).
(٤) أخرجه البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (الذكر ٦٤).
(٥) أخرجه البخاري (٦٣١٩).

أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات. متفق عليه[1].

قال أهل اللغة: «**النفث**»: نفخ لطيف بلا ريق.

١٤٦٥- وعن البراء بن عازب ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول**» متفق عليه[2].

١٤٦٦- وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي**» رواه مسلم[3].

١٤٦٧- وعن حذيفة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول: «**اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك**» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

ورواه أبو داود من رواية حفصة رضي الله عنها وفيه أنه كان يقوله ثلاث مرات[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١١)، ومسلم (الذكر ٥٦).

(٣) أخرجه مسلم (الذكر ٦٤).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٤٥)، والترمذي (٣٣٩٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (٣٨٧٧).

١٦- كتاب الدعوات

٢٥٠- باب الأمر بالدعاء وفضله وبيان جمل من أدعيته ﷺ

قال الله تعالى (غافر ٦٠): ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

وقال تعالى (الأعراف ٥٥): ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ . وقال تعالى (البقرة ١٨٦): ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ الآية. وقال تعالى (النمل ٦٢): ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ الآية.

١٤٦٨- وعن النعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**الدعاء هو العبادة**» رواه أبو داود والترمذي[1] وقال: حديث حسن صحيح.

١٤٦٩- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك. رواه أبو داود[2] بإسناد جيد.

١٤٧٠- وعن أنس ﷺ قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «**اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**» متفق عليه[3].

زاد مسلم في روايته قال: «وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

١٤٧١- وعن ابن مسعود أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**» رواه مسلم[4].

١٤٧٢- وعن طارق بن أشيم ﷺ قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني**» رواه مسلم[5].

وفي رواية له عن طارق أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل فقال: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «**قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء**

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٣٢٤٧)، وابن ماجه (٣٨٢٨).
(٢) أخرجه أبو داود (١٤٨٢).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (الذكر ٢٣).
(٤) أخرجه مسلم (الذكر ٧٢).
(٥) أخرجه مسلم (الذكر ٣٥).

تجمع لك دنياك وآخرتك»[١].

١٤٧٥- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك**» رواه مسلم[٢].

١٤٧٤- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء**» متفق عليه[٣].

وفي رواية قال سفيان: أشك أني زدت واحدة منها[٤].

١٤٧٥- وعنه ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر**» رواه مسلم[٥].

١٤٧٦- وعن علي ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**قل: اللهم اهدني وسددني**»[٦]. وفي رواية: «**اللهم إني أسألك الهدى والسداد**» رواه مسلم[٧].

١٤٧٧- وعن أنس ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات**»[٨].

وفي رواية: «**وضلع الدين وغلبة الرجال**» رواه مسلم[٩].

١٤٧٨- وعن أبي بكر الصديق ﷺ أنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: «**قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**» متفق عليه[١٠].

---

(١) أخرجه مسلم (الذكر ٣٦).
(٢) أخرجه مسلم (القدر ١٧).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣٤٧)، ومسلم (الذكر ٥٣).
(٤) أخرجه مسلم (الذكر ٥٣).
(٥) أخرجه مسلم (الذكر ٧١).
(٦) أخرجه مسلم (الذكر ٧٨).
(٧) أخرجه مسلم (الذكر ٧٩).
(٨) أخرجه البخاري (٦٣٦٧)، ومسلم (الذكر ٥٠).
(٩) أخرجه البخاري (٦٣٦٣).
(١٠) أخرجه البخاري (٧٣٨٧، ٧٣٨٨)، ومسلم (الذكر ٢٨).

وفي رواية: «**وفي بيتي**». وروي: «**ظلما كثيرا**» وروي «**كبيرا**» بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة فينبغي أن يجمع بينهما فيقال: كثيرا كبيرا.

١٤٧٩- وعن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «**اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير**» متفق عليه[1].

١٤٨٠- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «**اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل**» رواه مسلم[2].

١٤٨١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله ﷺ: «**اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك**» رواه مسلم[3].

١٤٨٢- وعن زيد بن أرقم ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها**» رواه مسلم[4].

١٤٨٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت**».

زاد بعض الرواة: «**ولا حول ولا قوة إلا بالله**» متفق عليه[5].

١٤٨٤- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر**»

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٩٩)، ومسلم (الذكر ٧).

(٢) أخرجه مسلم (الذكر ٦٥).

(٣) أخرجه مسلم (الذكر ٩٦).

(٤) أخرجه مسلم (الذكر ٧٣).

(٥) أخرجه البخاري (١١٢٠)، ومسلم (المسافرين ١٩٩).

رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. وهذا لفظ أبي داود[١].

١٤٨٥- وعن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء**» رواه الترمذي[٢] وقال: حديث حسن.

١٤٨٦- وعن شكر بن حميد رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله علمني دعاء قال: «**قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر مني**» رواه أبو داود والترمذي[٣] وقال: حديث حسن.

١٤٨٧- وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام**» رواه أبو داود[٤] بإسناد صحيح.

١٤٨٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة**» رواه أبو داود[٥] بإسناد صحيح.

١٤٨٩- وعن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعني قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل دينا أداه الله عنك؟ قل: «**اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك**» رواه الترمذي[٦] وقال: حديث حسن.

١٤٩٠- وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ علم أباه حصينا كلمتين يدعو بهما «**اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي**» رواه الترمذي[٧] وقال: حديث حسن.

١٤٩١- وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى قال: «**سلوا الله العافية**» فمكثت أياما ثم جئت

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٤٣)، والترمذي (٣٤٩٥)، وابن ماجه (٣٨٣٨)، وأحمد (٦/٥٧)، وأخرجه البخاري (٦٣٦٨)، ومسلم (الذكر ٤٩...) من حديث عائشة.
(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٩) وقال: هذا حديث حسن غريب.
(٣) أخرجه أبو داود (١٥٥١)، والترمذي (٣٤٩٢)، وأحمد (٣/٤٢٩).
(٤) أخرجه أبو داود (١٥٥٤)، والنسائي (٥٥٠٨)، وأحمد (٣/١٩٢).
(٥) أخرجه أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي (٥٤٨٢)، وابن ماجه (٣٣٥٤).
(٦) أخرجه الترمذي (٣٥٦٣)، والحاكم (١/٥٣٨).
(٧) أخرجه الترمذي (٣٤٨٣).

فقلت: يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى قال لي: «**يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية الدنيا والآخرة**» رواه الترمذي[١] وقال: حديث صحيح.

١٤٩٢- وعن شهر بن حوشب قال قلت لأم سلمة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين ما أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه «**يا مقلب القلوب ثبت.قلبي على دينك**» رواه الترمذي[٢] وقال: حديث حسن.

١٤٩٣- وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**كان من دعاء داود ﷺ «اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد**» رواه الترمذي[٣] وقال: حديث حسن.

١٤٩٤- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألظوا ب يا ذا الجلال والإكرام**» رواه الترمذي، ورواه النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي قال الحاكم حديث صحيح الإسناد[٤].

«**ألظوا**» بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه: الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها.

١٤٩٥- وعن أبي أمامة ﷺ قال: دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا: يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال: «**ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله؟ تقول: اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد ﷺ وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله**» رواه الترمذي[٥] وقال: حديث حسن.

١٤٩٦- وعن ابن مسعود ﷺ قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «**اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار**» رواه الحاكم أبو عبد الله وقال حديث صحيح على شرط مسلم[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥١٤)، وأحمد (٢٠٩/١)، وذكره الألباني في الصحيحة (١٥٢٣).
(٢) أخرجه الترمذي (٥٣٢٢)، وأحمد (١١٢/٣، ٢٥٧، ٩١/٦، ٢٥١، ٢٩٤، ٣١٥).
(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٩٠)، وقال: حديث حسن غريب.
(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٤٢، ٣٥٢٥)، وأحمد (١٧٧/٤)، والحاكم (٤٩٨/١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في الصحيحة (١٥٣٦).
(٥) أخرجه الترمذي (٢٥٢١)، وابن ماجه (٣٨٤٦)، وأحمد (١٣٤/٦).
(٦) أخرجه الحاكم (٥٢٥/١) وقال: هذا حديث على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه =

٢٥١- باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالى (الحشر ١٠): ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾. وقال تعالى (محمد ١٩): ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾. وقال تعالى (إبراهيم ٤١) إخبارا عن إبراهيم ﷺ: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾.

١٤٩٧- وعن أبي الدرداء ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل**» رواه مسلم[١].

١٤٩٨- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل**» رواه مسلم[٢].

٢٥٢- باب في مسائل من الدعاء

١٤٩٩- عن أسامة بن زيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء**» رواه الترمذي[٣] وقال حديث حسن صحيح.

١٥٠٠- وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم**» رواه مسلم[٤].

١٥٠١- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**» رواه مسلم[٥].

١٥٠٢- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي**» متفق عليه[٦].

=

الذهبي، وبين الشيخ الألباني أن في الحديث من اختلط، انظر الضعيفة (٢٩٠٨).

(١) أخرجه مسلم (الذكر ٨٦).
(٢) أخرجه مسلم (الذكر ٨٨).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٠٣٥).
(٤) أخرجه مسلم (٣٠٠٤).
(٥) أخرجه مسلم (الصلاة ٢١٥).
(٦) أخرجه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (الذكر ٩٠).

وفي رواية لمسلم: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل**» قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: «**يقول: قد دعوت وقد دعوت فلم أر من يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء**»(١).

١٥٠٣- وعن أبي أمامة ﷺ قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الدعاء أسمع؟ قال: «**جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات**» رواه الترمذي(٢) وقال: حديث حسن.

١٥٠٤- وعن عبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**» فقال رجل من القوم: إذا نكثر قال: «**الله أكثر**» رواه الترمذي(٣) وقال: حديث حسن صحيح.

ورواه الحاكم من رواية أبي سعيد وزاد فيه: «**أو يدخر له من الأجر مثلها**»(٤).

١٥٠٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم**» متفق عليه(٥).

٢٥٣- باب كرامات الأولياء وفضلهم

قال الله تعالى (يونس ٦٢ ، ٦٤): ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

وقال تعالى (مريم ٢٥ ، ٢٦): ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ۝ فَكُلِى وَٱشْرَبِى﴾ الآية.

وقال تعالى (آل عمران ٣٧): ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

---

(١) أخرجه مسلم (الذكر ٩٢).
(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٩٩) وقال: هذا حديث حسن، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٨).
(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٧٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.
(٤) أخرجه الحاكم (٤٩٣/١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه عن علي بن علي الرفاعي ووافقه الذهبي.
(٥) أخرجه البخاري (٦٣٤٥)، ومسلم (الذكر ٨٣).

وقال تعالى (الكهف ١٦ ، ١٧): ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ۝ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ الآية.

١٥٠٦- وعن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ﷺ أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي ﷺ قال مرة: «**من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس بسادس**»[1] أو كما قال وأن أبا بكر ﷺ جاء بثلاثة وانطلق النبي ﷺ بعشرة وأن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك؟ قال: أوما عشيتهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء وقد عرضوا عليهم. قال: فذهبت أنا فاختبأت فقال: يا غنثر فجدع وسب وقال: كلوا لا هنيئا والله لا أطعمه أبدا. قال: وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر فقال لامرأته: يا أخت بني فراس ما هذا قالت: لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان (يعني يمينه) ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل فتفرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون.

وفي رواية: فحلف أبو بكر لا يطعمه فحلفت المرأة لا تطعمه فحلف الضيف أو الأضياف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه فقال أبو بكر: هذه من الشيطان فدعا بالطعام فأكل وأكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربت من أسفلها أكثر منها فقال: يا أخت بني فراس ما هذا؟ فقالت: وقرة عيني إنها الآن لأكثر منها قبل أن نأكل فأكلوا وبعث بها إلى النبي ﷺ فذكر أنه أكل منها[2].

وفي رواية: أن أبا بكر قال لعبد الرحمن: دونك أضيافك فإني منطلق إلى النبي ﷺ فافرغ من قراهم قبل أن أجيء فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده فقال:

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٢)، ومسلم (الأشربة ١٧٥).
(٢) أخرجه مسلم (الأشربة ١٧٦).

اطعموا. فقالوا: أين رب منزلنا؟ قال: اطعموا. قالوا: ما نحن بآكلين حتى يجيء رب منزلنا قال: اقبلوا عنا قراكم فإنه إن جاء ولم تطعموا لنلقين منه فأبوا فعرفت أنه يجد علي فلما جاء تنحيت عنه فقال: ما صنعتم؟ فأخبروه فقال: يا عبد الرحمن فسكت ثم قال: يا عبد الرحمن فسكت فقال: يا غنثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما جئت فخرجت فقلت: سل أضيافك فقالوا: صدق أتانا به فقال: إنما انتظرتموني والله لا أطعمه الليلة فقال الآخرون: والله لا نطعمه حتى تطعمه قال: ويلكم ما لكم لا تقبلون عنا قراكم؟ هات طعامك فجاء به فوضع يده فقال: بسم الله الأولى من الشيطان فأكل وأكلوا. متفق عليه[1].

قوله «**غنثر**» بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنه ثم ثاء مثلثة وهو: الغبي الجاهل. وقوله «**فجدع**»: أي شتمه الجدع: القطع. وقوله «**يجد علي**» هو بكسر الجيم: أي يغضب.

١٥٠٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر**» رواه البخاري. ورواه مسلم من رواية عائشة[2].

وفي روايتها قال ابن وهب: «**محدثون**»: أي ملهمون.

١٥٠٨- وعن جابر بن سمرة ﷺ قال: شكا أهل الكوفة سعدا (يعني ابن أبي وقاص) ﷺ إلى عمر بن الخطاب ﷺ فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي فقال: أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ لا أخرم عنها: أصلي صلاة العشاء فأركد في الأولين وأخف في الأخريين قال: ذلك الظن بك يا أبا إسحاق وأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة يسأل عنه أهل الكوفة فلم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة فقال: أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم السوية ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٤٠)، ومسلم (الأشربة ١٧٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦٩)، ومسلم (الفضائل ٢٣).

وعرضه للفتن وكان بعد ذلك إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد. قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن. متفق عليه[١].

١٥٠٩ - وعن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ خاصمته أروى بنت أوس إلى مروان بن الحكم وادعت أنه أخذ شيئا من أرضها فقال سعيد: أنا كنت آخذ من أرضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ قال: ماذا سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه إلى سبع أرضين»** فقال له مروان: لا أسألك بينة بعد هذا فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها قال: فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت. متفق عليه[٢].

وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بمعناه وأنه رآها عمياء تلتمس الجدر تقول: أصابتني دعوة سعيد وأنها مرت على بئر في الدار التي خاصمته فيها فوقعت فيها فكانت قبرها[٣].

١٥١٠ - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما حضرت أحد دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ وإني لا أترك بعدي أعز علي منك غير نفس رسول الله ﷺ وإن علي دينا فاقض واستوص بأخواتك خيرا فأصبحنا فكان أول قتيل ودفنت معه آخر في قبره ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته غير أذنه فجعلته في قبر على حدة. رواه البخاري[٤].

١٥١١ - وعن أنس ﷺ أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله. رواه البخاري من طرق. وفي بعضها أن الرجلين أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (١٧٥٥)، ومسلم (١٥٨).
(٢) أخرجه البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٣٩).
(٣) أخرجه مسلم (المساقاة ١٣٨).
(٤) أخرجه البخاري (١٣٥١).
(٥) أخرجه البخاري (٤٦٥).

١٥١٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينا سرية وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري ﷺ فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا: انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا. فقال عاصم بن ثابت: أيها القوم أما أنا فلا أنزل على ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ. فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث: هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة (يريد القتلى) فجروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب.وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك. قالت: والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب فوالله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب في يده وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب: دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا وقال:

فلست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة وأخبر (يعني النبي ﷺ) أصحابه يوم أصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قتل رجلا من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا. رواه البخاري[1].

(١) أخرجه البخاري (٣٠٤٥).

قوله «**المدأة**»: موضع. و «**الظلة**»: السحاب. و «**الدبر**»: النحل.

وقوله «**اقتلهم بددا**» بكسر الباء وفتحها فمن كسر قال: هو جمع بدة بكسر الباء وهي: النصيب ومعناه: اقتلهم حصصا منقسمة لكل واحد منهم نصيب ومن فتح قال معناه: متفرقين في القتل واحدا بعد واحد من التبديد.

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة سبقت في مواضعها من هذا الكتاب. منها حديث الغلام الذي كان يأتي الراهب والساحر. ومنها حديث جريج وحديث أصحاب الغار الذين أطبقت عليهم الصخرة وحديث الرجل الذي سمع صوتا في السحاب يقول: اسق حديقة فلان وغير ذلك. والدلائل في الباب كثيرة مشهورة وبالله التوفيق.

١٥١٣- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما سمعت عمر ﷺ يقول لشيء قط: إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن. رواه البخاري[1].

(١) أخرجه البخاري (٣٨٦٦).

١٧- كتاب الأمور المنهي عنها

٢٥٤- باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى (الحجرات ١٢): ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾.

وقال تعالى (الإسراء ٣٦): ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾.

وقال تعالى (ق ١٨): ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾.

اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما ظهرت فيه المصلحة ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه وذلك كثير في العادة والسلامة لا يعدلها شيء.

١٥١٤ - وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت**» متفق عليه[١].

وهذا الحديث صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم.

١٥١٥ - وعن أبي موسى ﷺ قال قلت: يا رسول الله أي المسلمين أفضل؟ قال: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**» متفق عليه[٢].

١٥١٦ - وعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة**» متفق عليه[٣].

١٥١٧ - وعن أبي هريرة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب**» متفق عليه.

ومعنى «**يتبين**» يتفكر أنها خير أم لا.

١٥١٨ - وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم**» رواه البخاري[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (الإيمان ٧٤).
(٢) أخرجه البخاري (١١)، ومسلم (الإيمان ٦٦).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٧٤)، و لم أقف عليه في مسلم.
(٤) أخرجه البخاري (٦٤٧٨).

١٥١٩- وعن أبي عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه**» رواه مالك في الموطأ والترمذي وقال: حديث حسن صحيح(١).

١٥٢٠- وعن سفيان بن عبد الله ﷺ قال قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال: «**قل: ربي الله ثم استقم**» قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: «**هذا**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح(٢).

١٥٢١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي**» رواه الترمذي(٣).

١٥٢٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن(٤).

١٥٢٣- وعن عقبة بن عامر ﷺ قال قلت: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: «**أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك**» رواه الترمذي وقال حديث حسن(٥).

١٥٢٤- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا**

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١٩)، وابن ماجه (٣٩٦٩)، ومالك في الموطأ (٢/٩٨٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤١٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (٣٩٧٢)، وأحمد (٣/٤١٣)، والحاكم في المستدرك (٤/٣١٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤١١) وقال: هذا حديث حسن غريب، وقال الشيخ الألباني: في إسناده رجل مجهول الحال، انظر الضعيفة (٩٢٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٠٩) وقال: هذا حديث حسن غريب، والحاكم في المستدرك (٤/٣٥٧) وقال: صحيح الإسناد وأبو واقد هو صالح بن محمد ووافقه الذهبي، وذكره الألباني في الصحيحة (٥١٠).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٤٠٦) وقال: هذا حديث حسن، وأحمد (٤/١٤٨، ١٥٨).

وإن اعوججت اعوججنا» رواه الترمذي[١].

معنى «تكفر اللسان»: أي تذل وتخضع له.

١٥٢٥- وعن معاذ ﷺ قال قلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار؟ قال: «لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج إن استطعت إليه سبيلا البيت ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل» ثم تلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ حتى بلغ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ (السجدة ١٦). ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟» قلت: بلى يا رسول الله قال: «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد» ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟» قلت: بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه قال: «كف عليك هذا» قلت: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[٢] وقد سبق شرحه.

١٥٢٦- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» رواه مسلم[٣].

١٥٢٧- وعن أبي بكرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت؟» متفق عليه[٤].

١٥٢٨- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا. قال بعض الرواة: تعني قصيرة فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٠٧)، وأحمد (٣/٩٥).
(٢) أخرجه الترمذي (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، وأحمد (٥/٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٥)، وذكره الألباني في الإرواء (٤١٣).
(٣) أخرجه مسلم (البر ٧٠).
(٤) أخرجه البخاري (٤٤٠٦)، ومسلم (القسامة ٢٩، ٣٠).

البحر لمزجته» قالت: وحكيت له إنسانا فقال: «**ما أحب أني حكيت إنسانا وإن لي كذا وكذا**» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح[1].

ومعنى «**مزجته**»: خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من أبلغ الزواجر عن الغيبة قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾.

١٥٢٩- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم**» رواه أبو داود[2].

١٥٣٠- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**كل المسلم على المسلم حرام: دمه وعرضه وماله**» رواه مسلم[3].

٢٥٥- باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قال الله تعالى (القصص ٥٥): ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾.

وقال تعالى (المؤمنون ٣): ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾.

وقال تعالى (الإسراء ٣٦): ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ وقال تعالى (الأنعام ٦٨): ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

١٥٣١- وعن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن[4].

١٥٣٢- وعن عتبان بن مالك ﷺ في حديثه الطويل المشهور الذي تقدم في باب الرجاء قال قام النبي ﷺ يصلي فقال: «**أين مالك بن الدخشم؟**» فقال رجل: ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي ﷺ: «**لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله**

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٧٥)، والترمذي (٢٥٠٥)، وأحمد (٦/١٨٩).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٧٨)، وأحمد (٣/٢٢٤)، وذكره الألباني في الصحيحة (٥٣٣).
(٣) أخرجه مسلم (البر ٣٢).
(٤) أخرجه الترمذي (١٩٣١) وقال: هذا حديث حسن، وأحمد (٦/٤٥٠).

إلا الله يريد بذلك وجه الله وإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله» متفق عليه[١].

و «**عتبان**» بكسر العين على المشهور وحكي ضمها وبعدها تاء مثناة من فوق ثم باء موحدة. و «**الدخشم**» بضم الدال وإسكان الخاء وضم الشين المعجمتين.

١٥٣٣- وعن كعب بن مالك ﷺ في حديثه الطويل في قصة توبته وقد سبق في باب التوبة قال: قال النبي ﷺ وهو جالس في القوم بتبوك: «**ما فعل كعب بن مالك؟**» فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه: بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا. فسكت رسول الله ﷺ متفق عليه[٢].

«**عطفاه**»: جانباه وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه.

٢٥٦- باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم أن الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها وهو ستة أسباب: .

الأول: التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه فيقول: ظلمني فلان بكذا.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر: فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل إلى إزالة المنكر فإن لم يقصد ذلك كان حراما.

الثالث: الاستفتاء فيقول للمفتي: ظلمني أبي أو أخي أو زوجي أو فلان بكذا فهل له ذلك؟ وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم؟ ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الأحوط والأفضل أن يقول: ما تقول في رجل أو شخص أو زوج كان من أمره كذا؟ فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز كما سنذكره في حديث هند إن شاء الله تعالى.

الرابع: تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود وذلك جائز بإجماع المسلمين بل واجب للحاجة. ومنها

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (المساجد ٢٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (التوبة ٥٣).

المشاورة في مصاهرة إنسان أو مشاركته أو إيداعه أو معاملته أو غير ذلك أو مجاورته ويجب على المشاور أن لا يخفي حاله بل يذكر المساوئ التي فيه بنية النصيحة. ومنها إذا رأى متفقها يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم وخاف أن يتضرر المتفقه بذلك فعليه نصيحته ببيان حاله بشرط أن يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل إليه أنه نصيحة فليتفطن لذلك. ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها إما بأن لا يكون صالحا لها وإما بأن يكون فاسقا أو مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وأن يسعى في أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به.

الخامس: أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الأموال ظلما وتولي الأمور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه.

السادس: التعريف فإذا كان الإنسان معروفا بلقب كالأعمش والأعرج والأصم والأعمى والأحول وغيرهم جاز تعريفهم بذلك ويحرم إطلاقه على جهة التنقيص ولو أمكن تعريفه بغير ذلك كان أولى.

فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء وأكثرها مجمع عليه. ودلائلها من الأحاديث الصحيحة المشهورة فمن ذلك: .

١٥٣٤- عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فقال: «**ائذنوا له بئس أخو العشيرة**» متفق عليه[1].

احتج به البخاري في جواز غيبة أهل الفساد وأهل الريب.

١٥٣٥- وعنها رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا**» رواه البخاري[2]. قال: قال الليث بن سعد أحد رواة هذا الحديث: هذان الرجلان كانا من المنافقين.

١٥٣٦- وعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: أتيت النبي ﷺ فقلت: إن أبا الجهم ومعاوية خطباني فقال رسول الله ﷺ: «**أما معاوية فصعلوك لا**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٢)، ومسلم (البر ٧٣).
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٦٧).

مال له وأما أبو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه» متفق عليه[١].

وفي رواية لمسلم: **«وأما أبو الجهم فضراب للنساء»** وهو تفسير لرواية: **«لا يضع العصا عن عاتقه»** وقيل معناه: كثير الأسفار[٢].

١٥٣٧- وعن زيد بن أرقم ﷺ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بذلك فأرسل إلى عبد الله بن أبي فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا: كذب زيد رسول الله ﷺ فوقع في نفسي مما قالوه شدة حتى أنزل الله تعالى تصديقي ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم فلووا رءوسهم» متفق عليه[٣].

١٥٣٨- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قالت هند امرأة أبي سفيان للنبي ﷺ: إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال: **«خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»** متفق عليه[٤].

٢٥٧- باب تحريم النميمة

وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قال الله تعالى (ن ١١): ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴾.

وقال تعالى (ق ١٨): ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾.

١٥٣٩- وعن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل الجنة نمام»** متفق عليه[٥].

١٥٤٠- وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ مر بقبرين فقال: **«إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير بلى إنه كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله»** متفق عليه[٦]. وهذا لفظ إحدى روايات البخاري.

قال العلماء: معنى **«وما يعذبان في كبير»**: أي كبير في زعمهما وقيل: كبير

---

(١) أخرجه مسلم (الطلاق ٣٦).
(٢) أخرجه مسلم (الطلاق ٤٧).
(٣) أخرجه البخاري (٤٩٠٠)، ومسلم (صفات المنافقين ١).
(٤) أخرجه البخاري (٣٥٦٤)، ومسلم (الأقضية ٧).
(٥) أخرجه البخاري (٦٠٥٥)، ومسلم (الإيمان ١٦٨).
(٦) أخرجه البخاري (٢١٦)، ومسلم (الطهارة ١١١).

تركه عليهما.

١٥٤١- وعن ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة: القالة بين الناس**» رواه مسلم[١].

«**العضه**» بفتح العين المهملة وإسكان الضاد المعجمة وبالهاء على وزن الوجه. ورُوي العضه بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة وهي: الكذب والبهتان. وعلى الرواية الأولى: العضه مصدر يقال: عضهه عضها: أي رماه بالعضه.

٢٥٨- باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاة الأمور إذا لم تدع حاجة إليه كخوف مفسدة ونحوها

قال الله تعالى (المائدة ٢): ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

وفي الباب الأحاديث السابقة في الباب قبله.

١٥٤٢- وعن ابن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر**» رواه أبو داود والترمذي[٢].

٢٥٩- باب ذم ذي الوجهين

قال الله تعالى (النساء ١٠٨): ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ الآيتين.

١٥٤٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خيار الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**» متفق عليه[٣].

١٥٤٤- وعن محمد بن زيد أن ناسا قالوا لجده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: إنا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم

---

(١) أخرجه مسلم (البر ١٠٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٦٠)، والترمذي (٣٨٩٦)، وأحمد (٣٩٦/١)، واستغربه الترمذي مشيرا إلى ضعفه، وقال الشيخ الألباني: في إسناده مجهول، انظر المشكاة (٤٨٥٢)، وضعيف الجامع (٦٣٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٩٣)، ومسلم (فضائل الصحابة ١٩٩).

قال: كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله ﷺ. رواه البخاري[١].

٢٦٠- باب تحريم الكذب

قال الله تعالى (الإسراء ٣٦): ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾.

وقال تعالى (ق ١٨): ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

١٥٤٥- وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا**» متفق عليه[٢].

١٥٤٦- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر**» متفق عليه[٣]. وقد سبق بيانه مع حديث أبي هريرة بنحوه في باب الوفاء بالعهد.

١٥٤٧- وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ**» رواه البخاري[٤].

«**تحلم**»: أي قال إنه حلم في نومه ورأى كذا وكذا وهو كاذب.

و «**الآنك**» بالمد وضم النون وتخفيف الكاف وهو: الرصاص المذاب.

١٥٤٨- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**أفرى الفرى أن يري الرجل عيناه ما لم تريا**» رواه البخاري[٥].

معناه: يقول رأيت فيما لم يره.

١٥٤٩- وعن سمرة بن جندب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه: «**هل رأى أحد منكم رؤيا؟**» فيقص عليه من شاء الله أن يقص وإنه.

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (البر ١٠٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤)، ومسلم (الإيمان ١٠٦).

(٤) أخرجه البخاري (٧٠٤٢).

(٥) أخرجه البخاري (٧٠٤٣).

قال لنا ذات غداة: «إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما قالا لي: انطلق وإني انطلقت معهما وإنا أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ههنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى» قال: «قلت لهما: سبحان الله ما هذان؟ قالا لي: انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى» قال: «قلت: سبحان الله ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور» فأحسب أنه قال: «فإذا فيه لغط وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضئوا. قلت: ما هؤلاء؟ قالا لي: انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على نهر (حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم) وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا قلت لهما: ما هذان؟ قالا لي: انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة أو كأكره ما أنت راء رجلا مرآى فإذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها. قلت لهما: ما هذا؟ قالا لي: انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان ما رأيتهم قط قلت: ما هذا وما هؤلاء؟ قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا فأتينا إلى دوحة عظيمة لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن قالا لي: ارق فيها. فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر منهم كأقبح ما أنت راء قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر وإذا هو نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة» قال: قالا لي: «هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري صعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء. قالا

لي: هذاك منزلك قلت لهما: بارك الله فيكما فذراني أدخله قالا: أما الآن فلا وأنت داخله قلت لهما: فإني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت؟ قالا لي: أما إنا سنخبرك: أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة. وأما الرجل أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق. وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني. وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا. وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فإن مالك خازن جهنم. وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم. وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة» وفي رواية البرقاني: «ولد على الفطرة» فقال بعض المسلمين: يا رسول الله وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأولاد المشركين. وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منه قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم» رواه البخاري[1].

وفي رواية له: «رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة» ثم ذكره وقال: «فانطلقنا إلى نقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار فإذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا وإذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة» وفيها: «حتى أتينا على نهر من دم» ولم يشك «فيه رجل قائم على وسط النهر وعلى شط النهر رجل وبين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج جعل يرمي في فيه بحجر فيرجع كما كان» وفيها: «فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب» وفيها: «الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة» وفيها: «الذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار فيفعل به إلى يوم القيامة والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين. وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب قالا: ذاك منزلك. قلت: دعاني أدخل منزلي. قالا: إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو

(١) أخرجه البخاري (٧٠٤٧).

استكملته أتيت منزلك» رواه البخاري[١].

قوله «**يثلغ رأسه**» هو بالثاء المثلثة والغين المعجمة: أي يشدخه ويشقه. قوله «**يتدهده**» أي يتدحرج. و «**الكلوب**» بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو معروف. قوله «**فيشرشر**»: أي يقطع. قوله «**ضوضئوا**» وهو بضاضين معجمتين: أي صاحوا. قوله «**فيفغر**» هو بالفاء والغين المعجمة: أي يفتح. قوله «**المرآة**» بفتح الميم: أي المنظر. قوله «**يحشها**» وهو بفتح الياء وضم الحاء المهملة والشين المعجمة: أي يوقدها. قوله «**روضة معتمة**» هو بضم الميم وإسكان العين وفتح التاء وتشديد الميم: أي وافية النبات طويلته. قوله «**دوحة**» وهي بفتح الدال وإسكان الواو والحاء المهملة وهي: الشجرة الكبيرة. قوله «**المحض**» هو بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة والضاد وهو: اللبن.قوله «**فسما بصري**»: أي ارتفع. و «**صعدا**» بضم الصاد والعين: أي مرتفعا.و «**الربابة**» بفتح الراء والباء الموحدة مكررة وهي: السحابة.

٢٦١- باب بيان ما يجوز من الكذب

اعلم أن الكذب وإن كان أصله محرما فيجوز في بعض الأحوال بشروط قد أوضحتها في كتاب: الأذكار ومختصر ذلك أن الكلام وسيلة إلى المقاصد. فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب يحرم الكذب فيه وإن لم يمكن تحصيله إلا بالكذب جاز الكذب. ثم إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحا كان الكذب مباحا وإن كان واجبا كان الكذب واجبا فإذا اختفى مسلم من ظالم يريد قتله أو أخذ ماله وأخفى ماله وسئل إنسان عنه وجب الكذب بإخفائه وكذا لو كان عنده وديعة وأراد ظالم أخذها وجب الكذب بإخفائها والأحوط في هذا كله أن يوري.

ومعنى التورية: أن يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو. كاذبا بالنسبة إليه وإن كان كاذبا في ظاهر اللفظ وبالنسبة إلى ما يفهمه المخاطب ولو ترك التورية وأطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الحال. واستدل العلماء بجواز الكذب في هذا الحال بحديث أم كلثوم رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا**» متفق عليه[٢].

زاد مسلم في رواية: قالت أم كلثوم: ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٨٦).
(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (البر ١٠١).

الناس إلا في ثلاث[1]. تعني الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

٢٦٢- باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قال الله تعالى (الإسراء ٣٦): ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ .

وقال تعالى (ق ١٨): ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

١٥٥٠ - وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع**» رواه مسلم[2].

١٥٥١ - وعن سمرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**» رواه مسلم[3].

١٥٥٢ - وعن أسماء رضي الله عنها أن امرأة قالت: يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال النبي ﷺ: «**المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**» متفق عليه[4].

«**المتشبع**» هو الذي يظهر الشبع وليس بشبعان. ومعناه هنا: أنه يظهر أنه حصل له فضيلة وليست حاصلة.

و «**لابس ثوبي زور**»: أي ذي زور وهو الذي يزور على الناس بأن يتزيا بزي أهل الزهد أو العلم أو الثروة ليغتر به الناس وليس هو بتلك الصفة وقيل غير ذلك والله أعلم.

٢٦٣- باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور

قال الله تعالى (الحج ٣٠): ﴿ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ .

قال الله تعالى (الإسراء ٣٦): ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾.

وقال تعالى (ق ١٨): ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾.

وقال تعالى (الفجر ١٤): ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ .

وقال تعالى (الفرقان ٧٢): ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ .

---

(١) أخرجه مسلم (البر ١٠١).

(٢) أخرجه مسلم (الحقوق ٥).

(٣) أخرجه مسلم (الحقوق ٩).

(٤) أخرجه البخاري (٥٢١٩)، ومسلم (اللباس ١٢٧).

١٥٥٣- وعن أبي بكرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟**» قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «**الإشراك بالله وعقوق الوالدين**» وكان متكئا فجلس فقال: «**ألا وقول الزور وشهادة الزور**» فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. متفق عليه[1].

٢٦٤- باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة

١٥٥٤- عن أبي زيد ثابت بن الضحاك الأنصاري ﷺ وهو من أهل بيعة الرضوان قال قال رسول الله ﷺ: «**من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة وليس على رجل نذر فيما لا يملكه ولعن المؤمن كقتله**» متفق عليه[2].

١٥٥٥- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا**» رواه مسلم[3].

١٥٥٦- وعن أبي الدرداء ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة**» رواه مسلم[4].

١٥٥٧- وعن سمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار**» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح[5].

١٥٥٨- وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي**» رواه الترمذي[6] وقال حديث حسن.

١٥٥٩- وعن أبي الدرداء ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن فإن كان**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (الإيمان ١٤٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٤٧)، ومسلم (الإيمان ١٧٦).
(٣) أخرجه مسلم (البر ٨٤).
(٤) أخرجه مسلم (البر ٨٥).
(٥) أخرجه أبو داود (٤٩٠٦)، والترمذي (١٩٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد (١٥/٥)، والحاكم (٤٨/١) وقال الذهبي: أسانيده صحيحة، وذكره الألباني في الصحيحة (٨٩٤).
(٦) أخرجه الترمذي (١٩٧٧) وقال: هذا حديث غريب، وأحمد (٤٠٤/١)، وقال أحمد شاكر (٣٨٣٩): إسناده صحيح.

أهلا لذلك وإلا رجعت إلى قائلها» رواه أبو داود[١].

١٥٦٠- وعن عمران بن الحصين ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة**» قال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد. رواه مسلم[٢].

١٥٦١- وعن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي ﷺ قال: بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي ﷺ وتضايق بهم الجبل فقالت: حل اللهم العنها فقال النبي ﷺ: «**لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة**» رواه مسلم[٣].

قوله «**حل**» بفتح الحاء المهملة وإسكان اللام وهي: كلمة لزجر الإبل.

واعلم أن هذا الحديث قد يستشكل معناه ولا إشكال فيه بل المراد النهي أن تصاحبهم تلك الناقة وليس فيه نهي عن بيعها وذبحها وركوبها في غير صحبة النبي ﷺ بل كل ذلك وما سواه من التصرفات جائز لا منع منه إلا من مصاحبة النبي ﷺ بها لأن هذه التصرفات كلها كانت جائزة فمنع بعض منها فبقي الباقي على ما كان والله أعلم.

٢٦٥- باب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين

قال الله تعالى (هود ١٨): ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . وقال تعالى (الأعراف ٤٤): ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

وثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «**لعن الله الواصلة والمستوصلة**»[٤]، وأنه قال: «**لعن الله آكل الربا**»[٥]، وأنه لعن المصورين[٦]، وأنه قال: «**لعن الله من غير منار الأرض**»[٧] أي حدودها.

وأنه قال: «**لعن الله السارق يسرق البيضة**»[٨].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٠٥).
(٢) أخرجه مسلم (البر ٨٠).
(٣) أخرجه مسلم (البر ٨٢).
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٣٧)، ومسلم (اللباس ١١٩).
(٥) أخرجه البخاري (٥٩٦٢)، ومسلم (المساقاة ١٠٦).
(٦) أخرجه البخاري (٥٩٦٢).
(٧) أخرجه مسلم (الأضاحي ٤٣).
(٨) أخرجه البخاري (٦٧٨٣)، ومسلم (الحدود ٧).

وأنه قال: «**لعن الله من لعن والديه**»[١]. و «**لعن الله من ذبح لغير الله**»[٢]. وأنه قال: «**من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»[٣].

وأنه قال: «**اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله**»[٤] وهذه ثلاث قبائل من العرب. وأنه قال: «**لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[٥].

وأنه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال[٦].

وجميع هذه الألفاظ في الصحيح بعضها في صحيحي البخاري ومسلم وبعضها في أحدهما وإنما قصدت الاختصار بالإشارة إليها. وسأذكر معظمها في أبوابها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

٢٦٦- باب تحريم سب المسلم بغير حق

قال الله تعالى (الأحزاب ٥٨): ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾.

١٥٦٢- وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر**» متفق عليه[٧].

١٥٦٣- وعن أبي ذر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لا يرمي رجل رجلا بالفسق أو الكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**» رواه البخاري[٨].

١٥٦٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**المتسابان ما قالا فعلى البادي منهما حتى يعتدي المظلوم**» رواه مسلم[٩].

١٥٦٥- وعنه ﷺ قال أتي النبي ﷺ برجل قد شرب قال: «**اضربوه**» قال أبو هريرة: فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم: أخزاك الله قال: «**لا تقولوا هذا لا تعينوا عليه الشيطان**» رواه البخاري[١٠].

---

(١) أخرجه مسلم (الأضاحي ٤٣).
(٢) أخرجه مسلم (الأضاحي ٤٤).
(٣) أخرجه مسلم (الأضاحي ٤٣).
(٤) أخرجه مسلم (الفضائل ١٨٦).
(٥) أخرجه البخاري (١٣٩٠)، ومسلم (المساجد ١٩).
(٦) أخرجه البخاري (٥٨٨٥).
(٧) أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (الإيمان ١١٦).
(٨) أخرجه البخاري (٦٠٤٥).
(٩) أخرجه مسلم (البر ٦٨).
(١٠) أخرجه البخاري (٦٧٧٧).

١٥٦٦- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال»** متفق عليه[١].

٢٦٧- باب تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية

وهي التحذير من الإقتداء به في بدعته وفسقه ونحو ذلك فيه الآية والأحاديث السابقة في الباب قبله.

١٥٦٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: **«لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا»** رواه البخاري[٢].

٢٦٨- باب النهي عن الإيذاء

قال الله تعالى (الأحزاب ٥٨): ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾.

١٥٦٨- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: **«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»** متفق عليه[٣].

١٥٦٩- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه»** رواه مسلم[٤].

وهو بعض حديث طويل سبق في باب طاعة ولاة الأمور.

٢٦٩- باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قال الله تعالى (الحجرات ١٠): ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾. وقال تعالى (المائدة ٥٤): ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾. وقال تعالى (الفتح ٢٩): ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾.

١٥٧٠- وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا. ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٥٨).
(٢) أخرجه البخاري (١٣٩٣).
(٣) أخرجه البخاري (١٠)، ومسلم (الإيمان ٦٤).
(٤) أخرجه مسلم (الإمارة ٤٦).

ثلاث» متفق عليه[1].

١٥٧١- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا**» رواه مسلم[2].

وفي رواية له: «**تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين**» وذكر نحوه[3].

٢٧٠- باب تحريم الحسد

هو تمني زوال نعمة عن صاحبها سواء كانت نعمة دين أو دنيا. قال الله تعالى (النساء ٥٤): ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ .

وفيه حديث أنس السابق في الباب قبله.

١٥٧٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب**» رواه أبو داود[4].

٢٧١- باب النهي عن التجسس والتسمع لكلام من يكره استماعه

قال الله تعالى (الحجرات ١٢): ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ وقال تعالى (الأحزاب ٥٨): ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ .

١٥٧٣- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم. المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره. التقوى ههنا التقوى ههنا**» ويشير إلى صدره «**بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام: دمه وعرضه وماله إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**»[5].

وفي رواية: «**لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٧٦)، ومسلم (البر ٢٣).

(٢) أخرجه مسلم (البر ٣٥).

(٣) أخرجه مسلم (البر ٣٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٠٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٧٢/١) وقال: لا يصح.

(٥) أخرجه البخاري (٥١٤٣)، ومسلم (البر ٢٨).

وكونوا عباد الله إخوانا»[١]. وفي رواية: «**لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا**»[٢]. وفي رواية: «**ولا تهاجروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض**» رواه مسلم[٣]. بكل هذه الروايات وروى البخاري أكثرها.

١٥٧٤- وعن معاوية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم**» حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح[٤].

١٥٧٥- وعن ابن مسعود ﷺ أنه أتي برجل فقيل له: هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال: إنا قد نهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به. حديث حسن صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم[٥].

٢٧٢- باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة

قال الله تعالى (الحجرات ١٢): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ .

١٥٧٦- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث**» متفق عليه[٦].

٢٧٣- باب تحريم احتقار المسلم

قال الله تعالى (الحجرات ١١): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ . وقال تعالى (الهمزة ١): ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ .

١٥٧٧- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**» رواه مسلم[٧]. وقد سبق قريبا بطوله.

---

(١) أخرجه مسلم (البر ٣٠).
(٢) أخرجه مسلم (البر ٣٠).
(٣) أخرجه مسلم (البر ٢٩).
(٤) أخرجه أبو داود (٤٨٨٨).
(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٩٠).
(٦) أخرجه البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (البر ٢٨).
(٧) أخرجه مسلم (البر ٣٢).

١٥٧٨ - وعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر**» فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة. فقال: «**إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس**» رواه مسلم[١].

ومعنى «**بطر الحق**»: دفعه.

و «**غمطهم**»: احتقارهم. وقد سبق بيانه أوضح من هذا في باب الكبر.

١٥٧٩ - وعن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله عز وجل: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان إني قد غفرت له وأحبطت عملك**» رواه مسلم[٢].

٢٧٤- باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم

قال الله تعالى (الحجرات ١٠): ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ .

وقال تعالى (النور ١٩): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ .

١٥٨٠ - وعن واثلة بن الأسقع ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[٣].

وفي الباب حديث أبي هريرة السابق في باب التجسس: «**كل المسلم على المسلم حرام**» الحديث.

٢٧٥- باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع

قال الله تعالى (الأحزاب ٥٨): ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ .

١٥٨١ - وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت**» رواه مسلم[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (الإيمان ١٤٧).

(٢) أخرجه مسلم (البر ١٣٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٠٦)، وأبو نعيم في الحلية (١٨٦/٥)، وذكره العجلوني في كشف الخفا (٣٠٣١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (١٧٩) وقال: قال في الذيل: لا يصح، وقال الصنعاني: موضوع.

(٤) أخرجه مسلم (الإيمان ١٢١).

٢٧٦- باب النهي عن الغش والخداع

قال الله تعالى (الأحزاب ٥٨): ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ .

١٥٨٢ - وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا**» رواه مسلم[١] .

وفي رواية له أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: «**ما هذا يا صاحب الطعام؟**» قال: أصابته السماء يا رسول الله قال: «**أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا**»[٢] .

١٥٨٣ - وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تناجشوا**» متفق عليه[٣] .

١٥٨٤ - وعن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ نهى عن النجش. متفق عليه[٤] .

١٥٨٥ - وعنه ﷺ قال: ذكر رجل لرسول الله ﷺ أنه يخدع في البيوع فقال رسول الله ﷺ: «**من بايعت فقل لا خلابة**» متفق عليه[٥] .

«**الخلابة**» بخاء معجمة مكسورة وباء موحدة وهي: الخديعة.

١٥٨٦ - وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا**» رواه أبو داود[٦] .

«**خبب**» بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة: أي أفسده وخدعه.

٢٧٧- باب تحريم الغدر

قال الله تعالى (المائدة ١): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ﴾ .

وقال تعالى (الإسراء ٣٤): ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾.

١٥٨٧ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا**

---

(١) أخرجه مسلم (الإيمان ١٦٤).
(٢) أخرجه مسلم (الإيمان ١٠٢).
(٣) أخرجه البخاري (٢١٤٠)، ومسلم (النكاح ٥٢).
(٤) أخرجه البخاري (٢١٤٢)، ومسلم (البيوع ١٣).
(٥) أخرجه البخاري (٢١١٧)، ومسلم (البيوع ٤٨).
(٦) أخرجه أبو داود (٥١٧٠)، وأحمد (٣٩٧/٢)، وذكره الألباني في الصحيحة (٣٢٤).

عاهد غدر وإذا خاصم فجر» متفق عليه[(١)].

١٥٨٨- وعن ابن مسعود وابن عمر وأنس رضي الله عنهم قالوا قال النبي ﷺ: «**لكل غادر لواء يوم القيامة يقال: هذه غدرة فلان**» متفق عليه[(٢)].

١٥٨٩- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**لكل غادر لواء يوم عند استه** [(٣)] **يوم القيامة يرفع له بقدر غدره ألا ولا غادر أعظم غدرا من أمير عامة**» رواه مسلم[(٤)].

١٥٩٠- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره**» رواه البخاري[(٥)].

٢٧٨- باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

قال الله تعالى (البقرة ٢٦٤): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ . وقال تعالى (البقرة ٢٦٢): ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى ﴾ .

١٥٩١- وعن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**» قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرار. قال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال: «**المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**» رواه مسلم[(٦)]. وفي رواية له: «**المسبل إزاره**»[(٧)] يعني: المسبل إزاره وثوبه أسفل من الكعبين للخيلاء.

٢٧٩- باب النهي عن الافتخار والبغي

قال الله تعالى (النجم ٣٢): ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ .

وقال تعالى (الشورى ٤٢): ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) أخرجه البخاري (٣١٨٦، ٣١٨٧)، ومسلم (الجهاد ١٣).
(٣) استه: بوصل الهمزة وسكون السين وهو الدبر.
(٤) أخرجه مسلم (الجهاد ١٥).
(٥) أخرجه البخاري (٢٢٢٧).
(٦) أخرجه مسلم (الإيمان ١٧١).
(٧) أخرجه مسلم (الإيمان ١٠٢).

﴿وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

١٥٩٢- وعن عياض بن حمار ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد**» رواه مسلم[١]. قال أهل اللغة: البغي: التعدي والاستطالة.

١٥٩٣- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم**» رواه مسلم[٢].

والرواية المشهورة: «**أهلكهم**» برفع الكاف وروي بنصبها. وهذا النهي لمن قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس وارتفاعا عليهم فهذا هو الحرام. وأما من قاله لما يرى في الناس من نقص في أمر دينهم وقاله تحزنا عليهم وعلى الدين فلا بأس به. هكذا فسره العلماء وفصلوه. وممن قاله من الأئمة الأعلام: مالك بن أنس والخطابي والحميدي وآخرون. وقد أوضحته في كتاب الأذكار.

٢٨٠- باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك

قال الله تعالى (الحجرات ١٠): ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾.

وقال تعالى (المائدة ٢): ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾.

١٥٩٤- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**» متفق عليه[٣].

١٥٩٥- وعن أبي أيوب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال: يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**» متفق عليه[٤].

١٥٩٦- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه**

---

(١) أخرجه مسلم (الجنة ٦٤).
(٢) أخرجه مسلم (البر ١٣٩).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (البر ٣٠).
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (البر ٢٥).

شحناء فيقول: اتركوا هذين حتى يصطلحا» رواه مسلم[١].

١٥٩٧- وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم»** رواه مسلم[٢].

«التحريش»: الإفساد وتغيير قلوبهم وتقاطعهم.

١٥٩٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: **«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار»** رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم[٣].

١٥٩٩- وعن أبي خراش حدرد بن أبي حدرد الأسلمي ويقال: السلمي الصحابي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه»** رواه أبو داود بإسناد صحيح[٤].

١٦٠٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث فإن مرت به ثلاث فليلقه وليسلم عليه فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم وخرج المسلم من الهجرة»** رواه أبو داود بإسناد حسن[٥]. قال أبو داود: إذا كانت الهجرة لله تعالى فليس من هذا في شيء.

٢٨١- باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه إلا لحاجة

وهو أن يتحدثا سرا بحيث لا يسمعهما وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه

قال الله تعالى (المجادلة ١٠): ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾.

١٦٠١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث»** متفق عليه[٦].

ورواه أبو داود وزاد: قال أبو صالح قلت لابن عمر: فأربعة قال: لا يضرك.

ورواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن دينار قال: كنت أنا وابن عمر عند دار

---

(١) أخرجه مسلم (البر ٣٦).
(٢) أخرجه مسلم (صفات المنافقين ٦٥).
(٣) أخرجه أبو داود (٤٩١٤)، وأحمد (٣٩٢/٢، ٤٥٦).
(٤) أخرجه أبو داود (٤٩١٥)، وأحمد (٢٢٠/٤)، والحاكم (١٦٣/٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وذكره الألباني في الصحيحة (٩٢٨).
(٥) أخرجه أبو داود (٤٩١٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٤١٤)، والبيهقي في الكبرى (١٠٦٣).
(٦) أخرجه البخاري (٦٢٨٨)، ومسلم (السلام ٣٦).

خالد بن عقبة التي في السوق فجاء رجل يريد أن يناجيه وليس مع ابن عمر أحد غيري فدعا ابن عمر رجلا آخر حتى كنا أربعة فقال لي وللرجل الثالث الذي دعا: استأخرا شيئا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يتناجى اثنان دون واحد**»(١).

١٦٠٢- وعن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه**» متفق عليه(٢).

٢٨٢- باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب

قال الله تعالى (النساء ٣٦): ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾

١٦٠٣- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض**» متفق عليه(٣).

«**خشاش الأرض**» بفتح الخاء المعجمة وبالشين المعجمة المكررة وهي: هوامها وحشراتها.

١٦٠٤- وعنه ﷺ أنه مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا. متفق عليه(٤). «**الغرض**» وهو: الهدف والشيء الذي يرمى إليه.

١٦٠٥- وعن أنس ﷺ قال نهى رسول الله ﷺ أن تصبر البهائم. متفق عليه(٥). ومعناه: تحبس للقتل.

١٦٠٦- وعن أبي علي سويد بن مقرن ﷺ قال: لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادم إلا واحدة لطمها أصغرنا فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقها. رواه

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٨٨/ ح١٣)، وذكره الألباني في الصحيحة (١٤٠٢).
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٨٨)، ومسلم (السلام ٣٧، ٣٨).
(٣) أخرجه البخاري (٣٤٨٢)، ومسلم (البر ١٣٣).
(٤) أخرجه البخاري (٥٥١٥)، ومسلم (الصيد ٥٩).
(٥) أخرجه البخاري (٥٥١٣)، ومسلم (الصيد ٥٨).

مسلم[١]. وفي رواية: «سابع إخوة لي»[٢].

١٦٠٧- وعن أبي مسعود البدري ﷺ قال كنت أضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي: «**اعلم أبا مسعود**» فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دنا مني إذا هو رسول الله ﷺ فإذا هو يقول: «**اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام**» فقلت: لا أضرب مملوكا بعده أبدا[٣].

وفي رواية: فسقط السوط من يدي من هيبته[٤].

وفي رواية: فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال: «**أما إنه لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار**» رواه مسلم بهذه الروايات[٥].

١٦٠٨- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: من ضرب غلاما له حدا لم يأته أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه» رواه مسلم[٦].

١٦٠٩- وعن هشام بن حكيم بن حزام ﷺ أنه مر بالشام على أناس من الأنباط وقد أقيموا في الشمس وصب على رءوسهم الزيت فقال: ما هذا؟ قيل: يعذبون في الخراج. وفي رواية: حبسوا في الجزية. فقال هشام: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا**» فدخل على الأمير فحدثه فأمر بهم فخلوا. رواه مسلم[٧].

«**الأنباط**»: الفلاحون من العجم.

١٦١٠- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رأى رسول الله ﷺ حمارا موسوم الوجه فأنكر ذلك فقال: «**والله لا أسمه إلا أقصى شيء من الوجه**» وأمر بحماره فكوي في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين. رواه مسلم[٨].

«**الجاعرتين**»: ناحيتا الوركين حول الدبر.

---

(١) أخرجه مسلم (الأيمان ٣٢).
(٢) أخرجه مسلم (الأيمان ٣٣).
(٣) أخرجه مسلم (الأيمان ٣٤).
(٤) أخرجه مسلم (الأيمان ٣٤).
(٥) أخرجه مسلم (الأيمان ٣٥).
(٦) أخرجه مسلم (الأيمان ٣٠).
(٧) أخرجه مسلم (البر ١١٧، ١١٨، ١١٩).
(٨) أخرجه مسلم (اللباس ١٠٨).

١٦١١ - وعنه ﷺ أن النبي ﷺ مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال: «**لعن الله الذي وسمه**» رواه مسلم[١].

وفي رواية لمسلم أيضا: نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه[٢].

٢٨٣- باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى القملة ونحوها

١٦١٢- عن أبي هريرة ﷺ قال: بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال: «**إن وجدتم فلانا وفلانا**» لرجلين من قريش سماهما «**فاحرقوهما بالنار**» ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج «**إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما**» رواه البخاري[٣].

١٦١٣- وعن ابن مسعود ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرش فجاء النبي ﷺ فقال: «**من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها**» ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: «**من حرق هذه؟**» قلنا نحن قال: «**إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[٤].

قوله «**قرية نمل**» معناه: موضع النمل مع النمل.

٢٨٤- باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه

قال الله تعالى (النساء ٥٨): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾.

وقال تعالى (البقرة ٢٨٣): ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾.

١٦١٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**مطل الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع**» متفق عليه[٥].

معنى «**أتبع**»: أحيل.

---

(١) أخرجه مسلم (اللباس ١٠٧).
(٢) أخرجه مسلم (اللباس ١٠٦).
(٣) أخرجه البخاري (٣٠١٦).
(٤) أخرجه أبو داود (٢٦٧٥).
(٥) أخرجه البخاري (٢٢٨٧)، ومسلم (المساقاة ٣٣).

٢٨٥- باب كراهية عود الإنسان في هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهية شرائه شيئا تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه**» متفق عليه(١).

وفي رواية: «**مثل الذي يرجع في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله**»(٢). وفي رواية: «**العائد في هبته كالعائد في قيئه**»(٣).

١٦١٦- وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص فسألت النبي ﷺ فقال: «**لا تشتره ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه**» متفق عليه(٤).

قوله «**حملت على فرس في سبيل الله**» معناه: تصدقت به على بعض المجاهدين.

٢٨٦- باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قال الله تعالى (النساء ١٠): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾.

وقال تعالى (الأنعام ١٥٢): ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾.

وقال تعالى (البقرة ٢٢٠): ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾.

١٦١٧- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «**الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**» متفق عليه(٥). «**الموبقات**»: المهلكات.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٢٢)، ومسلم (الهبات ٨).
(٢) أخرجه مسلم (الهبات ٥).
(٣) أخرجه البخاري (٢٦٢١)، ومسلم (الهبات ٧).
(٤) أخرجه البخاري (٢٦٢٣)، ومسلم (الهبات ١).
(٥) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (الأيمان ١٤٥).

٢٨٧- باب تغليظ تحريم الربا

قال الله تعالى (البقرة ٢٧٥ - ٢٧٨): ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ الآية. وأما الأحاديث فكثيرة في الصحيح مشهورة منها حديث أبي هريرة السابق في الباب قبله.

١٦١٨- وعن ابن مسعود ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله. رواه مسلم[١]. زاد الترمذي وغيره: وشاهديه وكاتبه[٢].

٢٨٨- باب تحريم الرياء

قال الله تعالى (البينة ٥): ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ الآية. وقال تعالى (البقرة ٢٦٤): ﴿ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾. وقال تعالى (النساء ١٤٢): ﴿ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

١٦١٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**» رواه مسلم[٣].

١٦٢٠- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمته فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد**

---

(١) أخرجه مسلم (المساقاة ١٠٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٣٣٣)، والترمذي (١٢٠٦)، وابن ماجه (٢٢٧).

(٣) أخرجه مسلم (الزهد ٤٦).

قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار» رواه مسلم(١).

«**جريء**» بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد: أي شجاع حاذق.

١٦٢١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن ناسا قالوا له: إنا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم قال ابن عمر رضي الله عنهما: كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله ﷺ. رواه البخاري(٢).

١٦٢٢- وعن جندب بن عبد الله بن سفيان ﷺ قال قال النبي ﷺ: «**من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به**» متفق عليه(٣). ورواه مسلم أيضا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما(٤).

«**سمع**» بتشديد الميم معناه: أظهر عمله للناس رياء.«**سمع الله به**»: أي فضحه يوم القيامة. ومعنى «**من راءى راءى الله به**»: أي من أظهر للناس العمل الصالح ليعظم عندهم. «**راءى الله به**» أي: أظهر الله سريرته على رءوس الخلائق.

١٦٢٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة**»: يعني ريحها. رواه أبو داود بإسناد صحيح(٥).

والأحاديث في الباب كثيرة مشهورة.

٢٨٩- باب ما يتوهم أنه رياء وليس هو رياء

١٦٢١- عن أبي ذر ﷺ قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرأيت الرجل الذي يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال: «**تلك عاجل بشرى المؤمن**» رواه مسلم(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (الإمارة ١٥٢).
(٢) أخرجه البخاري (٨١٧٨).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (الزهد ٤٨).
(٤) أخرجه مسلم (الزهد ٤٧).
(٥) سبق تخريجه.
(٦) أخرجه مسلم (البر ١٦٦).

٢٩٠- باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قال الله تعالى (النور ٣٠): ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ . وقال تعالى (الإسراء ٣٦): ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾. وقال تعالى (غافر ١٩): ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ . وقال تعالى (الفجر ١٤): ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ .

١٦٢٥- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة: العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**» متفق عليه[١]. وهذا لفظ مسلم ورواية البخاري مختصرة.

١٦٢٦- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إياكم والجلوس في الطرقات**» قالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله ﷺ «**فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه**» قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «**غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**» متفق عليه[٢].

١٦٢٧- وعن أبي طلحة زيد بن سهل ﷺ قال: كنا قعودا بالأفنية نتحدث فيها فجاء رسول الله ﷺ فقام علينا فقال: «**ما لكم ولمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات**» فقلنا: إنما قعدنا لغير ما بأس قعدنا نتذاكر ونتحدث. قال: «**إما لا فأدوا حقها: غض البصر ورد السلام وحسن الكلام**» رواه مسلم[٣].

«**الصعدات**» بضم الصاد والعين: أي الطرقات.

١٦٢٨- وعن جرير ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**» رواه مسلم[٤].

١٦٢٩- وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال النبي ﷺ:

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (القدر ٢١).
(٢) أخرجه البخاري (٢٤٦٥)، ومسلم (اللباس ١١٤).
(٣) أخرجه مسلم (البر ٢).
(٤) أخرجه مسلم (الآداب ٤٥).

«**احتجبا منه**» فقلنا: يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ: «**أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه؟**» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح[1].

١٦٣٠- وعن أبي سعيد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد**» رواه مسلم[2].

٢٩١- باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال الله تعالى (الأحزاب ٥٣): ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾.

١٦٣١- وعن عقبة بن عامر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والدخول على النساء**» فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو؟ قال: «**الحمو الموت**» متفق عليه[3]. «**الحمو**»: قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه.

١٦٣٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم**» متفق عليه[4].

١٦٣٣- وعن بريدة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم ما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من حسناته ما شاء حتى يرضى**» ثم التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «**ما ظنكم؟**» رواه مسلم[5].

٢٩٢- باب تحريم تشبه الرجال بالنساء

وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

١٦٣٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء[6].

وفي رواية: لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من

---

(١) أخرجه أبو داود (٤١١٢)، والترمذي (٢٧٧٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(٢) أخرجه مسلم (الحيض ٧٤).
(٣) أخرجه البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (السلام ٢٠).
(٤) أخرجه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (الحج ٤٢٤).
(٥) أخرجه مسلم (الإمارة ١٣٩).
(٦) أخرجه البخاري (٥٨٨٦).

النساء بالرجال. رواه البخاري[١].

١٦٣٥ - وعن أبي هريرة ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل. رواه أبو داود بإسناد صحيح[٢].

١٦٣٦ - وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**» رواه مسلم[٣].

معنى «**كاسيات**»: أي من نعمة الله. «**عاريات**»: من شكرها. وقيل معناه: تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارا لجمالها ونحوه. وقيل: تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها. ومعنى «**مائلات**» قيل عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه. «**مميلات**»: أي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم. وقيل: «**مائلات**»: يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن. وقيل: مائلات: يمتشطن المشطة الميلاء: وهي مشطة البغايا. و «**مميلات**»: يمشطن غيرهن تلك المشطة. «**رءوسهن كأسنمة البخت**»: أي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها.

٢٩٣- باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار

١٦٣٧ - عن جابر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله**» رواه مسلم[٤].

١٦٣٨ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها**» رواه مسلم[٥].

١٦٣٩ - وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم**» متفق عليه[٦].

المراد خضاب شعر اللحية والرأس الأبيض بصفرة أو حمرة وأما السواد فمنهي

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٨٥).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٨٩)، وابن ماجه (١٩٠٣)، وأحمد (٢٣٢٥).
(٣) أخرجه مسلم (الجنة ٥٢).
(٤) أخرجه مسلم (الأشربة ١٠٤).
(٥) أخرجه مسلم (الأشربة ١٠٥).
(٦) أخرجه البخاري (٥٨٩٩)، ومسلم (اللباس ٨٠).

عنه كما سنذكره في الباب بعده إن شاء الله تعالى.

٢٩٤- باب نهي الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

١٦٤٠- عن جابر ﷺ قال: أتي بأبي قحافة والد أبي بكر الصديق ﷺ يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله ﷺ: «**غيروا هذا واجتنبوا السواد**» رواه مسلم[1].

٢٩٥- باب النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس

دون بعض وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

١٦٤١- عن ابن عمر ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن القزع. متفق عليه[2].

١٦٤٢- وعنه ﷺ قال: رأى رسول الله ﷺ صبيا قد حلق بعض شعر رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال: «**احلقوه كله أو اتركوه كله**» رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم[3].

١٦٤٣- وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمهل آل جعفر ﷺ ثلاثا ثم أتاهم فقال: «**لا تبكوا على أخي بعد اليوم**» ثم قال: «**ادعوا لي بني أخي**» فجيء بنا كأنا أفرخ فقال: «**ادعوا لي الحلاق**» فأمره فحلق رءوسنا. رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم[4].

١٦٤٤- وعن علي ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها. رواه النسائي[5].

٢٩٦- باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان

قال الله تعالى (النساء ١١٧ - ١١٩): ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ۝ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ الآية.

---

(١) أخرجه مسلم (اللباس ٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٢١)، ومسلم (اللباس ١١٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٤١٩٥)، والنسائي (٥٠٦٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٤١٩٢)، والنسائي (٥٢٤٢).

(٥) أخرجه النسائي (٥٠٦٤)، والترمذي (٩١٤)، وذكره الألباني في الضعيفة (٦٧٨).

١٦٤٥- وعن أسماء رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة فتمرق شعرها وإني زوجتها أفأصل فيه؟ فقال: «**لعن الواصلة والموصولة**» متفق عليه[١].

وفي رواية: «**الواصلة والمستوصلة**»[٢]. قولها: «**فتمرق**» هو بالراء ومعناه: انتثر وسقط. و «**الواصلة**»: التي تصل شعرها أو شعر غيرها بشعر آخر. و «**الموصولة**»: التي يوصل شعرها. و «**المستوصلة**»: التي تسأل من يفعل ذلك لها. وعن عائشة رضي الله عنها نحوه، متفق عليه[٣].

١٦٤٦- وعن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية ﷺ عام حج على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسي فقال: يأهل المدينة أين علماؤكم سمعت النبي ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول: «**إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم**» متفق عليه[٤].

١٦٤٧- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة. متفق عليه[٥].

١٦٤٨- وعن ابن مسعود ﷺ أنه قال: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. فقالت له امرأة في ذلك فقال: وما لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله. قال الله تعالى (الحشر ٧): ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ متفق عليه[٦].

و «**المتفلجة**» هي التي تبرد من أسنانها ليتباعد بعضها عن بعض قليلا وتحسنها وهو الوشر. و «**النامصة**»: التي تأخذ من شعر حاجب غيرها وترققه ليصير حسنا. و«**المتنمصة**»: التي تأمر من يفعل بها ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٤١)، ومسلم (اللباس ١١٥).
(٢) أخرجه البخاري (٥٩٣٦)، ومسلم (اللباس ١١٥).
(٣) أخرجه البخاري (٥٢٠٥)، ومسلم (اللباس ١١٧).
(٤) أخرجه البخاري (٣٤٦٨)، ومسلم (اللباس ١٢٢).
(٥) سبق تخريجه.
(٦) أخرجه البخاري (٥٩٤٣)، ومسلم (اللباس ١٢٠).

٢٩٧- باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس

وغيرهما وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

١٦٤٩- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم يوم القيامة**» حديث حسن رواه أبو داود والترمذي والنسائي[١] بأسانيد حسنة. قال الترمذي هو حديث حسن.

١٦٥٠- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**» رواه مسلم[٢].

٢٩٨- باب كراهة الاستنجاء باليمين

ومس الفرج باليمين عند الاستنجاء من غير عذر

١٦٥١- عن أبي قتادة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه ولا يستنجي بيمينه ولا يتنفس في الإناء**» متفق عليه[٣].

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة.

٢٩٩- باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خف واحد لغير عذر

وكراهة لبس النعل والخف قائما لغير عذر

١٦٥٢- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يمش أحدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا**»[٤] وفي رواية: «**أو ليحفهما جميعا**» متفق عليه[٥].

١٦٥٣- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا انقطع شسع نعل أحدكم فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها**» رواه مسلم[٦].

١٦٥٤- وعن جابر ﷺ أن رسول الله نهى أن ينتعل الرجل قائما. رواه أبو داود بإسناد حسن[٧].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٠٢)، والترمذي (٢٨٢١)، والنسائي (٥٠٨٣)، وأحمد (٢/٢١٠).

(٢) أخرجه مسلم (الأقضية ١٨).

(٣) أخرجه البخاري (١٥٤)، ومسلم (الطهارة ٦٣).

(٤) أخرجه البخاري (٥٨٥٥)، ومسلم (اللباس ٦٨).

(٥) أخرجه البخاري (٥٨٥٥).

(٦) أخرجه مسلم (اللباس ٦٩).

(٧) أخرجه أبو داود (٤١٣٥)، وابن ماجه (٣٦١٨).

٣٠٠- باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم
ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

١٦٥٥- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون**» متفق عليه[١].

١٦٥٦- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فلما حدث رسول الله ﷺ بشأنهم قال: «**إن هذه النار عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها**» متفق عليه[٢].

١٦٥٧- وعن جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**غطوا الإناء وأوكئوا السقاء وأغلقوا الأبواب وأطفئوا السراج فإن الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف إناء فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم**» رواه مسلم[٣].

«**الفويسقة**»: الفأرة. و«**تضرم**»: تحرق.

٣٠١- باب النهي عن التكلف وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة

قال الله تعالى (سورة ص: ٨٦): ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾.

١٦٥٨- وعن عمر ﷺ قال: نهينا عن التكلف. رواه البخاري[٤].

١٦٥٩- وعن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود ﷺ فقال: يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم الله أعلم قال الله تعالى لنبيه ﷺ (سورة ص: ٨٦): ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾. رواه البخاري[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٩٣)، ومسلم (الأشربة ١٠٠).
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٩٤)، ومسلم (الأشربة ١٠١).
(٣) أخرجه مسلم (الأشربة ٩٦).
(٤) أخرجه البخاري (٧٢٩٣).
(٥) أخرجه البخاري (٤٨٠٩).

٣٠٢- باب تحريم النياحة على الميت ولطم الخد وشق الجيب ونتف الشعر وحلقه والدعاء بالويل والثبور

١٦٦٠- عن عمر بن الخطاب ﷺ قال قال النبي ﷺ: «**الميت يعذب في قبره بما نيح عليه**»[١].

وفي رواية: «**ما نيح عليه**» متفق عليه[٢].

١٦٦١- وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية**» متفق عليه[٣].

١٦٦٢- وعن أبي بردة قال: وجع أبو موسى فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فأقبلت تصيح برنة فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال: أنا بريء ممن برئ منه رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة. متفق عليه[٤].

«**الصالقة**»: التي ترفع صوتها بالنياحة والندب. و «**الحالقة**»: التي تحلق رأسها عند المصيبة. و «**الشاقة**»: التي تشق ثوبها.

١٦٦٣- وعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة**» متفق عليه[٥].

١٦٦٤- وعن أم عطية نسيبة (بضم النون وفتحها) رضي الله عنها قالت: أخذ علينا رسول الله ﷺ عند البيعة أن لا ننوح. متفق عليه[٦].

١٦٦٥- وعن النعمان بن بشير ﷺ قال: أغمي على عبد الله بن رواحة ﷺ فجعلت أخته تبكي وتقول واجبلاه واكذا واكذا: تعدد عليه فقال حين أفاق: ما قلت شيئا إلا قيل لي أنت كذلك؟ رواه البخاري[٧].

١٦٦٦- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اشتكى سعد بن عبادة ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٩٢)، ومسلم (الجنائز ١٧).
(٢) أخرجه مسلم (الجنائز ٦٣٩).
(٣) أخرجه البخاري (١٢٩٤)، ومسلم (الإيمان ١٦٥).
(٤) أخرجه البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (الإيمان ١٦٧).
(٥) أخرجه البخاري (١٢٩١)، ومسلم (الجنائز ٢٨).
(٦) أخرجه البخاري (١٣٠٦)، ومسلم (الجنائز ٣١).
(٧) أخرجه البخاري (٤٢٦٧).

شكوى فأتاه رسول الله ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله ابن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه وجده في غشية فقال: «**أقضى؟**» فقالوا: لا يا رسول الله فبكى رسول الله ﷺ فلما رأى القوم بكاء النبي ﷺ بكوا. فقال: «**ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا** (وأشار إلى لسانه) **أو يرحم**» متفق عليه[1].

١٦٦٧- وعن أبي مالك الأشعري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب**» رواه مسلم[2].

١٦٦٨- وعن أسيد بن أبي أسيد التابعي عن امرأة من المبايعات قالت: كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف الذي أخذ علينا أن لا نعصيه فيه: أن لا نخمش وجها ولا ندعو ويلا ولا نشق جيبا وأن لا ننشر شعرا. رواه أبو داود بإسناد حسن[3].

١٦٦٩- وعن أبي موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول: واجبلاه واسيداه أو نحو ذلك إلا وكل الله به ملكان يلهزانه: أهكذا كنت؟**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[4].

«**اللهز**»: الدفع بجمع اليد في الصدر.

١٦٧٠- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت**» رواه مسلم[5].

٣٠٣- باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين والعراف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٦٨١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رسول الله ﷺ أناس عن الكهان فقال: «**ليس بشيء**» فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقا فقال رسول الله ﷺ: «**تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة**» متفق عليه[6].

(١) أخرجه البخاري (١٣٠٤)، ومسلم (الجنائز ١٢).
(٢) أخرجه مسلم (الجنائز ٢٩).
(٣) أخرجه أبو داود (٣١٣١).
(٤) أخرجه الترمذي (١٠٠٣)، وابن ماجه (١٥٩٤).
(٥) أخرجه مسلم (الإيمان ١٢١).
(٦) أخرجه البخاري (٥٧٦٢)، ومسلم (السلام ١٢٣).

وفي رواية البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الملائكة تنزل في العنان** (وهو السحاب) **فتذكر الأمر قضي في السماء فيسترق الشيطان السمع فيسمعه فيوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم**»[(١)]. قوله «**فيقرها**» هو بفتح الباء وضم القاف والراء أي: يلقيها. «**والعنان**» بفتح العين.

١٦٧٢- وعن صفية بنت عبيد عن بعض أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما**» رواه مسلم[(٢)].

١٦٧٣- وعن قبيصة بن المخارق ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**العيافة والطيرة والطرق من الجبت**» رواه أبو داود بإسناد حسن[(٣)].

وقال: الطرق هو: الزجر أي زجر الطير وهو أن يتيمن أو يتشاءم بطيرانه فإن طار إلى جهة اليمين تيمن وإن طار إلى جهة اليسار تشاءم.

قال أبو داود «**العيافة**»: الخط. قال الجوهري في الصحاح: الجبت: كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك.

١٦٧٤- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[(٤)].

١٦٧٥- وعن معاوية بن الحكم ﷺ قال قلت: يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله تعالى بالإسلام وإن منا رجالا يأتون الكهان؟ قال: «**فلا تأتهم**» قلت: ومنا رجال يتطيرون؟ قال: «**ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم**» قلت: ومنا رجال يخطون؟ قال: «**كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك**» رواه مسلم[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢١٠).
(٢) أخرجه مسلم (السلام ١٢٥).
(٣) أخرجه أبو داود (٣٩٠٧)، وأحمد (٦٠/٥).
(٤) أخرجه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦)، وأحمد (٣١١/١).
(٥) أخرجه مسلم (السلام ١٢١).

١٦٧٦- وعن أبي مسعود البدري ﷺ قال: أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن. متفق عليه[١].

٣٠٤- باب النهي عن التطير

فيه الأحاديث السابقة في الباب قبله.

١٦٧٧- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل**» قالوا: وما الفأل؟ قال: «**كلمة طيبة**» متفق عليه[٢].

١٦٧٨- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة وإن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس**» متفق عليه[٣].

١٦٧٩- وعن بريدة ﷺ أن النبي ﷺ كان لا يتطير. رواه أبو داود بإسناد صحيح[٤].

١٦٨٠- وعن عروة بن عامر ﷺ قال: ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال: «**أحسنها الفأل ولا ترد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك**» حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح[٥].

٣٠٥- باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب

أو درهم أو دينار أو مخدة أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصورة

١٦٨١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم: أحيوا ما خلقتم**» متفق عليه[٦].

١٦٨٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله ﷺ تلون وجهه وقال: «**يا عائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله**» قالت: فقطعناه فجعلنا

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٤٧)، ومسلم (المساقاة ٣٩).
(٢) أخرجه البخاري (٥٧٥٦)، ومسلم (السلام ١١٢).
(٣) أخرجه البخاري (٥٧٧٢)، ومسلم (السلام ١١٦).
(٤) أخرجه أبو داود (٣٩٢٠)، وأحمد (٥/٣٤٧).
(٥) أخرجه أبو داود (٣٩١٩)، والبيهقي في الكبرى (٨/١٣٩).
(٦) أخرجه البخاري (٥٩٥١)، ومسلم (اللباس ٩٧).

منه وسادة أو وسادتين. متفق عليه[١]. «**القرام**» بكسر القاف هو: الستر. و «**السهوة**» بفتح السين المهملة وهي: الصفة تكون بين يدي البيت. وقيل هي: الطاق النافذ في الحائط.

١٦٨٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذبه في جهنم**» قال ابن عباس: فإن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا روح فيه. متفق عليه[٢].

١٦٨٤- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ**» متفق عليه[٣].

١٦٨٥- وعن ابن مسعود ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون**» متفق عليه[٤].

١٦٨٦- وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة**» متفق عليه[٥].

١٦٨٧- وعن أبي طلحة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة**» متفق عليه[٦].

١٦٨٨- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وعد رسول الله ﷺ جبريل أن يأتيه فراث عليه حتى اشتد على رسول الله ﷺ فخرج فلقيه جبريل فشكا إليه فقال: إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة. رواه البخاري[٧].

«**راث**»: أبطأ وهو بالثاء المثلثة.

١٦٨٩- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: واعد رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في ساعة أن يأتيه فجاءت تلك الساعة ولم يأته قالت: وكان بيده عصا فطرحها من يده وهو يقول: «**ما يخلف الله وعده ولا رسله**» ثم التفت فإذا جرو كلب

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٥٤)، ومسلم (اللباس ٩٢).
(٢) أخرجه البخاري (٢٢٢٥)، ومسلم (اللباس ٩٩).
(٣) أخرجه البخاري (٥٩٦٣)، ومسلم (اللباس ١٠٠).
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (اللباس ٩٨).
(٥) أخرجه البخاري (٥٩٥٣)، ومسلم (اللباس ١٠١).
(٦) أخرجه البخاري (٥٦٤٩)، ومسلم (اللباس ٨٣).
(٧) أخرجه البخاري (٥٩٦٠).

تحت سريره فقال: «**متى دخل هذا الكلب؟**» فقلت: والله ما دريت به فأمر به فأخرج فجاءه جبريل عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ: «**وعدتني فجلست لك ولم تأتني**» فقال: منعني الكلب الذي كان في بيتك إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة» رواه مسلم[١].

١٦٩٠- وعن أبي الهياج حيان بن حصين قال قال لي علي ﷺ: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: أن لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرا مشرفا إلا سويته. رواه مسلم[٢].

٣٠٦- باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

١٦٩١- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من اقتنى كلبا إلا كلب صيد أو ماشية فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان**» متفق عليه[٣]. وفي رواية: «**قيراط**»[٤].

١٦٩٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من أمسك كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية**» متفق عليه[٥].

وفي رواية لمسلم: «**من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم**»[٦].

٣٠٧- باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

١٦٩٣- عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس**» رواه مسلم[٧].

١٦٩٤- وعنه ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**الجرس من مزامير الشيطان**» رواه مسلم[٨].

---

(١) أخرجه مسلم (اللباس ٨١).
(٢) أخرجه مسلم (الجنائز ٩٣).
(٣) أخرجه البخاري (٥٤٨٠)، ومسلم (المساقاة ٥٠).
(٤) أخرجه مسلم (المساقاة ٥٣).
(٥) أخرجه البخاري (٣٣٢٤)، ومسلم (المساقاة ٥٩).
(٦) أخرجه مسلم (المساقاة ٥٧).
(٧) أخرجه مسلم (اللباس ١٠٣).
(٨) أخرجه مسلم (اللباس ١٠٤).

٣٠٨- باب كراهة ركوب الجلالة وهي البعير أو الناقة
التي تأكل العذرة فإن أكلت علفا طاهرا فطاب لحمها زالت الكراهة

١٦٩٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ عن الجلالة في الإبل أن يركب عليها. رواه أبو داود بإسناد صحيح[١].

٣٠٩- باب النهي عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته منه
إذا وجد فيه والأمر بتنزيه المسجد عن الأقذار

١٦٩٣- عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها**» متفق عليه[٢].

والمراد بدفنها إذا كان المسجد ترابا أو رملا ونحوه فيواريها تحت ترابه. قال أبو المحاسن الروياني من أصحابنا في كتابه البحر، وقيل: المراد بدفنها إخراجها من المسجد أما إذا كان المسجد مبلطا أو مجصصا فدلكها عليه بمداسه أو بغيره كما يفعله كثير من الجاهلين فليس ذلك بدفن بل زيادة في الخطيئة وتكثير للقذر في المسجد وعلى من فعل ذلك أن يمسحه بعد ذلك بثوبه أو يده أو غيره أو يغسله.

١٦٩٤- وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطا أو بزاقا أو نخامة فحكه. متفق عليه[٣].

١٦٩٥- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن**» أو كما قال رسول الله ﷺ. رواه مسلم[٤].

٣١٠- باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه
ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١٦٩٦- عن أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا**» رواه مسلم[٥].

١٦٩٧- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في**

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٥٨)، والحاكم (٣٤/٢)، والبيهقي في الكبرى (٣٣٣/٩).
(٢) أخرجه البخاري (٤١٥)، ومسلم (المساجد ٥٥).
(٣) أخرجه البخاري (٤٠٧)، ومسلم (المساجد ٥٤٩).
(٤) أخرجه مسلم (الطهارة ١٠٠).
(٥) أخرجه مسلم (المساجد ٧٩).

المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا لا ردها الله عليك» رواه الترمذي وقال حديث حسن[١].

١٦٩٨- وعن بريدة ﷺ أن رجلا نشد في المسجد فقال: من دعا إلي الجمل الأحمر؟ فقال رسول الله ﷺ: **«لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له»** رواه مسلم[٢].

١٦٩٩- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ أن رسول الله ﷺ نهى عن الشراء والبيع في المسجد وأن تنشد فيه ضالة وأن ينشد فيه شعر. رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[٣].

١٧٠٠- وعن السائب بن يزيد الصحابي ﷺ قال: كنت في المسجد فحصبني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب ﷺ فقال: اذهب فأتني بهذين فجئته بهما فقال: من أين أنتما؟ فقالا: من أهل الطائف فقال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ رواه البخاري[٤].

٣١١- باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

١٧٠١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«من أكل من هذه الشجرة (يعني الثوم) فلا يقربن مسجدنا»** متفق عليه[٥].

وفي رواية لمسلم: **«مساجدنا»**[٦].

١٧٠٢- وعن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلين معنا»** متفق عليه[٧].

١٧٠٣- وعن جابر ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا»** متفق عليه[٨].

---

(١) أخرجه الترمذي (١٣٢١)، وابن خزيمة (١٣٠٥)، وصححه الحاكم (٢/٥٦) ووافقه الذهبي.
(٢) أخرجه مسلم (المساجد ٨٠).
(٣) أخرجه أبو داود (١٠٧٩)، والترمذي (٣٢٢).
(٤) أخرجه البخاري (٤٧٠).
(٥) أخرجه البخاري (٨٥٣)، ومسلم (المساجد ٦٨).
(٦) أخرجه مسلم (المساجد ٦٩).
(٧) أخرجه البخاري (٨٥٦)، ومسلم (المساجد ٧٠).
(٨) أخرجه البخاري (٨٥٥)، ومسلم (المساجد ٧٣).

وفي رواية لمسلم: «**من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم**»[(١)].

١٧٠٤- وعن عمر بن الخطاب ﷺ أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته: ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين ما أراهما إلا خبيثتين: البصل والثوم لقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع فمن أكلهما فليمتهما طبخا. رواه مسلم[(٢)].

٣١٢- باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب

لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

١٧٠٥- عن معاذ بن أنس الجهني ﷺ أن النبي ﷺ نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن[(٣)].

٣١٣- باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة

وأراد أن يضحي عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحي

١٧٠٦- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئا حتى يضحي**» رواه مسلم[(٤)].

٣١٤- باب النهي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة

والسماء والآباء والحياة والروح والرأس وحياة السلطان ونعمة السلطان وتربة فلان والأمانة وهي من أشدها نهيا

١٧٠٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت**» متفق عليه[(٥)].

وفي رواية في الصحيح: «**فمن كان حالفا فلا يحلف إلا بالله أو ليسكت**»[(٦)].

١٧٠٨- وعن عبد الرحمن بن سمرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا**

---

(١) أخرجه مسلم (المساجد ٧٤).

(٢) أخرجه مسلم (المساجد ٧٨).

(٣) أخرجه أبو داود (١١١٠)، والترمذي (٥١٤)، وأحمد (٣/٤٣٩).

(٤) أخرجه مسلم (الأيمان ٤٢).

(٥) أخرجه البخاري (٦١٠٨)، ومسلم (الأيمان ٣).

(٦) أخرجه أبو داود (٣٢٤٩)، والترمذي (١٥٣٤).

تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم» رواه مسلم[١].

«الطواغي»: جمع طاغية وهي: الأصنام ومنه حديث **«هذه طاغية دوس»**: أي صنمهم ومعبودهم.

وروي في غير مسلم: **«بالطواغيت»** جمع طاغوت وهو: الشيطان والصنم.

١٧٠٩- وعن بريدة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من حلف بالأمانة فليس منا»** حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح[٢].

١٧١٠- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حلف فقال إني بريء من الإسلام فإن كان كاذبا فهو كما قال وإن كان صادقا فلن يرجع إلى الإسلام سالما»** رواه أبو داود[٣].

١٧١١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رجلا يقول: لا والكعبة فقال ابن عمر: لا تحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»** رواه الترمذي وقال حديث حسن[٤].

وفسر بعض العلماء قوله **«كفر أو أشرك»** على التغليظ كما روي أن النبي ﷺ قال: **«الرياء شرك»**[٥].

٣١٥- باب تغليظ تحريم اليمين الكاذبة عمدا

١٧١٢- عن ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان»** قال: ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلاً ﴾ إلى آخر الآية (آل عمران ٧٧). متفق عليه[٦].

١٧١٣- وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة»** فقال له رجل: وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله؟ قال: **«وإن كان قضيبا من أراك»** رواه

---

(١) أخرجه مسلم (الأيمان ٦).
(٢) أخرجه أبو داود (٣٢٥٣)، والبيهقي في الكبرى (١٠/٣٠).
(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٥٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠/٣٠).
(٤) أخرجه أبو داود (٣٢٥١)، والترمذي (١٥٣٥).
(٥) أخرجه ابن ماجه (٣٩٨٩)، وأحمد (٥/٤٢٨).
(٦) أخرجه البخاري (٤٥٤٩)، ومسلم (الأيمان ٢٢٢).

مسلم[١].

١٧١٤- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس**» رواه البخاري[٢].

وفي رواية له: أن أعرابيا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما الكبائر؟ قال: «**الإشراك بالله**» قال: ثم ماذا؟ قال: «**اليمين الغموس**» قلت: وما اليمين الغموس؟ قال: «**الذي يقتطع مال امرئ مسلم**»: يعني بيمين هو فيها كاذب[٣].

٣١٦- باب ندب من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفر عن يمينه

١٧١٥- عن عبد الرحمن بن سمرة ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك**» متفق عليه[٤].

١٧١٦- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير**» رواه مسلم[٥].

١٧١٧- وعن أبي موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين ثم أرى خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير**» متفق عليه[٦].

١٧١٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن يلج أحدكم في يمينه في أهله آثم له عند الله تعالى من أن يعطي كفارته التي فرض الله عليه**» متفق عليه[٧].

قوله «**يلج**» بفتح اللام وتشديد الجيم: أي يتمادى فيها ولا يكفر.

---

(١) أخرجه مسلم (الأيمان ٢١٨).
(٢) أخرجه البخاري (٦٨٧٠).
(٣) أخرجه البخاري (٦٩٢٠).
(٤) أخرجه البخاري (٦٦٢٢)، ومسلم (الأيمان ١٩).
(٥) أخرجه مسلم (الأيمان ١٥).
(٦) أخرجه البخاري (٣١٣٣)، ومسلم (الأيمان ٧).
(٧) أخرجه البخاري (٦٦٢٥)، ومسلم (الأيمان ٢٦).

وقوله «آثم» هو بالثاء المثلثة أي: أكثر إثما.

٣١٧- باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه

وهو ما يجري على اللسان بغير قصد اليمين

كقوله على العادة لا والله وبلى والله ونحو ذلك

قال الله تعالى (المائدة ٨٩): ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ﴾ .

١٧١٩- وعن عائشة رضي الله عنها قالت أنزلت هذه الآية: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ في قول الرجل: لا والله وبلى والله. رواه البخاري[١].

٣١٨- باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقا

١٧٢٠- عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب**» متفق عليه[٢].

١٧٢١- وعن أبي قتادة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق**» رواه مسلم[٣].

٣١٩- باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله عز وجل غير الجنة

وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

١٧٢٢- عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يسأل بوجه الله إلا الجنة**» رواه أبو داود[٤].

١٧٢٣- وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه**» حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦١٣).
(٢) أخرجه البخاري (٢٠٨٧)، ومسلم (المساقاة ١٣١).
(٣) أخرجه مسلم (المساقاة ١٣٢).
(٤) أخرجه أبو داود (١٦٧١).
(٥) أخرجه أبو داود (١٦٧٢)، والنسائي (٢٥٦٦)، وأحمد (٢/٦٨)، والحاكم (١/٤١٢).

٣٢٠- باب تحريم قول شاهنشاه للسلطان لأن معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٢٤- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن أخنع اسم عند الله عز وجل رجل تسمى ملك الأملاك**» متفق عليه[١].

قال سفيان بن عيينة: ملك الأملاك مثل شاهنشاه.

٣٢١- باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيد ونحوه

١٧٢٥- عن بريدة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تقولوا للمنافق سيداً فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[٢].

٣٢٢- باب كراهة سب الحمى

١٧٢٦- عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال: «**ما لك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين؟**» قالت: الحمى لا بارك الله فيها. فقال: «**لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد**» رواه مسلم[٣]. «**تزفزفين**»: أي تتحركين حركة سريعة ومعناه: ترتعد. وهو بضم التاء وبالزاي المكررة والفاء المكررة وروي أيضا بالراء المكررة والقافين.

٣٢٣- باب النهي عن سب الريح وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٢٧- عن أبي المنذر أبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٤].

١٧٢٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها**» رواه أبو داود بإسناد حسن[٥].

قوله ﷺ «**من روح الله**» هو بفتح الراء: أي رحمته بعباده.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٠٦)، ومسلم (الآداب ٢٠).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٧٧)، وأحمد (٣٤٦/٥).
(٣) أخرجه مسلم (البر ٥٣).
(٤) أخرجه الترمذي (٢٢٥٢)، وأحمد (١٢٣/٥).
(٥) أخرجه أبو داود (٥٠٩٧)، وأحمد (٣٦٨/٢)، والبيهقي في الكبرى (٣٧٢٧).

١٧٢٩- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: «**اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به**» رواه مسلم(١).

٣٢٤- باب كراهة سب الديك

١٧٣٠- عن زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة**» رواه أبو داود بإسناد صحيح(٢).

٣٢٥- باب النهي عن قول الإنسان مطرنا بنوء كذا

١٧٣١- عن زيد بن خالد ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب**» متفق عليه(٣).

و «**السماء**» هنا: المطر.

٣٢٦- باب تحريم قوله لمسلم يا كافر

١٧٣٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه**» متفق عليه(٤).

١٧٣٣- وعن أبي ذر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه**» متفق عليه(٥). «**حار**»: رجع.

٣٢٧- باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان

١٧٣٤- عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي**» رواه الترمذي وقال حديث حسن(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (صلاة الاستغفار ١٥).
(٢) أخرجه أبو داود (٥١٠١).
(٣) أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (الإيمان ١٢٥).
(٤) أخرجه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (الإيمان ١١١).
(٥) أخرجه البخاري (٦١٠٣)، ومسلم (الإيمان ١١٢).
(٦) أخرجه الترمذي (١٩٧٧)، وأحمد (٤٠٥)، والحاكم (١٢/١).

١٧٣٥- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[١].

٣٢٨- باب كراهة التقعير في الكلام والتشدق فيه وتكلف الفصاحة واستعمال وحشي اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٣٦- عن ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**هلك المتنطعون**» قالها ثلاثا. رواه مسلم[٢]. «**المتنطعون**»: المبالغون في الأمور.

١٧٣٧- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الله يبغض البليغ من الرجال: الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة**» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[٣].

١٧٣٨- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون**» رواه الترمذي وقال حديث حسن[٤] وقد سبق شرحه في باب حسن الخلق.

٣٢٩- باب كراهة قوله خبثت نفسي

١٧٣٩- عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي**» متفق عليه[٥].

قال العلماء معنى «**خبثت**»: غثيت وهو معنى «**لقست**» ولكن كره لفظ الخبث.

٣٣٠- باب كراهة تسمية العنب كرما

١٧٤٠- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم المسلم**» متفق عليه وهذا لفظ مسلم[٦].

وفي رواية: «**فإنما الكرم قلب المؤمن**»[٧].

---

(١) أخرجه الترمذي (١٩٧٤)، وابن ماجه (٤١٨٥)، وأحمد (٣/١٦٥).
(٢) أخرجه مسلم (العلم ٢٠٥٥).
(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٠٥)، والترمذي (٢٨٥٣)، وأحمد (٢/١٦٥، ١٨٧).
(٤) أخرجه الترمذي (٢٠١٨) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
(٥) أخرجه البخاري (٦١٧٩)، ومسلم (الألفاظ من الأدب ١٦).
(٦) أخرجه البخاري (٦١٨٢)، ومسلم (الألفاظ من الأدب ٨).
(٧) أخرجه مسلم (١٧٦٣).

وفي رواية للبخاري ومسلم «**يقولون الكرم إنما الكرم المؤمن**»[(١)].

١٧٤١- وعن وائل بن حجر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة**» رواه مسلم[(٢)].

«**الحبلة**» بفتح الحاء والباء ويقال أيضا بإسكان الباء.

٣٣١- باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل

إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

١٧٤٢- عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها**» متفق عليه[(٣)].

٣٣٢- باب كراهة قول الإنسان

اللهم اغفر لي إن شئت بل يجزم بالطلب

١٧٤٣- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له**» متفق عليه[(٤)].

وفي رواية لمسلم: «**ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه**»[(٥)].

١٧٤٤- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له**» متفق عليه[(٦)].

٣٣٣- باب كراهة قول ما شاء الله وشاء فلان

١٧٤٥- عن حذيفة بن اليمان ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[(٧)].

٣٣٤- باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

المراد به الحديث الذي يكون مباحا في غير هذا الوقت وفعله وتركه سواء. فأما

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٨٣)، ومسلم (الألفاظ من الأدب ٨).
(٢) أخرجه مسلم (الألفاظ من الأدب ١٢).
(٣) أخرجه البخاري (٥٢٤٠).
(٤) أخرجه البخاري (٧٤٧٧)، ومسلم (الذكر ٨).
(٥) أخرجه مسلم (الذكر ٨).
(٦) أخرجه البخاري (٦٣٣٨)، ومسلم (الذكر ٨).
(٧) أخرجه أبو داود (٤٩٨٠).

الحديث المحرم أو المكروه في غير هذا الوقت فهو في هذا الوقت أشد تحريما وكراهة وأما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الأخلاق والحديث مع الضيف ومع طالب حاجة ونحو ذلك فلا كراهة فيه بل هو مستحب وكذا الحديث لعذر وعارض لا كراهة فيه. وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على كل ما ذكرته.

١٧٤٦- عن أبي برزة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها. متفق عليه[١].

١٧٤٧- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ صلى العشاء في آخر حياته فلما سلم قال: «**أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض اليوم أحد**» متفق عليه[٢].

١٧٤٨- وعن أنس ﷺ أنهم انتظروا النبي ﷺ فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم (يعني العشاء) قال: ثم خطبنا فقال: «**ألا إن الناس قد صلوا ثم رقدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة**» رواه البخاري[٣].

٣٣٥- باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

١٧٤٩- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح**» متفق عليه[٤].

وفي رواية: «**حتى ترجع**»[٥].

٣٣٦- باب تحريم صوم المرأة تطوعا وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٧٥٠- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه**» متفق عليه[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٧١)، ومسلم (المساجد ٢٣٦).
(٢) أخرجه البخاري (١١٦)، ومسلم (الفضائل ٢١٧).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠٠)، ومسلم (المساجد ٢٢٢).
(٤) أخرجه البخاري (٥١٩٣)، ومسلم (١٢٢).
(٥) أخرجه البخاري (٥١٩٤)، ومسلم (النكاح ١٢٠).
(٦) أخرجه البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (الزكاة ٨٤).

٣٣٧- باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

١٧٥١- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار**» متفق عليه(١).

٣٣٨- باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

١٧٥٢- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ نهى عن الخصر في الصلاة. متفق عليه(٢).

٣٣٩- باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه

أو مع مدافعة الأخبثين وهما البول والغائط

١٧٥٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الأخبثان**» رواه مسلم(٣).

٣٤٠- باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

١٧٥٤- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم**» فاشتد قوله في ذلك حتى قال: «**لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم**» رواه البخاري(٤).

٣٤١- باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

١٧٥٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال: «**هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد**» رواه البخاري(٥).

١٧٥٦- وعن أنس ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩١)، ومسلم (الصلاة ١١٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٢١٩)، ومسلم (المساجد ٤٦).

(٣) أخرجه مسلم (مساجد: ٦٧).

(٤) أخرجه البخاري (٧٥٠) عن أنس، ومسلم (صلاة: ١١٨).

(٥) أخرجه البخاري (٧٥١)، والنسائي (١١٩٨)، والترمذي (٢/ ٥٩٠).

(٦) أخرجه الترمذي (٢/ ٥٨٩)، وقال أبو عيسى: حسن غريب وذكره ابن القيم في زاد المعاد =

٣٤٢- باب النهي عن الصلاة إلى القبور

١٧٥٧- عن أبي مرثد كناز بن الحصين ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها**» رواه مسلم(١).

٣٤٣- باب تحريم المرور بين يدي المصلي

١٧٥٨- عن أبي الجهيم عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه**» قال الراوي: لا أدري قال أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين سنة. متفق عليه(٢).

٣٤٤- باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٥٩- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة**» رواه مسلم(٣).

٣٤٥- باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة

١٧٦٠- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم**» رواه مسلم(٤).

١٧٦١- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده**» متفق عليه(٥).

١٧٦٢- وعن محمد بن عباد قال سألت جابرا ﷺ: أنهى النبي ﷺ عن صوم الجمعة؟ قال: نعم. متفق عليه(٦).

= (٢٤٨/١، ٢٤٩)، وقال للحديث علتان: إحداهما: أن رواية سعيد عن أنس لا تعرف، الثانية: أن في طريقه علي بن زيد بن جدعان: اهـ، وهو كما قال، حدث إن علي بن زيد بن جدعان، قال الحافظ في التقريب: ضعيف .

(١) أخرجه مسلم (جنائز: ٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥١٠)، ومسلم (صلاة: ٣٦٣).

(٣) أخرجه مسلم (صلاة المسافرين: ٧١٠).

(٤) أخرجه مسلم (صيام: ١٤٨).

(٥) أخرجه البخاري (١٩٨٥) بلفظ: لا يقوم أحدكم، ومسلم (صيام: ١٤٧).

(٦) أخرجه البخاري (١٩٨٤)، ومسلم (صيام: ١٤٦).

١٧٦٣- وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال: «**أصمت أمس؟**» قالت لا قال: «**تريدين أن تصومي غداً؟**» قالت لا قال: «**فأفطري**» رواه البخاري(١).

٣٤٦- باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٦٤- عن أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى عن الوصال. متفق عليه(٢).

١٧٦٥- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ عن الوصال قالوا: إنك تواصل؟ قال: «**إني لست مثلكم إني أطعم وأسقى**» متفق عليه. وهذا لفظ البخاري(٣).

٣٤٧- باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٦٦- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر**» رواه مسلم(٤).

٣٤٨- باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه

١٧٦٧- عن جابر ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه. رواه مسلم(٥).

٣٤٩- باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

١٧٦٨- عن جرير بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيما عبد أبقَ فقد برئت منه الذمة**» رواه مسلم(٦).

١٧٦٩- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة**» رواه مسلم(٧). وفي رواية: «**فقد كفر**»(٨).

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٨٦)، وأحمد (٦٧٧١/شاكر).
(٢) أخرجه البخاري (١٩٦٥)، بطوله، ومسلم (صيام: ٥٨).
(٣) أخرجه البخاري (١٩٦٢)، ومسلم (صيام: ٥٥).
(٤) أخرجه مسلم (جنائز: ٩٦).
(٥) أخرجه مسلم (جنائز: ٩٤).
(٦) أخرجه مسلم (إيمان: ١٢٣).
(٧) أخرجه مسلم (إيمانا: ١٢٤).
(٨) أخرجه مسلم (إيمان: ١٢٢).

٣٥٠- باب تحريم الشفاعة في الحدود

قال الله تعالى (النور ٢): ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾.

١٧٧٠- وعن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة فقال رسول الله ﷺ: «**أتشفع في حد من حدود الله تعالى**» ثم قام فاختطب ثم قال: «**إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**» متفق عليه[١].

وفي رواية: «فتلون وجه رسول الله ﷺ فقال: «**أتشفع في حد من حدود الله**» فقال أسامة: استغفر لي يا رسول الله قال: ثم أمر بتلك المرأة فقطعت يدها[٢].

٣٥١- باب النهي عن التغوط في طريق الناس

وظلهم وموارد الماء ونحوها

قال الله تعالى (الأحزاب ٥٨): ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ .

١٧٧١- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**اتقوا اللاعنين**» قالوا: وما اللاعنان؟ قال: «**الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم**» رواه مسلم[٣].

٣٥٢- باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١٧٧٢- عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ نهى أن يبال في الماء الراكد. رواه مسلم[٤].

٣٥٣- باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

١٧٧٣- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى به رسول الله ﷺ فقال: إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي. فقال رسول الله ﷺ: «**أكل ولدك نحلته مثل**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (حدود: ٨).
(٢) أخرجه مسلم (حدود: ٩).
(٣) أخرجه مسلم (طهارة: ٦٨).
(٤) أخرجه مسلم (طهارة: ٩٤).

هذا؟» فقال لا. فقال رسول الله ﷺ: **«فأرجعه»**[١].

وفي رواية: فقال رسول الله ﷺ: **«أفعلت هذا بولدك كلهم؟»** قال لا. قال: **«اتقوا الله واعدلوا في أولادكم»** فرجع أبي فرد تلك الصدقة[٢].

وفي رواية: فقال رسول الله ﷺ: **«يا بشير ألك ولد سوى هذا؟»** قال نعم قال: **«أكلهم وهبت له مثل هذا؟»** قال لا قال: **«فلا تشهدني إذا فإني لا أشهد على جور»**[٣].

وفي رواية: **«لا تشهدني على جور»**[٤]. وفي رواية: **«أشهد على هذا غيري»** ثم قال: **«أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟»** قال بلى قال: **«فلا إذا»** متفق عليه[٥].

٣٥٤- باب تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٤- عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها قالت: دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب ﷺ فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت: والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: **«لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا»** قالت زينب: ثم دخلت على زينب بنت جحش رضي الله عنها حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت: أما والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: **«لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا»** متفق عليه[٦].

٣٥٥- باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

١٧٧٥- عن أنس ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه لأبيه وأمه. متفق عليه[٧].

---

(١) أخرجه مسلم (هبات: ١٢٤١).
(٢) أخرجه البخاري (٢٥٨٧)، ومسلم (هبات: ١٣).
(٣) أخرجه مسلم (هبات: ١٤).
(٤) أخرجه البخاري (٢٦٥٠)، ومسلم (هبات: ١٥).
(٥) أخرجه مسلم (هبات: ١٧).
(٦) أخرجه البخاري (٥٣٣٥)، ومسلم (طلاق: ٥٨).
(٧) أخرجه البخاري (٢١٦١)، ومسلم (بيوع: ٢١).

١٧٧٦- وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تتلقوا السلع حتى يهبط بها إلى الأسواق**» متفق عليه [١].

١٧٧٧- وعن ابن عباس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تتلقوا الركبان ولا يبع حاضر لباد**» فقال له طاوس: ما لا يبع حاضر لباد؟ قال: **لا يكون له سمسارا**. متفق عليه [٢].

١٧٧٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها» [٣].

وفي رواية قال: نهى رسول الله ﷺ عن التلقي وأن يبتاع المهاجر للأعرابي وأن تشترط المرأة طلاق أختها وأن يستام الرجل على سوم أخيه ونهى عن النجش والتصرية. متفق عليه [٤].

١٧٧٩- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يبع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب على خطبة أخيه إلا أن يأذن له**» متفق عليه. وهذا لفظ مسلم [٥].

١٧٨٠- وعن عقبة بن عامر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر**» رواه مسلم [٦].

٢٥٦- باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيه

١٧٨١-عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال**» رواه مسلم [٧]. وتقدم شرحه.

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٦٥)، ومسلم (بيوع: ١٤).
(٢) أخرجه البخاري (٢١٥٨)، ومسلم (بيوع: ١٦).
(٣) أخرجه البخاري (٢١٥٠)، ومسلم (بيوع: ١١).
(٤) أخرجه البخاري (٢٧٢٧)، من حديث أبي هريرة ﷺ.
(٥) أخرجه البخاري (١٣٩)، ومسلم (نكاح: ٥٠).
(٦) أخرجه مسلم (نكاح: ٥٦).
(٧) أخرجه مسلم (أقضية: ١٠).

١٧٨٢ - وعن وراد كاتب المغيرة قال: أملى علي المغيرة بن شعبة في كتاب إلى معاوية ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**» وكتب إليه أنه كان ينهى عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال وكان ينهى عن عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات. متفق عليه[1]. وسبق شرحه.

٣٥٧- باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه

سواء كان جادا أو مازحا والنهي عن تعاطي السيف مسلولا

١٧٨٣ - عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار**» متفق عليه[2]. وفي رواية لمسلم: قال قال أبو القاسم ﷺ: «**من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينزع وإن كان أخاه لأبيه وأمه**».

قوله ﷺ: «**ينزع**» ضبط بالعين المهملة مع كسر الزاي وبالغين المعجمة مع فتحها ومعناها متقارب. ومعناه بالمهملة: يرمي وبالمعجمة أيضا: يرمي ويفسد. وأصل النزع الطعن والفساد[3].

١٧٨٤ - وعن جابر ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف مسلولا. رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[4].

٣٥٨- باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان

إلا لعذر حتى يصلي المكتوبة

١٧٨٥ - عن أبي الشعثاء قال: كنا قعودا مع أبي هريرة ﷺ في المسجد فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد يمشي فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة: أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ. رواه مسلم[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (مساجد: ١٣٨). أما الشطر الثاني: أخرجه البخاري (٢٤٨٠)، ومسلم (أقضية: ١٢).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٧٢)، ومسلم (بر: ١٢٦).

(٣) أخرجه مسلم (بر: ١٢٥).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٥٨٨)، والترمذي (٢١٦٣)، وقال الألباني: صحيح.

(٥) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٥٩).

٣٥٩- باب كراهة رد الريحان لغير عذر

١٧٨٦- عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الريح**» رواه مسلم[1].

١٧٨٧- وعن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب. رواه البخاري[2].

٣٦٠- باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة

من إعجاب ونحوه وجوازه لمن أمن ذلك في حقه

١٧٨٨- عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: سمع النبي ﷺ رجلا يثني على رجل ويطريه في المدح فقال: «**أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل**» متفق عليه[3].

و«**الإطراء**»: المبالغة في المدح.

١٧٨٩- وعن أبي بكرة ﷺ أن رجلا ذكر عند النبي ﷺ فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي ﷺ: «**ويحك قطعت عنق صاحبك (يقوله مرارا) إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل: أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله أحداً**» متفق عليه[4].

١٧٩٠- وعن همام بن الحارث عن المقداد ﷺ أن رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب**» رواه مسلم.

فهذه الأحاديث في النهي وجاء في الإباحة أحاديث كثيرة صحيحة. قال العلماء: وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال: إن كان الممدوح عنده كمال إيمان ويقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وإن خيف عليه شيء من هذه الأمور كره مدحه في وجهه كراهة شديدة وعلى هذا التفصيل تنزل الأحاديث المختلفة في ذلك.

---

(١) أخرجه مسلم (آداب: ٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٨٢)، والترمذي (٢٧٨٩).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٦٣)، ومسلم (زهد: ٦٧).

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٩٧)، وأحمد (٦/٥).

ومما جاء في الإباحة قوله ﷺ لأبي بكر ﷺ: «**أرجو أن تكون منهم**»[1]: أي من الذين يدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها.

وفي الحديث الآخر: «**لست منهم**»[2]: أي لست من الذين يسبلون أزرهم خيلاء. وقال ﷺ لعمر ﷺ: «**ما رآك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك**»[3].

والأحاديث في الإباحة كثيرة. وقد ذكرت جملة من أطرافها في كتاب الأذكار.

٣٦١- باب كراهية الخروج من بلد وقع به الوباء فرارا منه وكراهة القدوم عليه

قال الله تعالى (النساء ٧٨): ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾. وقال تعالى (البقرة ١٩٥): ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾.

١٧٩١- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب ﷺ خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال لي عمر: ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال: بعضهم خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء. فقال: ارتفعوا عني ثم قال: ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال: ارتفعوا عني ثم قال: ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر ﷺ في الناس: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح ﷺ: أفرارا من قدر الله فقال عمر ﷺ: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة -وكان عمر يكره خلافه- نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف ﷺ وكان متغيبا في بعض حاجته فقال: إن عندي من هذا علما: سمعت

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٨)، ومسلم (زكاة: ٨٥).
(٢) أخرجه البخاري معلقًا (١٠/٦٢٧) فتح.
(٣) أخرجه البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (فضائل: ٢٢).

رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه**» فحمد الله تعالى عمر ﷺ وانصرف. متفق عليه(١).

و«**العدوة**»: جانب الوادي.

١٧٩٥- وعن أسامة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها**» متفق عليه(٢).

٣٦٢- باب التغليظ في تحريم السحر

قال الله تعالى (البقرة ١٠٢): ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ الآية.

١٧٩٣- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «**الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**» متفق عليه(٣).

٣٦٣- باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدي العدو

١٧٩٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو. متفق عليه(٤).

٣٦٤- باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٧٩٥- عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم**» متفق عليه(٥).

وفي رواية لمسلم: «**إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب**»(٦).

١٧٩٦- وعن حذيفة ﷺ قال: إن النبي ﷺ نهانا عن الحرير والديباج

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٢٩)، ومسلم (سلام: ٩٨).
(٢) أخرجه البخاري (٥٧٢٨)، ومسلم (سلام: ٩٥).
(٣) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (إيمان: ١٤٥).
(٤) أخرجه البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (إمارة: ٩٢).
(٥) أخرجه البخاري (٥٦٣٤)، ومسلم (لباس: ١).
(٦) أخرجه مسلم (لباس: ١ مكرر).

والشرب في آنية الذهب والفضة وقال: «**هن لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة**» متفق عليه[١]. وفي رواية في الصحيحين عن حذيفة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها**»[٢].

١٧٩٧- وعن أنس بن سيرين قال: كنت مع أنس بن مالك ﷺ عند نفر من المجوس فجيء بفالوذج على إناء من فضة فلم يأكله فقيل له حوله فحوله على إناء من خلنج وجيء به فأكله. رواه البيهقي بإسناد حسن[٣]. «**الخلنج**»: الجفنة.

٣٦٥- باب تحريم لبس الرجل ثوبا مزعفرا

١٧٩٨- عن أنس ﷺ قال: نهى النبي ﷺ أن يتزعفر الرجل. متفق عليه[٤].

١٧٩٩- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: رأى النبي ﷺ علي ثوبين معصفرين فقال: «**أمك أمرتك بهذا؟**» قلت: أغسلهما؟ قال: «**بل أحرقهما**»[٥].

وفي رواية: «**إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها**» رواه مسلم[٦].

٣٦٦- باب النهي عن صمت يوم إلى الليل

١٨٠٠- عن علي ﷺ قال: حفظت عن رسول الله ﷺ: «**لا يتم**[٧] **بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل**» رواه أبو داود بإسناد حسن[٨].

قال الخطابي في تفسير هذا الحديث: كان من نسك الجاهلية الصمات فنهوا في الإسلام عن ذلك وأمروا بالذكر والحديث بالخير.

١٨٠١- وعن قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكر الصديق ﷺ على امرأة من أحمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم. فقال: ما لها لا تتكلم؟ فقالوا: حجت

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٣٣)، ومسلم (لباس: ٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٤٢٦)، ومسلم (لباس: ٥).
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١/ ٧٨) موقوفا.
(٤) أخرجه البخاري (٥٨٤٦)، ومسلم (لباس: ٧٧ مكرر).
(٥) أخرجه مسلم (لباس: ٢٨).
(٦) أخرجه مسلم (لباس: ٢٧).
(٧) لا يتم: بسكون التاء. يعني أنه إذا احتلم لم تجر عليه أحكام صغار الأيتام.
(٨) أخرجه أبو داود (٢٨٧٣)، وقال الألباني: صحيح.

مصمتة فقال لها: تكلمي فإن هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت. رواه البخاري[١].

٣٦٧- باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتوليه غير مواليه

١٨٠٢- عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام**» متفق عليه[٢].

١٨٠٣- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر**» متفق عليه[٣].

١٨٠٤- وعن يزيد بن شريك بن طارق قال: رأيت عليًّا ﷺ على المنبر يخطب فسمعته يقول: لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها قال رسول الله ﷺ: «**المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا**» متفق عليه[٤].

«**ذمة المسلمين**»: أي عهدهم وأمانتهم. و«**أخفره**»: نقض عهده. و «**الصرف**»: التوبة. وقيل الحيلة. و «**العدل**»: الفداء.

١٨٠٥- وعن أبي ذر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه**» متفق عليه. وهذا لفظ رواية مسلم[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٣٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦٧٦٦)، ومسلم (إيمان: ١١٤).
(٣) أخرجه البخاري (٦٧٦٨)، ومسلم (إيمان: ١١٣).
(٤) أخرجه البخاري (٧٣٠٠)، ومسلم (حج: ٤٦٧).
(٥) أخرجه البخاري (٣٥٠٨)، ومسلم (إيمان: ١١٢).

٣٦٨- باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل ورسوله ﷺ عنه

قال الله تعالى (النور ٦٣): ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .وقال تعالى (آل عمران ٣٠): ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ . وقال تعالى (البروج ١٢): ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ . وقال تعالى (هود ١٠٢): ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ .

١٨٠٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن الله تعالى يغار وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه»** متفق عليه[١].

٣٦٩- باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهيا عنه

قال الله تعالى (الأعراف ٢٠٠): ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ . وقال تعالى (الأعراف ٢٠١): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ .

وقال تعالى (آل عمران ١٣٥ ، ١٣٦): ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ . وقال تعالى (النور ٣١): ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

١٨٠٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق»** متفق عليه[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (توبة: ٣٦).
(٢) أخرجه البخاري (٤٨٦٠)، ومسلم (إيمان: ٥).

كتاب المنثورات والملح

٣٧٠- باب أحاديث الدجال وأشراط الساعة وغيرها

١٨٠٨- عن النواس بن سمعان ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال: «**ما شأنكم؟**» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل. فقال: «**غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافية كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خله بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا.** قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «**أربعون يوما: يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم**» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «**لا اقدروا له قدره**» قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: «**كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النخل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك. فبينما هو كذلك إذ بعث الله تعالى المسيح ابن مريم ﷺ فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي إلى حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى ﷺ قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى ﷺ أني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى ﷺ وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم**

خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم إلى الله تعالى فيرسل الله تعالى عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم إلى الله تعالى فيرسل الله تعالى طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله عز وجل مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرك ودري بركتك. فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس و اللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس و اللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله تعالى ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة» رواه مسلم[1].

قوله «**خلة بين الشام والعراق**»: أي طريقا بينهما. وقوله «**عاث**» بالعين المهملة والثاء المثلثة والعيث: أشد الفساد. و«**الذرى**» بضم الذال المعجمة وهو أعالي الأسنمة وهو جمع ذروة بضم الذال وكسرها. و«**اليعاسيب**»: ذكور النحل. و «**جزلتين**»: أي قطعتين. و«**الغرض**»: الهدف الذي يرمى إليه بالنشاب: أي يرميه رمية كرمية النشاب إلى الهدف. و «**المهرودة**» بالدال المهملة والمعجمة وهي: الثوب المصبوغ. قوله «**لا يدان**»: أي لا طاقة. و«**النغف**»: دود. و «**فرسى**» جمع فريس وهو: القتيل. و«**الزلقة**» بفتح الزاي واللام وبالقاف وروي الزلفة بضم الزاي وإسكان اللام وبالفاء وهي: المرآة. و«**العصابة**»: الجماعة. و«**الرسل**» بكسر الراء: اللبن. و«**اللقحة**»: اللبون. و«**الفئام**» بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة: الجماعة. و«**الفخذ من الناس**»: دون القبيلة.

١٨٠٩ - وعن ربعي بن حراش قال: انطلقت مع أبي مسعود الأنصاري إلى حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم فقال له أبو مسعود: حدثني ما سمعت من رسول الله ﷺ في الدجال. قال: «**إن الدجال يخرج وإن معه ماء ونارا فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن أدركه منكم فليقع في**

---

(١) أخرجه مسلم (فتن: ١١٠).

الذي يراه نارا فإنه ماء عذب طيب» فقال أبو مسعود: وأنا قد سمعته. متفق عليه[١].

١٨١٠- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين- لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما- فيبعث الله تعالى عيسى ابن مريم ﷺ فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى** ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ **ثم يقول يا أيها الناس هلم إلى ربكم** ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ **ثم يقال: أخرجوا بعث النار فيقال من كم؟ فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فذلك** ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ **وذلك** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ **»** رواه مسلم[٢].

«الليت»: صفحة العنق. ومعناه يضع صفحة عنقه ويرفع صفحته الأخرى.

١٨١١- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابهما إلا عليه الملائكة صافين تحرسهما فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كافر ومنافق»** رواه مسلم[٣].

١٨١٢- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة»** رواه مسلم[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٠)، ومسلم (فتن: ١٠٧).
(٢) أخرجه مسلم (فتن: ١١٦).
(٣) أخرجه البخاري (١٨٨١)، ومسلم (فتن: ١٢٣).
(٤) أخرجه مسلم (فتن: ١٢٤).

١٨١٣- وعن أم شريك رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**ليفرن الناس من الدجال في الجبال**» رواه مسلم[١].

١٨١٤- وعن عمران بن حصين ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال**» رواه مسلم[٢].

١٨١٥- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فيتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له: إلى أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج فيقولون له: أوما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء فيقولون: اقتلوه فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس إن هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ﷺ فيأمر الدجال به فيشبح فيقول: خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا فيقول: أوما تؤمن بي؟ فيقول: أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم فيستوي قائما ثم يقول: له أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة ثم يقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنه قذفه إلى النار وإنما ألقي في الجنة**» فقال رسول الله ﷺ: «**هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين**» رواه مسلم[٣]. وروى البخاري بعضه بمعناه.

«**المسالح**»: الخفراء والطلائع.

١٨١٦- وعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: ما سأل أحد رسول الله ﷺ عن الدجال أكثر مما سألته وإنه قال لي: «**ما يضرك**» قلت: إنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء. قال: «**هو أهون على الله من ذلك**» متفق عليه[٤].

١٨١٧- وعن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك**

---

(١) أخرجه مسلم (فتن: ١٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (فتن: ١٢٦).

(٣) أخرجه مسلم (فتن: ١١٣).

(٤) أخرجه البخاري (٧١٢٢)، ومسلم (فتن: ١١٤).

ف ر» متفق عليه[١].

١٨١٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه إنه أعور وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار**» متفق عليه[٢].

١٨١٩- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال: «**إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية**» متفق عليه[٣].

١٨٢٠- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود وحتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود**» متفق عليه[٤].

١٨٢١- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل بالقبر فيتمرغ عليه فيقول: يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين ما به إلا البلاء**» متفق عليه[٥].

١٨٢٢- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فيقول كل رجل منهم لعلي أن أكون أنا أنجو**»[٦].

وفي رواية: «**يوشك أن يحسر الفرات عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا**» متفق عليه[٧].

١٨٢٣- وعنه ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي** (يريد عوافي السباع والطير) **وآخر من يحشر راعيان**

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٣١)، ومسلم (فتن: ١٠١).
(٢) أخرجه البخاري (٣٣٣٨)، ومسلم (فتن: ١٠٩).
(٣) أخرجه البخاري (٣٤٣٩)، ومسلم (فتن: ١٠٠).
(٤) أخرجه البخاري (٢٩٢٦)، ومسلم (فتن: ٨٢).
(٥) أخرجه البخاري (٧١١٥)، ومسلم (فتن: ٥٤).
(٦) أخرجه البخاري (٧١١٩)، بنحوه ومسلم (فتن: ٢٩).
(٧) أخرجه البخاري (٧١١٩)، بلفظ، وأبو نعيم في الحلية (١/٢٥٥).

من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما» متفق عليه[1].

١٨٢٤- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**يكون خليفة من خلفائكم في آخر الزمان يحثو المال ولا يعده**» رواه مسلم[2].

١٨٢٥- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب فلا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء**» رواه مسلم[3].

١٨٢٦- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك إنما اشتريت منك الأرض ولم أشتر الذهب وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام وقال الآخر: لي جارية. قال: أنكحا الغلام الجارية وأنفقا على أنفسهما منه وتصدقا**» متفق عليه[4].

١٨٢٧- وعنه ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «**كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت لصاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود ﷺ فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود ﷺ فأخبرتاه فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى: لا تفعل رحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى**» متفق عليه[5].

١٨٢٨- وعن مرداس الأسلمي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة**» رواه البخاري[6].

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٧٤)، ومسلم (حج: ٤٩٩).
(٢) أخرجه مسلم (فتن: ٦٩).
(٣) أخرجه البخاري (١٤١٤)، ومسلم (زكاة: ٥٩).
(٤) أخرجه البخاري (٣٤٧٢)، ومسلم (أقضية: ٢١).
(٥) أخرجه البخاري (٢٣٢٧)، ومسلم (أقضية: ٢٠).
(٦) أخرجه البخاري (٦٤٣٤)، والبيهقي في السنن (١٠/١٢٢).

١٨٢٩- وعن رفاعة بن رافع الزرقي ﷺ قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ قال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: «**من أفضل المسلمين**» أو كلمة نحوها قال: وكذلك من شهد بدرا من الملائكة. رواه البخاري(١).

١٨٣٠- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا أنزل الله تعالى بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم**» متفق عليه(٢).

١٨٣١- وعن جابر ﷺ قال: كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ (يعني في الخطبة) فلما وضع المنبر سمعنا للجذع مثل صوت العشار حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكن(٣).

وفي رواية: فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق(٤).

وفي رواية: فصاحت صياح الصبي فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال: «**بكت على ما كانت تسمع من الذكر**» رواه البخاري(٥).

١٨٣٢- وعن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها**» حديث حسن رواه الدارقطني وغيره(٦).

١٨٣٣- وعن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال: غزونا مع رسول الله ﷺ سبع

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦٢)، وأحمد (٣/٤٦٥) بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (جنة: ٨٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٨٥)، وابن ماجه (١٤١٧)، بنحوه، والدارمي (١/ ٣٤)، بنحوه أيضًا.

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٩٥).

(٥) أخرجه البخاري (٣٥٨٤).

(٦) أخرجه الدارقطني (٤/١٨٤)، وذكره ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (٣/٢٩٠٩)، والهيثمي في المجمع (١/ ١٧١)، وقال: رواه الطبراني في الكبير، وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

غزوات نأكل الجراد[1].

وفي رواية: نأكل معه الجراد. متفق عليه[2].

١٨٣٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين**» متفق عليه[3].

١٨٣٥- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى وإن لم يعطه منها لم يف**» متفق عليه[4].

١٨٣٦- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**بين النفختين أربعون**» قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوما؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيت. «**ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه فيه يركب الخلق ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل**» متفق عليه[5].

١٨٣٧- وعنه ﷺ قال بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال: «**أين السائل عن الساعة؟**» قال: ها أنا يا رسول الله قال: «**إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة**» قال: كيف إضاعتها؟ قال: «**إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**» رواه البخاري[6].

١٨٣٨- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يصلون لكم فإن أصابوا فلكم وإن أخطئوا فلكم وعليهم**» رواه البخاري[7].

١٨٣٩- وعنه ﷺ ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال: خير الناس

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٩٥)، بلفظ: كنا نأكل معه الجراد، ومسلم (صيد: ٥٢).
(٢) تقدم تخريجه في الحديث السابق عند البخاري.
(٣) أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (زهد: ٦٣).
(٤) أخرجه البخاري (٢٣٥٨)، ومسلم (إيمان: ١٧٣).
(٥) أخرجه البخاري (٤٩٣٥)، ومسلم (فتن: ١٤١).
(٦) أخرجه البخاري (٥٩)، وأحمد (٣٦١/٢).
(٧) أخرجه البخاري (٦٩٤)، والبيهقي في السنن (٣/ ١٢٧).

للناس يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام. رواه البخاري[١].

١٨٤٠ - وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**عجب الله عز وجل من قوم يدخلون الجنة في السلاسل**» رواه البخاري[٢].

ومعناه: يؤسرون ويقيدون ثم يسلمون فيدخلون الجنة.

١٨٤١ - وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**» رواه مسلم[٣].

١٨٤٢ - وعن سلمان الفارسي ﷺ من قوله قال: لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته. رواه مسلم هكذا[٤].

ورواه البرقاني في صحيحه عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ: «**لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فيها باض الشيطان وفرخ**».

١٨٤٣ - وعن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس ﷺ قال قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله غفر الله لك. قال: «**ولك**» قال عاصم فقلت له: أستغفر لك رسول الله ﷺ؟ قال: نعم ولك ثم تلا هذه الآية ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ (محمد: ١٩) رواه مسلم[٥].

١٨٤٤ - وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال قال النبي ﷺ: «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت**» رواه البخاري[٦].

١٨٤٥ - وعن ابن مسعود ﷺ قال قال النبي ﷺ: «**أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء**» متفق عليه[٧].

١٨٤٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**» رواه

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٥٧).
(٢) أخرجه البخاري (٣٠١٠)، وأحمد (٢/ ٣٠٢، ٤٠٦، ٤٤٨).
(٣) أخرجه مسلم (مساجد: ٢٨٨).
(٤) أخرجه مسلم (١٠٠).
(٥) أخرجه مسلم (١١٢).
(٦) أخرجه البخاري (٦١٢٠)، وأحمد (٣٨٣).
(٧) أخرجه البخاري (٦٨٦٤)، ومسلم (قسامة: ٢٨).

مسلم [١].

١٨٤٧- وعنها رضي الله عنها قالت: كان خلق نبي الله ﷺ القرآن. رواه مسلم في جملة حديث طويل [٢].

١٨٤٨- وعنها رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**» فقلت: يا رسول الله أكراهية الموت فكلنا يكره الموت؟ قال: «**ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه**» رواه مسلم [٣].

١٨٤٩- وعن أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام معي ليقلبني فمر رجلان من الأنصار رضي الله عنهم فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا فقال النبي ﷺ: «**على رسلكما إنها صفية بنت حيي**» فقالا: سبحان الله يا رسول الله. فقال: «**إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجري الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا أو قال شيئا**» متفق عليه [٤].

١٨٥٠- وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب ﷺ قال: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء فلما التقى المسلمون والمشركون ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**أي عباس ناد أصحاب السمرة**» قال العباس وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا: يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن

---

(١) أخرجه مسلم (زهد: ٦٠).
(٢) أخرجه مسلم (صلاة المسافرين: ١٣٩).
(٣) أخرجه البخاري (١١/٤٦٥٧) فتح، ومسلم (ذكر: ١٥).
(٤) أخرجه البخاري (٢٠٣٨)، ومسلم (سلام: ٢٤).

الخزرج فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال: **«هذا حين حمي الوطيس»** ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال: **«انهزموا ورب محمد»** فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا. رواه مسلم[1].

«الوطيس»: التنور ومعناه: اشتدت الحرب.

وقوله **«حدهم»** هو بالحاء المهملة: أي بأسهم.

١٨٥١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: **«أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى (المؤمنون ٥١): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾. وقال تعالى (البقرة ١٧٢): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾. ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟»** رواه مسلم[2].

١٨٥٢- وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر»** رواه مسلم[3]. **«العائل»**: الفقير.

١٨٥٣- وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: **«سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة»** رواه مسلم[4].

١٨٥٤- وعنه رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: **«خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم ﷺ بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر إلى الليل»** رواه مسلم[5].

١٨٥٥- وعن أبي سليمان خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: لقد انقطعت في يدي

(١) أخرجه مسلم (جهاد: ٧٦).
(٢) أخرجه مسلم (زكاة: ٦٥).
(٣) أخرجه مسلم (إيمان: ١٧٢).
(٤) أخرجه مسلم (جنة: ٢٦).
(٥) أخرجه مسلم (صفات: ٢٧).

يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية» رواه البخاري[١].

١٨٥٦ - وعن عمرو بن العاص ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر**» متفق عليه[٢].

١٨٥٧ - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء**» متفق عليه[٣].

١٨٥٨ - وعنها رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**من مات وعليه صوم صام عنه وليه**» متفق عليه[٤].

والمختار جواز الصوم عمن مات وعليه صوم لهذا الحديث والمراد بالولي: القريب وارثا كان أو غير وارث.

١٨٥٩ - وعن عوف بن مالك بن الطفيل أن عائشة رضي الله عنها حدثت أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة رضي الله عنها: والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها قالت: أهو قال هذا؟ قالوا نعم قالت: هو لله علي نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة فقالت: لا والله لا أشفع فيه أبدا ولا أتحنث إلى نذري فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وقال لهما: أنشدكما الله لما أدخلتماني على عائشة رضي الله عنها فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي فأقبل به المسور وعبد الرحمن حتى استأذنا على عائشة فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل؟ قالت عائشة: ادخلوا قالوا: كلنا؟ قالت: نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم أن معهما ابن الزبير فلم دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة رضي الله عنها وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها إلا كلمته وقبلت منه ويقولان إن النبي ﷺ نهى عما قد علمت من الهجرة ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما وتبكي وتقول: إني نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك أربعين

---

(١) أخرجه مسلم (٤٢٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (أقضية: ١٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٦٤)، ومسلم (سلام: ٧٨).

(٤) أخرجه البخاري (١٩٥٢)، ومسلم (صيام: ١٥٣).

رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها. رواه البخاري[١].

١٨٦٠- وعن عقبة بن عامر ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج إلى قتلى أحد فصلى عليهم بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع إلى المنبر فقال: «**إن بين أيديكم فرط وأنا شهيد عليكم وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه من مقامي هذا ألا وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها**» قال فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ. متفق عليه[٢].

وفي رواية: «ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم» قال عقبة فكانت آخر ما رأيت رسول الله ﷺ على المنبر[٣].

وفي رواية قال: «**إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها**»[٤].

والمراد بالصلاة على قتلى أحد الدعاء لهم لا الصلاة المعروفة.

١٨٦١- وعن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس فأخبرنا ما كان وما هو كائن فأعلمنا أحفظنا. رواه مسلم[٥].

١٨٦٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي ﷺ: «**من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه**» رواه البخاري[٦].

١٨٦٣- وعن أم شريك رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أمرها بقتل الأوزاغ وقال: «**كان ينفخ على إبراهيم**» متفق عليه[٧].

١٨٦٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من قتل وزغة في أول**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٧٣)، وأحمد (٣٢٧).
(٢) أخرجه البخاري (٤٠٤٢)، ومسلم (فضائل: ٣٠).
(٣) أخرجه مسلم (فضائل: ٣١).
(٤) أخرجه مسلم (فضائل: ٣٠).
(٥) أخرجه مسلم (فتن: ٢٥).
(٦) أخرجه البخاري (٦٦٩٦)، ومالك في الموطأ (٢/ ٤٧٦).
(٧) أخرجه البخاري (٣٣٠٧)، ومسلم (سلام: ١٤٢).

ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الأولى وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة».

وفي رواية: «من قتل وزغا في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك» رواه مسلم[١].

قال أهل اللغة: الوزغ: العظام من سام أبرص.

١٨٦٥- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون: تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على زانية فقال: اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على غني فقال: اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأتي فقيل له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها تستعف عن زناها وأما الغني فلعله أن يعتبر فينفق مما آتاه الله» رواه البخاري بلفظه ومسلم بمعناه[٢].

١٨٦٦- وعنه ﷺ قال كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال: «أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون مم ذاك؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فينظرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض أبوكم آدم فيأتونه فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك؟ ألا ترى إلى ما نحن فيه وما بلغنا؟ فقال: إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول: إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله

---

(١) أخرجه مسلم (سلام: ١٤٦).
(٢) أخرجه البخاري (١٤٢١)، ومسلم (زكاة: ٧٨).

ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى. فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر بعده ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد ﷺ»[1].

وفي رواية: «فيأتوني فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟.

فانطلق فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب. فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب» ثم قال: «والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى» متفق عليه[2].

١٨٦٧- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء إبراهيم ﷺ بأم إسماعيل وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل

(١) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (إيمان: ٣٢٧).
(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ٣٢٨).

فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم قالت: إذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم ﷺ حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه فقال: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ حتى بلغ ﴿ يَشْكُرُونَ ﴾ (إبراهيم ٣٧).

وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي ﷺ: «**فلذلك سعى الناس بينهما**» فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه (تريد نفسها) ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث فأغث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف. وفي رواية: بقدر ما تغرف[1].

قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي ﷺ: «**رحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم**» أو قال: «**لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا**».

قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة فإن ههنا بيتا لله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم فأقبلوا وأم إسماعيل عند الماء فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ قالت: نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا: نعم. قال ابن

---

(١) أخرجه مسلم (٣٣٦٤).

عباس قال النبي ﷺ: «**فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس فنزلوا فأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كانوا بها أهل أبيات وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا**[1] وفي رواية: **يصيد لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت: نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت إليه قال: فإذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته فسألني: كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول: غير عتبة بابك.**

قال: ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك. فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسأل عنه قالت خرج يبتغي لنا قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت: نحن بخير وسعة وأثنت على الله تعالى فقال: ما طعامكم؟ قالت اللحم قال: فما شرابكم؟ قالت الماء قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي ﷺ: «ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه» قال: فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه[2].

وفي رواية: فجاء فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرأته: ذهب يصيد فقالت امرأته: ألا تنزل فتطعم وتشرب؟ قال: وما طعامكم وما شرابكم؟ قالت: طعامنا اللحم وشرابنا الماء. قال: اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم. قال: فقال أبو القاسم ﷺ «**بركة دعوة إبراهيم**» قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه أن يثبت عتبة بابه. فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير. قال: فأوصاك بشيء؟ قالت نعم يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك. قال: ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك. ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٦٤).

نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد قال: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر قال: فاصنع ما أمرك ربك قال وتعينني؟ قال وأعينك قال: فإن الله أمرني أن أبني بيتا ههنا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[1].

وفي رواية: إن إبراهيم خرج بإسماعيل وأم إسماعيل معهم شنة فيها ماء فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع إبراهيم إلى أهله فاتبعته أم إسماعيل حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه: يا إبراهيم إلى من تتركنا؟ قال إلى الله قالت رضيت بالله فرجعت وجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فني الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا. قال: فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس أحدا فلم تحس أحدا فلما بلغت الوادي سعت وأتت المروة وفعلت ذلك أشواطا ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل الصبي فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت: لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس أحدا حتى أتمت سبعا ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل فإذا هي بصوت فقالت: أغث إن كان عندك خير فإذا جبريل ﷺ فقال بعقبه هكذا وغمز بعقبه على الأرض فانبثق الماء فدهشت أم إسماعيل[2] فجعلت تحفن» وذكر الحديث بطوله. رواه البخاري بهذه الروايات كلها.

«الدوحة»: الشجرة الكبيرة. قوله **«قفى»**: أي ولى. و **«الجري»**: الرسول. و **«ألفى»** معناه: وجد. قوله **«ينشغ»**: أي يشهق.

١٨٦٨- وعن سعيد بن زيد ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين»** متفق عليه[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٥).
(٢) أخرجه البخاري (٣٣٦٥).
(٣) أخرجه البخاري (٥٧٠٨)، ومسلم (أشربة: ١٥٧).

كتاب الاستغفار

٣٧١- باب الأمر بالاستغفار وفضله

قال الله تعالى (محمد ١٩): ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾.

وقال تعالى (النساء ١٠٦): ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

وقال تعالى (النصر ٣): ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾.

وقال تعالى (آل عمران ١٥): ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ﴾ إلى قوله عز وجل ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾

وقال تعالى (النساء ١١٠): ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

وقال تعالى (الأنفال ٣٣): ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

وقال تعالى (آل عمران ١٣٥): ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. والآيات في الباب كثيرة معلومة.

١٨٦٩- وعن الأغر المزني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة»** رواه مسلم[١].

١٨٧٠- وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»** رواه البخاري[٢].

١٨٧١- وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله تعالى بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم»** رواه مسلم[٣].

١٨٧٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة **«رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم»** رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (ذكر: ٤١).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٠٧)، وأحمد (٢/ ٣٤١).

(٣) أخرجه مسلم (توبة: ١١).

(٤) أخرجه أبو داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤)، وابن ماجه (٣٨١٤)، والنسائي في عمل =

١٨٧٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب**» رواه أبو داود[١].

١٨٧٤- وعن ابن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «**من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف**» رواه أبو داود والترمذي والحاكم وقال حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم[٢].

١٨٧٥- وعن شداد بن أوس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة**» رواه البخاري[٣].

«**أبوء**» بباء مضمومة ثم واو وهمزة ممدودة ومعناه: أقر وأعترف.

١٨٧٦- وعن ثوبان ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**» قيل للأوزاعي وهو أحد رواته: كيف الاستغفار؟ قال: يقول أستغفر الله أستغفر الله. رواه مسلم[٤].

١٨٧٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل موته: «**سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه**» متفق عليه[٥].

=

اليوم والليلة (١٨٥/ ١٠٤)، وقال الألباني: حديث صحيح .

(١) أخرجه أبو داود (١٥١٨)، وابن ماجه (٣٨١٩)، والبيهقي في السنن (٣/ ٣٥١)، وقال الألباني: ضعيف في سنده الحكم بن مصعب قال أبو حاتم: مجهولان، ولا يتابع على حديثه، الضعيفة (٧٠٦).

(٢) أخرجه أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧)، والحاكم (١/ ٥١١)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي: أبو سنان هو ضرار بن مرة لم يخرج له البخاري، وقال الألباني صحيح .

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٠٦)، وأحمد (٤/ ١٢٢، ١٢٥)، والحاكم (٢/ ٤٥٨).

(٤) أخرجه مسلم (مساجد: ١٣٥).

(٥) أخرجه البخاري (٤٩٦٨)، بلفظ: (كان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك

=

١٨٧٨- وعن أنس ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا بن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة**» رواه الترمذي[1] وقال حديث حسن.

«**عنان السماء**» قيل هو: السحاب وقيل هو: ما عن لك منها: أي ظهر. و«**قراب الأرض**» بضم القاف وروي بكسرها والضم أشهر وهو: ما يقارب ملأها.

١٨٧٩- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار**» قالت امرأة منهن: ما لنا أكثر أهل النار؟ قال: «**تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن**» قالت: ما نقصان العقل والدين؟ قال: «**شهادة امرأتين بشهادة رجل وتمكث الأيام لا تصلي**» رواه مسلم[2].

٣٧٢- باب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة

قال الله تعالى (الحجر ٤٥-٤٨): ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ۝ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ءَامِنِينَ ۝ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ۝ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ .

وقال تعالى (الزخرف ٦٨ - ٧٣): ﴿ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ۝ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ لَكُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ .

وقال تعالى (الدخان ٥١ - ٥٧): ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ۝ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ۝ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَـٰهُم

=

اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي)، ومسلم (صلاة: ٢١٨).

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠)، قال أبو عيسى: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال الألباني: صحيح، صحيح الترمذي (٣/ ٢٨٠٥)، وأحمد (١٧٢/٥).

(٢) أخرجه مسلم (إيمان: ١٣٢).

بِحُورٍ عِينٍ ۝ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ .

وقال تعالى (المطففين ٢٢ - ٢٨): ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ۝ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ . والآيات في الباب كثيرة معلومة.

١٨٨٠- وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس»** رواه مسلم[1].

١٨٨١- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرءوا إن شئتم:** ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (السجدة ١٧) متفق عليه[2].

١٨٨٢ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة** (عود الطيب) **أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء»** متفق عليه[3].

وفي رواية للبخاري ومسلم: **«آنيتهم فيها الذهب ورشحهم فيها المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا»**[4].

قوله **«على خلق رجل»** رواه بعضهم بفتح الخاء وإسكان اللام وبعضهم بضمهما وكلاهما صحيح.

---

(١) أخرجه مسلم (جنة: ١٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (جنة: ٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٢٧)، ومسلم (جنة: ١٥).

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٤٦)، ومسلم (جنة: ١٤).

١٨٨٣- وعن المغيرة بن شعبة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**سأل موسى ﷺ ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت رب فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك. فيقول: رضيت رب. قال: رب فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر**» رواه مسلم(١).

١٨٨٤- وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة: رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله عز وجل له: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى. فيقول الله عز وجل له: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى فيقول الله عز وجل له: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول: أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك**» قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقول: «**ذلك أدنى أهل الجنة منزلة**» متفق عليه(٢).

١٨٨٥- وعن أبي موسى ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن ولا يرى بعضهم بعضا**» متفق عليه(٣).

«**الميل**»: ستة آلاف ذراع.

١٨٨٦- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة سنة ما يقطعها**» متفق عليه(٤).

وروياه في الصحيحين أيضا من رواية أبي هريرة ﷺ قال: «**يسير الراكب في**

---

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ٣١٢).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (إيمان: ٣٠٨).
(٣) أخرجه البخاري (٤٨٧٩)، بلفظ: (إن في الجنة خيمة ...) وذكر الحديث ومسلم (جنة: ٢٣).
(٤) أخرجه البخاري (٦٥٥٣)، ومسلم (جنة: ٨ مكرر).

ظلها مائة سنة لا يقطعها»[1].

١٨٨٧- وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم»** قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: **«بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»** متفق عليه[2].

١٨٨٨- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس أو تغرب»** متفق عليه[3].

١٨٨٩- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«إن في الجنة سوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم حسنا وجمالا. فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا»** رواه مسلم[4].

١٨٩٠- وعن سهل بن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء»** متفق عليه[5].

١٨٩١- وعنه ﷺ قال شهدت من النبي ﷺ مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه: **«فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»** ثم قرأ ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (السجدة ١٧) رواه البخاري[6].

١٨٩٢- وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد: إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا»** رواه مسلم[7].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٥٢)، ومسلم (جنة: ٦).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥٥٥)، ومسلم (جنة: ١١).
(٣) أخرجه البخاري (٢٧٩٣).
(٤) أخرجه مسلم (جنة: ١٣).
(٥) أخرجه مسلم (٦٥٥٥).
(٦) أخرجه البخاري (٤٧٧٩) من حديث أبي هريرة، ومسلم (جنة: ٥).
(٧) أخرجه مسلم (جنة: ٢٢).

١٨٩٣- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له تمن فيتمنى ويتمنى فيقول له: هل تمنيت؟ فيقول: نعم فيقول له: فإن لك ما تمنيت ومثله معه**» رواه مسلم[1].

١٨٩٤- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا**» متفق عليه[2].

١٨٩٥- وعن جرير بن عبد الله ﷺ قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر وقال: «**إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته**» متفق عليه[3].

١٨٩٦- وعن صهيب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم**» رواه مسلم[4].

قال الله تعالى (يونس ٩ ، ١٠): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

---

(١) أخرجه مسلم (إيمان: ٣٠١).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (جنة: ٩).
(٣) أخرجه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (مساجد: ٢١١).
(٤) أخرجه مسلم (إيمان: ٢٩٧)، والحاكم (٨٢/١)، بنحوه من حديث جابر بن عبد الله .

«خاتمة المؤلف»

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

قال مؤلفه رحمه الله تعالى: فرغت منه يوم الاثنين رابع عشر رمضان سنة سبعين وستمائة بدمشق.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٧٤١٥/ ٢٠٠٦ م